کلوکز یوز دوتدلم بارکه غفاره — جان و دلدن کله‌لم توبه و استغفاره

طوتلم کعبهٔ توفیق الهی یولینی — بو بیانانده عجب کزمیدلم اواره

چرخ کز دوره قالور عقل مهندس حیران — بر برن اویدره مز جدوله و پرکاره

باغ باقی دریکن باغ ارمدن چقدی — نیه مغرور اولور ادم بو فنا کلزاره

عجب اول طاعت و تقوی دیو زعم اتدکمز — قورقم اولدر حیقه اول روزده سنک خاره

بو تصورلر اکر باطل اولورسه نیجه اولر — قتی حیرت یریدر کل کوزک اچ بیچاره

قتی ال ویردی هوا غایت اچلدق غایت — اشمز قالدی کمال کرم ستاره

باقی لذت وصلک طمعی سویلتدی
طوطی شوق شکر در کتورن کفتاره

تشرف بتملکه ومطالعته الفقیر
الی ربه الغنی علی محمدی بهلول
البسنوی الباکوی
فی سنه ۱۰۷۲





قطعه

با تو سری گر نمی گویند از نامحرمیست
هر که نامحرم بود با سر سلطانش چکار
چون کسی را در درون خانه رفتن راه نیست
با تملقها نمودن پیش دربانش چکار

قطعه

هر که سازد سر سلطان آشکار
زیر خاک تیره پنهان خوشترست
سر نگه داری سرست ماند بجای
زانکه حفظ سر نگهبان سرست

چنین گفت آن حکیم مصلحت کوش
اگر سر بایدت سر را فرو پوش

خرس دانا میشود از ضرب چوب
بی ادب را هر کجا یابی بکوب

مقدمة التاويلات لتحقيق البطن والظهر للقرآن وبعده وجه اختلاف
المشايخ في التاويلات سورة فاتحة الكتاب فيها ثمانية عشر الف عالم
من المخلوقات سورة البقرة ان الناس
بحسب العاقبة سبعة اصناف وبعده والفريقان للاشقياء والسعداء
وبعده والقرآن لا يكون هدى لبعض الاشقياء اي الفريق الاول وبعده
فالايمان تحقيقي وتقليدي وبعده والسعادة ثلثة قلبية وبدنية
وما حول البدن وبعده سد القلوب في قوله تع وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا وبعده تفسير الشيء الموجود الخارجي الواجب والممكن
وبعده التوحيد ثلث توحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات وبعده
مظهر الفعل هو الحق ولا يتم الا بالخلق وبعده حديث النبي عم المرء يحشر
مع من احبه وبعده غسل نار جهنم سبعين مرة ليمكن انتفاع الناس به
وبعده وعد الله وعهده في عالم الارواح بالارواح وبعده نقض الانسان
العهد السابق ووجهه وبعده مثال الافلاك السبعة في ذات الانسان بمراتب
العوالم السبعة وبعده بيان الروح والعقل والقلب والنفس وساير الاجزاء
وبعده وكان ابليس في الاصل من الجن السفلي لا من الملائكة العلوية وبعده
قيل في طريق اضلال ابليس لآدم عم وجهين وبعده ارادة الجزئية للخلق
ثابتة وبعده واذ واعدنا موسى اربعين ليلة وبعده وجه امر العبادة على

الانسان

الانسان ووجه فرضية الصلوات الخمس والغسل والوضوء وغير ذلك من العبادات
وبعده اتصاف الانسان بصفة الحيوان وصيرورة صفة الحيوان صورة الانسان
وبعده لا صوفية بعد الاربعين وبعده الوان النفس والقلب والروح بمناسبته
وبعده ما كل طبع قابلا ولا كل قابل طالبا ولا كل طالب صابرا وبعده نهي النبي عم
عن كثرة السوال وكثرة القال والقيل وبعده القلب اربعة انواع وبعده
وجه ذنب الكتابة وبعده وجوهات التوحيد وبعده وصف ملائكة الكبار وبعده
القاءات الشياطين من الجن والانس وبعده السحر كفر وبعده نسخ المكتوب
في اللوح المحفوظ ووجه النسخ وبعده جنة اليهودي والنصارى في الدنيا وبعده
وجه اختلاف اهل الاديان بالكفر والايمان بالاعتقاد على صورة التجلي وبعده
الله واسع جميع الموجودات وشامل لجميع الجهات والوجودات وبعده وجود الحق
وجود مطلق والوجودات المعينة صفاته واسماءه وبعده وجود السموات والارض
بوجود الخارجي للحق وبعده مراتب الباطن كالقلب والسر وغيرهما ومراتب الاحوال
كالتسليم والتوكل وبعده مقامات السلوك وبعده نزول الكعبة من السماء
وموافقة مقامات السلوك على امور الكعبة وحج آدم عم وبعده صبغة طبيعة
الانسان وبعده حجاب الطائفة بالخلق عن الحق والمعرفة وبعده عظم الخالق
عندك لصغر المخلوق في عينك وبعده مقام الفناء في تجليات الصفات وبعده
يحبونهم كحب الله اي يحبون الله ولا يتغير محبتهم بحب غيره بل يحب الاشياء بمحبة الله

وبعد الانفاق في سبيل الله ثلث انواع وبعد ابطال الصدقة بالمن والاذى
وبعد بيان وجه القصاص وبعد الصيام في شهر رمضان المبارك وبعد سؤال
الحال والاستعداد وبعد الرفث الى النساء التنزل من مقام الروح الى مقام
السفل للنفس لا يمكن الانفكاك عنه لمصلحة المعاش وبعد وربما كان لبعض
الانسان صفة الحيوان لا يمكن ازالتها لجبلة النفس عليها وبعد تلك عشرة كاملة
وبعد مقامات الذكر والمشاهدات وبعد وجه وقوع التلوين وبعد ظهور الانانية
والانية وبعد حديث النبي عم بشر المذنبين وانذر الصديقين بانى غيور
وبعد الابليس نارى الخلقة فيطلب منكم ان يكونوا ناريين وبعد الحيوة الابدية
بعد الموت الارادى اى البقاء بعد الفناء في الفناء في الله وبعد القبض والبسط
من الله تعالى في المعاملة وبعد والآية الكرسى اعظم آيات في القرآن العظيم
لعظم مدلولها وبعد وجه توحيد الصفات وبعد مائة عام مدة الغفلة او مدة
موت الارادى يعنى زمان الرياضة والسلوك وبعد تعلق الارواح ببدن آخر
لاكتساب الكمالات في الفناء في الله وبعد العلوم مخزونة في كل نفس الانسان كما
قال النبي عم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقال عم الحكمة ضالة المؤمن
وبعد رد الواصل الى الله بعد الوصول على السفلية في مقام البدن وبعد بيان
ظلية العالم العلوى على العالم السفلى بقدر مراتبه وبعد وجه وصلة الواصل
الى عالم الوحدة ومشاهدة عالم الكثرة والكتاب الجامع بين الظاهر والباطن وبعد

وجه الانفاق

وجه الانفاق في سبيل الله وبعده اكل الربا اشد حالا من جميع الكباير وسبب
حرمة اكل الربا وبعده لحديث النبي عم ابى الله تع ان يرزق المؤمن الا من حيث
لا يعلم اى لا يظن المؤمن وبعده فكل طعام يدعى لصاحبه الى جنسه فان كان الطعام
حراما يدعى الى الحرام وان كان حلالا يدعى صاحبه الى الحلال وبعده وصاحب المال الحرام
خسران الدنيا والآخرة وصاحب المال الحلال نافع الدنيا والآخرة الله اعلم

سورة آل عمران ٥٨

ولله وجهين وجه واحد وواضافية
متكثرة وبعده الاباء ثلثة اب الجسم واب المربى واب المعلم وبعده بعض الارواح
يناسب البعض في الازل ويخالف البعض بقدرة الله تع والفيض يصل الى البعض من
البعض بحسب المناسبة في الازل وبعده والقلب نوعين معنوى وصورى والروح
يتعلق اولا بالقلب الصورى

سورة الاعراف ٦٦

ميزان الآخرة وبعده جهنم الطبيعة وبعده اقسام السجدة وبعده بيان الاعراف
وبعده في مدة بقاء الدنيا الدور الخفاء والدور الظهور بخروج المهدى وبعده
مسخرات النجوم وبعده وجه عرشين احدهما ظاهرى وهما السماء التاسعة
والآخر باطنى وهو العقل وبعده سلوك الطريقة ورؤية الله تع وبعده كبر وتكبر
في ذات الانسان من الله اى ليس الانسان العارف متكبرا ولكن كبرياء الله منه قام مقام
التكبر وبعده وفي بعض العذاب رحمة وبعده الجاهل كالانعام بل هم اضل سبيلا
وبعده ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وبعده توحيد الافعال وبعده وتوحيد

تصرفات الجوارح وبعده امر المعروف ونهي المنكر لا غضب بهما وبعده توحيد الافعال

وبعده وجه ذكر الخفي ٧٣ سورة الم السجدة العقل الفرقاني

وبعده مدة دور الخفاء من لدن آدم عم الى دور محمد عم وبعده النفس الانسانية الكلية

التي هي معادن النفوس الجزئية ٧٤ سورة يس

٧٧ سورة الصافات

٧٩ سورة حم الدخان قال ابو يزيد سبحاني ما اعظم شاني وبعده

شر الناس من قامت القيامة عليه ان غلبه الهوى على عقله واحاط به الحجاب من جميع

جهاته وبعده بيان نعيم الجنة وحرايرها ولباسها

٨٤ سورة الفتح

٨٦ سورة الحجرات ادب مقامات السلوك وبعده سبب صحة

حديث كل مؤمن اخوة وبعده الفرق بين الاسلام والايمان ~~وان باطني قلبي والاسلام~~

٨٨ سورة ق قلب المؤمن عرش الله وبعده العقل الفرقاني

وبعد

وبعده بيان قرب المولى للعبد وبعده وجه كتابة كراما كاتبين وبعده جهنم الطبيعة
وبعده خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وبعده ندآء الله تع على عبده بموسى ع م
وبعده وجه الاحياء والاموات في مقامات السلوك ٥١ سورة الذاريات
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ٥٢ سورة والطور
الواح الاربعة ٥٣ سورة والنجم وجه تمثل الحق بصور المحسوسات
لفهم القلب كلامه ووجوده وبعده عروج النبي ع م وبعده قال جبرائيل ع م لو دنوت
انملة لاحترقت الكون وبعده قاب قوسين وبعده شفاعة الملائكة للمؤمنين
وبعده المعتبة في القضاء والقدر السبب القريب وبعده الخلقة الثانية
في يوم الغيبة لثلثة حكمة ٥٤ سورة القمر دور الظهور خروج
المهدي وبعده استفادة نور القلب من الروح وللقلب وجهين وجه مظلم سفلي
وهو النفس ووجه نوراني علوي وهو الروح ٥٥ سورة الرحمن ١٠٨ سورة واقعه
لوح الروح وبعده لا يمس يوم القيامة بغير السعداء والاشقياء المردود من
٥٦ سورة الحديد اول وجوه المخلوقات وآخر وظاهر وباطنه وبعده
خلق الله تع العالم في ستة ايام وبعده مدة دور الخفاء وبعده كل الاموال في المخلوقات
لله تع وبعده باب الاطلاع لاهل الجنة والنار وبعده دخول اهل الجنة على النار
ومكونا رجهنم بنور اهل الجنة وبعده كل شر ومصيبة مقدرة في ومكتوبة في
اللوح المحفوظ وبعده آية فتح البخار وبعده انزال السيف من الله تعالى

١١٦ سورة المجادلة لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة وبعد مناجات
النبي عم ومن وافق النبي عم بالمناجات فلمناسبتها في الازل في عالم الارواح لقرب روحانيته
او قلبيته او جنتيه نفسانية وبعد من اصلح امر آخرته اصلح الله تع امر دنياه
وبعد رضي الله عنهم ورضوا عنه ١١٨ سورة الحشر
١٢٢ سورة الصف وجه اتصاف النفس بالشرور والرجس والدنس وبعد مثال علم الله على كل شئ وبعد
١٢١ سورة الممتحنة وللعاقل يجب ان يختار الامور الباقية دون الفانية
الايمان يقتضي الفطرة الاصلية في الازل لملة المؤمن ١٢٤ سورة الجمعة
مرة خلق الدنيا من اولها الى آخرها بالاشارات وعند بعضهم مدة الدنيا سبعة آلاف
سنة ودور الخفاء ستة آلاف سنة ودور الظهور سنة سابعة من ظهور محمد عم من لدن آدم عم
١٢٦ سورة المنافقون الراسخون في العلم ومعرفة الرسول لا يمكن الا بعد
معرفة الله وبعد الاجل مقدر بوقت معين ١٢٧ سورة التغابن
لكل عار ومعرفة لمعنى سر في الخلقة ومن لا معنى سر فيه لا معرفة له بل انكار الحق
وكفر او عصى وبعد الايمان تحقيقي وتقليدي وعيني وحقي ويقيني
١٢٩ سورة الطلاق وجوبات نعم الله على عبده بسبب الاتقاء على الله
وبعد الرزق الواصل والنصيب المصيب بسبب التوكل على الله وبعد طبقات
العناصر ١٣٠ سورة التحريم بيان التوبة وللتوبة مراتب كمراتب التقوى
١٣٢ سورة ملك
١٣٥ سورة ن ١٢٧ سورة الحاقة في القيمة الصغرى النفخة والروح القدسي والروح الاسرافيلي والروح

العزايتي

العزرائيلي وبعده منشاء علم اليقين ومنشاء عين اليقين ومنشاء حق اليقين
وبعده الذات الذي هو اسم الاعظم ١٣٩ سورة المعارج
منازل السعود بالترقي وبعده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من ابتداء الازل
الى انتهاء الابد ١٤١ سورة نوح عم وربما كان ذات الكافر طاهرا
في الاصل والكفر الظاهر فولد الطاهر منه ١٥٢ سورة الانسان
وجه قدم روح الانسان بلا ازلي ١٥٧ سورة النبأ
انواع صور العصاة بعد البعث في القيمة ١٧٢ سورة البلد
ابوت الروح القدسي الذي هو الاب الحقيقي للنفوس الانسانية كقول عيسى عم
١٧٣ سورة والشمس القلب يتولد من اجتماع الروح مع النفس
١٧٤ سورة والليل للقلب وجهان وجه عرش الرحمن يسمى
الفراد ووجه الى النفس وبعده ويتولد القلب من اجتماع نور الروح مع ظلمة النفس
١٨١ سورة العاديات فالوصول انما يمكن بالابدان

١٧٥ سورة والضحى ١٧٦ سورة الم نشرح
١٧٧ سورة والتين ١٧٧ سورة اقراء
١٧٩ سورة قدر ١٧٩ سورة بريه
١٨٠ سورة زلزله ١٨٢ سورة قارعه

١٤٣ سورة جن
١٤٧ سورة مزمل
١٤٨ سورة مدثر
١٥٠ سورة قيامه
١٥٥ سورة مرسلات
١٥٩ سورة نازعات
١٦١ سورة عبس
١٦٢ سورة تكوير
١٦٣ سورة انفطار
١٦٣ سورة مطففون
١٦٥ سورة انشقاق
١٦٦ سورة بروج
١٦٨ سورة طارق
١٦٨ سورة اعلى
١٧٠ سورة غاشيه
١٧١ سورة فجر

ابو السعود قوجه خونکار سلطان سلیمان حضرتلرینه کوندرکی

مکتوبدر

درة الکلیل العظمة والجلال غرة جبین السعادة والاقبال علیة الذات ملکیة الصفات ذات العلی والسعادة
جناب سلطان عظیم الشان حضرتلرینک حضور شریفلرینه هزاران هزار تعظیم واحترام ایله دعالر عرض
اولنور قدیمکردانهاد مخلصانه بودرکه اول جناب شریفک دعاوثنالری خدمتنده بولوداعی دکمینه
ومخلص درینه تقصیراتمکه اشبو ارزش ودعای دولت اشتغالی اوزره موزه فرض عین ایکن
اخیرده بوضعیفه فرصتی ترک ایتمک احتمالی ویرمک اول جناب رفیعه لایق اولمیه اکر دعانک
بعضی اثاری ظهوره اتمدیکیچون بو زیاده اون یزم دعاده تقصیر حمل اولنمیوب بلکه جناب رب
الارباب جل جلاله حضرتلرینک درکاه رفیعنده بوضعیف ناتوان هیچدن هیچ اولوب زره جه
وجودی وقدری اولمادیغنه حمل اولنه علم شریفه مخفی اولمیه که جمله آدم اولغلی جنابک عشر پدر
یعنی اونده بری قدر دریوایکی جمله یر یوزنده اولان حیوانلرک عشر پدر واوچ جمله فوسفورک
عشر پدر ذکر اولنلرک جمله سی دکزده اولانلرک عشر پدر جمله ذکر اولنلرن اولکی کوکده
اولان ملائکه نک عشر پدرینه ذکر اولنلرک جمله سی ایکینجی کوکده اولان ملائکه نک عشر پدرینجی
کوکه وارنجه حال بویله دریرده وکوکده ذکر اولنلرک جمله سی یدنجی کوکده اولان ملائکه قسنده غایت
ایله ازدن ازدرعرش رحمانک التی کره یوز بیک سراپرده سی وار درشمدیه دک
ذکر اولنلرن مخلوقاتک جمله سی اول سراپرده لرک برنده اولان ملائکلرک عشر پدر بوذکر اولنلرن
مخلوقاتک عرشک اطرافنده تسبیح ایدن ملائکه قسنده بجردن برقطره درکه اندن یکیرمی
لوح محفوظه مخصوص اولوب حضرت اسرافیل دم توابعندن اولان ملائکه وحضرت جبرائیل دم توابعندن
اولان ملائکه تعداد ایدوکن حق تعالی حضرتلرینک غیری کمسه یلمز حضرت رسول علیه السلام
سعادتلرینه معراجه کیدرکن ملائکه دن برطائفه یه اوغرادیلرکه نهایتی یوق ایدی حضرت
جبرائیل دم بونلرنه طائفه درقنده کیدرلردیو صورد قلرنده حضرت جبرائیل دم

بلمزین اما حق تعالی حضرتی بنی خلق ایده‌لی بونلری بویله کوردم برکوردکمی بردخی کورمدم دیو جواب ویروب
اندن صکره اول طائفه‌نک برینه حق تعالی سنی خلق ایده‌لی نه مقدار زمان اولدی دیو صوردیلر جواب ویروب
نه مقدار زمان اولدوغن بلمزم اما حق تعالی حضرتی درت یوز بیک یلده بر یلدز خلق ایدر بنم زمانمده درت کره
یوز بیک یلدز خلق ایلدی دیدی جناب حق سبحانه و تعالی حضرتلرینک عظمتی و جلالی شویله اولیجق بن دره
حقیرک نه وجودی و نه مقداری اولا که درکاه عزتنه دعا اتمکه و دعاسی قبول اولمغه لایق اوله اما بو مرتبه‌ده
عظمت و جلال ایله قوللرینه خطاب ایدوب ادعونی استجب لکم یعنی بندن دعا ایلک قبول ایده‌یین دیو
بیورمغین و احادیث صحیحه‌ده ذکر اولندوغی اوزره هر کیجه‌نک ثلث اخیری قالیجق حضرت رب العالمین
قوللرینه کیم دعا ایدر که اجابت ایدم و کم مغفرت طلب ایدر که مغفرت ایدم و کم یاردم طلب ایدر که
یاردم ایدم دیو بیورمغین ~~و احادیث صحیحه‌ده ذکر اولندوغی~~ نه قدر یوقدن یوق ایسه وز تضرع یوزندن
مسکنت طپراغنه یوزمز سوروب یوجه درکاهنه مناجات ایده‌وز وعد کریمی اوزره مرجودر که قبول بیوروب
قوللرینک هر مقاصدنی ارادات شریفه‌سی متعلق اولدوغی وقتده میسر بیوره هر نسنه‌نک بر وقتی اولور
وقتی کلمدین وجوده کلمک اولماز حضرت موسی ایله هرون علیهما السلام فرعون حقنده ایتدکلری دعا قبول
اولندی دیو وحی ایتدقدن صکره قرق ییل کچمینجه اثری ظاهر اولوب فرعون غرق اولمدی جمیع اهل اسلامک
شول بدبخت حقنده اولان دعالری مرجودر که قبول اولنمش اولوب اثری ظاهر اولاجق ساعتلری ینشوب
حق تعالی حضرتی خور و ذلیل ایدوب یریوزمزین شر و فسادندن امین ایلیه امین یا رب العالمین
سعادتلی خلیفة الله حضرتلرینک و جمیع متعلقات شریفه‌لرینک دولتلری و سعادتلری دعالرینه مشغول اولمق بو عبد
نحیف ناتوانک اوزرینه فرضدر مادامکه حیوتده اولام جمله متعلقات ایله درکاه حقه تضرع و مناجاتده یوز
جمیع مرادات میسر اوله یا خیر الناصرین

ابو السعود الحقیر
عفی عنه

كتاب التأويلات لملك العلماء قدوة الفضلاء
فخر الكاملين تاج المحققين كمال الملة
والدين عبد الرزاق الكاشاني
رحمة الله عليه رحمة واسعة
آمين يا رب العالمين



١٦



تفسير تصوف

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : H. Alipaşa
ESKİ KAYIT 16
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه حسن صفاته وطوالع صفاته مطالع
نور ذاته صفى مشارع مسامع قلوب اصفائه لتحقق السماع وروق
موارد مشاعر فهوم اوليائه لتيقن الاطلاع لطف اسرارهم باشراق
اشعة المحبة في ارجائها وشوق ارواحهم الى شهود جمال وجهه بغنائها
ثم القى اليهم الكلام فاستروحوا اليه بكرة وعشيا وقربهم بذلك منه حتى خلصوا
اليه نجيا فزكى بظاهره نفوسهم فاذا هو ماء ثجاج وروى بباطنه قلوبهم
فاذا هو بحر مواج كلما ارادوا الغوص يستخرجوا درر اسراره طغى
الماء عليهم فغرقوا في تياره لكن اودية الفهوم سالت من فيضه
بقدرها وجداول العقول فاضت من شحه بنهرها فابرزت الاوادي
على السواحل جواهر ثاقبة ودررا وانبتت الجداول على الشواطئ
زواهر ناضرة وثمرا فاخذت القلوب عند مفيض مدها واقفة على
حدها تملا الحجور والاردان عاجزة عن عدها وطفقت النفوس في اجتناء
الثمار والانوار شاكرة بوحدها قاضية بها الاوطار واما الاسرار
فاذ قرع سمعها قوارع الايات تطلعت فاطلعت منها على طلايع الصفات
فتحيرت في حسنها اذ راتها وطاشت ودهشت عند تجلياتها وتلاشت
وتلاشت حتى اذا بلغ الروح منها التراقي طلع من ورائها جمال طلعة وجهه

الباقي

الباقي وحكم الشهود عليها بنفي الوجود والزمها الاقرار فسبحان من لا اله الا هو الواحد
القهار سبحان من تجلى في كلامه محلل صفات جلاله وجماله على عباده في صورة بهاء
ذاته وكماله والصلوة على الشجرة المباركة التي انطقها بهذا الكلام وجعلها
مرودة ومصدرة منها ولها واليها وعليها السلام وعلى اله الذين هم مخزن علمه
وكتابه العزيز واصحابه الذين اصبح بهم الدين بهم في حرز حريز وبعد فاني
كلما تعهدت تلاوة القرآن وتدبرت معانيه بقوة الايمان وكنت مع المواظبة
على الاوراد وحرج الصدر قلق الفؤاد ولا ينشرح بها قلبي ولا يصرفني عنها
ربي حتى استانست بها فالفتها وذقت حلاوة كاسها وشربتها فاذا
انا بها نشيط النفس ثلج الصدر متسع البال منبسط القلب فسيح السر
طيب الوقت والحال مسرور الروح بذكر الفتوح كانه دايما في غبوق وصبوح
ينكشف لي تحت كل اية من المعاني بوصفه لساني مما وراء المقاصد والاماني
قول النبي الامي الصادق عليه افضل الصلوات من كل صامت وناطق ما نزل من
القرآن اية الا ولها ظهر ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه ان الظهر
هو التفسير والبطن هو التاويل والحد ما ينتهي اليه المفهوم من معنى الكلام
والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام وقد نقل عن الامام
المحقق السابق جعفر بن محمد الصادق رض انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه
ولكن لا يبصرون وروي عنه عم انه خر مغشيا عليه وهو في الصلوة فسئل

تحقيق البطن والظهر للقرآن

عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها فرأيت ان اعلق بعض
ما يسنح لي في الاوقات من اسرار حقايق البطون وانوار شوارق المطلعات
دون ما يتعلق بالظهور والحدود فانه قد عين لها حد محدود وقيل من فسر
برأيه فقد كفر واما التأويل فلا تبقي ولا تذر فانه يختلف بحسب احوال
المستمع واوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته وكلما ترقى عن مقامه انفتح
له باب فهم جديد واطلع به على لطيف معنى عتيد فشرعت في تسويد هذه
الاوراق بما عسى يسمح به الخاطر على سبيل الاتفاق غير حايم حول بقعة
التفسير ولا خايض في لجة ما لا يسعه التقرير مراعيا لنظم الكتاب
وترتيبه غير معيد لما تكرر منه او تشابه في اساليبه وكل ما لا يقبل التأويل
عندي او لا يحتاج اليه فما اوردته اصلا ولا ازعم اني بلغت الحد فيما اوردته
كلا فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله لا يتقيد بما علمت ومع ذلك
فما وقف الفهم مني على ما ذكر فيه بل ربما لاح لي فيما كتب من الوجوه ما تهت
في فحاويه وما لا يمكن تأويله من الاحكام الظاهر منها ارادة ظاهرها فما اولته
الا قليلا ليعلم به ان للفهم اليه سبيلا ويستدل بذلك على نظايرها ان
جاوز مجاوز عن ظاهرها اذ لم يكن في تأويلها بد من التعسف وعنوان المروة
ترك التكلف وعسى ان يتجه لغيري وجوه احسن منها طوع القياد فان
ذلك سهل لمن تيسر له من افراد العباد ولله تعالى في كل كلمة من كلمات التي

اختلاف التأويلات

ينفد البحر

ينفد البحر دون نفادها فكيف السبيل الى حصرها وتعدادها لكنها انموذج لاهل الذوق
والوجدان يحتذون على حذوه عند تلاوة القرآن فينكشف لهم ما استعدوا
له من مكنونات علمه وتجلى عليهم ما استطاعوا له من خفيات غيبه والله الهادي
لاهل المجاهدة الى سبيل المكاشفة والمشاهدة ولاهل الشوق الى مشارب الذوق
انه ولي التحقيق وبيده التوفيق

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الشيء ما يعرف به فاسماء الله تعالى هي الصفات النوعية التي تدل لخصايصها وملوياتها
على صفات الله وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته او هي ظواهره التي
بها يعرف والله اسم الذات الالهية من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها
بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها بها الرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الخلق بحسب
ما تقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي
المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الاخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة
التي هي مظهر الذات الالهي والحق الاعظمي مع جميع الصفات ابدا واقرا وهي الاسم
الاعظم والى هذا المعنى اشار النبي عم بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت
لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقايق الموجودات واعيانها خصوصا المجردة
منها كما سمي عيسى عم كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواتمها التي هي

مصادر افعالها وجميعها محصورة في الكون الجامع الانساني وههنا لطيفة
ان الانبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد
وجدت في كلام عيسى عم وامير المؤمنين علي رضي الله عنه وبعض الصحابة
ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ
هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعة بازاء ذات الله فهي اشارة الى العقل
الاول الذي هو اول ما خلق المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي
ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث
والحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا
انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر
اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو العدد
التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه
فعبر بها عن امهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش
والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي
ينفصل كل واحد منها الى جزئياته والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم
الانساني فانه وان كان داخلا في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه
وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم آخر له شان وجنس برأسه
له برهان كجبرائيل من بين الملائكة في قوله تعالى وملائكته وجبريل والالفات

ثمانية عشر عوالمه من المخلوقات

والالفات

والالفات الثلاثة المحتجبة التي هي تتمة اله ثنتين والعشرين عند اله انفصال
اشارة الى العالم الانساني الحقيقي باعتبار الذات والصفات والافعال فهي
ثلاثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلاثة المكتوبة
اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم الانساني ولاحتجاب
العالم الالهي حين سئل رسول الله صلعم عن الف الرحمن اين ذهبت
فقال سرقها الشيطان وامر بتطويل باء بسم الله تعويضا عن الفها
اشارة الى احتجاب الهوية الالهية في صوت الرحمة الانتشارية
وظهورها في الصوت الانساني بحيث لا يعرفه الا الله ولهذا انكرت في
الوضوء وقد ورد في الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته فالذات
محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالكواكب والكائنات فمن تجلت
عليه الافعال ارتفع حجب الكواكب تولد ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب
الافعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات
فني في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقاريا ما قرأ بسم
الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات وهلم على توحيد
الذات والى الثلاثة اشار النبي صلعم في سجوده بقوله اعوذ بعفوك من
عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك الحمد لله رب العالمين
الى آخر السورة الحمد بالفعل ولبسابه الحال هو ظهور الكمالات وحصول الغايات

من الاشياء اذ هي اثنية فايحة ومدح رايعة لموليها بما يستحقه
فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها واخراج
كمالاتها من حيز القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه من الشريك وصفات
النقص والعجز باستنادها اليه وحده ودلالتها على وحدانيته وقدرته
وتحميدها اظهار كمالاتها المترتبة ومظهريتها لتلك الصفات الجلالية
والجمالية وخص بذاته بحسب مبدائيته للكل وحافظيته ومدبريته
له التي هي معنى الربوبية ~~للعالمين~~ اي لكل ما هو علم لله يعلم به كالخاتم
لما يختم به والقالب لما يقلب فيه وجمع جمع السلامة لاشتماله على معنى
العلم او للتغليب وبازاء افاضته الخير العام والخاص اي النعمة الظاهرة
كالصحة والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهائيته التي هي
معنى مالكية الاشياء في يوم الدين اذ لا يجزى في الحقيقة الا المعبود الذي
ينتهي اليه الملك وقت الجزاء باثابة النعمة الباقية عن الفانية عند
التجرد عنها بالزهد وتجليات الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله
او تعويض صفاته عند المحو عن صفاته وابقائه بذاته وهبته له الوجود الحقاني
عند فنائه فله تعالى مطلق الحمد وماهيته ازلا وابدا على حسب استحقاقه
اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وما بينهما في مقام الجمع على السنة التفاصيل

فهو الحامد

فهو الحامد والمحمود تفصيلاً وجمعاً والعابد والمعبود مبدأ ومنتهى ولما تجلى
في كل منه لعباده بصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله
فخاطبوه قولاً وفعلاً بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه آمنا رأوا
معبوداً غيره ولا حولاً ولا قوة لأحد الا به فلو خفوا لكانت حركاتهم وسكناتهم
كلها عبادة له وبه فلجأوا على صلوتهم وايمن واعين بلباس المحبة لمشاهدتهم
جماله من كل وجه على كل وجه اهدنا الصراط المستقيم اى ثبتنا على الهداية
ومكنا بالاستقامة في طريق الوحدة التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة
الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين
والشهداء والصديقين والله وليهم الذين شاهدوه اولاً وآخراً وظاهراً
وباطناً فغابوا في شهوده عن طلعة وجهه الباقي عن وجوه النظر الفاني
لا المغضوب عليهم الذين وقفوا مع النظاهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم
الجسماني والذوق الحسي عن الحقايق الروحانية والنعيم القلبي والذوق
العقلي كاليهود اذ كان دعوتهم الى النظاهر والحجاب والحضور والقصور
فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع النظاهر
التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد ولا الضالين الذين وقفوا مع البواطن
التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الروحانية وغفلوا
عن ظاهرية الحق وضلوا عن سواء السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب

في الكل كالنصارى اذ كان دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة المحمديين
الموحدين الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد سارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فاجابوا الدعوات
الثلاث كما جاء في حقهم يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا
نورنا قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاثيبوا بالجميع على ما اخبر الله تعالى
جزاءهم جنات عدن لهم اجرهم ونورهم اينما تولوا فثم وجه الله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة الله اعلم

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ذلك الكتاب اشار بهذه الحروف الثلاثة الى كل الوجود من حيث هو كل لان
الالف اشارة الى ذات الذي هو اول الوجود على ما مر و ل الى العقل المسمى جبريل
وهو اوسط الوجود الذي يستفيض من المبدا ويفيض الى المنتهى و م الى
محمد الذي هو آخر الوجود يتم به دايرته ويتصل باولها ولهذا ختم وقال ان
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وعن بعض السلف
ان ل ركبت من الالفين اي وضعت بازاء الذات مع صفة العلم الذين هما
عالمان من العوالم الثلاثة الالهية التي اشرنا اليها فهو اسم من اسماء الله
تعالى اذ كل اسم هو عبارة عن الذات مع صفة ما وامام فهي اشارة الى الذات

مع جميع الصفات

مع جميع الصفات والافعال التي احتجبت بها في الصورة المحمدية التي هي اسم الله الاعظم
بحيث لا يعرفها الا من يعرفها الا ترى ان التي هي صورة الذات كيف احتجبت
فيها فان الميم فيها اليا، وفي اليا، الف والسر في وضع حروف التهجي هو ان لا حرف
الا وفيها ويقرب من هذا قول من قال معناه القسم بالله العليم الحكيم اذ جبريل
مظهر العلم فهو اسمه العليم ومحمد مظهر الحكمة فهو اسمه الحكيم ومن هذا ظهر معنى
قول من قال تحت كل اسم من اسمائه تعالى اسماء بغير نهاية والعلم لا يتم ولا يكمل الا
اذا قرن بالفعل في عالم الحكمة التي هو عالم الاسباب والمسببات فيصير حكمة
ومن ثمه لا يحصل الاسلام بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا قرن بمحمد رسول الله
فمعنى الاية الم هو ذلك الكتاب الموعود اي صورة الكل المومى اليه بكتاب الجفر
والجامعة المشتملة على كل شيء الموعود بانه يكون مع المهدي في آخر الزمان
لا يقرأه كما هو بالحقيقة الا هو والجفر لوح القضاء الذي هو عقل الكل
والجامعة لوح القدر الذي هو نفس الكل فمعنى كتاب الجفر والجامعة على هذا
هو الكتاب الذي فيه الجفر والجامعة المحتويان على كل ما كان ويكون كقولك
سورة البقرة وسورة النمل لا ريب فيه عند التحقيق بانه الحق وعلى تقدير
القسم فمعناه بالحق الذي هو الكل من حيث هو كل لانا مبين لذلك الكتاب
الموعود على السنة الانبياء وفي كتبهم بانه سيأتي به المهدي كما قال
عيسى عم نحن نأتيكم بالتنزيل فاما التأويل فسيأتي به الغار قليط

وآخر الزمان وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه كما حذف في غير موضع
من القرآن مثل والشمس والنازعات وغير ذلك أو لأنا منزل لذلك الكتاب
الموعود في التوراة والانجيل بان يكون مع محمد حذف لدلالة قوله ذلك الكتاب
عليه أي ذلك الكتاب المعلوم في العلم السابق الموعود في التوراة والانجيل
حق بحيث لا مجال للريب فيه هدى للمتقين أي هدى في نفسه للذين يتقون
الرذائل والحجب المانعة لقبول الحق واعلم ان الناس بحسب العاقبة سبعة
اصناف لانهم اما سعداء واما اشقياء قال الله تعالى فمنهم شقي وسعيد
والاشقياء اصحاب الشمال والسعداء اما اصحاب اليمين واما السابقون
المقربون قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الآية واصحاب الشمال اما
المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم
على قلوبهم ازلا كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الى آخر الآية وفي الحديث الرباني هؤلاء خلقتهم للنار ولا ابالي واما
المنافقون الذين كانوا مستعدين في الاصل قابلين للتنور بحسب الفطرة
والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل
وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكايد
الشيطانية حتى رسخت الهيئات الفاسقة والملكات المظلمة في نفوسهم
وارتكمت على افئدتهم فبقوا ساكرين حيارى تائهين قد حبطت

ان الناس بحسب العاقبة سبعة اصناف

اعمالهم

اعمالهم وانتكست رؤوسهم فهم اشدّ عذابًا واسعرا، حالًا من الفريق الاوّل
لمشافهة مسكنة استعدادهم لحالهم والفريقان زهم اهل الدنيا واصحاب اليمين
اما اهل الغضل والثواب الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين للنار اضعف
بها فوجدوا اما عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم والحق درجات مما عملوا ومنهم
اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المشوبون درجات
الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب كما لا تهم من ميراث
عملهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملًا صالحًا واخر سيئًا وهم قسمان المعفو
عنهم راسًا لقوة اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم لغلبة مزاولتهم اياها
والمحاة توبتهم عنها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والمعذبون حينا
بحسب ما رسخ فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم اهل
العدل والعقاب والذين ظلموا من مثل، سيصيبهم سيئات ما كسبوا لكن
الرحمة تتداركهم وتلك شئونهم اهل الآخرة والسابقون اما محبون واما محبوبون
فالمحبون هم الذين جاهدوا في الله حق جهاده وانابوا اليه حق انابته فهداهم
سبله والمحبوبون هم اهل العناية الازلية الذين اجتباهم وهداهم الى
صراط مستقيم والكشف هو مما اهل الله فالقرآن ليس مدى للفريق الاول من
الاشقياء لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم ولا للثاني لزوال
استعدادهم وسخمهم وطمسهم بالكلية لفساد اعتقادهم وهم اهل الخلود

والفريقان للاشقياء والسعداء

والقرآن لا يكون مدى لبعض الاشقياء اي الفريق الاول

في النار الا ما شاء الله فبقي هدى للخمسة الاخيرة الذين يشملهم المتقون
والمحبوب يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب والوصول لسلوكه في الله كقوله تع
لحبيبه كذلك لنثبت به فوادك وقوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فوادك والمحب يحتاج اليه قبل الوصول والجذب وبعده بسلوكه الى
الله وفي الله تعالى هذا المتقون في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على
فطرتهم الاصلية واجتنبوا رين الشرك والشك بصفاء قلوبهم وزكاء نفوسهم
وبقاء نورهم الفطري فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى مقدمة على الايمان ولها
مراتب اخرى متاخرة عنه كما سياتي ان شاء الله الذين يؤمنون بالغيب
اي بما غاب عنهم الايمان التقليدي او التحقيقي العلمي فان الايمان قسمان
تقليدي وتحقيقي والتحقيقي قسمان استدلالي وكشفي وكلاهما اما واقف
على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايقان المسمى علم اليقين والثاني
اما عيني وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقي وهو المشهود الذاتي
المسمى حق اليقين والقسمان الاخيران لا يدخلان تحت الايمان بالغيب والايمان
بالغيب يستلزم الاعمال القالبية التي هي التزكية وهي تطهير القلب عن الميل
الى السعادات البدنية والخارجية الشاغلة عن احراز السعادة الباقية
فان السعادات ثلاث قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية هي المعارف
والحكم والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية هي الصحة والقوة

فالايمان تحقيقي وتقليدي

والسعادات ثلاث قلبية وبدنية وما حول البدن

واللذات

واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن هي الاموال والاسباب كما
قال امير المؤمنين علي رضه الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال
صحة الجسد وافضل من صحة الجسد تقوى القلب ويجب الاحتراز عن الاوليين
لاحراز الآخرة المطلوبة بالزهد والعبادة فاقامة الصلوة ترك الراحات البدنية
واتعاب الآلات الجسدية وهي ام العبادات التي اذا وجدت لم تتأخر عنها البواقي
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هي تحامل على البدن والنفس ومشقة
قادحة عليهما وانفاق المال هو الاعراض عن السعادة الخارجية المحبوبة الى النفس
المسمى بالزهد فان الانفاق بما كان اشد عليها من بذل الروح للزوم الشح اياها
ولم يكتف بالقدر الواجب فقال ومما رزقناهم ينفقون ليعتاد القلب ترك
الفضول المالية بالجود والسخاء وبذل المال في وجوه الهبات والمروات والصدقات
الغير الواجبة فيوقى شح نفسه فيختص الانفاق بالبغض بارادة من التبعيضية
لئلا يقع في رذيلة التبذير ببذل القدر الضروري فيحرم فضيلة الجود
الذي هو من باب التخلق باخلاق الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي الايمان
التحقيقي الشامل للاقسام الثلاثة المستلزم للاعمال القلبية التي هي التحلية
وهي تزيين القلب بالحكم والمعارف المنزلة في الكتب الالهية والعلوم المتعلقة
باحوال المعاد وامور الآخرة وحقايق عالم القدس ولهذا قال وبالآخرة هم يوقنون
واهل الآخرة الذين ما جاوزوا حد التزكية ولم يصلوا الى التحلية التي

هي ميراثها لقوله عم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واهل الله الموقنون الجامعون
لهما لحقهم على هدى من ربهم اما اليه واما الى دار السلام والفضل والثواب واللطف وهم
اهل الفلاح لا غير اما من العقاب واما من الحجاب ولهذا قال اولئك اي الموصوفون
بهذه الصفات المذكورة من التزكية والتحلية على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
لاجلها فعلى هذا الذين يؤمنون مبتدا والذين يؤمنون الثاني عطف عليه واولئك
خبره ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين في التقوى بعد الهداية
فكان مجازا من باب تسمية الشيء بما سيؤول اليه ان الذين كفروا الى قوله تعالى
عظيم هم الفريق الاول من الاشقياء الذين هم اهل القهر الالهي لا ينجع فيهم فيه
الانذار ولا سبيل الى خلاصهم من النار اولئك حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار سدت عليهم الطرق و
واغلقت عليهم الابواب اذ القلب هو المشعر الالهي الذي هو محل الالهام
فحجبوا عنه بختمه والسمع والبصر هما المشعران الاسيان اللذان هما بابا
الفهم والاعتبار فحرموا عن جدواهما لامتناع نفوذ المعنى فيهما الى القلب
فلا سبيل لهم في الباطن الى العلم الذوقي الكشفي ولا في الظاهر الى العلم التعليمي
الكسبي فحبسوا في سجون الظلمات فما اعظم عذابهم ومن الناس من يقول امنا
هم الفريق الثاني من الاشقياء سلب عنهم الايمان مع ادعائهم له بقولهم امنا
بالله لان محل الايمان هو القلب لا اللسان قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا

ولكن قولوا

ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم امنا بالله وباليوم الآخر
ادعاء علمي للتوحيد والمعاد اللذين هما اصل الدين واساسه اي لسنا من
المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد لان
اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب
والحجاب اما عن الحق كما للمشركين واما عن الدين كما لاهل الكتاب والمحجوب عن الحق
محجوب عن الدين الذي هو طريق الوصول اليه ضرورة واما المحجوب عن الدين فقد
لا يحجب عن الحق فهؤلاء ادعوا رفع الحجابين معا فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم
اي ليسوا بمؤمنين ما داموا اياهم المخادعة استعمال الخدع من الجانبين
وهو اظهار الخير واستبطان الشر ومخادعة الله مخادعة رسوله لقوله من
يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ولانه حبيبه وقد ورد في الحديث لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه
الذي به يتكلم ويده التي بها يبطش ورجله التي يمشي فخداعهم لله و
والمؤمنين اظهار الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة وخداع الله
والمؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء احكام الاسلام عليهم بحقن الدماء
وحصن الاموال وغير ذلك وادخار العذاب الاليم والمآل الوخيم وسوء
المغبة لهم وخزيهم في الدنيا لافتضاحهم باخبار الله تعالى وبالوحي عن

عن حالهم لكن الفرق بين الخداعين ان خداعهم لا ينجع الا في انفسهم باهلاكها
وتخسيرها وايراثها الوبال والنكال بازدياد الظلمة والكفر والنفاق واجتماع
اسباب الهلكة والبعد والشقا عليها وخداع الله يؤثر فيهم ابلغ تاثير وبوبقهم
اشد ايباق لقوله تع ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية تعمقهم
في جهلهم جهلهم ما يحسون بذلك الامر الظاهر في قلوبهم مرض اي شك ونفاق
تنكير المرض وايراد الجملة الظرفية اشارة الى عروض المرض واستقراره
ورسوخه فيها كما اشارنا اليه والا يقال قلوبهم مرضى او موتى فزادهم الله
مرضا اخر اي حقدا وحسدا وغلا باعلاء كلمة الدين ونصرة الرسول
والمؤمنين والرذايل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وافتها
في افعالها الخاصة وهلاكها في العاقبة وفرق بين العذابين بالالم و
والعظم لان عذاب المطرودين في الازل والكان اعظم فلا يجدون شدة المه
لعدم صفاء ادراك قلوبهم كحال العضو الميت او المفلوج والحذر بالنسبة
الى ما يجري عليه من القطع والكي وغير ذلك من الالام واما المنافقون
فلثبوت استعدادهم في الاصل وبقاء ادراكهم يجدون شدة الالم فلا جرم
كان عذابهم مولما متبينا عن المرض المزمن العارض الذي هو الكذب
ولواحقه واذا نهوا عن الافساد في الارض اي في الجهة السفلية التي
هي النفوس وما يتعلق بها من المصالح بتكدير النفوس وتهييج الفتن

والحروب

والحروب والعداوة والبغضاء بين الناس انكروا وبالغوا في اثبات الاصلاح
لانفسهم اذ يرون الصلاح في تحصيل المعاش وتيسير اسبابه وتنظيم امور
الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا وانهماكهم في اللذات البدنية
واحتجابهم بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن المصالح العامة الكلية
واللذات العقلية وبذلك يتيسر مرادهم ويتسهل مطلوبهم وهم لا يحسون
بافسادهم المدرك بالحس واذا دعوا الى الايمان الحقيقي كايمان فقراء المسلمين
والصعاليك المجردين سفهوهم لمكان تركهم لحطام الدنيا واعراضهم عن
متاعها ولذاتها وطيباتها لزهدهم الحقيقي اذ قصارى همومهم وقصوى
مقاصد عقولهم الاسيرة في قيد الهوى المشوبة بالوهم المودية الى الردى
هي تلك اللذات يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار الفاني الاخس على الباقي الاشرف
وفرق بين الفاصلتين بالشعور والعلم لان تاثير خداعهم في انفسهم
وافسادهم في الارض امر بين كالمحسوس واما ترجيح نعيم الآخرة على
نعيم الدنيا المستلزمة للفرق بين السفه والحكمة فامر استدلالي عقلي
صرف واذا لقوا الذين آمنوا حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعدادين
فيهم الفطري النوري الضعيف المغلوب القريب من الانغطاء الذي
ناسبوا به المؤمنين والكسبي الظلماني القوي الغالب الذي به الفوا الكفار

الانغطاء نخ

اذ لو لم يكن فيهم ادنى نور لم يقدروا على مخالطة المؤمنين ومصاحبتهم اصلاً
كغيرهم من الكفار للتنافي الضروري بين النور والظلمة من جميع الوجوه والشيطان
فيعال من الشطون الذي هو البعد وشياطينهم المتعمقون في البعد وهم
المطرودون ورؤساؤهم البالغون في النفاق واستهزاؤهم بالمؤمنين
يدل على ضعف حجة النور وقوة الظلمة فيهم اذ المستخف بالشيء هو الذي
يحسد ذلك الشيء في نفسه خفيفا قليل الوزن والقدر فيهم يستخفون
النورانيين لخفة النور عندهم اذ بالنور يعرف قدر النور وبرجحان الظلمة
فيهم آووا الى الكفار والغوهم الله يستهزئ بهم اي يستخفهم لان الجهة
التي هم بها ناسبوا الحضرة الالهية فيهم خفيفة ضعيفة فبقدر ما فنيت
فيهم الجهة الالهية ثبتوا عند انفسهم كما ان المؤمنين بقدر ما فنيت فيهم
انيتهم النفسانية وجدوا عند الله وشان بين المرتبتين ويمدهم
في ظلماته التي هي الصفات الشيطانية والنفسانية بتهيئة مواوها
واسبابها التي هي مشتهياتهم ومتلذذاتهم واموالهم ومعاشهم من الدنيا
التي اختاروها بهواهم في حالة كونهم متحيرين في طغيانهم والعمة عمى القلب
وطغيانهم التعدي عن حسدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا عليه وذلك الحد
هو الصدر اي وجه القلب الذي يلي النفس كما ان الفؤاد وجهه الذي يلي
الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين اليهما والوقوف على ذلك الحد هو

هو التعبد

هو التعبد باوامر الله ونواهيه مع التوجه اليه طلبا للنور ليستنير ذلك الوجه
فيتنور به النفس كما ان الوقوف على الحد الآخر هو تلقي المعارف والعلوم
والحقايق والحكم والشرايع الالهية لينتقش بها الصدر فيتزين بها النفس
فالطغيان هو الانهماك في الصفات النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية
واستيلاؤها على القلب ليسود ويعمى فيتكدر به الروح اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى اي الظلمة والاحتجاب عن طريق الحق الذي هو الدين او عن الحق
فان الضلالة تنقسم بازاء الهداية بالنور الاستعدادي الاصلي فما ربحت
تجارتهم اذ كان راس مالهم من عالم النور والبقاء ليكتسبوا به ما يجانسه من
من النور الفيضي الكمالي بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق و
والملكات الفاضلة فيصيروا اغنياء في الحقيقة مستحقين للقرب والكرامة
والتعظيم والوجاهة عند الله فما ربحوا بكسبها وضاعت الهداية الاصلية
التي هي بضاعتهم وراس مالهم بازالة استعدادهم وتكدير قلوبهم بالدين
الموجب للحجاب والحرمان الابدي فخسروا بالخسران السرمدي اعاذنا الله
من ذلك مثلهم اي صفتهم في النفاق كصفة المستوقد للاضاءة الذي اذا
اذا اضاءت ما حوله من الاشياء القريبة منه خمدت نار وبقي متحيرا لان
نور استعدادهم بمنزلة النار الموقدة واضاءتها لما حولهم هي ابتداؤهم الى
مصالح معايشهم القريبة منهم دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة

اليهم وصحبة المؤمنين وموافقتهم في الظاهر وخمودها سريعا انطفاء نورهم
الاستعدادي وسرعة زوال ما تمتعوا به من دنياهم ووشكر انقضائه ذهب
الله بنورهم الاستعدادي بامدادهم في الطغيان وخلاؤهم محجوبين عن
التوفيق في ظلمات صفات النفس لا يبصرون ببصر القلب وجه المخرج ولا ما ينفعهم
من المعارف كمن ينطفي ناره وهو في تيه بين اشغال واسباب صم بكم عمي بالحقيقة
لاحتجاب قلوبهم عن نور العقل الذي به تسمع الحق وتنطق به وتراه او في
الظاهر لعدم فوايدها لانسداد الطرق من تلك المشاعر الى القلب لمكان الحجاب
فلم يصل اليها نور القلب لتحتظوا بفوايدها اي لم يرد مدركاتها على القلب ليفهموا
ويعتبروا فهم لا يرجعون الى الله لوجود السدين المضروبين على قلوبهم المذكورين
في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وفايدة التشبيه
تصوير المعقول بصورة المحسوس ليتمثل في نفوس العامة ثم شبههم ثانيا
بقوم اصابهم مطر فيه ظلمات ورعد وبرق فالمطر هو نزول الوحي الالهي ووصول
امداد الرحمة اليهم ببركة صحبة المؤمنين وبقية استعدادهم مما يفيد قلوبهم
ادنى لين وحصول النعمة الظاهرة لهم بموافقتهم في الظاهر والظلمات هي الصفات
النفسانية والشكوك الخيالية والوهمية والوساوس الشيطانية مما يحيرهم
ويوحشهم والرعد هو التهديد الالهي والوعيد القهري الوارد في القرآن و
والآيات والآثار المسموعة والمشاهدة مما يخوفهم فيفيد ادنى انكسار لقلوبهم

سد القلوب

الطاغية

الطاغية وانهزام لنفوسهم الآبية والبرق هو اللوامع النورانية والتنبيهات
الروحية عند سماع آيات الوعد وتذكير الآلاء والنعماء مما يطمعهم ويرجيهم
فيفيدهم ادنى شوق وميل الى الاجابة ومعنى يجعلون اصابعهم في آذانهم من
الصواعق حذر الموت يتشاغلون عن الفهم بالملاهي والملاعب عن سماع آيات
الوعيد لكي لا ينجع فيهم فيقطعهم عن اللذات الطبيعية بهم الآخرة اذ الانقطاع
عن اللذات الحسية هو موتهم والله قادر عليهم قاطع اياهم عن تلك اللذات المألوفة
بالموت الطبيعي قدرة المحيط بالشيء الذي لا يفوته فلا فائدة لحذرهم يكاد البرق
اي اللامع النوري يخطف ابصارهم اي عقولهم المحجوبة بالقياس عن نور الهداية والكشف
اذ العقل بصر القلب كلما اضاء لهم مشوا فيه اي ترقوا وقربوا من قبول الحق و
والهدى واذا اظلم عليهم قاموا اي ثبتوا على حيرتهم في ظلمتهم ولو شاء الله لطمس
افهامهم وعقولهم ومحا نور استعدادهم كما للفريق الاول فلم يتأثروا بسماع
الوحي اصلا ان الله على كل شيء قدير الشيء الموجود الخارجي الواجب والممكن والموجود
الذهني الممكن والممتنع اذ اللاشيء هو المعدوم الصرف الذي ليس في الذهني
ولا في الخارج لكن تعلق القدرة به خصصه بالممكن واخرج عنه الواجب والممتنع
بدليل العقل هذا آخر الكلام في الاصناف السبعة على سبيل الاجمال وفرق بين
فريقي الاشقياء واوجز ذكر فريق الاول واعرض عنهم اذ الكلام فيهم لا يجدي
وبالغ في ذكر الفريق الاول الثاني وذمهم وتعييرهم وتقبيح صورة حالهم

تفسير الشيء

وتهديهم وابعادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم لامكان قبولهم للهداية
وزوال مرضهم العارض واشتغال نور قرايحهم بمدد التوفيق الالهي عسى التقريع
يكسر اعواد شكايمهم والتوبيخ يقلع اصول رذايلهم فيتزكا بواطنهم
ويتنور قلوبهم بنور الارادة فيسلكوا طريق الحق ولعل مواعدة المؤمنين
وملاطفتهم اياهم ومجالستهم معهم يستميل ويصلحوا كما قال الله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا
واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف
يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما يا ايها الناس ثم لما فرغ من ذكر السعداء والاشقياء
دعاهم الى التوحيد واول مراتب التوحيد توحيد الافعال فلهذا علق العبودية
بالربوبية ليستانسوا برؤية النعمة فيحبوه كما قال فخلقت الخلق
وتحببت اليهم بالنعم فيذكروه بازائها اذ العبادة شكر فلا يكون الا في مقابلة
النعمة وخصص ربوبيته بهم ليخصوا عبادتهم به وقصد رفع الحجاب الاول
من الحجب الثلاثة التي هي حجب الافعال والصفات والذات ببيان تجلي الافعال
لان الخلق في البداية كلهم محجوبون عن الحق بالكون مطلقا فنسب انشاءهم وانشاء
ما توقف عليه وجودهم من المبادي والاسباب والشرايط كمن قبلهم من الاباء والامهات
وجعل الارض فراشا لهم لتكون مقرهم ومسكنهم وجعل السماء بناء
لبظلهم وانزال الماء من السماء واخراج النبات به من الارض ليكون رزقا لهم الى

توحيد افعال
وصفات وذات

نفسه

توحيد افعال

ننسه لعلهم يتقون نسبة الفعل الى غيره فيتنزهون عن الشرك في الافعال عند
مشاهدة جميعها من الله ولهذا ذكر نتيجة هذه المقدمات بالفاء فقال فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون ما ذكرنا من المقدمات كانه قال هو الذي فعل هذه
الافعال وكل من فعل هذه الافعال فلا يحق العبادة الا له ولا ينبغي ان تجعل
لغيره فلا تجعلوا له ندا بنسبة الفعل اليه فيستحق ان يعبد عندكم فتعبدوه
مع علمكم بهذا فعبادتهم انما هي للصانع وربهم هو المتجلي في صورة الصنع اذ
كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه ولا يعرف الله الا بقدر ما قصد الالوهية في نفسه
وهم ما وجدوا الا الفاعل المختار فعبدوه وغاية هذه العبادة الوصول الى الجنة
التي هي كمال عالم الافعال فالله مهد لهم اراضي نفوسهم وبنى عليها سموات ارواحهم
وانزل من تلك السماء ماء علم توحيد الافعال فاخرج به من تلك الارض نبات الاستسلام
والاعمال والطاعات والاخلاق ليرزق قلوبهم منها ثمرات الايقان والاحوال و
والمقامات كالصبر والشكر والتوكل ولما اثبت التوحيد استدل على اثبات النبوة
ليصح بهما الاسلام فانه لا يصح الا بالشهادتين لان مجرد التوحيد هو الاحتجاب
بالجمع عن التفصيل وهو محض الجبر المؤدي الى الزندقة والاباحة ومجرد اسناد
الفعل والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو حرف القدر المؤدي
الى المجوسية والثنوية والاسلام طريق بينهما بالجمع بين قولنا لا اله الا
الله وبين قولنا محمد رسول الله واعتقاد مظهريته لافعاله تعالى فان افعال

مظهر الفعل هو الحق ولا يتم الا بالخلق اي بالطلب

فان افعال الخلق كالجسد بالنسبة الى الروح فكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم
الا بالجسد فكذلك مبدأ الفعل هو الحق ولا يظهر الا بالخلق ولا بد من الرسالة
لان الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف من ربهم فيجب
وجود واسطة تجانس بروحه الشاهدة للحق الحضرة الالهية وبنفسه المخاطبة
للخلق الرتبة البشرية ليتلقى قلبه من روحه الكلمات الربانية ويلقي الى نفسه
القدسية ويقبل منه الخلق برابطة الجنسية فقال ان كنتم في ريب مما نزلنا
اي في تنزيلنا على محمد فتشكوا في حقية نبوته فزوروا قواكم البشرية
واحرزوا عقولكم المحنكة بالقياس المحجوبة عن نور الهداية وافكاركم المدبرية
بتركيب الكلام ونظم المعاني انتم ومن حضركم من ابناء جنسكم هل تقدرون
على الاتيان بسورة اي طائفة من الكلام مثله ان كنتم صادقين في نسبته الى
محمد فان لم تفعلوا فاذعنوا واسلموا وامنوا واتركوا العناد والمفضي بكم
الى النار فحذف الملزوم الذي هو الايمان والاسلام واقام لازمه الذي هو اتقاء
النار مقامه ليكون ادل على ان الانكار موجب لدخول النار وحصول العذاب
لهم وقوله ولن تفعلوا اعتراض على طريق الاخبار بالغيب للعلم بامتناع عقول
اتيان المحجوبين بمثله والمراد بالنار احتراقهم بسورة نفوسهم وشرر طباعهم
المصروفة عن الروح القدسي الروحاني والنسيم الذوقي الرحماني المحرومة
عن لذة برد اليقين وسلامة دار القرار المقطوعة عن المألوفات الحسية

واللذات

واللذات البدنية الممنوعة عما ضريت بها والفتها مع بقاء حنينها اليها وولهها
ورسوخ هيئات التعلق بالامور السفالية ومحبة الاجساد الارضية فيها
التي هي سبب استيقاد نيرانها ولهذا قال وقودها الناس والحجارة اي الامور
الحاسية السفلية الصامتة التي تعلقوا بها بالمحبة فرسخت صورها في
انفسهم وانسحبت صورها نفوسهم اليها بميولهم كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المرء يحشر مع من احب حتى لو احب احدكم حجرا يحشر معه وكيف
لا وقد ركز صورته في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة قلبه صورته واعلم ان
حرارة النار تابعة لصورتها النوعية التي هي روحانيتها وملكوتها والا ساوت
سائر الاجسام في خواصها وتلك الروحانية شرر من نار قهر الله المعنوية بعد
تنزلها في مراتب كثيرة كتنزلها في مرتبة النفس بصورة الغضب اذ ربما
تؤثر سورة الغضب في احراق الاخلاط ما لا يؤثر النار في الحطب ومن هذا
يعلم ان كل مسخن لا يجب ان يكون حارا واذا كانت النار الجسمانية اثرا للنار
الروحانية فلا جرم ان ايلامها اشد وادوم من ايلام هذه النار كيف وكل
قوة جسمانية مشاهية بدون القوى الروحانية وهذا معنى ما يقال
ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ثم انزلت الى الدنيا ليمكن الانتفاع
بها اعدت للكافرين المحجوبين عن الدين لانقطاعهم دون مرادهم وبشر
الذين آمنوا بالصانع وعملوا ما يصلحهم للجنة بمقتضى علمهم بتوحيد الافعال

الحديث المرء يحشر مع من احب

غسل نار جهنم بالماء سبعين مرة ليمكن الانتفاع بها

ان لهم مراداتهم ومشتهياتهم فوق ما تصوروا وتمنوا لتنكيه الجنات الجارية
من تحتها الانهار ابهى واطيب ما يكون من مقام والذ واحلى ما يكون من مرام لاهل
الدين فهي لنفوسهم من جنس جنات الدنيا واصفى منها بحسب المعاد الجسماني فانه
حق كما سيعلم كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا
فانها مالوفهم واتوا بالرزق متشابها ولقلوبهم مقاماتهم كالتوكل مثلا
وروضات عالم القدس التي تنشا من كل مرتبة منها انهار وعلوم تنفع السالكين
وتنفع غلة المتعطشين المشتاقين والثمرات هي الحكم والمعارف وقولهم
هذا الذي رزقنا من قبل اشارة الى ان تلك العلوم والحكم كانت ثابتة للنفس
حالة التجرد فاحتجبت عنها بالتوغل في الامور الطبيعية الى عند التعلق
فنسيتها ثم تذكرت حين تجردت عن ملابسها لقوله عم الحكمة ضالة المؤمن
والازواج لنفوسهم الحور العين المطهرة عن الطمث والفواحش ولقلوبهم
النفوس القدسية المطهرة عن دنس الطبايع وكدر العناصر وجنة لارواحهم
لاحتجابهم عن المشاهدة ان الله لا يستحي لا يمتنع امتناع المستحي بعوضة
فما فوقها في الحقارة اذ الكافر عنده احقر من بعوضة والدنيا من جناحها كما
نطق به الحديث انه الحق من ربهم لمناسبة الممثل به الممثل له وما يضل به الا
الفاسقين الذين خرجوا من مقام القلب الى مقام النفس ومن طاعة الرحمن الى طاعة
الشيطان وهم الفريق الثاني من الاشقياء لا الفريق الاول فانهم ضالون في

في نفس الامر

في نفس الامر على اي حال كان لا به ولا بسبب آخر واضلالهم به مسبب عن فسقهم في
الحقيقة اذ ترتيب الحكم على الوصف يشعر بالعلية وهي زيادة عنادهم
وانكارهم وحقدهم وحسدهم وغلبة صفات نفوسهم على قلوبهم بورود القرآن
فيزيدهم بعدا على بعد وظلمة على ظلمة الذين ينقضون عهد الله هو الذي اشار
اليه في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى وقد ورد في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر آدم
بيده واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث فيد الله العقل الاقدس والروح
الاول الذي هو روح العالم المسمى يمين الرحمن وآدم هو النفس الناطقة الكلية
التي هي قلب العالم ومسحه ظهره تاثير العقل فيها وتنويره اياها بنوره بالاتصال
الروحاني واخراج ذريته منه ايجاد النفوس الشخصية والجزئية التي
كانت فيها بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله اليهم بقوله الست بربكم ايداع
علم التوحيد في ذواتهم وميثاق ذلك العهد ركز ادلة التوحيد في عقولهم
والزام ذلك العلم اياهم وجعله من اللوازم الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا عن
الصفات النفسانية والغواشي الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم
اطر شيء وابينه وهو اشهادهم على انفسهم لكون ذلك العلم ضروريا حينئذ
واجابتهم لذلك بقولهم بلى قبولهم الذاتي له ونقض ذلك العهد انهماكهم
في اللذات البدنية والغواشي الطبيعية وتعبدهم لهواهم وشهواتهم بحيث

عهد الله تعالى في عالم الارواح

نقض العهد

احتجبوا بها عن وحدة الله وتعبده وقطعهم ما امر الله بوصله اعراضهم عن اتصال
روح القدس والمبادي العالية والارواح السماوية التي هي الملأ الاعلى وسكان
الحضرة الالهية من اهل الجبروت والملكوت الذين يجانسونهم بذواتهم وصفاتهم
وهم اهل قرابتهم الحقيقية ورحمهم الطاهر المامور بوصلة حقيقة بتوجههم
الى العالم السفلي ومحبتهم للجواهر الفاسقة المظلمة وعشقهم وشغفهم
بالامور الخسيسة الفانية ولهذا قال عم ان الله يحب معالي الامور واشرافها
ويبغض سفسافها اذ كلما كان مطلوب النفس اخس كانت من العالم الشريف
ابعد ضروب الناس عشاق ضروبا واعذرهم اشفهم حبيبا وقد مر تفسير
الافساد في الارض والخسران الذي هو تضييع الجوهر النوري الباقي لاجل
الظلماني الفاني كيف تكفرون بالله اي على اي حال تحجبون عنه والحال انكم كنتم
امواتا نطفا في اصلاب آبائكم فاحياكم اي لم تستدلون بالخلق على الخالق
ثم يميتكم بالموت الطبيعي ثم يحييكم بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة
والباقي بالاستدلال عليه بالانشاء الاول ثم اليه ترجعون للمجاوزة للمجازاة
او ثم يميتكم عن انفسكم بالموت الارادي الذي هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم
بالحياة الحقيقية التي هي البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني ثم اليه
ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات او الشهود ان كانت
وحدة الذات هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الجهة السفلية التي هي العالم

العنصري

العنصري جميعا لكونها مبادي خلقكم ومواد وجودكم وبقائكم ثم استوى اي
قصد قصدا مستويا مستقيما الى الجهة العلوية وثم للتفاوت بين الجهتين
والايجادين الابداعي والتكويني لا للتراخي بين الزمانين ليلزم تقدم
خلق الارض على السماء فعدلهن سبع سموات بحيث دايرات العامة اذ الثامن
والتاسع هما الكرسي والعرش الظاهران والحقيقة ان الجهة السفلية هي
العالم الجسماني كالبدن واعضائه لدنو رتبته بالنسبة الى العالم الروحاني الذي
هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء وثم للتفاوت بين الخلق والامر وسويهن
سبع سموات اشارة الى مراتب عالم الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت الارضية
والقوى النفسانية والجن والثاني عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع
عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفي
الذي هو السر الروحي غير السر القلبي والى هذا اشار امير المؤمنين علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه سيلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض
وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا وامثالها واعلم ان
العقل باصطلاح الحكمة هو الروح باصطلاح اهل التصوف والذي سميناه
ههنا بالعقل على اصطلاح المتصوفة هو القوة العاقلة التي للنفس
الناطقة عند الحكماء ولهذا قالت المتصوفة العقل هو موضع صقيل من
القلب متنور الروح والقلب هو النفس الناطقة فاحفظه لئلا يتشوش

مثال الافلاك ال
في ذات الانسان
بمراتب العوالم السبعة

بيان العقل والرو
والقلب وساير اجز
الانسان

الفهم باختلاف الاصطلاح اذ قال ربك للملائكة اذ اشارة الى السرمدي الذي
هو من الازل الى الابد والقول هو القاء معنى تعلق مشية الله بايجاد آدم
في الذوات القدسية الجبروتية التي هي الملائكة المقربون والارواح المحمودة
والملكوتية التي هي النفوس السماوية اذ كل ما يحدث في عالم الكون له صورة قبل
التكوين في عالم الروح الذي هو عالم القضاء السابق ثم في عالم القلب الذي
قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس اي نفس العالم الذي هو لوح
المحو والاثبات المعبر عنه بالسماء الدنيا في التنزيل كما قال تعالى وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فذلك قوله تعالى للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة واعتبر بحالك في نفسك فان كل ما يظهر على جوارحك
التي هي عالم كونك وشهادتك من القول والفعل له وجود في روحك التي هي ما وراء
غيب غيبك ثم في قلبك الذي هو من الابداع والتكوين فلم يقل خالق لان
الانسان مركب من العالمين خليفة يتخلق باخلاقي ويتصف باوصافي
وينفذ امري ويسوس خلقي ويدبر امرهم ويضبط نظامهم ويدعوهم
الى طاعتي وانكار الملائكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء وتعريضهم باولويتهم لذلك بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك هو احتجابهم عن ظهور معنى الالهية والاوصاف الربانية فيه التي هي من
خواص الهيئة الاجتماعية والتركيب الجامع للعالمين الحاصر لما في الكونين

وعلمهم

وعلمهم بصدور الافعال البهيمية التي هي الافساد في الارض والسبعية المعبر
عنها بسفك الدماء عنه اللتين هما من خواص قوتي الشهوة والغضب
الضروري وجودهما في تعلق الروح بالبدن وبنزاهة ذواتهم وتقدس
نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملائكة المقدسة تطلع على ما تحتها وما في
انفسها ولا تطلع على ما فوقها فهي تعلم انه لا بد في تعلق الروح العلوي النوراني
بالبدن السفلي الظلماني من واسطة تناسب الروح من وجه وتناسب
الجسم من وجه هي النفس وهي ماوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان
الجمعية الانسانية جالبة للنور الالهي هو ~~اني اعلم ما لا تعلمون~~ والفرق
بين التسبيح والتقديس ان التسبيح هو التنزيه عن الشريك والعجز
والنقص والتقديس هو التنزه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال
وشوايب الامكان والتعدد في ذاته وصفاته وكون شيء من كمالاته بالقوة
فالتقديس اخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح بمقدس فالملائكة
المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم احتجابهم عن نور ربهم
وقهرهم لما تحتهم بافاضة النور عليها وتاثيرهم في غيرهم وكون جميع كمالاتهم
بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة السماوية والارضية مسبحون
ببساطة ذواتهم وخواص افعالهم وكمالاتهم ~~وعلم آدم الاسماء كلها~~
اي القى في قلبه خواص الاشياء التي تعرف بها هي ومنافعها ومضارها

ثم عرض مسمياتها على الملائكة بشهودهم البنية الانسانية ومرافقهم لآدم في
التنزل ومعنى قوله انبئوني باسماء هؤلاء ارادته لانتقاشهم ببعض معلومات
الانسان باقتضاء التركيب الانساني بادي محسوساته ومعلوماته المنتزعة
منها والحادثة فيه بخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية الى ذواتهم بعد
ما لم يكن اذ علومهم تابعة لعلمه وهو معنى افحامهم وتعلق ارادته بذلك امر آدم
بالانباء اذ جميع قوى الانسانية والملائكة التي بحضرته تنتقش بما لا تنتقش
هي في غير ذلك المحل وهو معنى انباء آدم اياهم وقوله سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا شهادة وجودانهم بالدلالة والسنة الحال على قصورهم عن الكمالات
الانسانية وتخلفهم عن شاوه وعلمهم بامتناع ترقيهم عن مراتبهم بكسب العلوم
اذ لا كمالاتهم مقارنة لوجوداتهم وبتنزيه الله عن فعل ما فيه مفسدة بالاجمال
وبان علمه تعالى فوق علمهم فهو العليم المطلق والحكيم الذي لا يفعل الا ما ينبغي
ولهذا قال انبئهم ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب الموجب للترقي هو من خاصية الجمعية
الانسانية فلا يقبل كل منها الا ما في طباعه من جنس مدركاته لا غير وكما ان البصر مثلا
من كثرة مبصراته لا يزيد علما ومرتبة ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات فقط
وان تكثرت فكذلك حال كل قوة باطنية ومعنى الم اقل تقريره في طباع الملائكة
انه تعالى يعلم ما لا يعلمون من غيب السموات والارض الذي هو سر المعرفة والمحبة
المودع في الانسان الذي استاثر الله بعلمه واعلم ما تبدون من علمكم بمفاسد

الانسان

الانسان وما كنتم تكتمون من ترجيحكم ذواتكم عليه لنزاهتها وتقدسها واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم سجودهم لآدم انقيادهم وتذللهم له ومطاوعتهم وتسخرهم
اياه وابليس هو القوة الوهمية لانها ليست من الملائكة الارضية الصرفة
المحجوبة عن ادراك المعاني بادراك الصور فيذعن بالقهر مطاوعة لامر الله ولا
ولا من السماوية العقلية فيدرك شرف آدم ويوافي عقله فيذعن بالمحبة طالبا
لرضى الله وكان جنيا اي من جملة الملكوت السفلية والقوى الارضية نشأ
وترقى بين اظهر الملائكة السماوية لادراكه المعاني الجزئية وترقيه الى الافق
العقلي ولهذا كان في الحيوانات العجم بمنزلة العقل في الانسان وابا وعدم انقياده
للعقل وامتناعه لقبول حكمه واستكبار تفوقه على الخلقة الطينية والملائكة
السماوية والارضية بعدم وقوفه على حده من ادراك المعاني الجزئية
المتعلقة بالمحسوسات وتعديه عن طوره بخوضه في المعاني العقلية والاحكام
الكلية وكان من الكافرين المحجوبين في الازل عن الانوار العقلية والروحية
فضلا عن نور الوحدة وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة زوجته
هي النفس سميت حوا لملازمتها الجسم الظلماني اذ الحوة هي اللون الذي
يغلب عليه السواد كما ان القلب سمي آدم لتعلقه بالجسم دون الملازمة
بالانطباع اذ الادمة هي السمرة اي اللون الذي يغرب الى السواد ولولا
تعلقه لما سمي آدم والجنة الماء مور بملازمتها اياها هي سماء عالم الروح التي

وكان ابليس في الاصل من الجن السفلي لا من الملائكة العلوية

هي روضة القدس اي الزما سماء الروح وكلا منها رغدا حيث شئتما اي توسعا
وتفسحا في تلقي معانيها ومعارفها وحكمها التي هي الاقوات القلبية والفواكه
الروحية توسعا بالغا على اي وجه ومن اي مرتبة وحال ومقام شئتما
اذ هي دايمة غير منقطعة ولا محجورة ولا تقربا شجرة الطبيعة والهوى التي
بحضرتكما فتكونا من الظالمين الواضعين النور في محل الظلمة الذي ليس موضعه
او الناقصين من نور استعدادكما وحظكما من عالم النور فان الظلم في العرف
[illegible] الشيء في غير موضعه وفي اللغة نقص الحق والحظ الواجب فازلهما
الشيطان حملهما على الزلة من مقامهما الى مهوى الطبيعة عن الجنة بتوسيل
الملاذ الجسمانية ودوامهما عليهما فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم والروح
الدايم وقيل بينهما يتفرجان في الجنة اذ راعهما طاووس تجلى لهما
على سور الجنة فدنت حوا منه وتبعه ادم فوسوس لهما الشيطان من وراء
الجدار وقيل توسل بحية تتسور الجنة فاخذ بذنبها وصعد الجنة
والاول اشارة الى توسله من قبل الشهوة خارج الجنة والثاني الى توسله
بالغضب وتسوره جدار الجنة اشارة الى ان الغضب اقرب الى افق الروحاني
والحيز القلبي من الشهوة وقلنا اهبطوا اي الزمناهم الهبوط الى الجهة السفلية
التي هي العالم الجسماني بعضكم لبعض عدو حال من مقيد له اذ الهبوط الى
الدنيا التي هي الجهة السفلية يستلزم كون مطالبها جزئية في ضيق المادة

محصورة

محصورة لا يحتمل الشركة وكلما حظي بها احد حرم منها غيره فمنعه فيقع بينهما العداوة
والبغضاء بخلاف المطالب الكلية وجمع الخطاب لان خطابهما خطاب النوع اذ الاصل
يتناول الفرع ولكم في هذه الجهة استقرار وتمتع الى حين ما اي حين تجردهما
بالموت الارادي وانقطاع حظوظهما بالموت الطبيعي وقيام احدى القيامتين
الكبرى او الصغرى فتلقى آدم من ربه كلمات اي استقبل من جهة ربه انوارا
واطوارا من الملكوت والجبروت وارواحا مجردة اذ كل مجرد كلمة لانه من عالم
الامر كما سمي عيسى كلمة او تلقن منه معارف وعلوما وحقايق فتاب عليه قبل
رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعية والانخراط في سلك الانوار الملكوتية
والاتصاف بالكمالات القدسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه
القى الرجوع عليه وجعله راجعا ولعمري انها هي التوبة المقبولة لا الرجوع
الناشي من قبله انه هو التواب الكثير القبول لتوبة عباده الرحيم الذي سبقت
رحمته غضبه فيرحم عبده في غير غضبه كما جعل غضبه على آدم بسبب كماله ورجوعه
اليه وبعده لتقربه منه قلنا اهبطوا منها جميعا كرر ذكر الامر بالهبوط
ليفيد انه هو الذي اراد ذلك ولولا ارادته لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا
اسند الاهباط الى نفسه مجردا عن التعليق بالسبب بعد اسناد اخراجهما
الى الشيطان فهو قريب مما قال لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فتتفطن منه سر قضائه وقدره وبين وجه حكمة الاهباط بتعقيبه

ارادة الجزئية لانسان

بقوله فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا خوف عليهم وايراده بالفا اذ لولاه
الهبوط لما امكنهم ما امكنهم من متابعة الهدى ولما تميز السعيد من الشقي
ولا حصل استحقاق الثواب والعقاب ولبطل دار الجزاء من الجنة والنار
بل ما وجدت والهدى هو الشرع فمن تبعه امن سوء العاقبة فلم يخف مما لم يات
من العقاب والفنا وسلا عن الشهوات واللذات فلم يحزن على ما فاته من حطام
الدنيا ونعيمها لاكتحال بصيرته بنور المتابعة واهتدائه الى ما لا يقاس بلذات
الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات السرية والمشاهدات القلبية
والعلوم العقلية والمواجيد النفسية والذين كفروا اي حجبوا عن الدين لكونه
في مقابلة اتباع الهدى وارداف بقوله وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار
الحرمان هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا بنو اسرائيل هم اهل اللطف الالهي
وارباب نعمة الهداية والنبوة دعاهم باللطف وتذكير النعمة السابقة والعهد
السالف المأخوذ منهم في التوراة بتوحيد الافعال بعد العهد الازلي كما هو عادة
الاحباب عند الجفا الم يكن بيننا رحم ووصل وكان بنا المودة والاخاء
وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذي هو رفع الحجاب الثاني فهي اخص
من الدعوة الاولى بالعامة لتذكير النعمة الدينية والعهد والتحلي بصفي
المنعم والولي والتهديد على عدم اجابتها بالرهبة التي هي اخص من الخوف
فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبة من السخط والقهر والاعراض والاحتجاب

والخشية

والخشية اخص منها لكونها مخصوصة باعتجاب الذات قال انما يخشى الله من عباده العلماء ويخافون
سوء الحساب كذا الهيبة لانها قرنت بعظمة الذات وآمنوا بما انزلنا في القرآن
على حبيبي من توحيد لصفات مصدقا لما معكم في التوراة من توحيد الافعال وآكونوا
اول مجوب عنه لاحتجابكم باعتقادكم ولا تستبدلوا بآياتي الدالة على تجليات ذاتي
وصفاتي كسورة الاخلاص وآية الكرسي وامثالها ثمنا قليلا اي حبتكم
النفسية لتاخذكم بالملاذ الحسية وثوابه على اعمال بتوحيده فعالا وان اتقيتم
عن الشرك فاتقوا سطوة قهري وجلالي وحجابي بابتغاء رضائي فلا تشتبهوا
صفة لغيري ولا تلبسوا الحق اي لا تخلطوا صفاته تعالى الثابتة كعلمه وقدرته
واراديه بالباطل الذي هو صفات نفوسكم بظهورها بصفاتها وعدم تمييزكم
بين دواعيها وخواطرها وداعي الحق وخاطره ولا تكتموا الحق بحجاب صفات النفس
وستها آياها عند ظهورها وانتم تعلمون من علم توحيده فعالا ان مصدر الفعل
هو الصفة وكما لم تسندوا الفعل الى غيري لا تشبتوا صفة لغيري واقيموا
الصلوة وآتوا الزكاة طلبا لمرضاتي لارجاء لثوابي ومصداقة قوله واركعوا
مع الراكعين اذ الركوع هو الخضوع والدعاء لما يفعل به فهو علامة الرضا
الذي هو ميراث تجلي الصفات وغايته الى ارضوا بقضائي عند مطالعة صفاتي
والتوجه عند القيام بالفعل علامة طلب الثواب والهجر لاستقبال النفس
بصورتها والسجود الذي هو غاية الخضوع علامة الفناء في الوحدة عند تجلي

الذات اتأمرون الناس بالبر الذي هو الفعل الجميل الموجب لصفاء القلب وزكاء النفس
الزايد في رتبتهما في التنور وتنسون انفسكم فلا تعقلون ما ترتقون به من
مقام تجلي الافعال الى تجلي الصفات وانتم تتلون كتاب فطرتكم الذي يأمركم
باتباع محمد في دينه المسلك بكم سبيل التوحيد افلا تعقلون تعييرا بالغ
وتهييج لحميتهم واستعينوا واطلبوا العون والمدد ممن له القدرة اذ لا قدرة
لكم على افعالكم بالصبر على ما تكرهون ومما يفعل بكم ويكلفكم ويبتليكم به لكي
تصلوا الى مقام الرضاء والصلوة التي هي حضور القلب لتلقي تجليات الصفات
وانها وان المراقبة اي الحضور القلبي لكبيرة لشاقة تقبله الا على الخاشعين
المنكسرة اللينة قلوبهم بقبول انوار التجليات اللطيفة واستيلاء سطوات
التجليات القهرية الذين يتيقنون انهم بحضرة ربهم اي حضرة الصفات لدلالة
الرب عليها وفي حال لقائه وانهم اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها في صفاته
كرر الخطاب ليفيد ان الذي هداهم اولا ولطف بهم وفضلهم على عالمي زمانهم
المحجوبين بالهداية الى رفع الحجاب الاول هو الذي يهديهم ثانيا وكما لم يرد بهم شرا
في الهداية الاولى فكذلك في الثانية لا يريد بهم الا خيرا واتقوا يوما لا تجزي
اي حال صفة القهر حين لا يغني نفس عن نفس شيئا من الاغناء لعدم
القدرة لاحد ولا يقبل منها شفاعة لعدم الشفاعة والمدد اذ كلهم مسلوبوا
الصفات والافعال كقولهم ولا ترى الضب بها ينجحر ولا يؤخذ منها عدل اي

فدية لعدم

فدية لعدم الملك لاحد ولا هم ينصرون لامتناع القوة والنصرة لغيره تعالى واذ انجيناكم
من آل فرعون ظاهرة وتفسيرة على ما يفهم من تذكير النعمة لتهييج المحبة وباطنه
وتاويله واذ انجيناكم من قوى فرعون النفس الامارة المحجوبة بانانيتها المستعلية على
تلك الوجوه ومصر مدينة البدن الذي استعبدت هي وقواها التي هي الوهم والخيال
والمتخيلة والغضب والشهوة القوى الروحانية التي هي ابناء صفوة الله يعقوب
الروح والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية يسومونكم
سوء العذاب يكلفونكم المتاعب الصعبة والكد والاعمال الشاقة في جمع المال وادخاره
بالحرص والامل وترتيب الاقوات والملابس وغيرهما مما يكدح فيه الحراص من ابناء الدنيا
ويستعبدونكم في التفكر فيها والاهتمام بها وضبطها وتحصيل لذاتهم الذي هي عذاب لمنعها
اياكم عن لذاتكم يذبحون ابناءكم التي هي تلك القوى الروحانية اعني العاقلة النظرية والعاقلة
والعاقلة العملية اللتين هما عينا القلب النظرية اليمنى والعملية اليسرى والفهم الذي
هو سمع القلب والسر الذي هو قلب القلب والفكر والذكر ويستحيون نساءكم القوى
الطبيعية المذكورة بمنع الطائفة الاولى عن افعالها الخاصة بالقهر والاستيلاء وحجبها
عن صورة نور الروح ومددها واقدار الطائفة الثانية عن افعالها وتمكينها وفي ذلك
الانجا نعمة عظيمة من ربكم نعمة مطالعة صفات جلاله وجماله اي في ذلك التعذيب نعمة
عظيمة من ربكم هي نعمة الاحتجاب والحرمان والبعد اذ البلاء الذي هو الامتحان يحصل
بهما قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات واذ فرقنا بوجودكم البحر اي البحر

الاسود الزعاق الذي هو المادة الجسمانية لانفلاقها بوجودكم انفاق الارض من النبات فانجيناكم
بالتجرد منها واغرقنا القوى النفسانية فيها بملازمتها اياها وهلاكها بفسادها وانتم تشاهدون
ذلك وعلى هذا يمكن ان يؤول بنو اسرائيل في اول الخطاب بتلك القوى القوى الروحانية والنعمة
التي انعم بها عليهم وهي التهدي الى قبول الانوار الفايقة عليها من عالم الروح وتلقي المعارف
والحكم وايفاء وهم بعهد ابرازهم ما ركز فيها بحسب الاستعداد الاول من الادلة التوحيدية
والمعاني الكلية الكامنة فيه بالتصفية ومزاولة ما يختص بها من الافعال وايفاؤه
بعهدهم افاضة النور الكمالي عليها عند قيامها بحق الاستعدادي بالتصفية واستعمال ما عنده
من المعاني وان كنتم رهبتم شيئا فارهبوا احتجاب انواري بزوال استعدادكم وامنوا
اي واقبلوا ما افيض عليكم من الاشراقات النورية والسوانح الغيبية مصدقا لما في
استعدادكم من النور الفطري ولا تكونوا في اول رتبة المحجوبين عن قبولها بالتوجه الى
الجهة السفلية ولا تستبدلوا بها لذات النفس ومقاصدها ولا تخلطوا حق المعارف
الروحية والانوار القدسية بباطل المطالب الحسية والصفات النفسية وتكتموا
تلك الانوار والمعارف بظهور هذه عليكم واقيموا واديموا التوجه الى حضرة الروح وامتثال
امره واتوا زكاة معلوماتكم التي هي اموالكم بتصفحها وتزكيتها لتحرزوا بها ثواب النتايج
واللوازم وانفقوها على فقرائكم التي بحضرتكم من القوى البدنية الطبيعية لتعيشوا بها
وتكتسوا بها الاخلاق الفاضلة والملكات الجميلة وعلموها انباء جنسكم لتكملوا بها
واركعوا واخضعوا لقبول الاوامر العقلية والانوار الروحية والاعمال القلبية

اتامرون

اتامرون الناس اتسوسون ما تحتكم من القوى بالعادات الجميلة والاداب الحسنة والترقي
الى مقامكم والتادب بادابكم وتنسون انفسكم في التادب بين يدي الله باداب الروحانيين
والتمدق في المراقبة والتنور بانوار الروح في مقام المشاهدة والترقي الى مقامه عند الفناء
في الوحدة وانتم تتلون كتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة ملك العقل الى نبي
القلب افلا تعقلون بالمجرد عن شوب الهوى والوهم واستعينوا بالصبر على ما يظهر عليكم
ويرد من سلطنة انوار سلطان الروح واحكامه وقهر تجليات العظموت والحضور مع
وان هذه الاستعانة لشاقة الا على الخاشعين المرتاضين المذعنين لانقياد امر
القلب والروح المتيقنين بانهم بحضرته وفي لقائه وانهم يرجعون اليه في قبول انواره
وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم على جميع ما في الانسان من القوى واذ واعدنا موسى
بعد الفراغ عن مقاومة الى فرعون واهلاكهم اربعين ليلة يخلص لنا فيها لنرفع به الغشاوات
الطبيعية التي حجبت قلبه عن معدن النور في الاربعين التي خلق فيها بدنه عند تكونه
جنينا واحتجابه بالنشاة عن الفطرة كما ورد في الحديث خمر طينة آدم بيده اربعين
صباحا عن وجه قلبه ويظهر حكمه النورية من قلبه على لسانه كما ورد في الحديث من اخلص
لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ثم اتخذتم عجل النفس
الحيوانية الناقصة الها من بعد اعتزاله وغيبته عنكم وانتم ظالمون واضعون
العبادة في غير موضعه ثم عفونا عنكم من بعد ذلك الفعل الشنيع والظلم القبيح
بتوبتكم عند رجوع موسى القلب اليكم لكي تشكروا نعمة عفوي بتصور تلك النعمة

واذ واعدنا موسى اربعين ليلة

عن المنعم فتستعدوا لقبول تجلي صفة المنعم على التأويل الثاني واعدنا موسى القلب
عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن قوة القوى الروحانية الاربعين التي خلقت فيها بنية
بدنه ثم تعبدتم عجل النفس الحيوانية الطفل من بعد غيبته واحتجابه بالبدن في حال الصبي
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك التعبد بالبلوغ الحقيقي وظهور نور القلبي بتجردكم
لكي تشكروا نعمة توفيقي اياكم لذلك التجرد وتهيئتي لاسباب كمالكم بسلوك سبيل
صفاتي واذ آتينا موسى القلب لكتاب المعقولات والحكم والمعارف والتمييز الفارق
بين الحق والباطل لكي تهتدوا بنور هداه وعلى الوجه الاول غني عن التأويل ظلمتم
انفسكم نقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب والتجليات المذكورة فتوبوا الى خالقكم
برفع الحجاب الاول لدلالة ذكر الباري عليه فاقتلوا انفسكم بسيف الرياضة ومنعها
عن حظوظها وافعالها الخاصة بها على سبيل الاستقلال وقمع هواها التي هي روحها
التي تحيى هي بها وعلى الثاني الهم القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم بتعبد النفس
فارجعوا الى باريكم بنور هدى فامنعوا انفسكم بالرياضة عما ضريتم بها فاقتلوها
عن حياتها العارضة لها بغلبة الهوى لتحيوا بحياتكم الاصلية فتقبل توبتكم واذ
قلتم يا موسى لن نؤمن لاجل هدايتك الايمان الحقيقي حتى نصل الى مقام المشاهدة
والعيان فاخذتكم صاعقة الموت الذي هو العنا في التجلي الذاتي وانتم تراقبون
وتشاهدون ثم بعثناكم بالحيوة الحقيقية والبقاء بعد الفناء لكي تشكروا
نعمة التوحيد والوصول بالسلوك في الله وظللنا عليكم غمام تجلي الصفات لكونها

حجب شمس

حجب شمس الذات المحرقة بالكلية وانزلنا عليكم من الاحوال والمقامات الذوقية الجامعة
بين الحلاوة واسهال ذوائل اخلاق النفس كالتوكل والرضى والتسلوى الحكم والمعارف
والعلوم الحقيقية التى تحشرها عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية فى تيه الصفات
عند سلوككم فيها كلوا اى تناولوا وتلقوا من الطيبات وما ظلمونا ما نقصوا حقوقنا
وصفتنا باحتجابهم بصفات نفوسهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بحرمانها
وخسرانها منا على الدوام ويلين والخطاب وان كان عاما لكنه مخصوص بالسبعين
المختارين واذ قلنا ادخلوا من القدية اى روضة الروح المقدسة التى هى مقام
المشاهدة وادخلوا الباب الذى هو الرضا كما ورد فى الحديث الرضا بالقضا باب الله
الاعظم سجدا منحنين خاضعين لما يرد عليكم من التجليات الوصفية والفعلية
والحكمية وقولوا حطة اى طلبنا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم واخلاقكم وافعالكم
يغفر لكم خطاياكم وتلويناتكم وذنوب احوالكم وسنزيد المحسنين اى المشاهدين لقوله عم
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثواب احسانك الذى هو كشف
الذات او فى احسانهم بالسلوك الى الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم طلب
الاتصاف بصفات النفس ابتغاء حظوظها سوى طلب الاتصاف وصفات الله ابتغاء
بحظوظها سوى طلب الاتصاف وصفات الله ابتغاء الحظوظ الروحية كما روى
عنهم حنطا سمقاتا اى بغلب عذاب النفس فانزلنا على الظالمين خاصة رجزا
عذابا وضنكا وظلمة فى حبس النفس واسرها وثاق التمنى واحتجابها قيد الهوى

وحرمانا وذلا بمحبة الماديات السفلية وتغيرها وزوالها عن حالها من جهة سماء قهر
سماء الروح ومنع اللطف والروح عنهم بسبب فسقهم اى خروجهم عن طاعة القلب
الى طاعة النفس وتركنا التاويل الثانى لقربه منه جدا واذا استسقى موسى طلب نزول
امطار العلوم والحكم والمعانى من سماء الروح فامرناه بضرب عصى النفس التى يتوكا عليها
فى تعلقه بالبدن وثباته على ارضه بالفكر على حجر الدماغ الذى هو منشا العقل فانفجرت
منه اثنتى عشرة عينا من مياه العلوم على عدد المشاعر الانسانية التى هى الحواس
الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال عم
من فقد حسا فقد فقد علما قد علم كل اناس مشربهم اى اهل كل علم مشربهم من ذلك
العلم كاهل الصناعات والعباد العاملين من مشرب العقلى العملى والحكماء والعارفين
من النظرى والصباغين من علم الالوان المبصرة واهل صناعة الموسيقى من علم
الاصوات وغير ذلك وعلى الثانى امرنا موسى بقلب عصى النفس على حجر الدماغ فانفجرت
منه اثنتى عشرة عينا هى المشاعر المذكورة التى تختص كل واحدة منها بقوة من القوى
الاثنتا عشرة المذكورة التى هى اسباط يعقوب الروح قد علم كل منها مشربه كلوا
واشربوا اى انتفعوا بما رزقكم الله من العلم والعمل والاحوال والمقامات ولا تعثوا
ولا تبالغوا فى الفساد بالجهل لن نصبر على طعام واحد اى الغذاء الروحانى الوجدانى
من العلم والمعرفة والحكمة فاسئل لنا ربك يوسع علينا ويرخص لنا فيما ينبته
ارض نفوسنا من الشهوات الخبيثة واللذات الخسيسة والتفكهات الباردة وكل ما فيه

التاويل

حظ النفس

حظ النفس وغذاها اهبطوا مصرا اى مدينة البدن فان لكم فيها ما التمستم وضربت
عليهم الذلة اللازمة لاتباع الشهوات والحرص في المقتنيات والمسكنة اى دوام
الاحتياج ودوام سكنى الجهة السفلية وباءوا واستحقوا بغضب البعد والطرد
من الله ذلك باحتجابهم عن آيات الله وتجلياته والباقي ظاهر وعلى الوجه الثاني وبقتلهم
انبياء القلوب بغير امر ثابت لهم عليهم يتوجه به ذلك بل بصرف باطلهم ذلك بعصيانهم
اوامر القلوب والعقول واعتدائهم عن طورهم ان الذين آمنوا الايمان التقليدي والظا هريين
والباطنين والذين تعبدوا ملائكة العقول لاحتجابهم بالمعقولات او كواكب القوى
النفسانية لاحتجابهم بالوهميات والخياليات من آمن منهم الايمان التحقيقي بالله
والمعاد وايقنوا علم التوحيد والقيامة وعملوا ما يصلحهم للقاء الله ونيل استعداده
في المعاد فلهم الثواب الباقي الروحاني عند ربهم من جنات الافعال والصفات ولا خوف
عليهم من عقوبة افعالهم ولا هم يحزنون بفوات تجليات الصفات والجملة اعتراض
بين خطاب بني اسرائيل واذ اخذنا ميثاقكم اى عهدكم السابق او اللاحق الماخوذ منهم
في التورية او بدلايل العقل بتوحيد الافعال والصفات ورفعنا فوقكم طور الدماغ
المتمكن من فهم المعاني وقبولها وقلنا خذوا اى اقبلوا ما آتيناكم بقوة من
من التورية او كتاب العقل العرفاني بجد واذكروا دعوا ما فيه من الحكم والمعارف
والعلوم والشرايع لكي تتقوا الشرك والجهل والفسق ثم اعرضتم من بعد ذلك
باقبالكم الى الجهة السفلية فلولا فضل الله عليكم بهداية العقل ورحمته بنور

البصيرة والشرع لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا اعلم ان الناس لو اهملوا
وتركوا وخلي بينهم وبين طباعهم لتوغلوا وانهمكوا في اللذات الجسمانية والغواشي
الظلمانية لضراوتهم بها واعتيادهم من الطفولة والصبى حتى زالت استعداداتهم وانحطوا
عن رتبة الانسانية فمسخوا كما قال من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير وان حوفظوا ورعوا بالسياسات الشرعية والعقلية والحكم والاداب
والمواعظ الوعدية والوعيدية ترقوا وتنوروا كما قال الشاعر هي النفس ان تهمل
تلازم خساسة وان تبتعث نحو الفضايل تلهج فلهذا وضعت العبادات وفرض
عليهم تكرارها في الاوقات المعينة ليزول عنهم بها دون الطباع المتراكم في اوقات الغفلات
وظلمة الشواغل العارضة في ازمنة اتخاذ اللذات وارتكاب الشهوات فيتنور بواطنهم
بنور الحضور وينتعش قلوبهم بالتوجه الى الحق عن السقوط في هاوية النفس والعثور
ويستريح بروح الروح وحب الوحدة عن وحشة الهوى وتعلق الكثرة كما قال عم الصلوة
الى الصلوة كفارة ما بينهما من الصغاير اذا اجتنبت الكباير الا ترى كيف امرهم عند الحدث
الاكبر ومباشرة الشهوة بتطهير الغسل وعند الحدث الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال
بالاشغال الدنيوية في ساعات اليوم والليلة بالصلوات الخمس المزيلة لكدورات الحواس
الخمس الحاصلة في النفس لما بينها لكل منها بما يناسبه فلذلك وضعوا بازاء وحشة تفرقة
الاسبوع وظلمة انفرادهم بدون الاشتغال والمكاسب والملابس البدنية والملاذ النفسانية
اجتماع يوم واحد على العبادة والتوجه ليزول عنهم وحشة التفرقة بانس الاجتماع ويحصل

وجه امر العبادة على الانسان
وجه فرضية الصلوات الخمس
الغسل والوضوء وغير ذلك

بينهم

ويحصل بينهم المحبة والانس ويزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية والاعراض عن الحق
بنور العبادة والتوجه ويحصل لهم التنور فوضع لليهود اول ايام الاسابيع لكونهم اهل
المبدا والظاهر وللنصارى ما بعده لانهم اهل المعاد الروحاني والباطن المتاخرين عن المبدا
والظاهر بالنسبة اليهود وللمسلمين آخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في آخر الزمان اهل النبوة
الخاتمة واهل الوحدة الجامعة للكل وان جعل السبت آخر الايام على ما تقدم انه السابع
فبالنسبة الى الحق تعالى لان عالم الحس الذي اليه دعوة اليهود هو آخر العوالم وعالم العقل
الذي اليه دعوة النصارى اولها والجمعة هي يوم الجمع والختم فمن لم يراع سر الاوضاع
والمراقبات اصلا زال النور والاستعداد فمسخ كما مسخت اصحاب السبت نهوا عن التصيد
اي احراز الحظوظ النفسانية واقتنائها في يوم السبت فاحتالوا فيه فاتخذوا حياضا
على ساحل البحر ليجتمع فيها الحيتان ويصطادوها يوم الاحد اذ خروا في سائر ايام الاسبوع
من ماء بحر الهيولى الجرمية والجرمانية المادية في حياض بيوتهم من انواع المطاعم والمشارب
والملاذ والملابس فاجتمع لهم فيها من كل الحظوظ النفسانية في يوم السبت ما اكتفوا به سائر
ايام الاسبوع ليتفرغوا فيها الى الاشتغال بالمكاسب والصناعات والمهن كما هو عادة اليهود
اليوم وشعار المسلمين في الجمعات فان اكثر فسقهم فيها فذكر اعتدا وهم في السبت وهو
يدل على ان بجميع اوقات حضورهم معروفة في امور الدنيا وطلب حظوظ النفس والهوى كما
ترى اليوم واحدا من المسلمين قالبه في المسجد في الصلوة وقلبه في السوق في المعاملة
حتى قال احدهم جربنا حسابي في الصلوة اذا فرغت من اشغال الدنيا الى الصلوة

اخذ قلبي في تصفح تجاراتي ومالي على الناس وما للناس علي وذلك موجب للانحطاط عن العالم
العلوي الانساني الى الافق السفلي الحيواني وهو في الحقيقة معنى قوله قلنا لهم كونوا قردة
مشابهين الناس في الصورة وليسوا بهم خاسئين بعيدين طريدين والمسخ بالحقيقة
حق غير منكر في الدنيا والاخرة كما وردت به الايات والاحاديث كقوله تعالى وجعل منهم
القردة والخنازير وقول رسول الله صلعم يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة
والخنازير وقد روي عنه المسوخ ثلثة عشر ثم عدهم وبين اعمالهم ومعاصيهم
وموجبات مسخهم والحاصل ان من غلب عليه وصف من اوصاف الحيوانات ورسخ فيه
بحيث ازال استعداده وتمكن في طباعه وصار صورة ذاتية له كالماء الذي منبعه
معدن الكبريت مثلا فصار طباعه طباع ذلك الحيوان ونفسه نفسه فاتصلت عند المفارقة
ببدن يناسب صفته فصارت صفته صورته والله اعلم بذلك واذ قال موسى لقومه ان
الله يامركم ان تذبحوا بقرة هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها التي هي حيوتها ومنعها
عن افعالها الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة قالوا اتخذنا مهزوا بنا وتستخفنا
لنطيعك ونتسخر لك كما جاء في حق فرعون فاستخف قومه فاطاعوه قال اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين لان الاستخفاف والاستهزاء وطلب التراوس هو فعل الجهال قالوا سل
لنا ربك ما هي قال انها بقرة لا فارض اي غير مسنة لزوال استعدادها ورسوخ اعتقادها
وضراوتها بعاداتها كما قيل الصوفي بعد الاربعين بارد ولا بكر اي فتية لقصور
استعدادها عما يراد منها وعسر احتمالها للرياضة ولغلبة القوى الطبيعية وقوتها فيها

تصاف الانسان بصفة الحيوان
وصيرورة صفة الحيوان صورة
الانسان

الصوفي بعد الاربعين

عوان

عوان نصفة بين ما ذكر صفرا لان لون الجسم اسود لعدم النورية فيه اصلا ولون النفس
النباتية اخضر لظهور النورية فيها وغلبة السواد عليها لعدم ادراكها ولون القلب ابيض
لتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكمال نوريته فلزم ان يكون لون النفس الحيوانية في الحيوانات
العجم احمر لتركب نورية ادراكها وسواد تعلقها بالجسم وتوسطها بين بياض المجردات
وسواد المجسمات اذ الحمرة لون متوسط بين البياض والسواد مركب منهما لكن السواد
فيه اكثر وفي الانسان اصفر لغلبة نورية ادراكها بمجاورة القلب اذ الصفرة حمرة غلبت
عليها البياض فاقع لونها لصفاء استعدادها وشعشعان شعاع نور القلب والروح
عليها تسر الناظرين لقوة نور استعدادها وتشعشعها والناظرون هم الكاملون المطلعون
على الاستعدادات لوجوب محبتهم للمستعدين المستبصرين وذوقهم بحضورهم ان
البقر تشابه علينا لكثرة البقر الموصوفة بهذه الصفة اي كثرة اصناف المستعدين
الموصوفين بهذه الصفة وما كل مستعد طالبا كما قيل ما كل طبع قابلا ولا كل قابل طالبا
ولا كل طالب صابرا ولا كل صابر واجدا وانا ان شاء الله لمهتدون الى ذبح هذه البقرة وقولهم
ان شاء الله دليل على استعدادهم لعلمهم بان الامور متعلقة بمشية الله متيسرة
بتوفيقه ولهذا قال رسول الله صلعم لو لم يستثنوا لما ظفروا بها ابد الدهر لا ذلول
غير مذللة منقادة بامر الشرع تثير ارض الاستعداد بالاعمال الصالحة والعبادات
ولا تسقي حرث المعارف والحكم التي فيها بالقوة باستقاء ماء العلوم الكسبية والافكار
الثاقبة لعدم الاحتياج مثل هذه البقرة الى الذبح مسلمة سلمها اهلها لترعى

الوان النفس والقلب والروح

ما كل طبع قابلا ولا كل قابل طالبا ولا كل طالب صابرا

غير مسوسة برسوم وعادات وشرايع واداب لا شبهة فيها اى لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب
لعدم صلاحيتها للذبح جيئت بالحق الثابت فى بيان المستعد المشتاق الطالب
للكمال فذبحوها وما كادوا يفعلون لكثرة سؤالاتهم ومبالغاتهم وتعمقهم فى البحث
والتنقيش عن حالها وفضول كلامهم فى بابها التى تدل على عدم انقياد النفس بالسرعة
وابائها بالرياضة وغلبة طلب الفضول عليها وتعذر مطلوبهم وتاخرهم عنه بسبب
ذلك ولهذا قال رسول الله صلعم لو اعرضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم لكن شددوا على
انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم اى لو لم يكن فيهم كثرة فضول البحث
والسؤال لما عز عليهم مطلوبهم لقوة قبولهم وارادتهم فكانوا سلس القياد سهل
الانقياد ونهى النبى عم اصحابه عن كثرة السؤال وقال انما هلك من كان قبلكم بكثرة
السؤال قال الله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقيل فى قصتها ان
شيخا من بنى اسرائيل نتجت له عجل على هذه الصفة وكان له ابن طفل فجاء بها الى عجوزه
وقال انها لهذا الطفل سلميها فى مرعاها عساها تنفعه اذا بلغ فلما وقعت
هذه الواقعة وسعى بنوا اسرائيل فى طلب البقرة اربعين سنة سمعت العجوز بها
فاخبرت ابنها بما فعل ابوه وقد ترعرع فجاء الى المرعى فوجدها فاتى بها فساوموه فى
شراها ومنعته العجوز عن بيعها حتى اشتروها بملئ مسكها ذهبا فالشيخ هو الروح
والعجوز الطبيعة الجسمانية وابنه الطفل هو العقل الذى هو نتيجة الروح والشاب
المقتول هو القلب سلم شيخ الروح عجل النفس الى عجوز الطبع ليرعى فى مرعى اللذات

نهى النبى عم عن كثرة السؤال وكثرة القال والقيل

الطبيعية

الطبيعية حتى يكبر عسى طفل العقل ان ينتفع بها وقت البلوغ في انتزاع المعقولات
من محسوساتها واستعمال الكفر الفكر الذي هو من قواها في اكتساب العلوم العقلية وهو
الذي جاء بها من المدعي وسعي بني اسرائيل اربعين سنة اشارة الى السير الى الله بالاعمال
والآداب والتخلق بالاخلاق الى اوان البلوغ الحقيقي وتجرد القلب كما قال الله تعالى
حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ومساومتهم اياه في شرائها اشارة الى طلب
القوى الروحانية المنورة بنور الهداية الشرعية والارادة انتزاعها من الفعل
المشوب بالوهم واستبعاد العقل اياها بالمعقولات القياسية وتسخيرها بالفكريات
وحجبها عن نور الهداية الشرعية بالقياسات العقلية وعدم تخليتها بالسرعيات
وهذا هو الموجب لتشددهم في السوال وتاخرهم وتباطيهم في الامتثال ومنع العجوز
اياه وهو ممانعة الطبع في الانقياد للشرع وموافقة العقل اياه في ذلك لرعاية العقل
جانب الطبع في مصالح المعاش وترفيهه اياه وترخيصه والتوسيع عليه اكثر من
الشرع وبيعها بملاء مسكها ذهبا اشارة الى تحليها بعد الذبح والسلخ بالعلوم
النافعة الشرعية والعقلية الخلقية والاحكام الفرعية الدينية واشتمال
صورتها عليها التي يوافق والطبع وتنفعهما باستعمالهما اياها في تحصيل مصالح
المعاش والمباغي الطبيعية والمطالب العقلية العملية باذن الشرع من الوجه
الحلال والتصرف المباح وانواع الرخص في جميع التمتعات بعد حصول الكمال وتمام
السلوك واذ قتلتم نفسا فادارأتم اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة

وهو انه كان شيخ موسر في بني اسرائيل وله ابن شاب فقتله ابن عمه او بنو عمه طمعا في ميراث ابيه
وطرحوه بين اسباط بني اسرائيل على الطريق فتدافعوا في قتله فورد الامر بذبح البقرة
وضرب بعضها عليه ليحيى فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب الذي هو ابن الروح الموسر
باموال المعارف والحكم وقتله منعه عن حيوته الحقيقية وازالة العشق الحقيقي
الذي هو حيوته عنه باستيلاء قوتي الشهوة والغضب اللذين هما ابناء عمة النفس
الحيوانية او جميع قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان باعتبار فيضانهما وولادتهما
من اب العقل الفعال المسمى بروح القدس على قياس ما ورد في الحديث اكرموا عمتكم النخلة
فانها خلقت من بقية طين آدم عم فان النفس النباتية الكاملة التي في النخلة اذا
كانت عمة النفس الانسانية كانت النفس الحيوانية عمتها قتلاه طمعا في استعمال
المعاني العقلية والحكم التي هي ميراث ابيه في تحصيل مطالبهما وكمالاتهما ولذاتهما
بانواع الحيل والمكر وصناعة الفكر وطرحاه على طرف القوى الروحانية والطبيعية
بين محالها وتدافعهم في قتله هو احالة كل قوة منها الفساد والاثم الى الاخرى والصلاح
والبراءة الى نفسها لتنازعها وتحاربها في افعالها ولذاتها واحتجاب كل منها بما يلايمها
عما يلايم الاخرى ورؤيتها الصلاح فيه والفساد في ضده والله مخرج ما كنتم تكتمون
من نور القلب وحياته بالاستيلاء عليه فقلنا اضربوه ببعضها بذنبها او لسانها
على ما ورد في القصة ليحيى فيخبر بالقاتل وضرب الذنب اشارة الى اماتة النفس
وتبغيه اضعف قواها واخرها وجهتها التي يلي النفس النباتية ورابطتها بها كالحس

اللمسي

اللمسية مثلا وسايرالحواس الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان اشارة الى تعديل اخلاقها
وقواها وتنقيته فكره الذى هو لسانها وهما طريقان طريق الرياضة واماتة
الغضب والشهوة كما هو طريق التصوف وهو بالنفوس القوية الجافية المستولية
الطاغية اولى فطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء والحكماء
وهو بالنفوس الضعيفة والصافية المنقادة اللينة اولى فخر بوفقام
واواجه تشخب دما واخر بقائلة اى صارحيا قايما بالحيوة الحقيقية
وعليه ثم العقد لتعلقه بالبدن وتكوثه بمطالبه بحسب الضرورة وعرفوا حال
القوى البدنية في منعها اياه عن ادراكه وحجبها له عن نورها كذلك تحيى الله الموتى
اى مثل ذلك الاحياء العظيم يحيى الله موتى الجهل بالحيوة الحقيقية العلمية
ويريكم دلايله وآيات صفاته لكى تعقلوا ثم قست قلوبكم بعد تطاول الامد
وتراخى مدة الفترة وتتابع التلويثات وتوالى النزعات قست قلوبكم
بكثرة مباشرة اللذات البدنية وملابسة الصفات النفسانية فهى كالحجارة
في عدم تاثرها بالنقش العلمى او شئ اشد قسوة منها كالحديد مثلا ثم
بين ان الحجارة اكمل منها بان حالها منحصرة في الوجوه الثلاثة المذكورة فافاد
ان القلوب اربعة قلب تنور بالنور الالهى منظما فيه ومستغرق
في البحر العلمى منغمسا فانفجرت منه انهار العلوم فمنه شرب منه يحيى ابدا
كقلوب اهل الله السابقين وهو المشار اليه بقوله وان من الحجارة لما يتفجر

القلوب اربعة انواع

منه الانهار فقلب ارتوى من العلم فحفظ ووعى فانتفع به الناس كقلوب العلماء الراسخين
الراسخين وهو المشار اليه بقوله ان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وقلب
خشع وانقاد واستسلم واطاع كقلوب العباد والزهاد من المسلمين
وهو المشار اليه بقوله وان منها لما يهبط من خشية الله وادنى احوال الحجارة
حاله وهو الهبوط من خشية الله الى الانقياد لما امر الله به من الميل الى المركز
بالسلاسة وبقى قلب لم يتاثر قط بالعلم ولم يتلين بالخوف اتيا بالهدى
مستكبرا ممتليا بالهوى متمردا فلا يوجد من الجوهر ما يشبهه لقبول جميعها
ما امر الله به فكيف بالحديد الذى لما يراد منه قال النبى عم مثل ما بعثنى الله
به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طائفة منها طيبة
قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها طائفة اخاذات
امسكت الماء فينفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب
منها طائفة اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من
فقه فى دين الله فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل بيدى
الله الذى ارسلت به فبين عم حال القلوب الثلثة الاخيرة والاول من
الاربعة هو القلب المحمدى وما الله بغافل عما تعملون تهديد للقاسية
قلوبهم اى الله مطلع على قلوبهم فيحجبهم عن نوره وتركهم فى ظلماتهم والآيات
التى تتلوها ظاهرة وتاويل الاولى افتطمعون ان يوجدوا بتوحيد الصفات

لاجل

لاجل هدايتكم وقد كان فريق منهم يقبلون صفات الله ثم يحرفونها بنسبتها الى
انفسهم من بعد ما عقلوه اى علموا توحيد الصفات وما وجدوه بالعيان
وهم يعلمون ان تلك الصفات لله لكن نفوسهم ينتحلونها بالاستراق حالة
ذهول العقد عن استيلائها على القلب لعدم كمون توحيدهم ملكا وحالا بل علما
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم اى ويل لمن بقيت منه بقايا صفات
النفس وهو لا يشعر بها او يشعر فيحتال ولا يحتفل بها فيفعل ويقول
بنفسه وصفاتها ويدعى انه من عند الله ليكتسب به حظا من حظوظ النفس
بل ذلك القول والفعل ونسبته الى الله حظ تام لها وذنب لا ذنب اقوى منه ويمكن
ان يؤول الآيات الثلاث على الوجه الثانى المبنى على التطبيق فيقال افتطمعون
يا ايتها القوى الروحانية ان يؤمن من القوى النفسانية لاجل هدايتكم منافرة
وقد كان فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون كلام الله اى يتلقون المعانى
الواردة من عند الله على القلب ثم يحرفونه بالمحاكيات وكثرة الانتقالات
وجعلها جزئية واعطاها احكام الجزئيات كما فى المنامات والواقعات
من بعد ما عقلوه اى ادركوه على حاله وهم يعلمون تحريفها وانتقالاتها
الى اللوازم والاشباه والاضداد وآذا لقوكم باستوجه نحوكم وتلقين مدركاتكم
عند حضوركم ومشايعتها اياكم فى عروجها اذ عنوا وصدقوا واذا خلى
بعضهم الى بعض فى اوقات الغفلات منع بعضهم بعضا عن القاء ما فتح

وجه ذنب الكتابة

الله عليهم من مدركاتهم وما يعلنون فيطلعكم عليها وينصركم عليهم وهم اى القوى الطبيعية
الغير المدركة والحواس الظاهرة لا يعلمون كتاب المعانى المعقولة الا امانى لذاتهم
وشهواتهم وما يتيقنون وخامة عاقبتها ومضرتها فى طريق الكمال بل يظنون
نفعها وخيريتها وقالوا لن تمسنا النار الى اخره اعتقدوا ان زمان العقاب
يساوى زمان مباشرة الذنب ولم يعلموا ان الذنب اذا كان معتقدا فاسدا ثابتا
فى النفس او هيئة راسخة فيها وصار ملكة كصورة ذاتية لها كان سببا لتخليد العذاب
وهى معنى قوله احاطت به خطيئته اى استولت عليه واستوعبت كالسواد
المستوعب للثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت الطاعة ايضا سبب خلود الثواب واذ
اخذنا ميثاق بنى اسرائيل عاهدناهم بالتوحيد ومقتضى التوحيد ملاحظة الحضرة
الربوبية ومشاهدة تجلياتها فى مظاهرها والقيام بحقها على حسب ظهور اوصافها
واول من يظهر عليه صفات الربوبية وآثارها فى الظاهر وعالم الشهادة هما الابوان
لمكان السببية والتربية والعطوفية التى هى آثار للموجد الرب الرحيم فيهما له
فالاحسان اليهما يجب ان يلى عبادة الله بل هو نفس عبادة الله بحسب ظهوره فى
مظهريهما ثم ذوى القربى لظهور المواصلة والمرحمة الالهية فيهم بالنسبة اليه ثم اليتامى
لاختصاصه ولايته وحفظه تعالى بهم فوق من عداهم اذ هو ولى من لا ولى له ثم المساكين
لتولية الحق رعايتهم ورزقهم بلا واسطة غيره ثم ساير الناس للمرحمة العامة
بينهم التى هى ظل الرحمانية فالاحسان المامور به فى الآية على درجاته وتفاضله

فى مراتبه

في مراتبه هو تخصيص العبادة بالله مع مشاهدة صفاته في مظاهرها ورعاية حقوق تجلياتها
واحكامها واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم بهويكم الى مقار النفس وصفاتها
وميلكم الى هواها وطباعها ومتاركتكم حيوتكم الحقيقية وخواص افعالكم لاجل تحصيل
مآربها ولذاتها ولا تخرجون انفسكم اي ذواتكم اذ يعبر بالنفس عن الذات من دياركم
اي مقاركم الروحانية والروضات القدسية ثم اقررتم بقبولكم لذلك وانتم تشهدون
عليه باستعداداتكم الاولية وعقولكم الفطرية ثم انتم هؤلاء الساقطون عن
الفطرة والمحتجبون عن نور الاستعداد الاصلي فتقتلون انفسكم بغوايتكم
ومتابعتكم للهوى وتخرجون فريقا منكم من دياركم اوطانهم القديمة الاصلية باغوائهم
واضلالهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصي ليروكم فتبتغوكم فيها والعدوان والاستطالة
على الناس ليتعدى اليهم ظلمكم او الزامكم اياهم رذائل القوتين البهيمية والسبعية
وتحريضكم بهم عليها وتزيينكم عليهم اياها كما هو عادة ملاحدة المسلمين من اهل الاباحة
المدعين للتوحيد وان يأتوكم اسارى في قيد تبعات ما ارتكبوها وشين افعالهم
القبيحة اخذتهم الندامة وغيرتهم عقولهم وعقول ابناء جنسهم بما لحقهم من
العار والشنار تفادوهم بكلمات الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على ان
اللذات المستعلية هي العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس
والشيطان وخيمة ومشاركة البهايم والهوام في افعالها مذمومة ردية
فيتيقظوا بها ويتخلصوا من قيد الهوى سويعة كما نشاهد من حال علوج

مدعي التوحيد والمعرفة والحكمة واتباعهم في زماننا هذا افتؤمنون ببعض الكتاب
العقل والشرع قولاً واقراراً فيقرون به ويصدقونه وهو ان اتباع الهوى والنفس
مذموم موجب للوبال والهلاك والخسران ويكفرون ببعض فعلاً وعملاً فلا ينتهون
عما نهاكم عنه وهو اباحتهم واستحلالهم للمحرمات والمنهيات فما جزاء من يفعل ذلك منكم
الا خزي افتضاح وذلة في الحيوة الدنيا ويوم القيمة اي حال المفارقة التي هي
القيامة الصغرى يردون الى اشد العذاب الذي هو تعذيبهم بالهيئات المظلمة الراسخة
في نفوسهم واحترقهم ميزانها او مسخهم عن صورهم بالكلية وتضاعف البلية وما الله
بغافل عن اعمالكم احصاها وضبطها في انفسكم وكتبها عليكم كما قال يوم يبعثهم
الله جميعاً فينبئهم بما عملوا احصاها الله ونسوه ولقد آتينا موسى الكتاب
الى قوله كانهم لا يعلمون ظاهر ومعلوم مما مر والظاهر ان جبرائيل هو العقل الفعال
وميكائيل هو روح الفلك السادس وعقله المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة
بالحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك السابع الموكل بالارواح الانسانية كلها
يقبضها بنفسه او بالوسايط التي اعوانه ويسلمها الى الله تعالى واتبعوا واتبعوا
اليهود والنصارى او القوى الروحانية ما تتلوا شياطين الانس الذين هم المتمردة
العصاة الاشرار الاقوياء او شياطين الجن وهم الاوهام والخيالات والمتخيلات
المحجوبة عن نور الروح العاصية لامر العقل المتمردة عن طاعة القلب على عهد
ملك سليمان النبي او سليمان الروح من كتب السحر وعلومه يزعمون انه علم سليمان

وصف ملائكة الكبار

القاءات الشياطين من الجن والانس

وبه استولى

وبه استولى على الملك وسخر ما سخر من الجن والانس والطير او علم الحيل والشعبذة والموهومات
والمخيلات والسفسطة وما كفر سليمان باسناد التاثير الى غير الله اذ السحر كفر واحتجاب
عن مؤثرية الله تعالى باسناد التاثير الى غيره ولكن الشياطين كفروا احتجبوا ولم يعلموا
ان لا مؤثر الا الله يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين اى العقل النظرى والعملى
المايلين الى النفس المنكوسين فى بئر الطبيعة لتوجههما اليها باستجذاب النفس اياهما اليها
ببابل الصدر المعد بين بصيق المكان بين ابخرة المواد الغضبية وادخنة نيران
الشهوات من العلوم والاعمال من باب الحيل والنيرنجات والطلسمات على
التاويلين وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة امتحان وابتلاء من الله
لقوة النورية وبقية الملكوتية فيهما فينبهان على حالهم بالنور العقلى فلا تكفر باستعمال
هذا العلم فى المفاسد والمناهى واسناد التاثير اليه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين القلب والنفس او بين الروح والنفس بتكدير القلب وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله اى الا اذا اراد الله ان يضره عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون
زيادة ابتلاء للساحر وامهالا له فى كفره واحتجابه لرؤيته ذلك من تاثير سحره
ويتعلمون ما يضرهم بزيادة الاحتجاب وشدة الميل والهوى ولا ينفعهم فى رفع الحجاب
برؤيتهم ذلك ابتلاء من الله واستعاذتهم بالله لتقيهم من شره ولقد علموا لمن
اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق اى نصيب لاقباله على النفس والهوى بالكلية واستعماله
ذلك فى اكتساب حطام الدنيا وتمتعاتها ولو انهم آمنوا برؤية الافعال من الله واتقوا

السحر كفر

الشرك بنسبة التأثير الى غيره لمثوبة دائمة كائنة من عند الله من الانوار الروحية والمواهب
الفتوحية والاحوال القلبية والمعارف الالهية خير لو كانوا يعلمون ما ننسخ من
آية بابطال حكمها وابقاء لفظها او ننسها ونذهب بها من قلبك بازالة لفظها ومعناها
او لفظها دون معناها كآية الرجم نأت بما هو اصلح في بابه منها في بابها او يساويها في
الخير والصلاح واعلم ان الاحكام المثبتة في اللوح المحفوظ اما مخصوصة واما عامة
والمخصوصة اما ان يختص بحسب الاشخاص واما ان يختص بحسب الازمنة فاذا نزلت
بقلب الرسول فالتي يختص بالاشخاص تبقى ببقاء الاشخاص والتي يختص بالازمنة
تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة قصيرة كانت كمنسوخات القرآن او طويلة
كاحكام الشرايع المتقدمة ولا ينافي ذلك ثبوتها في اللوح ان كانت فيه كذلك والعامة
تبقى ما بقي الدهر كتكلم الانسان واستواء قامته الم تعلم ان الله له ملك سموات عالم الارواح
وارض الاجساد وهو المتصرف فيهما بيد قدرته بل كله ظاهرة وباطنة فلم يبق شيء غيره
ينصركم ويليكم ام تريدون ان تسألوا رسولكم من بقل اللذات الدنية الحسية
وقثاء الشهوات الخسيسة النفسية كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الظلمة
بالنور فقد ضل الطريق المستقيم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اي قالت اليهود لن يدخل الجنة المعهودة عندهم اي جنة الظاهر وعالم الملك
التي هي جنة الافعال وجنة النفس الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل
الجنة المعهودة عندهم اي جنة الباطن وعالم الملكوت التي هي جنة الصفات

نسخ المكتوب في اللوح المحفوظ

وجنة القلب

جنة اليهود والنصارى

وجنة العقب الا من كان نصرانيا ولهذا قال عيسى عم في دعوتهم الى جنتهم لن يلج ملكوت
السموات من لم يولد مرتين ولكانت دعوته الى السماء اى العالم الروحاني تلك امانيتهم
غاية مطالبهم التي وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها قل هاتوا برهانكم وليلكم الدال
على نفي دخول غيركم جنتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بالدليل دل على نقيض مدعاكم
فان من اسلم وجهه اى ذاته الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها لله بالتوحيد الذاتي
عند المحو الكلي والفناء في ذات الله وهو محسن اى مستقيم في احواله بالبقاء بعد الفناء
مشاهدة ربه في اعماله راجع من الشهود الذاتي الى مقام الاحسان الصفاتي الذي هو
المشاهدة بالوجود الحقاني في المكان الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفساني فله اجره
عند ربه اى ما ذكرتم من الجنة واصفى والذلا اختصاصها بمقام العندية اى المشاهدة
التي احتجبتم عنها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اى وزيادة على مالكم من الجنة هي عدم
خوفهم من احتجاب الذات وبقاء النقص الآزم لوجوه بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتكم
بسبب الوقوف بحجاب جنة الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها والاستئناس
اليها من شهود جمال الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى تجلي الذات فانها حاصلة
لهم وادنى مقاماتهم تحت جنة الذات وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
لاحتجابهم بدينهم عن دينهم وكذا قالت النصارى لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر
كما احتجب اليهود بالظاهر عن الباطن على ما هو حال اهل المذاهب اليوم في الاسلام
ولم يتلوا الكتاب وفيما يرشدهم الى رفع الحجاب وراءه حق كل دين ومذهب

وليس اهل ذلك الدين والمذهب حقهم بباطل تقيدهم بمعتقدهم فما الفرق بينهم وبين
دين الذين لا علم لهم ولا كتاب بهم كالمشركين فانهم يقولون مثل قولهم بل هم اعذر اذ
عليهم الا حجة العقل واهل الكتاب محجوجون بحجة العقل والشرع فالله يحكم بينهم بالحق
في اختلافاتهم يوم قيام القيامة الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدي عم
وفي الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده في صورة معتقداتهم فيعرفونه ثم يتحول
عن صورته الى صورة اخرى فينكرونه وحينئذ يكون كلهم ضالين محجوبين الا ما شاء
الله وهو الموحد الذي لم يتقيد بصورة معتقده ومن اظلم اي انقص حقا والجنس
خطا ممن منع مساجد الله اي مواضع سجود الله التي هي القلوب التي يعرف فيها فيسجد بالفناء
الذاتي ان يذكر فيها اسمه الخاص الذي هو الاسم الاعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم الا في القلب
وهو التجلي بالذات مع جميع الصفات او اسمه المخصوص بكل واحد منها اي الكمال اللائق باستعداده
المقتضي له وسعى في خرابها بتكديرها بالتعصبات الباردة وغلبة الهوى واستيلاء
التمنيات عليها ومنع اهل المستعدين عنها بالهرج والمرج وتهييج الفتن اللازمة
ليجاذب قوى النفس ودواعي الشيطان والوهم اولئك ما كان لهم ان يدخلوها ويصلوا
اليها الا خائفين اي منكسرين لظهور تجلي الحق فيها لهم في الدنيا خزي اي افتضاح
وذلة بظهور بطلان دينهم ومعتقدهم ونسخه بدين الحق وانقهارهم وتسخرهم
ومغلوبيتهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب عن الحق بدينهم ولله المشرق
اي عالم النور والظهور الذي هو جنة النصارى وقبلتهم بالحقيقة هو ظاهره باطنه

وجه اختلاف الاديان بالكفر
الايمان بالاعتقاد على صورة التجلي

والمغرب

و والمغرب اى عالم الظلمة والاختفاء الذى هو جنة اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو ظاهره
فاينما تولوا اى اى جهة يتوجهون من الظاهر والباطن فثم وجه الله اى ذات الله المتجلية
بجميع صفاته او ولله الاشراق على قلوبكم بالظهور فيها والتجلى لها بصفة جلاله حالة البقاء
بعد الفناء فاى جهة توجهوا حينئذ فثم وجه الله لم يكن شئ الا اياه وحده ان الله واسع
جميع الموجودات شامل لجميع الجهات والوجودات عليم بكل العلوم المعلومات وقالوا
اتخذ الله ولدا اى اوجد موجودا مستقلا بذاته مخصوصا دونه سبحانه منزه عن ان
يكون غيره شئ فضلا عما يجانسه بل له ما فى السموات والارض اى له عالم الارواح والاجساد
هى باطنه وظاهره كما نقول له الذات والوجه والصفات وامثال ذلك كل له قانتون
موجودون بوجوده فاعلون به معدومون بذواتهم وهو غاية الطاعة والقيام بحقه
اذ هو الوجود المطلق فلا يوجد بدونه شئ والوجودات المعينة صفاته واسماؤه لامتيازها
بتعيناتها التى هى امور امكانية عدمية ليست عينه بالاعتبار العقلى الذى يقسمها
الى الوجود والماهية التى بدون الوجود ليست شيئا فى الخارج لكن فى العقل والعقليات
باطنه فهى فى الحقيقة ليست غيره فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولدا اى معلولا
او مخلوقا او ما شئت قسمه بديع السموات والارض اى مبتدع سمواته وارضه غير مسبوقة
بمادة ومدة بل هى ظلال ذاته ومنشأ عالميته منورة باسم النور اى موجودة بوجوده
الخارجى ولو لم يكن جهات الامكان واعتبارات العقل بحسب التعينات لما اعتبر
وجوداتها اصلا اذ هى بلا هو غير شئ فلا يكون معه موجودة بالمقارنة بل بالتحقق

الله ه

الله واسع جميع الموجودات وشامل لجميع الجهات والوجود

وجود الحق الوجود المطلق والوجودات المعينة صفاته واسماؤه

وجود السموات والارض بوجود الخارجى للحق

بوجوده ولا يكون غيره بالمفارقة بل بالاعتبار العقلي فهي باعتبار تعيناتها خلق وباعتبار
حقيقتها حق واذا قضى امرا اي حكم به فانما يقول له كن فيكون اي فلا يكون الا تعلق
ارادته به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شيء بل معا معا وذلك التعلق هو قوله والا لم يكن
ثم قول ولا صوت وقال الذين لا يعلمون علم التوحيد من المشركين لولا يكلمنا الله او تاتينا
اية تشابهت قلوبهم في الجهل بعلم التوحيد وقد بينا دلايل التوحيد وكيفية المكالمة
لاهل الايقان ولا تسئل عن اصحاب الجحيم اي لا يؤخذ باحتجابهم وما عليك ان تنقذهم
من ظلمات حجبهم انما عليك ان تدعوهم بالبشارة والانذار قل ان هدى الله هو الهدى
اي طريق الوحدة المخصوصة بالحق هي الطريق لا غير كما قال علي رضي الله عنه اليمين
والشمال مضلة والطريق الوسطى هي ايجاده ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي
جاءك من علم التوحيد والمعرفة ما لك من الله من ولي ولا نصير لامتناع وجود غيره واذ
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات اي بمرات الروحانيات كالقلب والسر والروح والخفي والوحدة
والاحوال والمقامات التي يعبر بها على تلك المراتب كالتسليم والتوكل والرضى وعلومها
فاتمهن بالسلوك الى الله وفي الله حق الفناء فيه قال اني جاعلك للناس اماما بالبقاء
بعد الفناء والرجوع الى الخلق من الحق تؤمهم وتهديهم سلوك سبيلي ويقتدون بك
فيهتدون قال ومن ذريتي اي واجعل بعض ذريتي ايضا اماما قال قد يكون منهم
ظالمون ولا ينال عهدي اياهم اي لا يكونون خلفاء ولا اعهد الى الظالمين بالامامة
واذ جعلنا بيت القلب مثابة اي مرجعا ومبوءا للناس وامنا ومحل امن وسبب امن

بكلام الله وآياته اذ العلم بهما فرع علم التوحيد

مراتب الباطنة كالقلب والسر وغيرهما
مراتب الاحوال كالتسليم والتوكل

وسلامة

وسلامة لهم بوء منوز بالوصول اليه والسلوك فيه شتر غوايل صفات النفس وفتك فتاك
القوى الطبيعية وافسادها وتخييل شياطين الوهم والخيال واغوائهم ومكايدهم
واتخذوا من مقام ابراهيم الذى هو مقام الروح ومقام الخلة مصلى موطنا للصلوة
الحقيقية التى هى المشاهدة والمواصلة الالهية والخلة الذوقية وعهدنا الى ابراهيم
واسمعيل امرناهما بتطهير بيت القلب من قاذورات احاديث النفس ونجاساتها وسماوس
الشيطان وارجاس ودواعى الهوى وادناس صفات القوى للطائفين اى للسالكين
المشتاقين الذين يدورون حول القلب فى سيرهم والعاكفين الواصلين الى مقام القلب
بالتوله الذى هو توحيد له فعال المقيمين فيه بالتوبنات النفس وازعاجها منه والركع
اى الخاضعين الذين بلغوا الى مقام تجلى الصفة وكمال مرتبة الرضا والسجود الفانين
فى الوحدة واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا اى الصدر الذى هو حرم القلب بلدا امنا من
ابتلاء صفات النفس واغتيال العدو واللعين وتخطف جن القوى البدنية اهله
وارزق اهله من ثمرات معارف الروح وحكمه وانواع من امن منهم بالله واليوم الآخر من
وحدانيته وعلم المعاد قال ومن كفر اى ومن احتجب ايضا من الذين يسكنون الصدر
فلا يجاوزون حده بالترقى الى مقام العين لاحتجابهم بالعلم الذى وعاءه الصدر
فامتعه تمتيعا قليلا من المعانى العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم
من عالم الروح على قدر ما تمتعوا به ثم اضطره الى عذاب نار الحرمان والحجاب وبئس
المصير مصيرهم لتعذيبهم بنقصانهم وتاهلهم بحرمانهم واذ يرفع ابراهيم القواعد من

مقامات السلوك

من البيت قيل ان الكعبة انزلت من السماء في زمان آدم عم ولها بابان الى المشرق والمغرب
فحج آدم عم من ارض الهند واستقبلته الملائكة اربعين فرسخا فطاف بالبيت ودخله ثم
رفعت في زمن طوفان نوح عم ثم انزلت مرة اخرى في زمان ابراهيم صلوات الله عليه فزارها وعرف
قواعدها وجعل بابيها بابا واحدا وقيل تمخض ابو قبيس فانشق عن الحجر الاسود وكان
ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها جبرائيل فحبست فيه في زمان الطوفان الى
زمان ابراهيم عم فوضعه ابراهيم مكانه ثم اسود بملامسة النساء الحيض فنزولها في
زمان آدم عم اشارة الى ظهور القلب في زمانه بوجوده عم وكونه ذا بابين شرقي وغربي
اشارة الى ظهور علم المبدأ والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة في زمانه دون علم
التوحيد وقصده عم زيارتها من ارض الهند اشارة الى توجهه بالتكوين والاعتدال
من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة الى مقام القلب واستقبال الملائكة اشارة الى تعلق
القوى النباتية والحيوانية بالبدن وظهور آثارها فيه قيل آثار القلب في الاربعين التي
تكونت فيها بنيته وتخمرت طينته او توجهه بالسير والسلوك من عالم النفس الظلماني
الى مقام القلب واستقبال الملائكة تلقي القوى النفسانية والبدنية اياه بقبول الآداب
والاخلاق الجميلة والملكات الفاضلة والتمرن فيها والتنقل في المقامات قبل وصوله
الى مقام القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب وسلوكه فيه مع التلوين
ودخوله اشارة الى تمكينه واستقامته فيه ورفعه في زمان الطوفان الى السماء اشارة
الى احتجاب الناس بغلبة الهوى وطوفان الجهل في زمان نوح عم عن مقام القلب ومقامه في

نزول الكعبة من السماء
وموافقة مقامات السلوك على
امور الكعبة وحج آدم عم

السماء

السماء الرابعة اى البيت المعمور الذى هو قلب العالم ونزوله مرة اخرى فى زمان ابراهيم عم اشارة
الى اهتداء الناس فى زمانه الى مقام القلب بهدايته ورفع ابراهيم عم قواعده وجعله ذا باب
واحد اشارة الى ترقى القلب بسلوكه عليه من مقامه الى مقام الروح الذى هو السر وارتفاع
مراتبه ووصوله الى مقام التوحيد اذ هو اول من ظهر عليه التوحيد الذاتى كما قال النبى عم
وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين والحجر الاسود اشارة
الى الروح وتمخض ابى قبيس وانشقاقه عنه اشارة الى ظهوره بالرياضة وتحرك الآلات
باستعمالها فى التفكر والتعبد فى طلب ظهوره ولهذا قيل خبيت فيه اى احتجت
بالبدن واسوداده بملامسة النساء الحيض اشارة الى اختفائه وتكدره بغلبة
القوى النفسانية على القلب واستيلائها عليه وتسويدها الوجه النورانى الذى يلى
الروح منه وكذا اسمعيل ايضا كان من الموحدين لعطفه عليه فى رفع قواعد البيت
ربنا تقبل منا حكاية توجههم واخلاصهم اى تقبل منا مجاهداتنا ومساعينا
فى السلوك بامداد التوفيق انك انت السميع لاحاديث نفوسنا وهواجس
خواطرنا فيك العليم بنياتنا واسرارنا ربنا واجعلنا مسلمين لك اى لا تكلنا
الى انفسنا فنسلم بانفسنا بل بك وبجعلك ربنا وابعث فيهم رسولا هو محمد صم
ولهذا قال عم انا دعوة ابى ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امى وقد رأت فى
المنام ان نورا خرج منها فاضاءت لها قصور الشام ومن يرغب عن ملة ابراهيم
اى ملة التوحيد الا من سفه نفسه الا من احتجب عن نور العقل بالكلية وبقى فى مقام

ظلمة نفسه اى سفه نفسه على التمييز او فى نفسه على انتزاع الخافض ولقد اصطفيناه اى
كان من المحبوبين المرادين بالسابقة الازلية فاخترناه حالة الفناء فى التوحيد وهو
فى الآخرة اى حالة البقاء بعد الفناء من اهل الاستقامة الصالحين لتدبير النظام وتكميل
النوع اذ قال له ربه اسلم اى وحد واسلم ذاتك الى الله يعنى جعله فى الازل من اهل
الصنف الاول مسلما موحدا مذعنا لرب العالمين فانيا فيه ووصى بها اى بكلمة التوحيد
ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه تاسيا به يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين اى دينه الذى
يدين به اذ الموحد لا دين له ولا ذات فدينه دين الله وذاته ذات الله فلا تموتن
الا على هذا الدين اى لا تموتن بالموت الطبيعى وموت الجهل بل كونوا ميتين بانفسكم
احياء بالله ابدا فيدرككم موت البدن على هذه الحالة تلك امة قد خلت اى لا تكونوا
مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد الصرف فى الدين اذ الاعتماد على النقل فليس لاحد الا
ما كسب من العلم والعمل والاعتقاد او لسيرة لا يجازى احد بمعتقد غيره ولا بعلمه
فكونوا على بصائركم واطلبوا اليقين واعملوا عليه قالوا كونوا هودا او نصارى
كل محجوب بدينه يزعم ان الحق دينه لا غير قل بل يتبع ملة ابراهيم فان الهدى
المطلق هو التوحيد الذى يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما ذكر بعده فى قوله قولوا
آمنا بالله الى آخره لا نفرق بين احد منهم بنفى دين البعض وابطال ملته واثبات
الاخرى وحقيته بل نقول باجتماعهم على الحق واتفاقهم على التوحيد ونقبل جميع
اديانهم بالتوحيد الشامل لكلها فان آمنوا بمثل ما آمنتم به من التوحيد الجامع بين كل

دين

دين ومذهب فقد اهتدوا الاهتداء المطلق اى كل الاهتداء فان تولوا فانما هم فى طرف من
من الدين وشق من الهداية يشاقونكم فيه صبغة الله اى آمنا بالله وصبغنا الله صبغة
فان كل ذى اعتقاد ودين ومذهب باطنه مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه ومذهبه
فالمقيدون بالملل المتفرقة مصبوغون بصبغ نيتهم والمتمذهبون بصبغ
امامهم وقايدهم والحكماء بصبغ عقولهم واهل الاهواء والبدع بصبغ اهوائهم
ونفوسهم والموحدون بصبغة الله خاصة التى لا صبغة احسن منها ولا صبغ بعدها
كما قال رسول الله صم ان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل فذلك النور هو صبغته سيقول السفهاء
من الناس سماهم سفهاء خفاف العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك حقية دين
الاسلام واقتصارها على ما عرفت من حق مذهبهم ووقوفها به ولذلك كانت محاجتهم
فى الله مع اتفاقهم فى التوحيد واختصاص المسلمين بالاخلاص اذ لو ادركوا الحق
لادركوا اخلاصهم فلم تبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلت
بالآيات وادركت فى كل دين ومذهب حقه وفرقت بين ذلك الحق الذى هو كالروح
لذلك الدين وبين باطل اهله الذى اختلط به وليسه وخاصة دين الاسلام فان كله
حق بل هو حق الحقوق ولذلك جعلوا امة وسطا اى عدلا بين الامم فضلاء شهداء
عليهم ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها لانهم كانوا مقيدين بالجهة فلم يقبلوا الا
مقيدا ولم يعرفوا التوحيد الوافى بالجهات كلها قل لله المشرق والمغرب على ما مر

صبغة طبيعة الانسان

من اتى ويليت يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اى طريق الوحدة التى يتساوى الجهات
بالنسبة اليها لكون المتوجه اليه لا جهة وكون الجهات كلها فيه وبه وله كما قال فاينما تولوا
فثم وجه الله ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد
على حقوق اله وبان ومعرفتهم بحق اهل كل دين وحق كل ذى دين من دينه وباطلهم
الذى ليس حقهم الذى هو مختصات نفوسهم وتمنياتهم واكاذيب اخبارهم وملفوقاتهم
ووقوفهم على حد دينهم وانكارهم لما عداه من اله وبان واحتجابهم وتقيدهم بنظامات
دون التعمق الى باطنه واصله وآله لعرفوا حقية دين الاسلام لان طريق الحق
واحد لمن تحقق بحق دين يتحقق بحق سائر اله وبان خاصة دين الاسلام الذى هو
الحق الاعظم الاظهر وآثار الرسول على رتبة كل متدين بدينه وحقيقته التى
هو عليها من دينه وحجابه الذى هو به محجوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وجحدوا
ايمانهم واعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم وغير ذلك بنور الحق وامتنه
يعرفون ذلك من سائر الامم بنور وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم بالعلم
التفصيلى السابق لوقوع المعلوم لا العلم السابق فى عين الجمع الوجوه فانه معلوم
له بذلك العلم قبل وجود لان العلم كله له لا علم لاحد غيره فمعلوماتنا التى نعلم بها
الاشياء تنظر على مظاهرنا من علمه وذلك علمه التفصيلى اى علمه فى مفاصل
الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلى النظام فى مظاهرنا الاشياء بعد
بعد وجوهها كما يعلمها بالعلم الاول الذى هو فى عين الجمع قبل وجوهها من يتبع الرسول

فى توحيده

حجاب الطائفة باطلق عن الحق

فى توحيده ممن ينقلب على عقبيه لا حتجابه بالتقييد بالدين وان كانت اى انه كانت التحويلة
لكبيرة شاقة ثقيلة الا على الذين هداهم الله الى التوحيد وبخاصة عن الاحتجاب
بالتقييد وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم الى بيت المقدس لكونها لله فاذا
كانت له فحيث ما توجهتم قبلها ولعمرى انها انما شقت على طائفتين المحجوبتين
بالحق عن الخلق وبالخلق عن الحق فاما الاولى عرفت ان التحويلة اله ولى التى كانت من
الكعبة الى بيت المقدس هى صورة العروج من مقام القلب والسر اى الملكا شفة
والملكلمة الى مقام الروح والخفى اى المشاهدة والمعاينة فحسبوا التحويلة الثانية
التى كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حالة كالملقمة والتمكين للدعوة والنبوة
ومشاهدة الجمع فى عين التفصيل والتفصيل فى عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق
بالحق ولا عن الحق بالخلق هو التنزل بعد العروج والبعد بعد القرب وخسئوا
ضياع السعى الى المقام الاشرف وحصول الهجر بعد الوصول والسقوط عن الرتبة
فشق عليهم ذلك واما الطائفة الثانية فيقيدوا بصورة نسكهم وعملهم وما عرفوا
حكمة التحويلة فظنوا صحة العبادة الثانية دون الاولى فشق عليهم ضياعها
وبطلانها الذى توهموه فهدينا الى خلقه وما توهموا بما فهموا من الآية ان الله بالناس
لرءوف رحيم ووفقهم بشرح الصدور ورفع الحجاب حال البقاء بعد الفناء لله ولى ويقبول
ما عملت الثانية بصدقهم وان لم يعلموا ما يغفلون رحيم يرحمهم بالوجوه الحقانية
للاولى وثواب الاعمال والهداية الى الحقيقة للثانية وتوفيقهم للتوقى من حالهم

ومقامهم الى مقام اليقين قد نرى تقلب وجهك في جهة سماء الروح ومقام الجمع عند الاستغراق
في الوحدة وله حجاب باطق عن الخلق بروز نور النبوة ومقام الدعوة لعدم التفاتكم الى
الكثرة ويعسر عليكم الرجوع الى الخلق اولا حال البقاء بعد الفناء قبل التمكين لقوة
توجهكم الحق فلنولينك قبلة ترضاها فلنجعلنك وجهك يلي قبلة القلب بانشراح الصدر
كما قال تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فانها قبلة
ترضاها لوجوه ابطح مناكم صورة التفصيل وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى تلك
القبلة بدعوة الخلق الى الحق مع بقاء شهود الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام جانب
الصدر المشروح المحرم من وصول صفات النفس ودواعي الهوى والشيطان اليه وحيثما
كنتم ايها المؤمنون والمحققون من سوء كنتم في جهة مشرق الروح او مغرب النفس فولوا وجوهكم
جانبه ليتيسر عليكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الولي والترقي عن حالكم ومقامكم
والتوقي عن احتجابكم بدواعي الهوى والشيطان في الثانية وان الذين اوتوا الكتاب
اي التوراتية وله بخيل وكتاب العقد الفرقاني ليعلمون انه الحق من ربهم لاستدلالهم بما في
الكتاب من التوحيد والصفات والدلالة على التوحيد المحمدي الذاتي اليها وبنور العقل المنور
بالنور الشرعي لا المحجوب بالقياس الفكري ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية دلالة
على صحة نبوتك وحقية قبلتك ولو من كتابهم اولى كانت عقلية قطعية ما تبعوا
قبلتك لاحتجابهم بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به وما انت بتابع قبلتهم لعلوك
عن رتبة دينهم وترقيهم عن مقامهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لاحتجاب كل بدينه

وتضاده

وتضاده واما جهتهم الناشئ من التضاد المركوز في طباعهم ولئن اتبعت اهواءهم المتفرقة
من بعد ما جاءك من علم التوحيد الجامع اياك انك اذا لمن الناقصين حقك وحق مقامك
الذين آتيناهم الكتاب ايتاء فهم ودراية يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اي كالمحسوس
المشاهد القريب الدائم الاحساس لقربهم منه بالحقيقة وتوهمهم اياه بالدلائل الواضحة
ولكل وجهة هو موليها اي لكل احد منكم غاية وكمال بحسب استعداده الاول الله موجه وجهه
اليها او هو نفسه موجه وجهه اليها ويتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده باذن الله
فاستبقوا الخيرات فبادروا الامور المقربة اياكم من كمالكم وغايتكم التي خلقتم لاجلها وندبتم
اليها اينما تكونوا من مقام وحال دونها او تخالفها لكونه في مقابلها يأت بكم الله جميعا الى تلك
الغاية قريبا او بعيدا بحسب اقتضاء المقربات واسبابها ان الله على كل شيء قدير ومن
حيث خرجت من طرق حواسك وميلك الى حظوظك والاهتمام بمصالحك ومصالح المؤمنين
فول وجهك شطر المسجد الحرام اي فكن حاضرا للحق في قلبك موجها صدرك تشاهد
شاهدك فيه مراعيا جانبه ليكون في الاشياء بالله لا بالنفس وحيثما كنتم ايها المؤمنون
فولوا وجوهكم جانب الصدر يشاهدون شاهدكم فيه مراعين له غير معرضين عنه
في حال لئلا يكون للناس عليكم حجة وسلطنة بوقوعهم في اعينكم واعتباركم اياهم
عند غيبتكم عن الحق وترفعهم عليك او غلبة بالقول او الفعل في مقاصدكم ومطالبكم
لكونكم بالحق فيها حينئذ بل يخضعون وينقادون لكم فان حزب الله هم الغالبون
الا الذين ظلموا منهم اي الكفار المردودين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم ترفعون

عليكم ولا يخضعون ولا ينقادون لعدم انتفعالهم عن الحق مطلقا وسما شبههم التي
يسوقونها مساق الحجة او اعتذارهم على المسلمين قولا وفعلا وترفعهم عليهم في
انفسهم حجة مجازا وقرى الا للتنبيه واستثنى الذين ظلموا فلا تخشوهم لانهم
لا يغلبونكم ولا يخزونكم واخشوني كونوا على هيبة من تجلي عظمتي ليلة يقعوا
في قلوبكم واعينكم ولا يملأ صدوركم فتميلوا الى موافقتهم اجلالا لهم وتعظيما لكونهم
في الغيبة وبالنفس كما قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه عظم الخالق عندك يصغر
المخلوق في عينك ولاتمام نعمة الكمال عليكم ولارادة اهتدائكم امرتكم بدوام الحضور
والمراقبة كما ارسلنا اي كما ذكرتكم بارسال رسول فيكم من جنسكم ليمكنكم التلقي و
التعلم وقبول الهداية منه بجنسية النفس ورابطة البشرية فاذكروني بالاجابة
والطاعة والاراءة اذكركم بالمزيد والتوفيق للسلوك وافاضة نور اليقين واشكروا
لي نعمة الارسال والهداية لسلوك صراطي على قدم المحبة اذكركم عرفاني ومحبتي ولا تكفرون
بالغيبة والاحتجاب بنعمة الدين عن المنعم فانه كفران بل كفر يا ايها الذين امنوا الايمان
العياني استعينوا بالصبر معي عند سطوات تجليات عظمتي وكبريائي والصلوة
اي الشهود الحقيقي فان الله مع الصابرين المصطفين لتجليات انواني ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اي ليجعل فانيا مقتولا نفسه في سلوك سبل التوحيد ميتا
من هواه كما قال رسول الله صلعم موتوا قبل ان تموتوا اموات اي بجذبة مسا كين
بل هم احياء عند ربهم بالحقيقة بالحيوة الحقيقية وحياة الله الدايمة السرمدية

شهداء

شهداء لله بالحضور الذاتي قادرون به ولكن لا تشعرون لعمى بصيرتكم وحرمانكم عن
عن النور الذي يبصر به القلوب اعيان عالم القدس وحقايق الارواح ولنبلونكم بشيء
من الخوف اي خوفي الموجب لانكسار النفس وانهزامها والجوع الموجب لنهك البدن
وضعف قواه ورفع حجاب الهوى وسد طريق الشيطان الى القلب ونقص من الاموال
التي هي مواد الشهوات المقوية للنفس الزايدة في طغيانها والانفس المستولية على القلب
بصفاتها والمستعلية بذاتها ليزيد بنقصها القلب ويقوى او انفس الاقرباء والاصدقاء
تاوون اليهم وتستظهرون بهم لتنقطعوا الي وتبتلوا والثمرات اي الملاذ والممتعات
النفسانية لتلتذوا بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية
عند صفاء بواطنكم بالانقطاع منها وخلوص نضار قلوبكم بنار الرياضة والبلاء والعزلة
من غش صفات نفوسكم وبشر الصابرين معي بي او الصابرين عن مالوفاتهم
بلذة محبتي وقوة ارادتي الذين اذا اصابتهم مصيبة من تصرفاتي فيهم شاهدوا
آثار قدرتي بل انوار تجليات صفاتي وقالوا انا لله اي سلموا وايقنوا انهم ملكي
اتصرف فيه وانا اليه راجعون اي تفانوا في وشاهدوا هلكهم في اولئك عليهم
صلوات من ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد الفناء الموصوف بصفاتي المنورة
بانواري ورحمة ونور وهداية يهتدون بها الخلق الي واولئك هم المهتدون
بهداي كما ورد في الدعاء اللهم اجعلنا هادين مهتدين ان الصفا والمروة اي
ان صفا وجود القلب ومروة وجود النفس من شعائر الله من اعلام دينه ومناسكه

مقام الفناء في تجليات الصفات

القلبية كاليقين والاخلاص والتوكل والرضا والقالبية كالصلوة والصيام وساير
العبادات البدنية فمن حج البيت اى بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية
بالفناء الذاتى الكلى او اعتمر زار الحضرة بتوحيد الصفات والفناء فى انوار تجليات
الجمال والجلال فلا جناح عليه حينئذ فى ان يطوف بهما اى يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما
لا بوجودهما التلوينى فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء عند التمكين
ولهذا نفى الحرج فان فى هذا الوجود سعة بخلاف الاول ومن تطوع خيرا اى ومن تبرع
خيرا من باب التعاليم وشفقة الخلق والنصيحة ومحبة اهل الخير والصلاح بوجود القلب
ومن باب الاخلاق وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين وتحصيل
الرفق لهم ولعياله بوجود النفس بعد كمال السلوك والبقاء بعد الفناء فان الله شاكر
لشاكر عمله بثواب المزيد عليم بانه من باب التصرف فى الاشياء بالله لا من باب التلوين
والابتلاء والفترة ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى اى يكتمون
ما افضنا عليهم من بينات انوار المعارف وعلوم تجليات الافعال والصفات وهدى
الاحوال والمقامات او الهداية الى التوحيد الذاتى بطريق علم اليقين فان العيانى
لا ينكتم بالتلوينات النفسية او القلبية الحاجبة للمكاشفات القلبية والمسامرات
السرية والمشاهدات الروحية من بعد ما بينا للناس فى كتاب عقولهم المنور بنور
المتابعة المدركة لآثار انوار القلوب والارواح بركة الصحبة اولئك يلعنهم الله
بردهم وابعادهم ويلعنهم اللاعنون من البلاء الاعلى بخذلانهم وترك امدادهم

من عالم

من عالم الابد والنور ومن المستعدين المشتاقين الذين كانوا قد استأنسوا بنور قلوبهم
واستفاضوا منهم النور بقوة صدقهم واستراحوا الى صحبتهم وملازمتهم يتركون بهم
وبانفسهم عند استشراق لمعان احوالهم بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصد
والاعراض عنهم لفقدانهم ذلك واستشعارهم بتكدر صفائهم الا الذين تابوا اى
رجعوا عن ذنوب احوالهم وعلموا ان ذلك كان ابتلاء من الله واصلحوا احوالهم بالانابة
والرياضة وبينوا اى كشفوا واظهروا بصدق المعاملة مع الله والاخلاص
ما احتجب عنهم فاولئك اتقبل توبتهم والقى التوبة عليهم وانا التواب الرحيم ان
الذين كفروا اى حجبوا عن الدين والحق وماتوا وهم كفار اى بقوا على احتجابهم حتى زال
استعدادهم وانطفى نور فطرتهم برين الحجاب وانقطعوا عن الاسباب التى بها يمكن
رفع الحجاب بالموت اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اى استحقوا البعد
والحرمان والطرد الكلى عن الله وعن عالم الملكوت وعن الفطرة الانسانية المعبر
عنه بالطمس خالدين فيها لطموس استعدادهم وانطفاء نور فطرتهم لا يخفف عنهم
العذاب لرسوخ هيئاتهم المعدة فى جواهر نفوسهم ولا هم ينظرون للزوم تلك الهيئات
المظلمة اياهم والهكم اله واحد معبودكم الذى خصصتموه بالعبادة ايها الموحدون
معبود واحد بالذات واحد مطلق لا شئ فى الوجود غيره ولا موجود سواه فيعبد
فكيف يمكنكم الشرك به وغيره العدم البحت فلا شك الا للجهل به الرحمن شامل
الرحمة لكل الوجود الرحيم الذى تخص رحمة هدايته بالمؤمنين الموحدين وهى اول

آية نزلت في التوحيد بحسب الربتبة اى اقدم توحيد من جهة الحق لامن جهتنا فانه اول التوحيد
من طرفنا توحيد الافعال وهذا اعلى توحيد الذات ولما بعد هذا التوحيد عن مبالغ افهام
الناس تنزل الى مقام توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق السموات الى آخر
اى ان في ايجاد سموات الارواح والقلوب والعقول وآخر النفوس واختلاف النور والظلمة
فلذلك البدن الذي يجري في بحر الجسم المطلق بما ينفع الناس في كسب كمالاتهم وما انزل الله من
من سماء الروح من ماء العلم فاحيا به آخر النفس بعد موتها بالجهل وبث فيها من كل دابة
العوالم الحيوانية الحية بحياة القلب وتصريف عصوف رياح افعال الحقانية وسحاب
تجلي الصفات الربانية المسخر المهيا بين سماء الروح وآخر النفس لآيات لدلايل
لقوم يعقلون ربا بعقد المنور بنور الشرع المحرر عن شوب الوهم ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اوكما يحب الله فيكون تلك الاشياء عندهم مساوية
في المحبة مع الله فيكون اندادا او شركاء لله بالنسبة اليهم او يكون هي محبوباتهم ومعبوداتهم
لا غير فهي الهتهم كما ان الله آلهة الخلق فهم جعلوا انفسهم الهة اندادا لالهة سايير
الخلق آلهة العالمين والذين آمنوا اشد حبا لله من غيرهم لانهم لا يحبون الا الله
لا يختلط حبهم له بحب غيره ولا يتغير ويحبون الاشياء بحب الله ولله وبقدر
ما يجدون فيها من آثار الالهية كما قال بعضهم الحق حبيبنا والخلق حبيبنا
واذا اختلفا فالحق احب الينا اذا لم يسبق جهة الالهية فهم بمخالفتهم اياه لم يسبق
محبتنا اياهم او اشد حبا من محبتهم لانهم لا يحبون الاشياء بانفسهم لانفسهم

فلا جرم

فلا جرم تغير محبتهم بتغير اغراض النفوس ويؤثرون انفسهم عند خوف الهلاك
ومضرة النفس عليهم والمؤمنون يحبون الله بارواحهم وقلوبهم بل بالله لله لا يتغير
محبتهم لكونها لا لغرض ويبذلون ارواحهم وانفسهم لوجهه ورضاه ويتركون
جميع مراداتهم لمراده ويحبون افعاله وان كانت بخلاف هواهم كما قال احدهم اريد
وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد ولو يرى الذين ظلموا اي اشركوا بمحبة
الانداد في وقت رؤيتهم عذاب الاحتجاب بالهتهم ان القوة والقدرة كلها لله ليس لالهتهم شيء
منها وشدة عذاب الله بتقريبهم بالهتهم في نار الحرمان بالسلاسل النارية المستفادة
من محبتهم اياها لكان ما لا يدخل تحت الوصف ولهذا المعنى حذف جواب لو اذ تبرأ بدل من
اذ يرون العذاب اي وقت رؤيتهم العذاب هو وقت تبرؤ المتبوعين من التابعين
مع لزوم كل منهما الآخر بمقتضى التي كانت بينهم لتعذب كل منهما بالآخر وتقيده واحتجابه
به من كمالاته ولذاته وانقطاع الاسباب والوصل الموجبة للفوايد والتمتعات التي
كانت بينهم في الدنيا من القرابة والرحم والالفة والعهد وساير المواصلات الدنيوية
الايقاني ولهذا قرر ايمانه بهمزة الاستفهام التقريرية فقال اولم تؤمن اي اولم تعلم
ذلك يقينا واجاب ابراهيم عم بقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن ويحصل
طمانينته بالمعاينة فان عين الحق انما يوجب الطمانينة لا علمه قال فخذ اربعة
من الطير اي القوى الاربعة التي تمنعه عن مقام العيان وشهود الحيوة الحقيقية
وقيل كان طاووسا وديكا وغرابا وحمامة وفي رواية بطة فالطاووس

العجب والديك الشهوة والغراب الحرص والحمامة حب الدنيا لتألفها وكرها وبوجهها
والظاهر انها بطة فيكون اشارة الى الشرة الغالب عليها فصرهن اليك اى املهن
واصممهن اليك بضبطها ومنعها عن الخروج الى طلب لذاتها والنزوع الى مألوفاتها
وقيل امر بان يذبحها وينتف ريشها ويخلط بلحومها ودمائها ويحفظ رؤسها
عنده اى يمنعها عن افعالها ويزيل هيآتها عن النفس ويقمع دواعيها وطبايعها
وعاداتها بالرياضة ويبقى اصولها فيه ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اى من الجبال
التى بحضرتك وهى العناصر الاربعة التى هى اركان بدنه اى اقمعها وامتها حتى لا يبقى
الا اصولها المركوزة فى وجودك ومواد المعدة فى طبايع العناصر التى فيك وقيل
كانت الجبال سبعة فعلى هذا يشير بها الى الاعضاء السبعة التى هى اجزاء البدن
ثم ادعهن اى انها اذا كانت حية بحيوتها كانت غير طبيعية لك مستولية عليك وحشية
ممتنعة عن قبول امرك فاذا قتلتها كنت حيا بالحيوة الحقيقية الموهوبة
بعد الفناء والمحو فتصير هى حية بحيوتك لا بحيوتها حيوة النفس مطيعة لك منقادة
لامرك فاذا دعوتها يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز غالب على قهر النفوس
حكيم لا يقهرها الا لحكمة ويمكن حمله على حشر الوحوش والطيور على هذا فيكون جعل
اجزائها على الجبال تغذية الجسم بها ودعاؤه واتيانه اليه ساعة توجهها الى
الانسان بعد النشور مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ذكر سبحانه
ثلاث انفاقات وفاضل بينها فى الجزاء اولها الانفاق فى علم الملك مع مقام تجلى الافعال

يعطيه

الانفاق في سبيل الله ثلاث انواع

يعطيه صاحبه ليشيبه الله تعالى فاصابه سبحانه اضعافا وما اعطى زاد في الاضعاف
الى ما لا يتناهى بحسب المشية لان يده تعالى ابسط واطول من يد بما لا يتناهى والله
واسع كثير العطاء لا يتقدر عطاؤه باعطيتنا عليم بنيات المعطين
واعتقاداتهم فضل الله تعالى فيشيبهم على حسب ذلك وثانيها الانفاق عن مقام
مشاهدة الصفات على ما سيأتي وهو الانفاق لطلب رضاء الله بما آتاه والطلب
عطاء الله بها وثالثها الانفاق بالله وهو عن مقام شهود الزائل لا يتبعون
ما انفقوا منا ولا اذى تنبيه على ان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون
محمودا لثلاثة اوجه كونه موافقا للامر بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل
بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا مستجلبا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه
فقد خالف الله لانه مشى وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة والعجب
والاحتجاب بنعلها ورؤية النعمة منها لا من الله ولكنها رذيلة اردأ من البخل لازمة له
ولو لم يكن الاذى رؤية نفسه لفضيلة لكفاه مبطلا واما الوجه الثالث الذي هو بالنسبة
الى المستحق فيبطله الاذى المنافي للراحة والنفع والمن ايضا مبطل له لاقتضائه
الترفع واظهار الاصطناع واثبات حق عليهم قال قول معروف ومغفرة

ابطال الصدقة بالمن والاذى

خير من صدقة يتبعها اذى والقول الجميل وان كان بالرد يفرح قلبه ويروح
روحه والصدقة انما تنفع الجسد ولا يفرح القلب الا بالتبعية وتصور
النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد ما يوذي الروح تكدر النفع وتنغص او ربما

في مقابلة الفرح الحاصل من القول الجميل ولو لم يكن مع التنغيص ايضا زايد لان الروحانيات
~~تكدر النفع وتنغص ولم يقع في مقابلة الفرح الحاصل من القول الجميل ولو لم يكن مع التنغيص~~
اشرف واحسن واوقع في النفوس والله غني عن الصدقة المقرونة بالاذى
فيعطي المستحق من خزائن غيبه حليم لا يعاجل بالعقوبة ومثل الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء مرضات الله هذا هو القسم الثاني من الانفاق فضلة على الاول بتشبيهه
بالجنة فان الجنة مع ايتاء اكلها تبقى بحالها بخلاف الحبة فاشار بها انه ملك لهم كانه
صفة ذاتية ولهذا قال تثبيتا من انفسهم اي توطينا اياها على الجود الذي هو
صفة ربانية وقوله بربوة اشارة الى ارتفاع رتبة هذا الانفاق وارتقائه
عن درجة الاول اصابها وابل اي حظ كثير من صفة الرحمة الرحمانية ومدد وافر من
فيض جوده لانها ملكة الاتصال بالله بمناسبة الوصف واستعداد قبوله والاتصاف به
فان لم يصبها وابل اي حظ كثير فحظ قليل والله بصير باعمالكم يرى انها من اي القبيل
ايود احدكم تمثيل لحال من عمل صالحا انفاقا كان او غيره متقربا به الى الله مبتغيا
رضاه كما في هذا القسم من الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت فكانت حركاتها المتخالفة
المخالفة لحركة الروح ودواعيها المتفاوتة المضادة لداعية القلب اعصارا فافترص
الشيطان حركتها واتخذها محالا له بالوسوسة فنفث فيها برؤية عملها او رياء لكان
ذلك النفث نارا احترقت عملها احوج ما يكون اليه كما قال امير المؤمنين علي رض
اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي انفقوا من طيبات ما كسبتم امرنا

بالقسم الثالث

بالقسم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم او المختار بالبناء يختار الاشرف من كل شئ
للمناسبة كما قال امير المؤمنين على رضى الله جميل يحب الجمال ومن كان ذا انفاقه
بالنفس لا يقدر على انفاق الاشرف لعشق النفس به ومحبتها اياه واستيثارها به عن
تخصيصه بالله فقال لن بالنفس ليس ببر اصلا كقوله لن ينالوا البر حتى تنفقوا
مما يحبون ولا يتموا الخبيث منه تنفقون مخصونه بالانفاق كعادة المنفقين بالنفس
والطبيعة ولستم باخذيه الا ان يغمضوا فيه لمحبتكم الطيب من المال لانفسكم
لاختصاص محبتكم بالذات اياها ولهذا لا تؤثرون الله بما دونها فتنفقوا طيبه له
واعلموا ان الله غنى فاقصدوا بغناه فتستغنوا به عن المال ومحبته حميد لا يفعل
الا الفعل المحمود فاقتدوا به الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اى الخصلة
القبيحة التى هى البخل فتعودوا منه بالله فتعوذوا منه بالله فانه يعدكم منه مغفرة
اى ستر الصفات نفوسكم بنور وفضله وموهبة من مواهب صفاته لكم وتجلياتها
كالغنى المطلق فلا يبقى فيكم خوف الفقر والله واسع يسع ذواتكم وصفاتكم وعطاياه
النفسانية لانقطاعها عن نور الروح الذى هو الابر الحقيقى وساكن القوى
الطبيعية لكونها دايمة السكون لزاير البدن وعملها علم الاخلاق والسياسات
الفاضلة ثم اذا اثنى من العلم علم المعارف والاخلاق والاداب والمعايش جملة
وتفصيلا وفرغ من نفسه فاخر على ابناء السبيل اى السالكين والسائلين
اى طلبة العلم وفى فكر رقبة عبدة الدنيا والشهوات من اسرهم بالوعظ والخطابة

واقام صلوة الحضور اى ادابها بالمشاهدة واتى ما يزكى نفسه من النظر الى الغير والتفاتات
الخواطر بالنفى ومحو الصفات والموفون بالعهد الاول بملازمة التوحيد وافناء الذات
والآية والصابرين فى باساء الافتقار الى الله دايما وضراء كسر النفس وقمع الهوى
وحين باس محاربة الشيطان اولئك الذين صدقوا الله فى الوفاء بعهده وعزيمة
السلوك وعقده واولئك هم المتقون عن الشرك المنزهون عن البقية القصاص
قانون من قوانين العدالة فرض لازالة عدوان القوة السبعية وهو ظل من ظلال
عدله تعالى فانه اذا تصرف فى عبده بافنائه فيه عوضه عن حر روحه روحا موهوبا خيرا
منه وعن عبدة قلبه قلبا موهوبا ومن انثى نفسه نفسا موهوبة كاملة ولكم فى مقاصة
الله اياكم بما ذكر حيوة عظيمة اى حيوة حيوة لا يوصف كنهها يا اولى الالباب ثم العقول
الخالصة عن قشر الاوهام وغواشى اليقينات والاجرام فكذا هذا القصاص لكى
تتقوا تركه وتحافظوا عليه الوصية والمحافظة عليها قانون آخر فرض لازالة نقصان
القوة الملكية وقصورها عما يقتضى الحكمة من التصرف فى الاموال والسلطنة
على القوتين الاخريين بنور الحق وحكم الشرع ومنعها عن عدوانها ايضا بتبديل
الوصية الذى هو نوع من الجريزة والخيانة وتحريضها على التحقيق والتدقيق
فى باب الحكمة التى هى كمالها بالاصلاح بين الموصى لهم على مقتضى الحكمة اذا توقع وعلم
من الموصى اضرارا بالسهو والعمد الصيام قانون آخر منها فرض لازالة عدوان القوة
البهيمية وتسلطها واعلم ان قصاص اهل الحقيقة ما ذكر ووصيتهم هى بالمحافظة

القصاص

الصيام فى شهر رمضان المبارك

على عهد الازل

على عهد الازل بترك ما سوى الحق كما قال ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وصيامهم الا هو امساك
عن كل قول وفعل وحركة وسكون ليس بالحق للحق شهر رمضان اى وقت احتراق النفس
بنور الحق الذى انزل فى ذلك الوقت القرآن اى علم الجامع الاجمالى المسمى بالعقل القرآنى
الموصل الى مقام الجمع هداية للناس الى الوحدة باعتبار الجمع وبينات من الهدى ودلايل
مفصلة من الجمع والفرق اى العلم التفصيلى المسمى بالعقل الفرقانى فمن حضر منكم فى
ذلك الوقت اى بلغ مقام شهود الذات فليصمه اى فليمسك عن كل قول وفعل وحركة
ليس بالحق فيه ومن كان مريضا اى مبتلا بامراض قلبه من الحجب النفسانية المانعة
من ذلك الشهود او على سفر اى فى سلوك بعد ولم يصل الى الشهود الذاتى فعليه
مراتب اخر يقطعها حتى يصل الى ذلك المقام يريد الله بكم اليسر وبالوصول الى
مقام التوحيد والاقتداء بقدرة الله تع ولا يريد بكم العسر اى تكلف الافعال بالنفس
الضعيفة العاجزة ولتكملوا العدة ولتتمموا تلك المراتب والاحوال والمقامات
الموصلة ولتعظموا الله وتعرفوا عظمته وكبرياءه على هدايته اياكم الى مقام
الجمع ولعلكم تشكرونه بالاستقامة امركم بذلك واذا سلك عبادى السالكون
الطالبون المتوجهون الى عن معرفتى فانى قريب حاضر اجيب دعوة من يدعونى
بلسان الحال والاستعداد باعطائه ما اقتضى حاله واستعداده فليستجيبوا لى
بتصفية الاستعداد بالزهد والعبادة فانى ادعوهم الى نفسى واعلمهم كيفية
السلوك الى ويشاهدونى عند التصفية فانى اتجلى عليهم فى مراسم قلوبهم

سوال الحال والاستعداد

لكي يرشد بالاستقامة اي لكي يستقيموا ويصلحوا احل لكم اي ابيح لكم ليلة الصيام اي في
وقت الغفلة الذي يتخلل ذلك الامساك المذكور في زمان حضوركم الرفث الى نسائكم
التنزل الى مقارنة نفوسكم لحظوظها اذ لا مصابرة لكم عنها لكونها ملابسكم وكونكم
ملابسهن بالتعلق الضروري علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم باستراق
تلك الحظوظ في ازمنة السلوك والرياضة والحضور فتاب عليكم وعفا عنكم فالان
اي في وقت الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء باشروهن في اوقات
الغفلات وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوى والتمكن بتلك الحظوظ على توفير حقوق
الاستقامة والقيام بما امر الله به من العبودية فالدعوة اليه وكلوا واشربوا اي وكونوا
مع رفقها حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر حتى يظهر بواده
الحضور ولوامعه ويغلب آثاره وانواره على سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا على
الامساك المذكور بالحضور مع الحق حتى يأتي زمان الغفلة الاخرى فان الحاضر بينهما
من الغفلة لولا ذلك لما امكنه القيام بمصالح معاشه ومهماته ولا تقربوهن في حال كونكم
معتكفين مقيمين حاضرين في مساجد قلوبكم والا لتشوش وقتكم بظهورها
ولا تأكلوا اموال معارفكم ومعلوماتكم بينكم بباطل شهوات النفس ولذاتها بتحصيل
مآربها واكتساب مقاصدها الحسية والخيالية باستعمالها وتدلوا بها وان تسلموها
الى حكام النفوس الامارة بالسوء لتأكلوا فريقا من اموال القوى الروحانية بالاثم اي
بالظلم لصرفكم اياها في ملاذ القوى النفسانية وانتم تعلمون ان ذلك اثم ووضع

للشيء

الرفث الى النساء
التنزل من مقام الروح الى
مقام السفل للنفس لا يمكن
الانفكاك عنه لمصلحة المعاش

للشئ فى غير موضعه يسئلونك عن الاهلة اى عن الطوالع القلبية عند اشراق نور الروح
عليها قل هى مواقيت اى اوقات وجوب المعاملة فى سبيل الله وعزيمة السلوك وطواف
بيت القلب والوقوف فى مقام المعرفة وليس البر بان تاتوا البيوت قلوبكم من ظهورها
من طرق حواسكم ومعلوماتكم الماخوذة من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هو
الجهة التى يلى البدن ولكن بر بر من اتقى شواغل الحواس ومواجس الخيال ووساوس
النفس وأتوا البيوت من ابوابها الباطنة التى يلى الروح والحق فان باب القلب
هو الطريق الذى انفتح منه الى الحق واتقوا الله فى اشتغالكم بما يشغلكم عنه لعلكم
تفلحون وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان وقوى النفس الامارة
ولا تعتدوا فى قتالها بان يميتوها عن قيامها بحقوقها والوقوف على حدودها
حتى يقع فى التفريط والقصور والفتور ان الله لا يحب المعتدين لكونهم خارجين
عن ظل المحبة والوحدة الذى هو العدالة واقتلوهم حيث وجدتموهم اى ازيلوا حيوتهم
وامنعوهم عن افعالها بهواها الذى هو روحها حيث كانوا واخرجوهم من مكة الصدر
عند استيلائهم عليها كما اخرجوكم عنها باستنزالكم الى بقعة النفس واخراجكم عن
مقر القلب والفتنة التى هى عبادة هواها واصنام لذاتها وشهواتها اشد من قتح
هواها واماتتها بالكلية او محنتكم وبلاءكم عند استيلائها اشد عليكم من القتل
الذى هو طعن غرائزكم ومحو استعداداتكم بالكلية لزيادة الالم هناك ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام الذى هو مقام القلب اى عند الحضور القلبى اذا وافقوكم فى توجهكم

فانها اعوانكم على السلوك حينئذ حتى يقاتلوكم فيه وينازعوكم في مطالبهم ويجروكم عن
جناب القلب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم الذي هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى
لا يكون فتنة من تنازعهم ودواعيهم ويعبدهم ويكون الدين كله لله بتوجه جميعها
الى جناب القدس ومشايعتها للسر في التوجه الى الحق ليس للشيطان والهوى فيه نصيب
فان انتهوا فلا عدوان عليهم الا على العادين المجاوزين عن حدودهم الشهر الحرام
بالشهر الحرام اي وقت منعها اياكم عن مقصدكم ودينكم هو بعينه وقت منعكم
اياها عن حقوقها وشهركم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة وانفقوا في سبيل الله ما معكم
من العلوم بالعمل بها ولا تدخروها لوقت آخر عسى لا تدركونه فلا شيء اضر من التسويف
ولا تلقوا بايديكم الى تهلكة التفريط وتاخير العمل بالعلم وانفاقه في مصالح النفس
فانه موجب للحرمان واحسنوا اي وكونوا في عملكم مشاهدين ان الله يحب المحسنين
المشاهدين في اعمالهم ربهم مخلصين له فيها واتموا الحج توحيد الذات وعمرة توحيد
الصفات لله باتمام جميع المقامات والاحوال بالسلوك الى الله وفي الله فان احصرتم
بمنع كفار النفس الامارة اياكم عنهما فما استيسر من الهدي فجاهدوا في الله بسوق
هدي النفس وذبحها بفناء كعبة القلب او عرصة ما يتمنى منها القلب من المقام
وما استيسر اشارة الى ان النفس مختلفة في استعداداتها وصفاتها فبعضها
موصوفة بصفات حيوان ضعيف وبعضها بصفات حيوان قوي ولكل ما تيسر
او بعضها بصفات حيوان ذلول سهل الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب

عسر

وصفة الحيوان في النفس ولا يمكن ازالة بعض صفات النفس لجبلته

عسر الانقياد وربما كان لبعضها صفة لم يتيسر قمعها وان تيسر قمع ساير
صفاتها ومثل هذا الجامع محصر ابدا ولا تحلقوا رؤوسكم ولا يزيلوا اثار الطبيعة
وتختاروا طيب القلب وفراغ الخاطر من الهموم والتعلقات كلها والعادات
والعبادات وتقتصروا على صفاء الوقت كما هو اصل مذهب القلندرية حتى
يبلغ هدى النفس محله اي مكان حله وهو مذبحه او منحره الذي يقتضي ان يكون
افعاله التي كانت محرمة عند حيوته بهواه تصير حلا عند قتله لكونها بالقلب فتامنوا
من بقاياها والا لتشوش وقتكم وتكدر صفاؤكم بظهورها ونشاطها بالدعوى
عند بسط القلب كما هو حال اكثر القلندرية اليوم فمن كان منكم مريضا اي ضعيف
الاستعداد وممنوع القلب بعوارض لازمة في جبلتها او مكتسبة من العادات او به اذى
من راسه او ممنوعا مبتلى بهموم وتعلقات ورذايل وهيئات ولم يتيسر له السلوك
والمجاهدة على ما ينبغي واراد ان يقتصر على طيبة القلب بصفاء الوقت ليبقى
على الفطرة ولا ينتكس وينحط عن درجته وان لم يترق فعليه فدية من امساك
عن بعض لذاته وشواغله النفسانية او فعل بر او رياضة ومجاهدة تقمع بعض
القوى المزاحمة اي فليحفظ وقته وليراع صفاءه بزهد ما او عبادة او مخالفة
نفس فاذا امنتم من العدو المحصر فمن تمتع بذوق تجلي الصفات متوسلا به
الى حج تجلي الذات فما استيسر من الهدي بحسب حاله فمن لم يجد بضعف نفسه
بخمودها وانقهارها فصيام ثلاثة ايام في الحج فعليه الامساك عن افعال القوى

التي هي الاصول القوية في وقت التجلي والاستغراق في الجمع والفناء في الوحدة فانها لابد من ان
تحجب وتجر الى حضيض النفس والصدر وهي العقد والوهم والمتخيلة وعن سبعة اذا
رجعتم الى مقام التفصيل والكثرة وهي الحواس الخمس الظاهرة والغضب والشهوة
ليكون عند الاستقامة في الاشياء بالله تلك عشرة كاملة فديته اي تلك الامساكات المذكورة
عن افعال هذه القوى والمشاعر جميع التفاصيل الكاملة الموجبة لافاعيل قوى الوجود
الموصوف بالحق عند حصول الكمال كما قال كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر
الى آخر الحديث وذلك الحكم لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام من المحجوبين الحاملين
الحاضري مقام القلب في الوحدة فانه لا مدرى له ولا بحامدة ولا رياضة في وصوله وسلوكه الى
الله بل هو للمحبين الخ اشهر معلومات اي وقت الخ ازمنة معلومة وهو من وقت
بلوغ الحلم الى الاربعين كما قال في وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فمن
فرض فيهن الخ على نفسه بالعزيمة والتلزم فلا رفث اي في حشة ظهور القوة الشهوانية
ولا فسوق اي لا سباب يعني خروج القوة الغضبية عن طاعة القلب ولا جدال
اي تعدي القوة النطقية بالشيطنية في الخ اي في قصد بيت القلب وما تفعلوا
من خير من فضيلة من افعال هذه القوى الثلاث بامر الشرع والعقل وهو رذايلها يعلمه
الله ويثيبكم عليه وتزودوا من فضايلها التي يلزمها الاجتناب من رذايلها فان
خير الزاد التقوى منها واتقون في اعمالكم ونياتكم يا اولي الالباب فان قضية اللب
اي العقل الخالص من شوب الوهم وقشر المادة اتقاء ليس عليكم جناح ان

تبتغوا فضلاً من ربكم ای لا حرج عليكم عند الرجوع الى الكثرة فی ان تطلبوا رفقا لانفسكم
وتمتعوها بحظوظها على مقتضى الشرع باذن الحق فان حفظها حينئذ يقويها على
موافقة القلب فی مقاصده ولا تجعلها طاغية لتنورها بنور الحق فاذا افضتم ای
دفعتم انفسكم من مقام المعرفة التامة الذی هو نهاية مناسك الحج وامها كما قال
عم الحج عرفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام ای شاهدوا جمال الله عند السر الروحی
المسمی بالخفی فان الذكر فی هذا المقام هو المشاهدة والمشعر هو محل الشعور بالجمال
المحرم من ان يصل اليه الغير فاذكروه كما هداكم الی ذكره المراتب فانه تعالی يهدی اولاً الی الذكر
باللسان وهو ذكر النفس ثم الی الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال ای تصور نعماء الله والآية
منه ثم ذكر السر وهو معاينة الافعال وهی كشفية علوم تجليات الصفات ثم ذكر
الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفی وهو
مشاهدة جمال الذات مع بقاء الانانية ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتی بارتفاع
البقية وان كنتم من قبله ای من قبل الوصول الی عرفات المعرفة والوقوف بها لمن
الضالين عن هذا لاذكاركم افيضوا من حيث افاض الناس ثم افيضوا الی ظواهر
العبادات والطاعات وسایر وظايف الشرعيات والمعاملات من حيث ای من مقام
افاضة سایر الناس فيها وكونوا كاحدهم قيل لجنيد رحمه الله ما النهاية قال
الرجوع الی البداية واستغفروا الله من ظهور النفس وشبهها بالحال وطغيانها
قال النبی عم انه ليغان علی قلبی واني لاستغفر الله فی اليوم سبعين مرة

مقامات الذكر والمشاهدات

وقال اللهم ثبتني على دينك فقيل له في ذلك فقال وما يؤمنني ان مثل القلب كمثل
ريشة في فلاة يقلبها الرياح حيث شاءت ولما توفيت قدماه فقالت له عايشة رضي عنها
اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تا، خر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقال امير
المؤمنين على عدم اعوذ بالله من الضلال بعد الهدى فاذا قضيتم مناسككم وفرغتم
من الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اى فلا تكونوا كاهل الغافلة مشغولين
بذكر الانساب والمفاخرات وسايراحوال الدنيا فانه ولكن يكدر وقتكم ويقسى
قلوبكم بل كونوا مشتغلين بانواع الذكر والمذاكرة بما له خوان مثل ما كنتم تذكرون
احوال الانساب وسايراحوال الدنيا قبل السلوك او كما يذكر الناس هذه الاحوال بالعادة
او ابلغ او اقوى واكثر ذكرا منها ليبقى صفاءكم ويهدى بكم الناس فمن الناس من يقول
ربنا اى لا يطلب الا متاع الدنيا ولا يشتغل بذكر الله ولا يعبد الله الا لاجلها وما له
في الاخرة من خلاق فان توجهه الى الاخرى لمنعه عن قبول الله شرف لعدم نهوضه
همته اليه واكتسابه الظلمة المنافية للنور ومنهم من يقول ربنا آتنا اى يطلب
خير كلا الدارين ويحتر زعما كسبوا عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة
والحرمان عن انوار الرحمة ولكن لهم نصيب مما كسبوا من حظوظ الاخرة وانوار
دار القرار واللذات الباقية بالله عمال الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات
بالسيات والتعذب بحسبها حينا والعفو واذكروا الله في ايام معدودات
ايام التشريق معدودة بعد الفراغ من الحج وملوحة الروح والقلب والنفس لان الواصل

اذا رجع

اذا رجع رجع الى هذه المراتب وعليه في المراتب الثلث ان يكون بالله فذلك ذكره فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه اي فمن تعجل الى حظوظه في مرتبة الروح والقلب فلا اثم عليه اذ الروح والقلب
وحظوظهما لا يحجبان ولا يضران ومعنى التعجيل هو ان الحركة اذا كانت بالله كانت
اسرع ولا يكون معها لبث ووقوف وربما يظهر القلب والروح ويصير حجابا نوريا
كما يكون لاصحاب التلوين ومن تاخر الى الثالث الذي هو مرتبة النفس فلا اثم عليه ايضا
لمن اتقى اي ذلك الحكم لمن اتقى ان يكون مع حظوظ النفس بالنفس فان النفس الزم لحظها
من صاحبيها وحظها اغلظ وابعد من النور من حظوظهما وسريعا ما يظهر للزوم
الطيش والحركة اياها بخلاف صاحبيها وحظها ايضا كثيرا ما يحجب واذا حجب كان حجابه
غليظا ظلمانيا فالاحتراز هناك والاحتياط واجب اولى من الباقيين لانهما ان ظهر
ارق حجابهما وسهل زواله وذلك التخيير لمن اتقى في المراتب الثلاث واتقوا الله في المواطن
الثلاثة من ظهور الانانية والانية حتى تكونوا في الحظوظ به لا بالنفس ولا بالقلب
ولا بالروح واعلموا انكم محشورون معه تحشرون من اسم الى اسم حاضرون بحضرته
فانتم على خطر عظيم بخلاف ساير الناس كما ورد في الحديث المخلصون على خطر عظيم
وعن النبي عم عن الله تعالى بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين باني غيور
ومن الناس من يعجبك اي يدعي المحبة وهو الد الخصام لكونه في مقام النفس زنديقا
ولهذا قال قوله في الحيوة الدنيا اذ ليس له قول في الاخرة بالقلب واذا تولى سعى في الارض
لاباحته وتزندقه كما ترى ما عليه اكثر مدعي المحبة والتوحيد والله لا يحب الفساد

وجه التلوين

ظهور الانانية والانية

الحديث بشر المذنبين وانذر الصديقين

اى هو مفسد ويدعى محبة الله وكيف تستحق له والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله
لا يحب ما يفعله فلا يكون صادقا في دعواه كما قال الشاعر تعصى الاله وانت
تظهر حبه ان المحب لمن يحب مطيع واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
اى حملته الحمية النفسانية حمية الجاهلية على الاثم لجاجا واستشراء لظهور
نفسه حينئذ وزعمه انه اعلم بما يفعل من ناصحه فحسبه جهنم اى غاية عمق حضيض
رتبته التى هو فيها وظلمته فان جهنم معناه بعيد العمق مظلمته ومظلمته يشترى
نفسه ابتغاء مرضات الله ببذل نفسه في سلوك سبيل الله طلبا لرضاه ادخلوا
في السلم اى في الاستسلام وتسليم الوجه لله اذ معاندة القوى بعضها بعضا وعدم
موافقتها في التسليم لامر الله دليل تتبع الشيطان وهو يريد ان تستحقوا قهر الله
بارتكاب الاسرافات المذمومة لعداوته الغريزية لكم لاختلاف جبلته وجبلتكم و
وقصوره عن نور فطرتكم لكونه نارى الخلقة لا يطلب منكم الا ان يكونوا ناريين
مثله لا نورانيين فهو عدو في الحقيقة في صورة المحب فان زللتم عن مقام التسليم
لامر الله من بعد ما جاءتكم دلايل تجليات الافعال والصفات فاعلموا ان الله عزيز
غالب بقهركم حكيم لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والحكمة تقتضى قهر المخالف والمنازع
ليعتبر المطيع الموافق ويزيد في الطاعة هل ينظرون الا ان يتجلى الله في ظلل
صفات قهرية من جملة تجليات الصفات وصور ملائكة القوى السماوية وقضى في
اللوح امر اهلاككم والى الله ترجع الامور فيقابل كل امر بجزائه او يرجع اليه بفناء

شيطان نارى الخلقة يطلب منكم ان يكونوا ناريين

اى هل ينظرون

كان

كان الناس امة واحدة اى على الفطرة ودين الحق كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة وهو فى عهد الفطرة الاولى على الحقيقة او فى زمن الطفولية او فى عهد آدم عم
ثم اختلفوا فى النشاة بحسب اختلاف طبايعهم وغلبة صفات نفوسهم وتفرق
اهوائهم فان تضاد اصول بنيتهم ومراكز ابدانهم باختلاف البقاع والاهوية
اقتضى ذلك وكذا ما فى طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع الضر الخاص لاحتجاب
كل بمادة بدنه واقتضاء الحكمة الالهية ذلك لمصلحة النشو والنماء يقتضى
التعادى والتخالف فبعث الله النبيين ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة
الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا وتحزبوا عليهم وميزوا فاما السفليون
الذين رسخت فى طباعهم محبة الباطل وغلب على قلوبهم الرين وطبع عليها وعميت
وزال استعدادهم بغلبة هواهم فازدادوا خلافا وعنادا فكانهم ما اختلفوا الا
عند بعثهم واتيانهم بالكتاب الذى هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم ناشيا
من عند انفسهم وغلبة هواهم واحتجابهم واما العلويون الذين بقوا على الصفاء
الاصلى والاستعداد الاولى فهداهم الى الحق الذى اختلفوا فيه وزال خلافهم وسلكوا
الصراط المستقيم ام حسبتم ان تدخلوا جنة تجلى الجمال ولما ياتكم حال الذين مضوا
من قبلكم مستهم باساء الترك والتجريد والفقر والافتقار وضراء المجاهدة
والرياضة وكسر النفس بالعبادة وزلزلوا بدواعى الشوق والمحبة عن مقار نفوسهم
ليظهر ما فى استعدادهم بالقوة حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله

ای حتی تضجروا من طول مدة الحجاب وکثرة الجهاد فی الفراق وعیل صبرهم عن مشاهدة الجمال
وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلی علی قمع صفات النفوس مع قوة مصابرتهم وحسن
تحملهم لما یفعل المحبوب ویرید بهم من ابتلائهم بالهجران واذاقتهم طعم الفرقة لاشتداد
قوة المحبة فکیف یغیرهم فاجیبوا اذا بلغ جهدهم ونفد طاقتهم وقیل لهم الا ان نصر الله
قریب ای رفع الحجاب وظهر آثار الجمال کتب علیکم قتال النفس والشیطان وهو مکروه لکم
امر من طعم العلقم واشد من ضغم الضیغم وعسی ان تکرهوا شیئا وهو خیر لکم
لاحتجابکم بهوی النفس وحب اللذة العاجلة عما فی ضمنه من الخیر الکثیر واللذة العظیمة
الروحانیة الذی یستحقر تلک الشدة السریعة الانقضاء بالقیاس الی ذلک الخیر الباقی
واللذة السرمدیة وکذا عکسه والله اعلم ما فی الامور من الخیر والشر وانتم لا تعلمون
ذلک لاحتجابکم بالعاجل عن الاجل وبالظاهر عن الباطن یسئلونک عن الشهر الحرام قتال
فیه یسئلونک عن جهاد النفس واعوانها والشیطان وجنوده وقت التوجه والسلوک
الی الحق وجمعیة الباطن الحرام فیه حرکة السر قل جهاد فیه وذلک الوقت امر عظیم شاق
وصرف وجوهکم عن سلوک سبیل الله ومقام السر ومحل الحضور واحتجاب عظیم عن الحق
واخراج اهل القلب الذین هم القوی الروحانیة عن مقامهم اعظم واکبر عند الله وفتنة
الشرک والکفر وبلاء وهما علیکم اشد من قتلکم ایاهم بسیف الریاضة ولا یزالون
تلک القوی النفسانیة والاهواء الشیطانیة یقاتلونکم بذبکم عن دینکم ومقصدکم
ودعوتکم الی دین الهوی والشیطان حتی یردوکم عن دینکم ان استطاعوا ومن

ومن يرتدد منكم عن دينه باتباعهم فاولئك حبطت اعمالهم التي عملوها
في الاستسلام والانقياد واولئك اصحاب نار الحجاب والتعذيب هم فيها خالدون ان الذين
امنوا يقينا وهاجروا اوطان النفس وما لوفات الهوى وجاهدوا في سبيل الله جنود
الشيطان والنفس الامارة اولئك يرجون رحمة تجليات الصفات وانوار المشاهدة يسئلونك
عن خمر الهوى وحب الدنيا وميسر احتيال النفس في جذب الحظ قل فيهما اثم الحجاب والبعد
ومنافع للناس في باب المعاش وتحصيل اللذة النفسانية والفرح بالذهول
عن الهيئات الردية المشوشة والهموم المكدرة الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم اي
اوطانهم المالوفة ومقار نفوسهم المعهودة ومقاماتهم ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا
اليها بدواعي الهوى وهم قوم كثير حذر موت الجهل والانقطاع عن الحيوة الحقيقية
والوقوع في المهاوي الطبيعية فقال لهم الله موتوا اي امرهم بالموت الارادي او اماتهم
عن ذواتهم بالتجلي الذاتي حتى فنوا في الوحدة ثم احياهم بالحيوة الحقيقية العلمية
او به بالوجود الموهوب الحقاني والبقاء بعد الفناء ولا يبعد ان يريد به ما اراد من قصة
عزير اي خرجوا هاربين من الموت الطبيعي فاماتهم الله به ثم احياهم بتعلق ارواحهم
بابدان من جنس ابدانهم ليحصلوا بها كمالهم وقاتلوا في سبيل الله النفس والشيطان
على الاول والثاني وعلى الثالث لا يخافوا من الموت في مقاتلة الاعداء فان الهرب
منه لا ينفع كما لا ينفع اولئك والله يحييكم كما احياهم قرضا حسنا هو بذل
النفس بالجهاد او بذل المال بالايثار والله يقبض ويبسط اي هو مع معاملتكم

الحيوة الابدية بعد الموت الارادي اي البقاء بعد الفناء في الفناء في الله

قبض والبسط من الله في المعاملة

في القبض والبسط فانكم باوصافكم يشركون اوصافه ان يبخلوا بما في ايديكم يضيق عليكم
ويقروا ان تجودوا يوسع عليكم بحسب جودكم كما ورد في الحديث نزل المعونة على
قدر المؤنة طالوت كان رجلا فقيرا لا نسب له ولا مال فما قبلوه للملك لان استحقاق الملك
والرياسة عند العامة انما يكون بالسعادة الخارجية التي هي العلم والبدنية التي
هي زيادة القوة وشدة البنية والبسطة بقوله وزاده بسطة في العلم والجسم
والله اعلم بمن يستحق الملك فيؤتيه من يشاء والله واسع كثير العطاء يؤتي المال
كما يؤتي الملك عليم بمن له الاستحقاق وما يحتاج اليه من المال الذي يعتضد به فيعطيه
ثم بين ان استحقاق الملك له علامة اخرى وهو اذعان الخلق له ووقوع هيبته ووقاره
في القلوب وسكون قلوبهم اليه ومحبتهم له وقبولهم لامره على الطاعة والانقياد وهو
الذي كان يسميه الاعاجم من قدماء الفرس خوزه وما يختص بالملوك كتان خوزه ثم من بعدهم
سموه فر فقالوا كان فر الملك في افريدون وذهب عن كيكاوس فر الملك فطلبوا
من له الفر فوجدوا الملك المبارك كيخسرو وسماه التابوت اي ما يرجع اليه في الامور
لان التابوت فعلوت من البوت اي يأتيكم من جهته ما يرجع اليه في ثبوت ملكه
من الاذعان والطاعة والانقياد والمحبة له بالقاء الله ذلك في قلوبكم كما قال النبي عم
نصرت بالرعب مسيرة شهر او ما يرجع اليه من الحالة النفسانية والهيئة الشاهدة
له على صحة ملكه فيه سكينة من ربكم اي ما يسكن به قلوبكم اليه وبقية مما ترك آل موسى
وآل هرون في اولادهم من المعنى المسمى فر وهو نور ملكوتي يستضيء به النفس

باتصالها

باتصالها بالملكوت السماوية واستفاضتها ذلك من عالم القدرة مستلزم لحصول علم السياسة
وتدبير الملك والحكمة المدنية لها فجملة الملئكة اى تنزلاتهم بتوسط الملكوت السماوية
ويمكن انه لكان صندوقا في طلسم مزاب بنصرة الجيش وغنى من الطلسمات التى يذكرانها
للملك على ما يروى من انه كان فيه صورة لها رأس كرأس الآدمى او الهر وذنب كذنبه
كالذى كان في عهد افريدون المسمى درفش كاويان ان الله مبتليكم بنهر هو منهل
الطبيعة الجسمانية فمن شرب منه فليس منى اى من كرع فيه مغرطا في الرى منه لان اهل
الطبيعة وعبدة الشهوات اذل واعجز خلق الله لاقوة لهم بقتال الجالوت النفس الامارة
ولا بجالوت عدو الدين اذلا همة لهم ولا تشدد الا من اغترف غرفة بيده اى الا من
اقتنع منه بقدر الضرورة والاحتياج من غير حرص وانهماك فيه فشربوا منه اى كرعوا
فيه وانهمكوا الا قليلا منهم اذ المتنزهون عن الاقذار الطبيعية المتقدسون
عن ملابسها المتجردون عن غواشيها قليلة بالنسبة الى من عداهم قال الله تعالى
وقليل ما هم وقليل من عبادى الشكور وهم الذين آمنوا معه من اهل اليقين الذين
كانوا يعلمون بنور يقينهم ان الغلبة ليست بالكثرة بل بالنصرة الالهية فصبروا
واعلى ما عاينوا بقوة يقينهم فظفروا لامير المؤمنين على رغم وقدم من جد في امر طالبه
ولستصحب الصبر الا فاز بالظفر الله لا اله في الوجود الا هو فلهذا ما عبد دونه
لم يقع العبادة الا له علم او لم يعلم اذ لا معبود ولا موجود سواه الحى الذى حيوته
عين ذاته وكل ما هو حى لم يحيى الا بحياته القيوم الذى يقوم بنفسه ويقوم كل ما يقوم به

فلولا قيامه بنفسه ما قام شيء في الوجود به لا تأخذه غفوة ونعاس كما يعتري الاحياء من غير
قصدهم فان ذلك لا يكون الا لمن حيوته عارضية فغلبه الطبيعة بالحالة الذاتية طلبا
للهدو والراحة والابدال عن تحليل اليقظة فاما من حيوته عين ذاته فلا يمكن له ذلك وبين
كون حيوته غير عارضة بقوله ولا نوم فان النوم ينافي كون الحيوة ذاتية لانه اشبه شيء بالموت
ولهذا قيل النوم اخو الموت ومن لا نوم له لذاته لمنافاته كون الحيوة عين ذاته فلا سنة له
اذ السنة من مقدماته وآثاره كما يقول ليس له ضحك ولا تعجب وقوله ولا تأخذه سنة
ولا نوم بيان لقيوميته له ما في السموات وما في الارض نواصيهم بيده يفعل بهم ما يشاء
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذ كلهم له وبه يتكلم من يتكلم به وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه
وارادته يعلم ما قبلهم وما بعدهم فكيف بهم وبحالهم اي علمه شامل للازمنة والاشخاص
والاحوال كلها فيعلم المستحق للشفاعة وغير المستحق لها ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء اي بما اقتضى مشيته ان يعلمهم فعلم كل ذي علم شيء من علمه ظهر على ذلك المظهر كما
قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وسع كرسيه السموات والارض اي علمه اذ الكرسي مكان العلم
الذي هو القلب كما قال ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه لو وقع العالم وما فيه الف الف مرة في زاوية
من زوايا قلب العارف ما احس به ولهذا قال الحسن البصري كرسيه عرشه ماخوذا
من قوله عم قلب المؤمن عرش الله والكرسي في اللغة عرش صغير لا يفصل عن مقعد
القاعد شبه القلب به تصويرا وتخييلا لعظمته وسعته واما العرش المجيد الاكبر
فهو الروح الاول وصورتهما ومثالهما في الشاهد الفلك الاعظم والثامن المحيط بالسموات

السبع

السبع وما فيهن ولا يؤوده اى ولا يثقله حفظهما لانهما غير موجودين بدونه ليثقله حملهما
بل العالم المعنوى كله باطنه والصورى ظاهره فلا وجود لهما الا به وليس غنى وهو العالى
الشان الذى لا يعلو شئ وهو يعلو كل شئ ويقهره بالفناء العظيم الذى لا يتصور
كنه عظمته وكل عظمة يتصور لشئ فهى رشحة من عظمته وكل عظيم فبنصيب من عظمته
وحصة منها عظيم فالعظمة مطلق له دون غيره بل كلها له ليس لغيره فيها نصيب وهى اعظم
آية فى القرآن لعظم مدلولها لا اكراه فى الدين لان الدين فى الحقيقة هو الهدى المستفاد
من النور القلبى الملازم للفطرة الانسانية المستلزم للايمان اليقينى كما قال تعالى
فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم والاسلام الذى هو ظاهر الدين مبنى عليه وهو امر لا مدخل للاكراه فيه والدليل على
باطن الدين وحقيقته الايمان كما ان ظاهره وصورته الاسلام ما بعد قد تبين اى تميز
الرشد من الغى بالدلايل الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل قد اضاء الصبح لذى
عينين لمن يكفر بالطاغوت اى بما سوى الله وينفى وجوده وثنا، بشر ويؤمن بالله ايمانا
شهوديا حقيقيا فقد استمسك بالعروة الوثقى اى تمسك بالوحدة الذاتية التى
وثوقها واحكامها بنفى ما سواها فلا شئ اوثق منها اذ كل شئ بها موثوق بل كل وجود بها
موجود وبنفى معدوم فاذا اعتبر وجوده فله انفصام فى نفسه لان الممكن وثاقته ووجوده
بالواجب فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجوده لان الممكن لم يكن فى نفسه شيئا
ولا يمكن انفصام من وجود عين ذاته اذ ليس فيه تجزء واثنينية وهو الانفصام

والآية الكرسية اعظم آية
فى القرآن لعظم مدلولها

لطيفة وهو انه انكسار بلا انفصال ولما لم ينفصل شئ من الممكنات من ذاته تعالى ولم يخرج
منه لانه اما فعله او صفته فلا انفصال قطعا بل اذا اعتبر العقل بانفراده كان منفصلا
اى منقطع الوجود متعلقا وجوده بوجوده تعالى والله سميع يسمع قول كل ذى دين عليم
بنياتهم وايمانهم الله ولى الذين امنوا متولى امرهم ومحبهم يخرجهم من ظلمات النفس وشبه
الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وفضاء عالم الروح والذين كفروا اولياؤهم ما يعبدون
من دون الله يخرجونهم من نور الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس والسلوك
والشبهات او كالذى مر على قرية اى ارايت مثل الذى مر على قرية باد اهلها وسقطت
جدرانها عليها فتعجب من احيائها لكونه طالبا سالكا لم يصل الى مقام اليقين بعد ولم يستعد
لقبول نور تجلى اسم المحيى والمشهور انه كان عزيرا فاماته الله اى فابقاه على موت الجهل
كما قال امتنا اثنتين على قول وقال كنتم امواتا فاحياكم مائة عام يمكن ان يكون العام
فى عهدهم كان مبنيا على دور القمر فيكون ثمانية اعوام واربعة اشهر وان يكون مبنيا
على فصول السنة فيكون خمسا وعشرين سنة وان يكون اعمارهم فى ذلك الزمان كانت
طويلة ثم بعثه بالحيوة الحقيقية فطلب منه الوقوف على مدة اللبث فما ظنها الا يوما
او بعض يوم استصغارا لمدة اللبث فى موت الجهل المنقضية بالنسبة الى الحيوة الابدية
ولعدم شعوره بمرور المدة كالنائم الغافل عن الزمان ومروره ثم اذا تفكر نبهه الله تعالى
على طول مدة الجهل وموت الغفلة بانه مائة عام او اماته بالموت الارادى فى احدى المدد المذكورة
فيكون المدة زمان رياضته وسلوكه ومجاهدته فى سبيل الله او اماته حتف انفه بالموت

الطبيعى

لوحيد صفات

مسقوفها وخربت صح

مائة عام مدة الغفلة
مدة موت الارادى
يعنى زمان الرياضة والسلوك

الطبيعي فتعلق روحه ببدن آخر لاكتساب الكمال اما بعد زمان واما في الحال حتى مر عليه
احدى المدد الثلاث المذكورة وهو لا يطلع على حاله فيها ولم يشعر بمبدائه ومعاده فكان
ميتا ثم بعثه بالحيوة الحقيقية فاطلع بنور العلم على حاله فيها وعرف مبدائه ومعاده
وقوله لبثت يوما او بعض يوم كقوله تعالى ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة
من النهار وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها وقوله ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم عن مرور الزمان
بهم وكذا كل مفارق اخا او مصاحبا او شيئا آخر اذا ادرك الوصال بعد طول مدة الفراق
كانت تلك المدة حينئذ كان لم يكن اذ لا يحس بها بعد مضيها وان قاساها قبل الوصال
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه قيل طعامه التين والعنب وشرابه الخمر واللبن
فالتين اشارة الى المدركات الكلية لكونه لبا كله وكون الجزئيات فيها بالقوة كالحيوة
التي في التين والعنب اشارة الى الجزئيات لبقاء اللواحق المادية معها في الادراك
كالنخل والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع كالشرايع والخمر الى العشق والارادة
علوم المعارف والحقايق لم يتسنه اي لم يتغير عما كان في الازل بحسب الفطرة مودعا
فيك فان العلوم مخزونة في كل نفس بحسب استعدادها كما قال عم الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة وان حجبت بالمواد وخفيت مدة بالتقلب في البرازخ
وظلماتها لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذا رفع الحجاب وصفى القلب وطهرت كما
كانت ولهذا قال عم الحكمة ضالة المؤمن وانظر الى حمارك اي بدنك بحاله

تعلق الروح ببدن آخر لاكتساب الكمال في الفناء في الله

العلوم مخزونة في كل نفس كما قال النبي عم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقال عم الحكمة ضالة المؤمن

على الوجه الاول والثاني وكيف نخرت عظامه وبليت على الوجه الثالث ولنجعلك
آية للناس اي ولنجعلك دليلا للناس على البعث بعثناك وانظر الى العظام كيف
ننشرها اي نرفعها ثم نكسوها لحما على كلا الوجهين ظاهر فانه اذا بعث وعلم حاله
وتجرده عن البدن علم تركيب بدنه برفع العظام وجمعها وكسوتها لحما فلما تبين
له ذلك اي البعث والنشور قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى اي بلغني الى مقام العيان من مقام العلم الجالبة للنفع واللذة فانها
تنقطع كلها بانقطاع لوازمها وموجباتها دون المواصلات الخيرية والمحبات الالهية
المبنية على المناسبة الروحية والتعارف الازلي فانها تبقى ببقاء الروح ابدا
وتزيد في الآخرة بعد رفع الحجاب البدنية لاقتضائها محبة الله تعالى المفيدة في
الآخرة كما قال تعالى وحبت محبتي المتحابين في والواو في وراوا العذاب واو
الحال اي تبرؤا عنهم في حال رؤيتهم العذاب وتقطع الوصل بينهم يعني حال ظهور ثمر
المقارنة وتبعتها ونفاد خيرها وفايدتها كحال سفاح الكلب مثلا وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة اي ليت لنا كرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اي ينقلب محباتهم
وما يبتني عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا يكون حال القوى الروحانية المصادقة
للقوى النفسانية التابعة لها المسخرة اياها في تحصيل لذاتها يا ايها الناس
كلوا مما في الارض اي تناولوا من اللذات والتمتعات التي في الجهة السفلية من عالم
النفس والبدن على وجه يحل ويطيب اي على قانون العدالة باذن الشرع

واستصواب

رد الولي بعد الوصول الى الحق على السفلية في مقام البدن

بيان ظلية العالم العلوي على السفلي بقدر مراتبه

واستصواب العقل بقدر الاحتياج والضرورة ولا ينحطوا حد الاعتدال الذي به يطيب
وينفع الحدود الى حدود الاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوة يريد ان يهلككم ويبغضكم
الى ربكم بارتكاب الاسرافات المذمومة فانه لا يحب المسرفين واعلم ان العدالة في
عالم النفس هي ظل الالفة في عالم القلب والاعتدال ظلها في عالم البدن والالفة
ظل المحبة في عالم الروح وهي ظل الوحدة الحقيقية فالاعتدال هو الظل الرابع
للوحدة والشيطان يفر من ظل الحق ولا يطيقه فيخطوا ابدا في محال تلك الظلال
الى جوانب الاسرافات وحيث يعجز فالى جوانب التفريطات كما في المحبة والالفة ولهذا
قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا ترى الجاهل الا مفرطا فان الجاهل مسخرة
الشيطان انما يامركم بالسوء اي الاصرار والاذى الذي هو افراط القوة الغضبية
والفحشاء اي القبائح التي هي افراط القوة الشهوانية وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون الذي هو افراط القوة النطقية لشوب العقل بالوهم الذي هو
الشيطان المسخر له واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله من مراعاة حد الاعتدال
والعدالة في كل شيء على الوجه المامور في الشرع قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
آباءنا من الاسرافات المذمومة في الجاهلية تقليدا لهم نتبعونهم ولو كان آباؤهم
لا يعقلون شيئا من الدين والعلم ولا يهتدون الى الصواب في العمل لجهلهم ومثل
الذين كفروا اي مثل داعي الكفار المردودين كمثل الناعق بالبهائم فانها لا تسمع

الا صوتا ولا يفهم ما معناه فكذا حالهم يا ايها الذين امنوا ان كنتم موحدين تخصون
العبادة بالله فلا تنالوا الا من طيبات ما رزقناكم اى مما ينبغى ان يستعمل من
المرزوقات واشكروا الله باستعمالها فيما يجب ان يستعمل على الوجه الذى ينبغى ان يستعمل
بالقدرة الذى ينبغى فى العدالة ان يستعمل فان التوحيد يقتضى مراعاة الاعتدال
والعدالة فى كل شئ اقتضاء الذات ظلما ولازمها عن النبى عم عن الله تعالى انما
والجن والانس فى بناء عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى
انما حرم عليكم الميتة لجمود الدم فيها وبعدها عن الاعتدال بانحراف المزاج والدم
لاختلاطه بالفضلات النجسة البعيدة عن قبول الحيوة والعدالة والنورية
وعدم صلاحيتها لذلك بعد لقصور النضج ولحم الخنزير لغلبة السبعية
والشرة ومباشرة القاذورات والذمامة على طبعه فيولد فى اكله مثل ذلك وما
اهل به لغير الله اى رفع الصوت بذبحه لغير الله يعنى ما قصدوا بذبحه واكله الشرك
لمنافاته التوحيد تنفيرا عن الشرك ويفهم منه ما يقوى به اكله على الكلام ورفع الصوت
لغير الله اى كلما توكل لا على التوحيد فهو محرم على اكله فمن اضطر من المجاعة غير باغ على
مضطر آخر باستيثاره ولا عاد سد الرمق فلا اثم عليه ما ياكلون فى بطونهم
اى ملأ بطونهم الا ما هو وقود نار الحرمان وسبب اشتعال نيران الطبيعة الحاجبة
عن نور الحق المعذبة بهيئات السوء المظلمة الموقعة صاحبها فى جحيم الهيولى
الجسمانية ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم عبارة عن شدة غضبه عليهم وبعدهم

عنه ليس

عنه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل مشرق عالم الارواح ومغرب عالم الاجساد
فانه تقييد واحتجاب ولكن البر بر الموحدين الذين آمنوا بالله والمعاد في مقام الجمع
اذ التوحيد في مقام الجمع يلزمه البقاء الابدي الذي هو المعاد الحقيقي وشاهدوا الجمع
في تفاصيل الكثرة ولم يحتجبوا بالجمع عن التفصيل الذي باطن عالم الملائكة وظاهر
عالم السنن والكتاب الذي بين الظاهر والباطن بالاحكام والمعارف وافاد علم
الاستقامة ثم استقاموا بعد تمام التوحيد جمعا وتفصيلا بالاعمال المذكورة فان
الاستقامة عبارة عن ثبات جمع القوى على حدودها بالامر الالهي لتنورها بنور الروح
عند تحقق صاحبها بالله في مقام البقاء بعد الفناء وذلك مقام العدالة فيكون هي
في ظل الحق منخرطة في سلك الوحدة بكليتها على حبه اي في حال الاحتياج اليه
والشح به كالقوى قال ابن مسعود ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش
وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة او على حب الله تعالى
لئلا يشغل قلبه عنه ولانه تعالى يرضى بايابه او على حب الايتاء يعني بطيب النفس
فان الكرم هو الفرح وطيب النفس بالاعطاء ومن قوله واتى المال الى قوله واتى الزكوة
من باب العفة التي هي كمال القوة الشهوانية ووقوفها على حدها فيما يتعلق بها
وقوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا من باب العدالة المستلزمة للحكمة التي
هي كمال القوة النطقية فانها ما لم تعلم بتبعة العذر والخيانة وفايدة الفضيلة

وصلة في عالم الوحدة ومشاهدة عالم الكثرة والكتاب الجامع بين الظاهر والباطن

جمع صح

المقابلة اياهما لم تف بالعهد وقوله والصابرين في البأساء اي الشدة والفقر والضراء
اي المرض والزمانة وحين البأس اي الحرب من باب الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية
اولئك هم الموصوفون بهذه الفضايل كلها الثابتون في مقام الاستقامة الذين صدقوا
الله في مواطن التجريد بافعالهم التي هي البر كله واولئك هم المتقين عن محبة غير الله
حتى النفس المجردون عن غواشي النشاة والطبيعة ويمكن ان يأول المال بالعلم
الذي هو مال القلب لانه يقوى به ويستغني اي اعطى العلم مع كونه محبوبا ذوي قربى
القوى الروحانية لقربها منه ويتامى القوى واسع لا يضيق وعاء جوده بالعطاء
ولا ينفد عطاياه عليم بمواقع تجلياته واستعدادها واستحقاقها يؤتي الحكمة من
يشاء لاخلاصه في الانفاق وكونه فيه لله فيعطيه حكمة الانفاق لينفق عن الحكمة
الالهية لكونه متصفا بصفاته ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لانها اخص
صفات الله تع وما يذكر ان الحكمة اشرف الاشياء واخص الصفات الا اولوا الالباب
الذين نور الله عقولهم بنور الهداية فصفاها عن شوايب الوهم وقشور الرسوم
والعادات وهو النفس فجزاء الانفاق الاول هو الاضعاف وجزاء الثاني هو الجنة
الصفائية المثمرة للاضعاف وجزاء الثالث هو الحكمة اللازمة للوجود الموهوب
فانظر كم بينها من التفاوت وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله
يعلمه اي من اي القبيل هو فيجازيكم بحسبه وما للظالمين اي المنفقين رياء
الناس الواضعين الانفاق في غير موضعه او الناقصين حقوقهم برؤية انفاقهم

او ختم

او ضم المن والاذى اليه او بالانفاق من الخبيث من انصار يحفظونه من باب الله فهو خير لكم
لبعدها عن الريا وكونها اقرب الى الاخلاص ليس عليكم هداهم الى الانفاقات الثلاثة
المذكورة المبراة عن المن والاذى والريا ورؤية الانفاق وكونه من الخبيث اى لا يجب
عليكم ان تجعلهم مهديين انما عليكم بتبليغ الهداية ولكن الله يهدى من يشاء
وما تنفقوا من خير فلانفسكم فلم تمنون به على الناس ولا تؤذونهم وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله فما لكم تستطيلون به على الناس وكيف تراءون فيه وما تنفقوا
من خير نوف اليكم ليس لغيركم فيه نصيب فلا تنفقون الا على انفسكم في الحقيقة
لا على غيركم فلا تنقص به شئ منكم فما لكم يقصدون الخبيث بالانفاق منه فثلثتها
مصروفة الى الاقسام الثلاثة المذكورة من الانفاقات للتحذير عن آفاتها بتصوير
غاياتها للفقراء اى اقصدوا بصدقاتكم للفقراء الذين احصرهم المجاهدة في سبيل
الله لا يستطيعون ضربا في الارض للتجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراقهم
في الاحوال وصرف اوقاتهم في العبادات يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف
عن السؤال والاستغناء عن الناس تعرفهم بسيماهم من صفرة وجوههم ونور
جباههم وهيئة سجياتهم انهم عرفاء فقراء اهل الله لا يعرفهم الا الله ومن هو منهم
لا يسئلون الناس الحافا اى الحاحا والمراد نفي مسئلة الناس الجبلية كقوله على
لاحب لا يهتدى بمناره والمراد نفي المنار والاهتداء جميعا او نفي الالحاف
واثبات التلطف في المسئلة وما تنفقوا من خير على اى من انفقتم غنيا كان او فقيرا

الانفاق في سبيل الله

فان الله به عليم اى بان ذلك الانفاق له او لغيره فيجازى بحسبه الذين ينفقون عم الانفاق
اولا بحسب الاشخاص ثم بحسب الاوقات والاحوال ليعلم انه لا يتفاوت بها بل بالقصد والنية
الذين يأكلون الربا لا يقومون الى آخره اكل الربا اسوء حالا من جميع مرتكبى الكباير فان
كل مكتسب له توكل ما فى كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم
بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم فى الحقيقة كما قال رسول الله
صم ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما آكل الربا فقد عين على آخذه مكسبه
ورزقه سواء ربح الآخذ او خسر فهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له
اصلا فوكله الله تعالى الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلاءته فاحتفظه الجن وحبلته
فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله كساير الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون
كالمصروع الذى مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدى الى مقصد ذلك بانهم قالوا اى ذلك
بسبب احتجابهم بقياسهم واول من قاس ابليس فيكون من اصحابه مطرودين مثله
يمحق الله الربا وان كان زيادة فى الظاهر ويربى الصدقات وان كان نقصانا فى الشاهد
لان الزيادة والنقصان انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع فى الدارين والمال الحاصل
من الربا لا بركة له لانه حصل من مخالفة فيكون عاقبته وخيمة وصاحبه يرتكب ساير
المعاصى اذ كل طعام يولد فى اكله دواعى وافعالا من جنسه فان كان حراما يدعوه الى
افعال محرمة وان كان مكروها فالى افعال مكروهة وان كان مباحا فالى مباحة وان كان
من طعام الفضل فالى مندوبات وان كان فى افعاله متفضلا متبرعا وان كان بقدر

الواجب

[illegible] الربا اشد حالا من جميع الكباير بسبب حرمة اكل الربا

[illegible] ابى الله ان يرزق المؤمن من حيث لا يعلم

[illegible] طعام يدعى لصاحبه الى جنسه وان كان حراما يدعى الى الحرام وان كان مباحا يدعى صاحبه الى الحلال

الواجب من الحقوق فافعاله يكون واجبة خروجه وان كان من الفضول والحظوظ فافعاله
يكون كذلك فعليه اثم الربا وآثام افعاله المحرمة المتولدة من آكله على ما ورد في الحديث
الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول فيزداد عقوبة وآثامه ابدا ويتلف الله ماله
في الدنيا فلا ينتفع به اعقابه واولاده فيكون ممن خسر الدنيا والآخرة وذلك هو المحق
الكلي واما المتصدق فلكون ماله مزكى تبارك الله في تثميره وحفظ الاصل والكل لا يكون
الا مطيعا في افعاله ويبقى ماله في اعقابه واولاده منتفعا به وذلك هو الزيادة في الحقيقة
ولو لم يكن زيادة الا ما حرم في طاعة الله لكفى به زيادة واي زيادة افضل مما يبقى عند الله
ولو لم يكن نقصان الربا الا حصوله من مخالفة الله وارتكاب نهيه لكفى به نقصانا واي
نقصان افحش مما يكون سببا لحجاب صاحبه وعذابه ونقصان خطه عند الله والله لا يحب
كل مختال كفار اثيم اي آكل الربا كفار اثيم بفعله والله لا يحب من كان كذلك لله ما في
السموات اي في العوالم الروحانية لكونها بواطنه وصفاته وآثار غيوبه ودقايق وجوده
وما في الارض اي في العالم الجسماني لكونها ظواهره واسماءه وافعاله سيد العالمين
وهو على كل شئ شهيد وان تبدوا ما في انفسكم يشهد باسمائه وظواهره فيعلمه
ويحاسبكم به والله يشهد بصفاته وبواطنه فيعلمه ويحاسبكم به فيغفر لمن
يشاء لتوحيده وقوة يقينه وعروض سيآته وعدم رسوخها في ذاته فان ملته
سيئة على حكمته ويعذب لمن يشاء لفساد اعتقاده ووجود شكه او رسوخ
سيآته في نفسه والله على كل شئ قدير فيقدر على المغفرة والتعذيب جميعا آمن

وصاحب المال الحرام خسر الدنيا والآخرة وصاحب المال الحلال نافه الدنيا والآخرة

وان ه

آمن الرسول بما انزل اليه من ربه صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت عايشة رضي الله عنها
كان خلقه القرآن والتنزل بمعانيه والتحقق به والمؤمنون كل آمن بالله وحده جميعا
وملائكته وكتبه ورسله اى يوحدون تفصيلا عند الاستقامة مشاهدة الوحدة في صورة
تلك الكثرة معطيا الحق تجلى من تجليات شؤونه ومظاهر من مظاهر حكمه لا نفرق اى يقولون
لا نفرق بينهم بل نؤمن ببعض ونقول ببعض ولا نشرك بكونهم على الحق وبالحق لشهود
التوحيد ومشاهدة الحق فيهم بالحق وقالوا سمعنا اى اجبنا ربنا في كتبه ورسله
ونزول ملائكته واستعنا في سيرنا غفرانك ربنا اى اغفر لنا وجودانيتنا وصفاتنا
وامحها بوجوه وجود صفاتك واليك المصير بالفناء فيك لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا يحملها الا ما يسعها ولا يضيق به طرقها واستعداده من التجليات فان حظ كل احد من
الكشوف والتجليات ما يطيق به وعاء استعداده الموهوب له وان زاد من الفيض
الاقدس ولا يضيق عنه لها ما كسبت من الخيرات والعلوم والكمالات والكشوف على
اى وجه اتفقت سواء كانت بقصدها اولا بقصدها فانها من علوم النور فالخيرات
كلها ذاتية لها يرجع فايدتها اليها ووزر الشرور من الجهالات والرذايل والمعاصي
والشقاوة يصرفانها امور ظلمانية غريبة عن جوهرها فلا تضرها ولا تلحق تبعتها
بها الا اذا كانت منجذبة اليها متوجهة بالقصد والاعتمال لكسبها لنفسها ولهذا ورد
في الحديث اه صاحب اليمين يكتب كل حسنة يصدر عن صاحبه في الحال وصاحب
الشمال لا يكتب حتى مضت عليه ست ساعات فان استغفر فيها وتاب او ندم

فلم يكتب

فلم يكتب وان اصر كتب والمراد بالنفس ههنا الذات والا لكان الامر بالعكس فيكون حينئذ معناه
لا يكلفها الا ما يسعها وتيسر لها من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة وذكر الكسب في موضع
الخير لكونها غير معتنية به معتملة له والاكتساب في موضع الشر لكونها منجذبة اليه
معتملة له بالقصد لكونها ماوى الشر ربنا لا تواخذنا ان نسينا عهدك او اخطانا
في العمل لما سواك والقرار على فراقك محتجبين عنك فانا غرباء بعداء طال العهد
بنا مسافرين عنك ممتحنين في الظلمات بانواع البلاء ولا قدر ومقدار لنا في حضرتك
حتى تواخذنا بذنوبنا ربنا ولا تحمل علينا اصر نياتنا وصفاتنا وافعالنا
فتاصرنا وتحبسنا في مكاننا مهجورين عنك فانه لا ثقل اثقل منها كما حملته على الذين
من قبلنا المحتجبين بظواهر الافعال وبواطن الصفات ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به من ثقل الهجران والحرمان عن وصالك ومشاهدة جمالك بحجب جلالك واعف عنا
سيئات افعالنا وصفاتنا فانها كلها سيئات حجبتنا عنك وحرمتنا برد عفوك
ولذة رضوانك واغفر لنا ذنوب وجوداتنا فانها اكبر الكبائر كما قيل وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب وارحمنا بالوجود الموهوب بعد الفناء انت مولانا ناصرنا
ومتولي امورنا فانصرنا فان من حق المولى ان ينصر من يتولاه او سيدنا ومن حق
السيد ان ينصر عبيده على القوم الكافرين من قوى نفوسنا الامارة وصفاتها
وجنود شياطين اوهامنا وخيالاتنا المحجوبين عنك الحاجبين ايانا بكفرها
وظلمتها الله اعلم

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم مرتا، ويله نزل عليك الكتاب بالحق اى رقاك رتبة فرتبة
ودرجة فدرجة تنزيل الكتاب عليك منجما الى العلم التوحيدى الذى هو الحق باعتبار الجمع
المسمى بالعقل الفرقانى مصدقا لما بين يديه من التوحيد الازلى السابق المعلوم فى
العهد الاول المخزون فى غيب الاستعداد وانزل التوراة والانجيل من قبل هكذا ثم انزل
الفرقان اى التوحيد التفصيلى الذى هو الحق باعتبار الفرق المسمى بالعقل الفرقانى
وهو منشاء الاستقامة ومبداء الدعوة ان الذين كفروا اى احتجبوا عن هذين التوحيدين
بالمظاهر والاكوان التى هى آيات التوحيد فى الحقيقة لهم عذاب شديد فى البعد والحرمان
والله قادر ذو انتقام لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله منتقم لا يخفى عليه
شئ فى العالمين فيعلم مواقع الانتقام منه آيات محكمات احكمت من ان يتطرق اليها
الاحتمال والاشتباه لا يحتمل الا معنى واحدا وهو اصل الكتاب واخر متشابهات
يحتمل معنيين فصاعدا ويشتبه فيها الحق والباطل وذلك ان الحق تعالى له وجه
واحد هو الوجه المطلق الباقى بعد فناء الخلق لا يحتمل التكثر والتعدد وله وجوه
متكثرة اضافية متعددة بحسب مراتب المظاهر وهى ما يظهر بحسب استعداد
كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد يلتبس فيها الحق بالباطل فورد التنزيل كذلك
ليصرف المتشابهات الى وجوه الاستعدادات فيتعلق كل بما يناسبه ويظهر الابتلاء
والامتحان فاما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقى فى اية صورة

له وجهين وجه واحد
وجه اضافية متكثرة

وأى

وانه شكل فيعرفون الوجه الحق من الوجوه الذي يحتمل المتشابهات فيردونها الى
المحكمات بتمثلين بمثل قول الشاعر وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت اعددت
المرايا تعددا واما المحجوبون الذين في قلوبهم زيغ عن الحق فيتبعون ما تشابه
لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة كما ان المحققين يتبعون المحكم ويتبعونه المتشابه
فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم ومذهبهم ابتغاء الفتنة اي طلب
الضلال والاضلال الذي هم بسبيله وابتغاء تاويله بما يناسب حالهم وطريقهم
اذا اعوج سكين فعوج قرابه فهم كما لا يعرفون الوجه الباقي في الوجوه لزم ان لا يعرفوا
المعنى الحق من المعاني فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم العالمون بعلمه اي انما يعلمه الله جمعا وتفصيلا يقولون
آمنا به يصدقون علم الله به فيهم فيعلمونه بالنور الايماني كل من عند ربنا لان الكل
عندهم معنى واحد غير مختلف وما يذكر بذلك العلم الواحد المفصل في التفاصيل المتشابهة
المتكثرة الا الذين صفت عقولهم بنور الهداية وجردت عن قشر الهوى والعادة
ربنا لا تزغ قلوبنا عن التوجه الى جنابك والسعي في طلب لقائك والوقوف ببابك
بالافتتان بحب الدنيا وغلبة الهوى والميل الى النفس وصفاتها والوقوف مع
حظوظها ولذاتها بعد اذ هديتنا بنورك الى صراطك المستقيم والدين القويم وسبحات
وجهك الى جمالك الكريم وهب لنا من لدنك رحمة رحيمية تمحو صفاتنا بصفاتك
وظلماتنا بانوارك انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اي

آية التاويل

يجمعهم ليوم الجمع الذي هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة للخلايق اجمعين الاولين والآخرين
فلا يبقى لهم شك في مشهدهم ذلك لن يغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا بل هي
سبب حجابهم وبعدهم من الله وتعذيبهم بعذابه لشدة تعلقهم بهم ومحبتهم اياهم
قد كان لكم آية يا معشر السالكين دالة على كمالكم وبلوغكم الى التوحيد في فئتين
التقتا فئة القوى الروحانية الذين هم اهل الله وجنوده تقاتل في سبيله
واخرى هي جنود النفس واعوان الشيطان محجوبة عن الحق ترى الفئة الاولى
مع قلة عددهم مثليهم عند التقائهما معركة البدن لقايد الفئة الاولى بنور الله
وتوفيقه وخذلان الفئة الثانية وذلهم وعجزهم وضعفهم وانقطاعهم عن
عالم الابد والقدرة فغلبت الاولى الثانية وقهروهم بها بيد الله ونصره وحرفوا
اموالهم التي هي مدركاتهم ومعلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوحيده والله يؤيد
بنصره من يشاء من اهل عنايته المستعدين للقائه ان في ذلك لعبرة اي
اعتبارا وامرا يعتبر في الوصول الى الحقيقة للمستبصرين الذين انفسخت
اعين بصايرهم واكتحلت بنور الايقان العلمي من اهل الطريقة يعتبرون
به احوالهم في النهاية زين للناس حب الشهوات لان الانسان مركب من العالم العلوي
والسفلي ومن نشاته وولادته تحجبت فطرته وخمدت نار غريزته وانطفاء
نور بصيرته بالغشاوات الطبيعية والغواشي البدنية والماء الاجاج
من اللذات الحسية والرياح العواصف من الشهوات الحيوانية فيبقى مهجورا

من الحق

من الحق في اوطان الغربة وديار الظلمة يسري به ممنوًّا بانواع النصب والتعب فاذا
هو بشعشعة نور من التميز ولمعان برق من عالم العقل وداع يناديه من الهوى
والشيطان فتبعه فصادف من لائذها وروضة انيقة فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين فاستوطنه وشاكر سعيه ورضيه مسكنها وقال عند الصباح
يحمد القوم السرى والداعي فدهي له القرى فذلك حب الشهوات اي المشتهيات
المذكورة وتزيينها له وهو تمتيع له بحسب ما فيه من العالم السفلي كمال لحياته
الدنيا حجب به من تمتيع الحيوة الاخرى وكمالها بحسب ما فيه من العالم العلوي ولم يتنبه
على انها ابهى والذ واصفى ومع ذلك خير وابقى وهو معنى قوله والله عنده حسن
المآب فان ادركه التوفيق الالهي والتنبيه السري وقارنه الانباء النبوي كما
قال او نبئكم بخير من ذلكم انبعث من باطنه شوق وعشق لحركة الجزء العلوي
الى مركزه واشتعلت ناره التي قد خمدت وتتابع عليه لوامع الانوار الالهية
وطوالع الاشراقات القدسية فاستار نور بصيرته الذي قد انطفا ورقت الحجب
التي منعت فطرته عن طلب المقر والماوى وتنغص عيشه الذي هو فيه وتكدر
ما هو عليه واستظلم ما كان قد استصفاه من الحيوة الدنيا وسكنت في نفسه
سورة الهوى بغلبة الجزء الروحاني على الجسماني وذاق طعم الى فرات الحيوة
الحقيقية فلم يصبر على الملح الاجاج وباشر قلبه خطرات اليقين بجريعات
شربها من الماء المعين فعلم انه كان كمن في شرب من الارض فاستلمع ضوء الكواكب

فظنه نهارا فخرج فاذا هو ببرية فيها ماء ذعاق وانواع من الحشايش كالحمحم والجرجير
ونحوها فظنها رياحين وثمارا فحبس بما وجد عن ضياء الشمس والوان الطيب
والفواكه فعزم على رحيل الاوبه وغشيته وحشة الغربة فاتقى ما استطاب
واستحلى ثم سار وخلى حتى اضاء نور صبح عين اليقين وحان وقت طلوع شمس
الوحدة راى جنة تحير فيها بصره ودهش في وصفها عقله وكان ما كان مما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا افاق وقد طلعت الشمس وجد
فيه الافا واحبابا وعرف انه كان له مثوى ومآبا ورجع اليه الانس ونزل محلة
القدس بدار القرار في جوار الملك الغفار واشرقت عليه سبحات وجه ربه الكريم
وحل بقلبه روح الرضى العميم وذلك معنى قوله للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجري من تحتها الانهار الى قوله والله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال والارواح
اصناف روحانيات عالم القدس والرضوان جنة الصفات الذين يقولون ربنا
اننا امنا بانوار افعالك وصفاتك فاغفر لنا ذنوب وجوداتنا بذلك وقنا
عذاب نار الهجران ووجود البقية الصابرين على مضض المجاهدة والرياضة
والصادقين في المحبة والارادة والقانتين في السلوك اليه وفيه والمنفقين
ما عداه من اموالهم وافعالهم وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم والمستغفرين
عن ذنوب تلويناتهم وبقياتهم في اسحار ايام التجليات النورية عند طلوع
طوالع الانوار وظهور تباشير صبح يوم القيامة الكبرى بالافق الاعلى فاجابهم

وقت طلوع

ذريته بعضها من بعض في الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية فلكل نبي
تبع نبيا آخر في التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من اصول الدين فهو ولده كاولاد
المشايخ في زماننا هذا وكما قيل الآباء ثلثة اب ولدك واب ربك واب علمك فكما
ان وجود البدن في الولادة الصورية يتولد في رحم ابيه من نطفة ابيه فكذلك وجود القلب
في الولادة الحقيقية يظهر في رحم استعداد النفس من نفخة الشيخ والمعلم والى هذه الولادة
اشار عيسى عم بقوله لم يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين واعلم ان الولادة
المعنوية اكثرها تتبع الصورية في التناسل ولذلك كان الانبياء في الظاهر ايضا
نسلا واحدا ثمر شجرة واحدة فان عمران بن نصر ابا موسى وهارون كان من اسباط لاوي
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وعمران ماثان ابا مريم ام عيسى عم كان من اسباط يهودا بن
يعقوب وكون محمد صم من اسباط اسماعيل ابن ابراهيم مشهور وكذا كون ابراهيم من نوح عم
وسببه ان الروح في الصفاء والكدورة يناسب المزاج في الاعتدال وعدمه وقت التكون
فلكل روح مزاج يناسبه ويخصه اذ الفيض يصل بحسب المناسبة ويتفاوت الارواح في
الازل بحسب صفوفها ومراتبها في القرب والبعد فيتفاوت الامزجة بحسبها في الابد ليتصل
بها والابدان المتناسلة بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على الاكثر اللهم الا امور
عارضة اتفاقية فكذلك الارواح المتصلة بها متفاوتة في الرتبة متناسبة
في الصفة وهذا مما يقوي ان المهدي عم يكون من نسل محمد صلى الله عليه وسلم
والله سميع حين قالت امراة عمران رب اني نذرت

الآباء ثلثة اب الجسم واب المربي واب المعلم

في الازل بعض الارواح يناسب البعض ويخالف البعض والفيض يصل بحسب المناسبة

ان اول بيت وضع للناس قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض
خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض تحته فالبيت
اشارة الى القلب الحقيقي وظهوره على وجه الماء تعلقه بالنطفة عند خلق سماء الروح
الحيواني وارض البدن وخلقه قبل الارض اشارة الى قدمه وحدوث البدن وتعيينه
بالفي عام اشارة الى تقدمه على البدن بطورين طور النفس وطور القلب تقدما بالرتبة
اذ الالف رتبة تامة كما سبقت الاشارة اليه وكونه زبدة بيضاء اشارة الى صفاء
جوهره ودحو الارض تحته اشارة الى تكون البدن من تاثيره وكون اشكاله
وتخطيطاته وصور اعضائه تابعة لهيئاته فهذا تاويل الحكاية واعلم ان محل تعلق
الروح بالبدن واتصال القلب الحقيقي به اولا هو القلب الصوري وهو اول ما يتكون
من الاعضاء واول كل عضو يتحرك وآخر كل عضو يسكن فيكون اول بيت وضع
للناس للذي ببكة الصدر صورة او اول متعبد ومسجد وضع للناس للقلب
الحقيقي الذي ببكة الصدر المعنوي وذلك الصدر اشرف مقام من النفس
ومقام ازدحامات القوى المتوجهة اليه مباركا ذا بركة الهية من الفيض المتصل
منه بجميع الوجود والقوة والحيوة فان جميع القوى التي في الاعضاء تسري منه اولا
اليها وهدى وسبب هداية ونور يهدي به الى الله فيه آيات بينات من العلوم
والمعارف والحكم والمعارف والحقايق مقام ابراهيم اي العقل الذي هو
موضع قدم ابراهيم الروح يعني محل اتصال نوره من القلب تمت هذا المحل

القلب نوعين حقيقي وصوري والروح يتعلق اولا بالقلب الصوري

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك الى قوله وذكرى للمومنين الآلف اشارة الى الذات الاحدية
و ل الى الذات مع صفة العلم كما مر و م الى التيمة الجامعة التى هى معنى محمد اى
نفسه وحقيقته و ص الى الصورة المحمدية التى هى جسده وظاهره وعن ابن
عباس رض انه قال ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار اشار
بالجبل الى جسد محمد وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد فى الحديث قلب المؤمن
عرش الله ورجاء لا يسعنى ارضى وسمائى ويسعنى قلب عبدى المؤمن
وقوله حين لا ليل ولا نهار اشارة منه الى الوحدة لان القلب اذا وقع فى ظل ارض
النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء
بضوئه كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود
الذاتى واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليلا ولا نهارا ولا يكون عرش
الرحمن الا فى هذا الوقت فمعنى الآية ان وجه الحق من قوله الى آخره كتاب انزل اليك
اى انزل اليك علمه فلا يكن فى صدرك حرج منه اى ضيق من حمله فلا يسعه لعظمة
فيشتاه شئ بالفناء فى الوحدة والاستغراق فى عين الجمع والذهول عن التفصيل
اذ لا كان زعم فى مقام الفناء محجوبا بالحق عن الخلق كما رد عليه الوجود وحجب عنه الشهود
وظهر عليه التفصيل ضاق عنه وعاف وارتكب عليه وزرا وثقلا ولهذا
خوطب بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك اى الوجود الموهوب

الحقانی والاستقامة فی البقاء بعد الفناء بالتمکن لیسع صدرک الجمع والتفصیل والحق
والخلق فلم یبق علیک وزر بمشاهدة التفصیل فی عین الجمع ولا حجاب باحدهما
عن الآخر لینذر تذکر تذکرا للمؤمنین بالایمان الغیبی ای لا یضیق صدرک
منه لیمکنک الانذار والتذکیر اذ لو ضاق لبقی فی حال الفناء لا یری الا الحق فی الوجود
وینظر الی الخلق بنظر العدم المحض فکیف ینذر ویذکر یامر وینهی وعلی تقدیر القسم
فمعناه بالکل من اوله الی آخره وباسم الله الاعظم اذ ص حامل العرش والعرش
یسع الذات والصفات فالمجموع هو الاسم الاعظم لهو کتاب انزل علمه اولهذا
القرآن کتاب انزل الیک الوزن هو الاعتبار ای اعتبار الاعمال حین قامت القیمة
الصغری هو الحق ای العدل او الثابت او الوزن العدل یومئذ فمن ثقلت موازینه
ای رجحت موزوناته بان کانت باقیا صالحات فاولئک هم الفائزون بصفاء الفطرة
ونعیم جنة الصفات فی مقام القلب ومن خفت موزوناته بان کانت من المحسوسات
الفانیة فاولئک الذین خسروا انفسهم بسعیها باللذات العاجلة السریعة
الزوال وافنائها فی دار الفناء مع کونها بضاعة البقاء واعلم ان لسان
میزان الحق هو صفة العدل واحدی کفتیه هو عالم الحس والکفة الاخری هی
عالم العقل فمن کانت مکاسبه من المعقولات الباقیة والاخلاق الفاضلة
والاعمال الخیریة المقرونة بالنیات الصادقة ثقلت ای کانت ذا قدر
ووزن اذ لا قدر ارجح من البقاء الدایم ومن کانت مقتضیاته من المحسوسات

میزان آخرة

الفانیة

الفانية واللذات الزايلة والشهوات الفاسدة والاخلاق الردية والشرور المردية
خفت اى لا قدر لها ولا اعتداد بها ولا خفة اخف من الفناء فخسرانهم هو انهم
اضاعوا استعدادهم الاصلى فى طلب الحطام الدنيوى وتحصيل المآرب النفسانية
بسبب ظهورهم بصفات انفسهم وظلمهم بصفات الله تعالى بالتكذيب بها اى
باخفائها بصفات انفسهم خلقتنى من نار وخلقته من طين خلقت القوة
الوهمية من الطف اجزاء الروح الحيوانية التى تحدث فى القلب من بخارية الاخلاط
ولطافتها وترتقى الى الدماغ وتلك الروح آخر ما فى البدن فلذلك سماها نارا و
والحرارة توجب الصعود والرفع وقد مر ان كل قوة ملكوتية تطلع على خواص
ما تحتها دون ما فوقها فوقوفها على الكمالات البدنية وخواصها وكمالات الروح
الحيوانية وخواصها واحتجابها عن الكمالات الانسانية الروحانية والقلبية
هو صورة انكارها وعلة آبائها واستكبارها وتعديها عن طورها بالحكم فى المعانى
المعقولة والمجردات والامتناع عن قبول حكم العقل هو صورة آبائها
عن السجود فما يكون لك ان تتكبر فيها اذ التكبر وهو التظاهر بما ليس
فيه من الفضيلة من صفات النفس فلا يليق بالحضرة الروحانية التى تزعم
انك من اهلها بالرفع على العقل فاخرج فلست من اهلها الذين هم الاعزة
انك من الصاغرين من القوى النفسانية الملازمة للجهة السفلية الدايمة
الهوان بملازمة الابدان الى يوم يبعثون من قبور الابدان واحداث صفات النفس

بعد الموت الارادى فى القيمة الوسطى بحيوة القلب وخلاصة النفس من حجب النشاءة
او يبعثون بعد الفناء فى الوحدة فى القيمة الكبرى بوجوه الموصوب الحقانى
والحق الحقيقى والمبعوث اليه وهو المخلص بكسر اللام والناجى هو المخلص
بفتح اللام ولا سبيل لابليس الى اغوائه فبما اغويتنى اقسام ابليس
محجوب عن الذات الاحدية دون الصفات والافعال فشهوده للافعال وتعظيمه لها
اقسام بها كما اقسم بالاغواء مهنا وشهوده للصفات واعظامه لها اقسام بها
كما اقسم بعزته فى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين لاقعدن لهم صراطك المستقيم
لهم فى طريق التوحيد الذاتى وامنعنهم عن سلوكها بما اشغلهم بما سواك ولا تجد اكثرهم
من الجهات الاربع التى يأتى منها العدو فى الشاهد لان اتيانه من السفلى اى من جهة
الاحكام الحسية والشدائد الجزئية فى باب المصالح الدنيوية غير موجب للضلالة
بل قد ينتفع به فى العلوم الطبيعية والرياضة وبه يستعين العقل فيها
كما مر فى تاويل قوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واتيانه من فوق غير ممكن
له اذ الجهة العلوية هى التى تلى الروح وترد منها الالهامات الحقية والالقاءات
الملكية وتفيض المعارف والحقايق الروحية فبقيت الجهات الاربع مواقع
وساوسه اما من بين يديه فبان يؤمنه من مكر الله ويغره بان الله غفور رحيم
فلا تخف فيثبطه عن الطاعات واما من خلفه فبان تخفه من الفقر وضيعة
الاولاد من خلفه فيحرص على الجمع والادخار لهم وتنفه فى المستقبل عند تاميله

طول العمر

طول العمر واما من جهة اليمين فبان يزين عليه فضايله وتعجبه بفضله وعمله وطاعته
ويحجبه عن الله برؤية فضيلته واما عن جهة شماله فبان يحمله وجوارحهم وما انعم الله
به عليهم في طريق الطاعة والتقرب الى الله لمن تبعك منهم لاملاءن جهنم الطبيعة
التي هي اسفل مراتب الوجود منكم اجمعين محجوبين عن لذة النعيم الابدي وذوق
البقاء السرمدي والكمالات الروحانية والكمالات الحقانية معذبين بنيران
الحرمان عن المراد في انقلابات عالم التضاد وتقلبات الكون والفساد وليبدي
لهما ما ووري عنهما من سوآتهما اي ليظهر عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب عنهما
عند التجرد من الامور الطبيعية واللذات البدنية والرذايل الخلقية والافعال
الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية التي يستحي الانسان من اظهارها
ويستهجن افشاءها وتحمله المروة على اخفائها لكونها عورات عند العقل يأنف
منها ويستقبحها وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اي او
اوهمهما ان في الاتصال بالطبيعة الجسمانية والمادة الهيولانية لذات ملكية
من ادراكات وافعال وخلودا فيها او ملكا ورياسة على القوى وساير الحيوانات
دايما بغير زوال ان قوي ملك بكسر اللام كما قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى وزين لهما من المصالح الجزئية والزخارف الحسية التي لا تنال الا
بالالات البدنية في صورة الناصح الامين فدلاهما اي فنزلهما الى التعلق بهما
والسكون اليهما بما غرهما من التزيي بزي الناصحين وافاده توهم دوام

اللذات البدنية والرياسة الانسية وسول لهما من المنافع البدنية والشهوات
النفسية وطفقا يخصفان عليهما من الورق الجنة اى يكتمان الفواحش
الطبيعية بالاداب الحسنة والعادات الجميلة التى هى من تفاريع الاراء
العقلية ومستنبطات القوى العقلية العملية ويخصفانها بالحيل العملية
وناداهما ربهما الم انهكما صورة النهى هو ما ذكر فى العقول من الميل الى التجرد
وادراك المعقولات والتجافى عن المواد والمحسوسات وقوله لهما ان الشيطان لكما
عدو مبين ما الهم العقل من منافاة احكام الوهم ومضادة مدركاته والوقوف
على مخالفاته ومكابراته اياه ونداءه اياهما بذلك هو التنبيه على ذلك المعنى
على سبيل الخاطر والتذكير له بعد التعلق والانغمار فى اللذات الطبيعية عند
البلوغ وظهور انوار العقل والفهم عليهما وقولهما ربنا ظلمنا انفسنا هو تنبه
النفس الناطقة على نقصانها من جهة الطبيعة وانطفاء نورها وانكسار
قوتها وحصول الداعى فيها على طلب الكمال بالتجرد وان لم تغفر لنا بالباسنا الانوار
الروحانية وافاضتها مشرفة علينا وترحمنا بافاضة المعارف الحقيقية
لتكونن من الذين اتلفوا الاستعداد الاصلى الذى هو مادة السعادة
والبقاء يصرفها فى دار الفناء وحرموا عن الكمال التجردى بملازمة النفس الطبيعى
لباسا يوارى سوآتكم اى شريعة تستر قبايح اوصافكم وفواحش
افعالكم وزينة اى جمالا يبعدكم عن شبه الانعام المهملة وتزينكم بالاخلاق

العاقلة نخ

الحسنة

الحسنة والاعمال الحميدة ولباس التقوى اى صفة الورع والحذر من صفات النفس
وذلك خير من جملة اركان الشرايع لانه اصل الدين واساسه كالحية فى العلاج وذلك
من ايات الله اى من انوار صفاته اذ الاجتناب من صفات النفس لا يحصل ولا يتيسر
الا بظهور تجليات صفات الحق والى هذا اشار القوم بقولهم ان لله لا يتصرف
فى شئ من العبد الا وهو يعوضه احسن منه من جنسه لعلكم تذكرون عند
ظهور نور تجليات الصفات لباسكم النورى الاصلى او جوار الحق الذى كنتم يسكنون
فيه بهداية انوار الصفات لا يفتننكم الشيطان عن دخول الجنة وملازمتها
بنزع لباس الشريعة والتقوى عنكم كما اخرج ابويكم من الجنة بنزع لباس
الفطرى النورى قل امر ربى بالقسط اى العدالة والاستقامة واقيموا وجوهكم
ان ذ واتكم الموجودة يمنعها عن الميل والزيغ الى طرفى الافراط والتفريط فى العدالة
وعن التلوينات فى الاستقامة عند كل مسجد اى لكل مكان سجود او وقت سجود و
السجود اربعة اقسام سجود الانقياد والطاعة واقامة الوجه فيها باخلاص
واجتناب عن الرياء والنفاق فى العمل لله والتفات الى الغير فيه ومراعاة
موافقة الامر مع صدق النية والاحتراز عن المخالفة فى جميع الامور وهو
العدالة وسجود الفناء فى افعاله واقامة الوجه فيها بقيام بحقه بحيث لا يرى
مؤثرا غير الله ولا يرى اثرا من نفسه ولا من غيره وسجود الفناء فى الصفات

اقسام السجود

واقامة الوجه عندها بالمحافظة على شرايطه بحيث لا يرى زينة ذاته بها ولا بغيره

ولا يكره شيئا من غير ان يمشي الى الافراط بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا الى التفريط بالسخط على المخالف وسجود الفناء في الذات واقامة الوجه عنده
بالغيبة عن البقية والانطماس بالكلية والامتناع عن اثبات الانية
والاثنينية فلا يطغى بحجاب الانانية ولا تزندق بالاباحة وترك الطاعة
وادعوا مخلصين له الدين في المقام الاول بتخصيص العمل فيه به وفي الثاني
والثالث برؤية الدين والطاعة من الله وفي الرابع برؤيته بالله فيكون الله
هو المتدين بدينه ليس لغيره فيه نصيب كما بداكم باظهاركم واختفائه تعودون
بقائكم فيه واخفائكم ليظهر فريقا هدى اليه بهذا الطريق وفريقا حق عليهم
كلمة الضلالة بسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية الوهمية والتخيلية
اولياء من دون الله لمناسبة ذواتهم في الظلمة والكدورة والبعد من معدن النور
اياهم والجنسية التي بينهم في الركون الى الجهة السفلية والميل الى الزخارف
الطبيعية وتحسبون انهم مهتدون لان سلطان الوهم بالحسبان خذوا
زينتكم عند كل مسجد اي لازموها وتمسكوا بها فزينة المقام الاول من السجود
هي الاخلاص في العمل لله وزينة المقام الثاني هو التوكل ومراعاة شرايطه وزينة
المسجد الثالث هو القيام بحق الرضا وزينة الرابع هو التمكين في التحقق
بالحقيقة الحقية ومراعاة الى صدق الاستقامة وشرايطها وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا بالمحافظة على قانون العدالة فيها قل من حرم زينة الله التي اخرج

لعباده

لعباده اى من منعهم من جنس هذه الزينة المذكورة المطلقة وقال انه لا يمكنهم
التزين بها واستحال ذلك منهم تمسكا بان الله مانعهم والطيبات من رزق
علوم الاخلاص وعلوم تمام التوكل والرضا خالصة يوم القيمة الكبرى
عن شوب التلوينات وظهور شئ من بقايا الافعال والصفات والذات
قل انما حرم ربى الفواحش اى رذايل القوة البهيمية والاثم والبغى اى رذايل القوة
السبعية وان تشركوا الى اخره اى رذايل القوة النطقية الملكية لانها
صفات نفسانية مانعة عن الزينة المذكورة التى هى الكمالات الانسانية لضادة
لها فمن اتقى واصلح اى اتقى البقية فى الفناء واصلح بالاستقامة عند البقاء
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكونهم فى مقام الولاية والذين كذبوا باياتنا اى
اخفوا صفاتنا بصفات انفسهم واستكبروا عنها بالشيطنة اولئك اصحاب
نار الحرمان وبينهما حجاب اى بين اصحاب الجنة واصحاب النار حجاب به كل منهم
محجوب عن صاحبه المراد باصحاب الجنة ههنا اهل ثواب الاعمال من الابرار والزهاد
والعباد والذين جنتهم جنة النفوس والا فاهل جنة القلوب والارواح
لا يحجبون عن اصحاب النار وعلى الاعراف اى على اعالى ذلك الحجاب الذى هو حجاب القلب
الفارق بين الفريقين هؤلاء عن يمينه وهؤلاء عن شماله رجال لهم العرفاء
اهل الله وخاصته يعرفون كلا من الفريقين بسيماهم يسلمون على اهل
الجنة بامداد اسباب التزكية والتجلية والانوار القلبية وافاضة الخيرات

اعراف

والبركات عليهم ابد حلوا الجنة لتجردهم عن ملابس صفات النفوس وطبياتها
وترقيهم عن طورهم فلا يشغلهم عن الشهود والذاتي ومطالعة التجلي الصفاتي
نعيم وهم اصحاب الجنة يطمعون في دخولهم ليقتبسوا من نور علم
ويستضيئوا باشعة وجوههم وليتاسوا بحضورهم واذا حرفت ابصارهم
تلقاء اصحاب النار اي لا ينظرون اليهم طوعا ورافة ورحمة ورضى بل كرهة
واعتبارا الى ان صارفا حرف ابصارهم اليهم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
اي لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال امير المؤمنين على رفعه اعوذ بالله من
الضلالة بعد الهدى وقال النبي عم اللهم ثبت قلبي على دينك فقيل له
اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وتاخر قال ع وما يؤمنني ان مثل القلب
كمثل ريشة في فلاة يقلبها الرياح كيف شاءت ولقد جئناهم بكتاب فصلناه
على علم اي البدن الانساني المفصل الى اعضاء وجوارح والات وحواس يصلح
للاستكمال على ما يقتضيه العلم الالهي وتاويله ما يؤل اليه امره في العاقبة من
الانقلاب الى ما لا يصلح لذلك عند البعث من هيئات وصور واشكال تناسب
صفاتهم وعقايدهم على مقتضى قوله سيجزيهم وصفهم كما قال ونحشرهم يوم
القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما انا ربكم الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام اي اختفى في صور سموات الارواح وارض الاجساد في ستة الاف
منه لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اي خلق آدم الى زماننا

محمد عليهما السلام

محمد عليهما السلام لان الخلق هو اختفاء الحق في المظاهر الخلقية وهذه المدة هي من
ابتداء دور الخفاء الى ابتداء الظهور الذي هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية
كما قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض لان ابتداء
الخفاء بالخلق هو انتهاء الظهور فاذا انتهى الخفاء الى الظهور عاد الى اول الخلق
كما مر ويتم الظهور بخروج المهدي عم في تتمة سبعة ايام ولهذا قالوا مدة الدنيا
سبعة الاف سنة ثم استوى على عرش القلب المحمدي بالتجلي التام فيه بجميع صفاته
كما ذكر في معنى حي يغشى ليل البدن وظلمة الطبيعة نهار نور الروح يطلبه
بتهيؤه واستعداده لقبوله باعتدال مزاجه سريعا وجعل شمس الروح وقمر
القلب ونجوم الحواس مسخرات بامره الذي هو الشان المذكور في قوله كل يوم هو
في شان الاله الايجاد بالقدرة والتصريف بالحكمة او الاله التكوين والابداع و
وان حمل السموات والارض على الظاهر فالايام الستة هي الجهات الست اذ يعبر
عن الحوادث بالايام لقوله تعالى وذكر بايام الله اي خلق عالم الاجسام في الجهات
الست ثم استعلى متمكنا على العرش بالتاثير فيه باثبات صور الكاينات
عليه وللعرش ظاهر وباطن فظاهره هو السماء التاسعة التي ينتقش فيها
صور الكاينات باسرها ويتبع وجودها وعدمها المحو والاثبات على ما سياتي
في تاويل قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ان شاء الله تعالى وباطنه هو العقل
الاول المرتسم بصور الاشياء على وجه كلي المعبر عنه ببطان العرش كما جاء

مدة خلق الدنيا ودور الخفاء ودور الظهور بخروج المهدي

مسخرات النجوم

وجه عرشين

نادى منادى من بطنان العرش وهو محل القضاء السابق فالاستواء عليه قصد
الاستعلاء عليه بتاثير في ايجاد الاشياء باثبات صورها عليه قصدا مستويا
من غير ان يلوي الى شيء غيره ~~هذه ناقة الله لكم آية~~ الناقة لصالح عم كعصى لموسى
والحمار لعيسى عم والبراق لمحمد عليهم السلام فان لكل احد من الانبياء وغيرهم مركبا
هو نفسه الحيوانية الحاملة لحقيقته التي هي النفس الانسانية وينتسب بالصفة
الغالبة الى ما يتصف بتلك الصفة من الحيوانات فيطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه
مطاوعة منقادة من غاية اللين حمولة قوية ومتذللة فمركبه ناقة ونسبتها
الى الله لكونها مامورة بامره مختصة به في طاعته وقربه وما قيل ان الماء قسم
بينهما وبينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم اشارة الى ان شربهم من القوة العاقلة
العملية وشربه من العاقلة الفطرية وما روي انها يوم شربها كانت تنفخ فيحلب
منها اللبن حتى ملؤا اوانيهم اشارة الى ان نفسه يستخرج بالفكر من علومه
الكلية الفطرية العلوم النافعة للناقصين من علوم الاخلاق والشرايع و
والآداب وخروجها من الجبل ظهورها من بدن صالح عم هذا هو التاويل مع ان
الاقرار بظاهرها واجب فان ظهور المعجزات وخوارق العادات حق لا ينكر شيئا
منها وما يؤيد التاويل النبي عم عاقرها بقاتل علي عم حيث قال يا علي اتدري
من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عم عاقر ناقة صالح ثم قال
اتدري من اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال عم قاتلك وروي

تشبيه

انه قال

انه قال عم من خضب هذا بهذا واشار بيده الى لحيته وراسه فالقى موسى
عصاه ظاهرة اعجاز موسى كما هو مروى التاويل هو ان القضاء اشارة الى نفسه
التي يتوكا عليها اي يعتمد عليها في الحركات والافعال الحيوانية ويهش بها على
غنم قواه البهيمية السليمة ورق الادوات الجميلة والملكات الفاضلة و
والعادات الحميدة من شجرة الفكر وكانت نفسه من حسن سياسته اياها
ورياضته لها منقادة لتصرفاته مطواعة لاوامره مرتدعة عن افعالها الحيوانية
الا باذنه كالعصا واذا ارسلها عند الاحتجاج في مقابلة الخصوم صارت
كالثعبان يتلقف ما يا، فكون من اكاذيبهم الباطلة ويزورون من جبال
شبهاتهم التي بها يحكم دعاويهم وعصى مغالطاتهم ومزخرفاتهم التي تمسكوا
بها عند الخصام في اثبات مقاصدهم فيغلبهم ويقهرهم ونزع يده اي اظهر
قدرته الباهرة التي تبهرهم وتظهر نور حقية دعواه والظاهر انه كان الغالب
على زمانه هو السحر فخرج بالسحر الالهي كما ان الغالب على زمان محمد عم كان
هو الفصاحة فكان معجزته القرآن وعلى زمان عيسى عم الطب فجاء بالطب
الالهي على ما روي ان معجز كل نبي يجب ان يكون من جنس ما غلب على زمانه
ليكون ادعى على اجابة دعواه وواعدنا موسى ثلثين ليلة قيل امر بصوم ثلثين
فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك فعاتبه الله على ذلك وامر بزيادة عشر
وقيل امر بان يتقرب اليه بما يقربه في الثلاثين وانزل عليه التورية في

في العشر الاخير تتمة اربعين فالاول اشارة الى انه خلص عن حجاب الافعال والصفات
والذات في الثلاثين لكن بقيت منه بقية ما خلص عن وجودها واستعمال
السلوك اشارة الى ظهور تلك البقية عند قوله رب ارني انظر اليك والثاني
اشارة الى انه بلغ الشهود الذاتي التام في الثلاثين بالسلوك الى الله ولم
ولم يبق منه بقية بل فني بالكلية وتم في العشر الاخير سلوكه في الله حتى رزق
البقاء بالله بعد الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغي ان يكون قوله رب ارني
انظر اليك كان قد صدر في الثلاثين والافاقة بعدها في تتمة الاربعين
وكلمه ربه التكليم في مقام الصفات وقوله رب ارني انظر اليك بدر عن افراط
شوق منه الى شهود الذات في مقام فناء الصفات مع وجود البقية ولن تراني
اشارة الى استحالة الاثنينية وبقاء الانية في مقام المشاهدة كقوله
اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني وقوله رايت ربي بعين ربي ولكن
انظر الى الجبل اي جبل وجودك فان استقر مكانه امكنت رؤيتك اياي
وذلك من باب التعليق بالمحال جعله دكا اي متلاشيا لا وجود له اصلا وخر
موسى عن درجة الوجود فانيا فلما افاق بالوجود الموهوب الحقاني عند البقاء
بعد الفناء قال سبحانك ان يكون مرئيا لغيرك مدركا لابصار الحدثان
تبت اليك عن ذنب البقية وانا اول المؤمنين بحسب الرتبة لا بحسب
الزمان اي انا في الصف الاول من صفوف مراتب الارواح الذي هو مقام اهل

سلوك طريقة ورؤية الله تعالى

الوحدة

الوحدة وذكر مقام الاصطفاء المحض وقوله ان اصطفيتك على الناس برسالاتي
وهو اول درجة الاستثناء بعد الولاية فخذ ما آتيتك بتمكين وكن من الشاكرين
بالاستقامة في القيام بحق العبودية كما قال النبي عم افلا اكون عبدا شكورا
في الالواح اي الواح تفاصيل وجود موسى من روحه وقلبه وعقله وفكره وخياله و
واقعاته عند الغضب وهو الذهول عنها والتجافي عن حكم ما فيها كما يحكم احدنا
بحسن الحكم والتحلل للاذكار ثم ينسى عند سورة الغضب ولا يتذكر شيئا
مما في عقله من علمه عند ظهور نفسه فخذه بقوة اي بعزيمة التمكين من اولي
العزم وامر قومك يأخذوا بأحسنها اي بالعزايم دون الرخص سأريكم
دار الفاسقين اي عاقبة الذين لا يأخذون بها سأصرف عن اياتنا الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق لان التكبير من صفات الغفار فهم في مقام النفس
محجوبون عن آيات الصفات التي تكون في مقام القلب ودون المتكبرين بالحق
الذين اتصفوا بصفة الكبرياء في مقام المحو والفناء فمقام كبرياء وتعالى مقام
تكبر وتكبر كما قال جعفر بن محمد الصادق عم في جواب من قال له فيكون فضيلة
الا انه متكبر ليست بمتكبر ولكن كبرياء الله متى قام مقام التكبر والذين كذبوا
بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم وان عذبوا جيئنا بنوع من العذاب
سبعين رجلا من اشرافهم ونجبائهم اهل الاستعداد وصفاء النفس
والارادة لطلب السلوك وهم المصعوقون في قوله فاخذتهم الصاعقة

كبر وتكبر في ذات الله

فلما اخذتهم الرجفة اى رجفة جبل البدن التى هى من مبادى صعقة الفناء
عند طيران بوراق الانوار وظهور تجليات الصفات من اقشعرار الجسد
وتاثره وارتعاده بها ولهذا قال موسى عندها رب لو شئت اهلكتهم من
قبل واياى اذ لا قول لموسى عند الصعقة ولانهم لفنائهم عندها وقوله رب
لو شئت بكلمة ضجر وفقدان صبر من غلبة الشوق عند الم الفراق كما قال
محمد عم فى مثل هذه الحالة ليت امى لم تلدنى وكذا ليت رب محمد لم يخلق محمدا
وهم بالبقاء منا من عباده عجل هوى النفس والاحتجاب بصفاتها او بما صدر
منا حالة السفه قبل التيقظ والاستبصار وارادة السلوك وظهور نور البصيرة
والاعتبار من الوقوف مع النفس وصفاتها ان هى الا فتنتك اى ما هذه الابتلاء
بصفات النفس وعبادة الهوى الا ابتلاؤك لا مدخل فيها لغيرك تضل بها من
تشاء من اهل الحجبة والشقاوة والجهل والعمى وتهدى من تشاء من اهل
السعادة والعناية والعلم والهدى قالها فى مقام تجلى الافعال انت متولى امورنا
القايم بها فاغفر لنا ذنوب صفاتنا وذواتنا كما غفرت لنا ذنوب افعالنا
وارحمنا بافاضة انوار شهودك ورفع حجاب الانية بوجودك وانت خير الغافرين
بالمغفرة التامة واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة العدالة والاستقامة بالبقاء
بعد الفناء وفى الاخرة حسنة المشاهدة والزيادة انا هدنا رجعنا اليك
عن ذنوب وجودنا قال عذابى اى عذاب الشوق المخصوص فى الحاصل من جهتى

وان كان

وان كان اليما لشدة الم الفراق لكنه امر عزيز خطير اصيب به من اشاء من اهل
العناية من عبادي الخاصة بي ورحمتي وسعت كل شيء لا تختص باحد دون غيره
وشيء دون شيء وفي هذا العذاب رحمة لا تبلغ كنهها ولا تقدر قدرها من رحمة
لذة الوصول التي قال فيها فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مع كونه لذيذا لا يقاس
بلذته لذة كما قال احدهم وكل لذيذة قد نلت منه سوى ملذوذ وجدي بالعذاب
ولعمري ان هذا العذاب اعز من الكبريت الاحمر واما الرحمة فلا يخلو من حظ فيها احد
فساكتبها تامة كاملة رحيمية كتبة خاصة للذين يتقون الحجب كلها ويفيضون
مما رزقوا من الاموال والاخلاق والعلوم والاحوال على مستحقيها والذين هم
بجميع صفاتنا يتصفون وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي في آخر الزمان
اي المحمديون الذين اتبعوا في التقوى وصفه بقوله تعالى له وما رميت اذ رميت
وبقوله وما ينطق عن الهوى وبقوله ما زاغ البصر وما طغى وفي اتيان الزكوة
وقوله تعالى له واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وفي الايمان بالآيات
قوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومن قوم موسى امة
اي اولئك المتبعون المفلحون بالرحمة التامة وامة من قوم موسى موحدون
يهدون الناس بالحق لا بانفسهم وبه يعدلون بين الناس في حال الاستقامة
والتمكين اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا يأتيهم
ما كان الا كحال اهل الاسلامين في زماننا في اجتماع انواع الحظوظ النفسانية

وفي العذاب رحمة

من المطاعم والمشارب والملاهي والمناكح ظاهرة في اسواق والمواسم والشوارع والمحافل يوم
الجمعات دون سائر الايام وما ذلك الابتلاء من الله بسبب الفسق اولئك كالانعام
لفقدان ادراك الحقايق والمعارف التي تقربهم من الله بالقلوب وعدم الاعتبار
بالاعين والاذكار والفهم بالاسماع بل هم اضل لوجود الشيطنة فيهم الموجبة للبعد
بفساد العقايد وكثرة المكايد ولله الاسماء الحسنى قد مر ان كل اسم هو الذات
مع صفة والله يدبر كل امر باسم من اسمائه فادعوه عند الافتقار الى ذلك الاسم به
اما بلسان الحال كما ان الجاهل اذا طلب العلم يدعوه باسمه العليم والمريض اذا طلب
الشفاء يدعوه باسمه الشافي والفقير اذا طلب الغنى يدعوه باسمه المغني كل بتحصيل
الاستعداد الذي يلزم قبوله لتاثير ذلك الاسم واثر تلك الصفة واما بلسان القال
كما اذا قال الاول يا رب يريد به يا عليم لاختصاص ربوبيته بذلك الاسم والثاني
يريد بيا رب يا شافي والثالث يريد بيا رب يا مغني واما بلسان الفعل كما يدعو
الطالب السالك باتصافه بتلك الصفة فاذا فني عن علمه بعلمه دعاه باسمه العليم
واذا وجد شفاء ذاته منه وحصل له ان يشفي غيره باتصافه بصفة الشفاء
دعاه باسمه الشافي واذا استغنى عن فقره دعاه باسمه المغني وهذه هي الدعوة
المامور بها الموحدون من المؤمنين فليمتثلوا وذروا الذين يلحدون
في اسمائه يطلبون هذه الصفات من غيره ويضيفونها اليه فيشتركون به المراد
بالساعة وقت ظهور القيامة الكبرى اي الوحدة الذاتية بوجود المهدي ولا يعلم

الجاهل كالانعام بل هم اضل سبيلا

ولله الاسماء الحسنى والدعوة بالاسماء

وقتها

وقتها الا الله كما قال النبي ﷺ في وقت خروج المهدي كذب الوقاتون ولعمري ما يعلمها
عند وقوعها ايضا الا الله كما هي قبل وقوعها ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم
الا بغتة يسالونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو
عباد امثالكم في العجز وعدم التاثير فادعوهم الى امر لا يتسره لكم فليستجيبوا
لكم الى تيسيره ان كنتم صادقين في نسبة التاثير الى الغير كما قال النبي ﷺ
لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا
سئلت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو
ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف الهم ارجل يمشون بها استفهام على سبيل الانكار اي ليس لهم ارجل
ولكن لا يمشون بها بدالة اذ هو الذي يمشيهم بها وكذا سائر الجوارح قل ادعوا
شركاءكم من الجن والانس ثم كيدون ان استطعتم فلا تمتولي امري وحا
ومدبري هو الله الذي يعلمني تنزيل الكتاب وهو يتولى الصالحين اي كل من كان
قام به في حال الاستقامة ولما ورد الصالح في القرآن وصف نبي من الانبياء
اريد به الباقي بالحق بعد الاستقامة والتمكين بعد الفناء في عين الجمع القايم بالصلاح
النوع باذن الحق وتداهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون واذا ان تدعوا المطبوع
على قلوبهم من المشركين وغيرهم الى الهدى لا يسمعوا ولا يطيعوا وتداهم مع

توحيد افعال

توحيد تقوفات جوارح

فظلي

صحة البصر والنظر لا يبصرون الحق ولا حقيقتك لانهم عمى القلوب في الحقيقة خذ
العفو اى السهل الذى تيسر لهم ولا تكلفهم ما لا تيسر لهم وامرهم بالعرف
اى بالوجه الجميل واعرض عن الجاهلين بعد مكافاة جهلهم وعن الامام جعفر الصادق
رض امر الله نبيه عم بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق
منها قال ذلك لقوة دلالتها على التوحيد فان من شاهد مالك النواصي وتصرفه في
عباده وكونهم فيما يأتون ويذرون به لا بانفسهم لا يشاقهم ولا يداقهم في
تكليفهم ولا يغضب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتشدد عليهم ويحلم
عنهم واما ينزغنك من الشيطان نزغ اى نخس وداعية قوية تحملك على مناقشتهم
برؤية الفعل ونسبة الذنب اليهم فاستعذ بالشهود والحضور الفاعلية انه
سميع يسمع احاديث النفس ووسواس الشيطان في الصدر عليم بالنيات و
والاسرار ان الذين اتقوا الشرك اذا مسهم لمسة من الشيطان بنسبة الفعل
الى الغير تذكروا مقام التوحيد ومشاهدة الافعال من الله فاذا هم مبصرون
فغالبه الله فلا يبقى شيطان ولا فاعل غير الله في نظرهم واخوان الشياطين
من المحجوبين يمدونهم في نسبة الفعل الى غيره فلا يقصرون من العناد والمراء
والجهل لولا اجتبيتها اى هلا اجتمعتها من تلقاء نفسك قل انما اتبع ما اوحى
الى اى لا افتعل بنفسي بل ابلغ عن الله ولا اقول الا ما يوحى الى منه به لاني
قايم به لا بنفسي فاستمعوا له الى الله ولا يسمعوا الا منه وانصتوا عن حديث

امر المعروف
نهي المنكر
لا غضب بهما

توحيد افعال

النفس

النفس وغيره فان المتكلم به هو الله لعلكم ترحمون برحمة تجلي المتكلم في كلامه بصفاته
وافعاله واذكر ربك حاضرا في نفسك لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة تضرعا في مقام التفصيل للجمع وخفية في السر من النفس او
خفية ان يكون للنفس فيه نصيب ودون الجهر اي دون ان يظهر ذلك التضرع
والذكر منك بل تكون ذاكرا به له في غدو ظهور نور الروح واشراقه وغلبته
واصال غلبات صفات النفس ووقويها ولا تكون في حال من الاحوال وخصوصا
حال غلبات النفس وصفاتها من الغافلين عن شهود الوحدة الذاتية
ان الذين عند ربك بالتوحيد والفناء فيه باقين به ذوي الاستقامة لا يستكبرون
عن عبادته بسبب احتجابهم بالانانية بل يشاهدون التفصيل في عين
الجمع فيذعنون له ويسبحونه يذهلونه عن الشرك بنفي الانانية وله يسجدون
بالفناء التام وطمس البقية وآثار الانية والله الباقي بعد فناء الخلق

ذكر خفي

العقل الفرقاني

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الم السجدة

الم اى ظهور الذات الاحدية والصفات والحضرات الاسمائية هو تنزيل الكتاب العقل الفرقاني
المطلق على الوجود المحمدي من رب العالمين بظهوره في مظهره وبصورة الرحمة التامة الله
الذي خلق السموات والارض وما بينهما باحتجابه بها في الايام الستة الالهية التي هي
مدة دور الخفا من لدن آدم عم الى دور محمد عم ثم استوى على عرش القلب المحمدي للظهور
في هذا اليوم الاخير الذي هو جمعية تلك الايام بالتجلي بجميع صفاته فان استوى الشمس هو كمال
ظهوره في الاشراق ونشر الشعاع ولهذا قال عم بعثت في نسم الساعة فان وقت
بعثته طلوع صبح الساعة ووسط نهار هذا اليوم وقت ظهور المهدي ولامر ما استحب
قراءة هذه السورة في صبح يوم الجمعة ما لكم من دونه عند ظهوره من ولي ولا شفيع بفناء
الكل فيه افلا تتذكرون العهد الاول من يشاق الفطرة عند ظهور الوحدة يدبر الامر
بالاخفاء والخلافية من سماء ظهور الوحدة الى ارض خفائها وغروبها في الايام
الستة ثم يعرج اليه بالظهور في هذا اليوم السابع الذي كان مقداره الف سنة مما
تعدون ذلك المدبر عالم الغيب وحكمه الخفاء في الستة والشهادة اى الظهور في هذا
اليوم العزيز المنيع بستور الجلال في الاحتجاب الرحيم لكشفها واظهار الجمال الذي
احسن كل شيء خلقه بان جعلها مظاهر صفاته فان الحسن مختص بالصفات والاكوان
كلها مظاهر صفاته الا الانسان الكامل فانه يختص بجمال الذات ولهذا خصه بالتسوية
اى التعديل لا عدل الامزجة واحسن التقويم ليستعد بذلك لقبول الروح المخصوص

به تعالى

معنى نخ

مما يطلب

به تعالى كما قال ونفخ فيه من روحه وبهذا النوع انتهى الخلق وظهر الحق ملك الموت اى النفس
الانسانية الكلية التى هى معادن النفوس الجزئية ما لم تسقط عن الفطرة بالكلية فاذا
احتجبت بالهيآت الظلمانية والصفات النفسانية فانها ما لم تبلغ الى حد الدين
وانغلاق باب المغفرة يتوفاها النفس التى هى بمثابة القلب للعالم وان بلغت توفتها ملائكة
العذاب فحسب وان لم يبلغوا الى هذا الحد وان احتجبوا عن لقاء الرب وصفهم مع ميلهم
الى الجهة السفلية المنكسة لرؤسهم بسبب رسوخ هيآت الاجرام بالبصر والسمع
وتمنى الرجوع اذ لو لم يبق فيهم نور الفطرة وطمسوا بالكلية لم يقولوا ربنا ابصرنا
وسمعنا ولم يتمنوا الرجوع وهؤلاء هم الذين لا يخلدون فى النار بل يعذبون
بحسب رسوخ الهيآت ثم يرجعون لآتينا كل نفس هداها بالتوفيق للسلوك
مع المساواة فى الاستعداد لكنه ينافى الحكمة لبقائهم حينئذ على طبقة واحدة وبقاء
ساير الطبقات الممكنة فى حيز الامكان مع عدم الظهور ابدا وخلو اكثر مراتب هذا
العالم عن اربابها فلا يتمشى الامور الخسيسة والدنية المحتاج اليها فى العالم التى
يقوم بها اهل الحجاب والذلة والفسق والظلمة البعدى عن الرحمة والمحبة والنور والعزة
فلا ينضبط نظام العالم ولا يتم صلاح المبتدين ايضا الوجوب الاحتياج الى ساير
الطبقات فان النظام ينصلح بالمحامد والمظاهر فلو كانوا مظاهر كلهم انبياء وسعداء
لاختل بقدم النفوس الغلاظ وشياطين الانس القايمين بعمارة العالم الا ترى
الى قوله انى جعلت معصية آدم عم سببا لعمارة العالم فوجب فى الحكمة الحقة

مما يطلب

التفاوت في الاستعدادات بالقوة والضعف والصفاء والكدورة والحكم بوجود السعداء
والاشقياء في القضاء ليتجلى بجميع الصفات في جميع المراتب وهذا معنى قوله ولكن حق القول
مني اي في القضاء السابق لاملأن جهنم الطبيعة من الجنة اي النفوس الارضية
الخفية عن الابصار والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لاحتجابكم
بالغشاوات الطبيعية والملابس البدنية انا نسيناكم بالخذلان عن الرحمة
لعدم قبولكم اياها وادباركم وذوقوا عذاب الخلد بسبب اعمالكم فعلى التاويل المذكور
يكون الخلد مجازا وعبارة عن الزمان الطويل او يكون الخطاب بذوقوا لمن حق عليهم القول
في القضاء السابق من الجنة والناس انما يؤمن على التحقيق بآيات صفاتنا الذين
اذا ذكروا بها خروا لسرعة قبولهم لها بصفاء نظرهم سجدا فانين فيها وسبحوا بحمد
ربهم اي جردوا ذواتهم يتصفين بصفات ربهم فذاكرهم تسبيحهم وحمدهم
له بالحقيقة وهم لا يستكبرون لظهور صفات النفس والانانية تتجافى جنوبهم بالتجرد
عن الغواشي الطبيعية والقيام عن المضاجع البدنية والخروج عن الجهات
بمحو الهيات يدعون ربهم بالتوجه الى التوحيد في مقام القلب خوفا من الاحتجاب
بصفات النفس بالتلوين وطمعا في لقاء الذات ومما رزقناهم من المعارف والحقائق
ينفقون على اهل الاستعداد فلا تعلم نفس شريفة منهم ما اخفي لهم من جمال الذات
ولقاء نور الانوار الذي تقر به اعينهم فيجدون من اللذة والسرور ما لا يبلغ
كنهه ولا يمكن وصفه جزاء بما كانوا يعملون من التجريد والمحو في الصفات والعمل باحكام

التجليات

التجليات مؤمنا بالتوحيد على دين الفطرة كمن كان فاسقا بخروجه عن ذلك الدين القيم
بحكم دواعي الفشاءة جنات المأوى بحسب مقاماتهم من الجنات الثلاث كلما ارادوا
ان يخرجوا منها بالميل الفطري اعيدوا فيها لاستيلاء الميل السفلي وقسر الملكوت
الارضية بسبب رسوخ الهيآت الطبيعية ولنذيقنهم من العذاب الادنى الذي
هو عذاب الآثار ونيران مخالفات النفوس والطباع في البليات والشدايد والاهوال
دون العذاب الاكبر الذي هو الاحتجاب للظلمات عن انوار الصفات والذات اي قلبه في المرتبة
الاولى لعلهم يرجعون الى الله عند تصفية فطرهم بشدة العذاب الادنى قبل الدين
بكثافة الحجاب ولقد آتينا موسى كتاب العقل الفرقاني فلا تكن في مرية من لقاء
موسى عند بلوغك الى مرتبته في معراجك كما ذكر في قصة المعراج انه لقيه في السماء
الخامسة وهو عند ترقيه عن مقام السر الذي هو مقام المناجات الى مقام الروح الذي
هو الوادي المقدس يوم الفتح المطلق يوم القيامة الكبرى بظهور المهدي ولا ينفع
ايمان المحجوبين حينئذ لانه لا يكون الا باللسان فلا يغني عنهم العذاب سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

يس اقسم بالصفتين الدالتين على كمال استعداده عم كما ذكر في طه والقرآن الحكيم
الذي هو كمال التام اللايق باستعداده على انه بسبب هذه الامور لمن المرسلين على
طريق التوحيد الموصوف بالاستقامة وذلك ان يا اشارة الى اسمه الواقي وس الى
اسمه السلام اي الذي وقى سلامة فطرتك السالمة عن النقص في الازل عن آفات

حجاب النشاة والعادة وبالسلام الذي هو عينها واصلها وبالقرآن الحكيم الذي هو صورة
كمالها الجامع لجميع الكمالات المشتمل على جميع الحكم انك بسبب هذه الثلاثة لمن المرسلين
تنزيل العزيز الرحيم اي القرآن الشامل للحكم الذي هو صورة كمال استعدادك تنزيل باظهاره
مفصلا من مكمن الجمع على مظهرك ليكون فرقانا من العزيز الغالب الذي غلب على انانيتك
وصفات نشأتك وقهرها بقوته لئلا تظهر وتمنع ظهور القرآن المكنون في عينك
على مظهر قلبك وصيرورته فرقانا الرحيم الذي اظهره عليك بتجليات صفاته الكمالية
باسرها لتنذر قوما بلغوا في كمال استعدادهم ما لم يبلغ آباؤهم فما انذروا بما
انذرته بهم فهم غافلون عما اوتي اليهم من الاستعداد البالغ حدا لم يبلغه استعداد احد
من الامم السابقة كما قال الذين اصطفيناهم من عبادنا لقد حق القول على اكثرهم في
القضاء السابق بانهم اشقياء فهم لا يؤمنون لانه اذا قويت الاستعدادات عند
ظهورك قوي الاشقياء في الشر كما قوي السعداء في الخير انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا من قيود الطبيعة البدنية ومحبة الاجرام السفلية فهي الى الاذقان تمنع
رؤوسهم من التطاطؤ للقبول اذ غمت الاعناق التي هي مفاصل تصرفات الرؤوس و
واطبقت المفاصل حتى جاوزت اعاليها وبلغت حد الرؤوس من قدام فلم يبق لهم تصرف
في القبول ولا تأثير بالافعال والميل الى الركوع والسجود والانقياد والفناء فان الكمالات
الانسانية انفعالية لا تحصل الا بالتذلل والانقهار فهم مقمحون ممنوعون
عن قبولها بامالة الرؤوس وجعلنا من بين ايديهم من الجهة الالهية سدا من

غيبتك

حجاب

حجاب ظهور النفس والصفات المستولية على القلب منعهم من النظر الى فوق ليشتاقوا
لقاء الحق عند رؤية الانوار الجمالية ومن خلفهم من جهة البدنية سدا من حجاب
الطبيعية الجسمانية ولذاتها المانعة لامتثالهم الاوامر والنواهي فمنعهم من العمل الصالح
الذي يعدهم لقبول الخير والصفات الجلالية فانسد لهم طريق العلم والعمل فهم واقفون
مع اصنام الابدان حيارى يعبدونهم لا يتقدمون ولا يتاخرون فاغشيناهم بالانغماس
في الغواشي الهيولانية والانغمار في الملابس الجسمانية فهم لا يبصرون لكثافة
الحجب من جميع الجهات واحاطتها بهم واذا لم يبصروا ولم يتاثروا فالانذار وعدم
الانذار بالنسبة اليهم سواء انما تنذر اي يؤثر الانذار وينجع فيمن اتبع الذكر
لنورية استعداده وصفائه فيتاثر به ويقبل الهداية بما في استعداده من التوحيد
الفطري والمعرفة الاصلية فيتذكر ويخشى الرحمن بتصور عظمته مع غيبته
عن التجلي فيتبعه بالسلوك ليحضر ما هو غايب عنه ويرى ما استضاء بنوره فبشره
بمغفرة عظيمة من ستر ذنوب حجب افعاله وصفاته وذاته واجر كريم من جنات افعال
الحق وصفاته وذاته واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الى اخر المثل يمكن ان يؤول اصحاب
القرية باهل مدينة البدن والرسل الثلاثة بالروح والقلب والعقل اذا ارسل اليهم
اشارة اولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهم اياهما في النور
والظلمة فعززنا بالعقل الذي يوافق النفس في المصالح والمناجح ويدعوها
وقومها الى ما يدعوا اليه القلب والروح فيؤثر فيهم وتشاءمهم بهم تنفرهم عنهم

تحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن الذات والحظوظ ورجمهم اياهم رميهم بالدواعي
الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم في
تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذي جاء من اقصى المدينة الى
من ابعد مكان منها هو العشق المنبعث من اعلى وارفع موضع منها بدلالة شمعون
العقل ونظره لاظهار دين التوحيد والدعوة الى الحبيب الاول وتصديق الرسل
يسعى لسرعة حركته ويدعو الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد
ويقول مالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا في
بدايته اصنام مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو
المامور بدخول جنة الذات قائلا يا ليت قومي المحجوبين عن مقامي وحالي بما غفر لي
ربي ذنب عبادة الاصنام مظاهر الصفات وبخرها وجعلني من المكرمين لغاية
قولي في الحضرة الاحدية وفي الحديث ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فلعل ذلك
لان حبيبا المشهور بصاحب يس آمن به قبل بعثته بستمائة سنة وفيه سر
نبوته وقال عم سباق الامم ثلثة لم يكفروا بانية طرفة عين علي بن ابي طالب
وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وآية لهم الليل اي ليل ظلمة النفس نسلخ منه
نهار نور شمس الروح في التلوين فاذا هم مظلمون وشمس الروح تجري لمستقر لها
وهو مقام الخفي نهاية سير الروح ذلك تقدير العزيز المتمنع من ان يصل الى
حضرة احديته شيء الغالب على الكل بالقهر والفناء العليم الذي يعلم حد كمال

لكل سيار

كل سيار وانتهاء سيره وقمر القلب قدرناه اى قدرنا مسيره فى سيره منازل
من الخوف والرجاء والصبر والشكر وساير المقامات كالتوكل والرضاء حتى عاد
عند فنائه فى الروح فى مقام السر كالعرجون القديم وهو بقرب استتاره واضاءة
وجهه الذى يلى الروح قبل تمام فنائه فيه واحتجابه لنوريته عن النفس والقوى وكونه
بدرا انما يكون فى موضع الصدر فى تقابله مقام السر لا الشمس ينبغى لها ان تدرك
القمر فى سيره فيكون له الكمالات الصدرية من الاحاطة باحوال العالمين والتجلى
بالاخلاق والاوصاف ولا الليل سابق النهار بادراك القمر الشمس ومحو ليل ظلمة النفس
نهار نور القلب لان القمر اذا ارتقى الى مقام الروح بلغ الروح حضرة الوحدة فلا يدركه
وتكون النفس حينئذ نيرة فى مقام القلب لا ظلمة لها فلم يسبق ظلمتها نوره بل زالت
مع ان القلب ونوره فى مقام الروح فلم يسبقه على تقدير بقائها وكل فى فلك اى مدار
ومحل لسيره معين فى بدايته ونهايته لا يتجاوز حديه المعينين يسبحون
يسيرون الى ان جمع الله بينهما فى حد وخسف القمر بها واطلع الشمس من مغربها
فيقوم القيمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون الذى هو سفينة نوح
عم فيه سر من اسرار الساعة حيث لم يركب اباءهم الذين كانوا فيها بل ذريتهم
الذين هم كانوا فى اصلابهم فلا بد من وجود الذريات حينئذ وخلقنا لهم من مثله
اى مثل سفينة نوح وهى السفينة المحمدية ما يركبون اتقوا ما بين ايديكم من
احوال القيامة الكبرى وما خلفكم من احوال القيامة الصغرى فان الاولى تاتى

من جهة الحق والثانية تاتي من جهة حق النفس بالفناء في الله في الاولى وبالتجرد
عن الهيئات البدنية في الثانية والنجاة منها والصيحتان هما التنبه على
النفخة الاولى بوقوع مقدماتها وانزجار القوى كلها دفعة عن مقارها وعلى الثانية
بوقوعها وانتباههم دفعة وانتشار القوى في محالها والاجداث الابدان
التي هي مراقدهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل من انوار التجليات ومشاهدات
الصفات متلذذون بهم ونفوسهم الموافقة لهم في التوجه في ظلال من انوار
الصفات على ارائك المقامات والدرجات متكئون لهم فيها فاكهة من انواع المدركات
واصناف الواردات والمكاشفات ولهم ما يتمنون من المشاهدات
وهي سلام اعني قولا بافاضة الكمالات وبراءتهم بها من وجوه النقص التي تنبعث
منها دواعي التمنيات صادرا من رب رحيم يرحمهم بتلك المشتهيات والعهد
عهد الازل وميثاق الفطرة وعبادة الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة لامتثال
دواعي الوهم والصراط المستقيم طريق الوحدة وقال الضحاك في وصف جهنم
ان لكل كافر بيتا من النار يكون فيه لا يرى ولا يرى وذلك صورة احتجابه ومعنى
الختم على الافواه وتكليم الايدي وشهادة الارجل تغيير صورهم وحبس السنتهم
عن النطق وتصوير ايديهم وارجلهم على صور تدل بهيئاتها واشكالها على اعمالها
وتنطق بالالسنة احوالها على ملكاتها من هيئات افعالها انما امره عند تعلق ارادته
بتكوين شيء ترتب كونه على تعلق الارادة به دفعة معا معا بلا تخلل زمان فسبحان

اي نزه

اى نزه عن العجز والتشبيه بالاجسام والجسمانيات فى كونها وكون افعالها زمانية الذى
تحت قدرته فى تصرف قبضته ملكوت كل شئ من النفوس والقوى المدبرة له واليه ترجعون
بالفناء فيه والانتهاء اليه

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا اقسم بنفوس السالكين فى سبيله طريق التوحيد الصافات فى مقاماتهم
ومراتب تجلياتهم وموافق مشاهداتهم صفا واحدا فى التوجه اليه فالزاجرات دواعى الشيطان
ونوازع التمنيات النفسانية فى الاحايين زجرا بالانوار والاذكار والبراهين
فالتاليات نوعا من انواع الاذكار بحسب احوالهم باللسان او القلب او السر او الروح
كما ذكر غير مرة على وحدانية معبودهم لسنتهم فى التوجه عن الزيغ والانحراف
بالالتفات الى الغير رب سموات الغيوب السبعية التى هم سايرون فيها وارض البدن
وما بينهما ورب مشارق تجليات الانوار الصفاتية وصفه بالوحدانية فى اطوار
الربوبية الكاشفة عن وجوه التحولات بتعدد الاسماء ليتحفظوا عند تجدد
تجليات الصفات وترتب المقامات من الاحتجاب بالكثرة انا زينا السماء اى العقل
الذى هو اقرب السموات الروحانية بالنسبة الى القلب بزينة الكواكب الحجج والبراهين
كقوله بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وحفظا اى وحفظناها من كل شيطان
من شياطين الاوهام والقوى التخيلية عند الترقى الى افق العقل بتركيب
الموهومات والمخيلات فى المغالطات والتشكيكات مارد خارج عن طاعة الحق

والعقل لا يستمعون الى الملأ الاعلى من الروحانيات والملكوت السماوية ويقذفون
بتلك الحجج من جميع الجهات السماوية اى من اى وجه من وجوه المغالطة والتخييل يركبون
القياس ويرتقون به يقذفون بما يبطله للدحور والطرد او مدحورين مطرودين
ولهم عذاب واصب دايم بالرياضات وانواع الزجر والمخالفات الا من خطف الخطفة
فى الاستراق فمق كلامه بهيئة عقلية واوهم الحق بصورة نورية استفادها
من كلمة حقة ملكية فاتبعه شهاب ثاقب من براهين عقلى او اشراق نور قدسى فابطلها
وطرد الجنى بنفى الصورة التى اوهمها الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع
اى لكون عباد الله المخصوصين به لفرط عنايته بهم الذين اخلصهم الله عن شوب
الغيرية والانانية والبقية واستخلصهم لنفسه بفناء الانية والاثنية
اولئك لهم رزق يعلمه الله دون غيره وهو معلومات الله المقوية لقلوبهم
المغذية لارواحهم فواكه متلذذة غاية التلذذ اذ الفاكهة ما يتلذذ به اى
متلذذون فى مكاشفاتهم بما يحضرهم من معلوماته تعالى وهم مكرمون فى مقعد
صدق عند مليك مقتدر فى الجنات الثلاث يتنعمون بقرب الحق فى حضراته غاية
الاكرام والنعم على سرر مراتب ودرجات متقابلين فى الصف الاول مرائيين
لا يحجب بعضهم عن بعض ولا يتفاضلون فى المقاعد يطاف عليهم بكاس من خمر
العشق معين مكشوف لاهل العيان او رؤية المعاينة فكيف لا يعان بيضاء
نورية من عين الاحدية الكافورية لا شوب فيها ولا خرج من التعينات لذة

للشاربين

لكن ربين لا فيها غول يغتال العقل لانهم اهل صحوا خلصهم الله من الشوب والحجاب
فلا شاكر لهم ولا هم عنها ينزفون بذهاب العقول والا لم يكونوا اهل الجنات الثلاث
في مقام البقاء وعندهم قاصرات الطرف من اهل الجبروت والملكوت والنفوس المجردة الواقفات
تحت مراتبهم في مقام تجليات الصفات وسرادقات الجلال وفي محال مشاهداتهم تحت
قباب الجمال في روضات القدس وحضرات الاسماء عين لان ذواتهم كلها عيون
لا يمددن طرفا عنهم لفرط محبتهم وعشقهم لهم لانهم هم المعشوقون كانهن
بيض مكنون في الاراضي لغاية صفائها في خدور القدس ونقائها من مواد
الرجس يتساءلون ويتحادثون باحاديث اهل الجنة والنار ومذاكرة
احوال السعداء والاشقياء مطلعين على كلا الفريقين وما هم فيه من الثواب
والعقاب كما ذكر في وصف اهل الاعراف انها شجرة تخرج من اصل الجحيم وهي
شجرة النفس الخبيثة المحجوبة النابتة في قعر جهنم الطبيعة المتشعبة
اغصانها في دركاتها القبيحة الهايلة ثمراتها من الرذايل والخبايث كانها
من غاية القبح والتشوه والخبث والتنفر رؤوس الشياطين اذ ينشأ
منها الدواعي المهلكة والنوازع المردية الباعثة على الافعال القبيحة والاعمال
السيئة فتلك اصول الشيطنة ومبادي الشر والمفسدة فكانت رؤوس
الشياطين فانهم لآكلون منها يستمدون منها ويعتذون ويتقوون بها
فان الاشرار غذاء وهم من الشرور لا يلتذون الا بها فمالئون منها البطون .

بالهيئات الفاسقة والصفات المظلمة كالممتلي غضبًا وحقدًا حسدًا وقت ينتجانها
ثم ان لهم عليها لشوبًا من حميم الاهواء الطبيعية والمنى السيئة الردية ومحبات
الامور السفلية وقصور الشرور الموبقة التي تكسر بعض علة الاشرار ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم لغلبة الحرص والشرة والشهوة والحقد والبغض والطمع وامثالها
واستيلاء دواعيها مع امتناع حصول مباغيها ويمكن تطبيق قصة ابراهيم عم
على حال الروح الساذج من الكمال اذ جاء ربه بسابقة معرفة الازل والوصلة
الثابتة في العهد الاول بقلب باق على الفطرة واستعداد صاف سليم عن النقايض
والآفات محافظ على عهد التوحيد الفطري ينكر على المحتجبين بالكثرة عن الوحدة
ناظر في نجوم العلوم العقلية الاستدلالية والحجج والبراهين النظرية مدرك بالاستبصار
والاستدلال سقمه من جهة الاعراض النفسانية والشواغل البدنية الحاجبة فاعرض
عنهم قومه المدينون المدبرون عن مقعده ووجهته لانكاره عليهم في تعبد الاكوان
وطاعة الشيطان الى عيدهم واجتماعهم على اللذات والشهوات التي يعودون اليها
كل وقت فراغ اي فاقبل مخفيًا حاله عنهم على كسر آلهتهم بفاس التوحيد والذكر
الحقيقي يضربهم ضربًا بيمين العقل فرجعوا اليه غالبين مستولين عند ضعفه
ساعين في تخريب قالبه فالقوه في نار حرارة الرحم فجعلها الله عليه بردًا
وسلامًا اي روحًا وسلامة من الآفات لبقاء استعداده ونقاء فطرته وبنى
عليها بنيان الجسد وجعل الله اعداءه من النفس الامارة والقوى البدنية الملقية

اياه في

اياه في النار من الاسفلين لتكامل استعداده فتوجه الى ربه بالسلوك وقال اني ذاهب
الى ربي سيهدين ودعا ربه بلسان الاستعداد الكامل الاصلي ان يهب له ولد القلب
الصالح فبشره به ورزقه فلما بلغ معه السعي بالسلوك في طرق الكمالات الخلقية
والفضائل النفسانية اوحى اليه ان يذبحه بالفناء في التوحيد والتسليم لوجه
الحق بالتجريد عن الصفات الكمالية فاخبره بذلك فانقاد واسلم وجهه لله بالفناء
في ذاته عن صفاته فندى على يد جبرائيل العقل الفعال بذبح النفس الشريفة السمينة
بالعلوم العظيمة بالاخلاق وكمالات الفضائل فذبحت بالفناء فيه وانجى اسمعيل
القلب بالبقاء الحقاني الموهوب المعذى من جهة الله وتذكر الله عليه السلام في
العالمين المتخلفين عن مقامه لاهتدائهم بنوره واقتدائهم بايمانه وهديه
وان يونس القلب لمن المرسلين الى اهل النقصان المحتجبين بالابدان المتبعين
للشيطان المتظاهرين بالطغيان اذ ابق الى فلك البدن المشحون بالقوى البدنية
وكمالاتها الحسية الجاري في بحر الهيولى فساهم اي فاقترع معهم في الحظوظ
البدنية واختيارها بالافكار العقلية فكان من المدحضين المحجوبين المزلقين
بالحجة البراهينية اليقينية لانهم يدينون اهل البحر والسفينة وهو القدسي
المجرد من سكان الحضرة الالهية الابق من سيده الى السفينة الملقى بيده الى
التهلكة فالقي في البحر فالتقمه حوت الرحم بتعلقه من النطفة وهو مليم مستحق للملامة
المتعلق بالملابس البدنية الموجبة لوقوعه في تلك البلية فلولا انه كان من المسبحين

المذنبين لربه بالتقديس حالة التجريد والتوحيد لَلَبِثَ فى بَطْنِهِ كساير القوى الطبيعية
والنفسانية المنغمسة فى بطون حيتان الصور النوعية الجسمانية من الطبايع
الهيولانية الى يوم يبعثون اى يوم بعث المجردون عن مراقد ابدانهم مع بقائه فى
مرقده كساير الغافلين او يوم يبعث رفقاؤه البدنيون فى القيمة الصغرى
فنبذناه بالعراء اى بالفضاء من عرصة الدنيا بالولادة وهو سقيم ضعيف ممنو
بالاعراض المادية واللواحق الطبيعية وانبتنا عليه شجرة من يقطين من
النفس التى لا يقوم على ساق وتنشرح على وجه الارض يستظل عليه باوراقها
من الغواشى البدنية وقد قيل فى التفاسير الظاهرة انه قد ضعف بدنه فى بطن
الحوت وصار كطفل ساعة يولد وارسلناه عند الكمال الى مائة الف او يزيدون

سورة حم الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه فى ليلة مباركة الليلة المباركة هى بنية رسول الله صم لكونها حادثة مظلمة
ساترة لنور شمس الروح ووصفها بالمباركة لظهور الرحمة والبركة من الهداية والعدالة
فى العالم بسببها وازدياد رتبته وكماله بها كما سماها ليلة القدر لان قدره عم
ومعرفته بنفسه وكماله انما ظهر بها الا ترى ان معراجه انما كان بجسده اذ لو لم يكن بجسده
لم يمكن ترقيه فى المراتب الى التوحيد وانزال الكتب فيها اشارة الى انزال العقل
القرآنى الجامع للحقايق كلها والفرقانى المفصل لمراتب الوجود المبين لتفاصيل

الصفات

والصفات واحكام تجلياتها المميزة لمعاني الاسماء واحكام الافعال فيها وهو معنى قوله يفرق
يفرق كل امر حكيم او الى انزال الروح المحمدي الذي هو الكتاب المبين حقيقة في صورتها
او العزائم انا كنا منذرين لاهل العالم بوجود امرا من عندنا خص الامر الحكمي بكونه
من عنده لان كل امر مبتنى على حكمة وصواب كما ينبغي من الشرايع واحكام الفقهية
انما يكون من عنده مخصوصا به مطابقا لما في نفس الامر والاكان امرا مبنيا على الهوى
والتشهي انا كنا مرسلين رحمة من ربك تامة كاملة على العالمين بانزاله لاستقامة
امورهم الدينية والدنيوية وصلاح معاشهم ومعادهم وظهور الخير والكمال والبركة
والرشاد فيهم بسببه ومرسلين اياكل رحمة كاملة شاملة عليهم انه هو السميع لاقوالهم
المختلفة في الامور الدينوية الصادرة عن اهوائهم العليم بعقايدهم الباطلة
ورايهم الفاسدة وامورهم المختلة ومقاييسهم الغير المنتظمة فلذكر رحمهم
بارسال الرسول الهادي الى الحق في امر الدين انظم لمصالحهم في امر الدنيا المرشد
الى الصواب فيها بتوضيح الصراط المستقيم وتحقيق التوحيد بالبراهين وتقنين
الشرايع وتبيين الاحكام لضبط النظام فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
اي وقت ظهور ايات القيمة الصغرى او الكبرى فان الدخان من اشراطها واعلم
ان الدخان هو من الاجزاء الارضية اللطيفة المتصاعدة عن مركزها بلطافتها
بالحرارة فان فسر القيمة الصغرى فالدخان هو السكرة والغشية
الانتباهية العارضة لسماع الروح عند النزع بسبب شدة التعلق

البدني والفترة المرتكبة على وجهها من مباشرة الامور السفلية والميل الى اللذات
الحسية ولهذا قال عم في وصفه اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكمة واما الكافر فهو
كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره فان المؤمن لقلة تعلقه بالامور البدنية
وضعف تلك الهيئة المستفادة من مباشرة الامور السفلية يقل انفعاله منها
ويسهل زواله وخصوصا اذا اكتسب ملكة الاتصال بعالم الانوار واما الكافر
فلشدة تعلقه وقوة محبته للجسمانيات وركونه الى السفليات يغشاه تلك
الهيئة فتحيره وتشمله حتى عمت مشاعره الظاهرة والباطنة ومخارجه
العلوية والسفلية فلا تهتدي الى طريق لا الى العالم العلوي ولا الى العالم السفلي
هذا عذاب اليم ولما كان الغالب عليه التمني والتندم فيتمنى ما كان فيه من الحيوة
والصحة ويتندم عما كان عليه من الفسوق والعصيان والفجور والطغيان
قال بلسان الحال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون او بلسان القال
على ما ترى عليه حال بعض من وقع في النزع من العصاة من التوجه وموعدة
الرجوع الى الطاعة انى لهم الذكرى اي الاتعاظ والايمان بمجرد انكشاف العذاب
وقد جاءهم ما هو ابلغ منه من الرسول المبين طريق الحق بالمعجز والبرهان ودعاهم
الى سبيله بالطرق الثلاثة من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن
ثم اعرضوا ونسبوه الى الجنون والتعليم المتنافيين لفرط احتجابهم وعنادهم
انا كاشفوا العذاب قليلا بتعطل الحواس والادراكات انكم عائدون يوم نبطش

البطشة

البطشة الكبرى اى وقت تمام الفراغ الى ادراك العذاب المولم بتلك الهيئات وتحقق
الخلود انا منتقمون معذبون بالحقيقة او بالرد الى الصحة والحيوة البدنية
انكم عائدون الى الكفر لرسوخه فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بزوال الاستعداد
وانطفاء نور الفطرة بالدين الحاصل من ارتكام الذنوب والاحتجاب الكلى الموجب
للعذاب الابدى كما قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ينتقم منهم بالحقيقة بالحرمان الكلى والحجاب الابدى والعذاب
السرمدى وان فسرنا القيمة بالكبرى فالدخان هو حجاب الانية الذى يغشى
الناس عند ظهور نور الوحدة بطغيان النفس لانتحال صفات الربوبية وغلبة
سكرة نور الجمع المورثة للاباحة اذ هو من بقية النفس الارضية اللطيفة
بنور الوحدة المرتفعة الى محل الشهود التى يأتى بها سماء الروح لتأثيره فيها
بالتنوير اذا لم تحرق بالكلية بنار العشق بل صفت وتلطفت فتصعدت
فاما المؤمن بالايمان الحقيقى الموحد التام الاستعداد المحب الغالب المحبة فتصيبه
كهيئة الزكمة الى السكرة التى قال فيها ابو يزيد قدس الله روحه سبحانى ما اعظم
شانى والحسين بن منصور رحمه الله انا الحق ثم يرتفع عنه سريعا لمزيد
العناية الالهية وقوة الاستعداد الفطرية وشدة المحبة الحقيقية فيتنبه
لذلك ويتعذب به غاية التعذب ويشتاق الى الانطماس فى عين الجمع غاية
الشوق فيقول هذا عذاب اليم ويطلب الفناء الصرف كما قال الحلاج قدس روحه

سبحانى ما اعظم شانى

بيني وبينك اني ينازعني فارفع بفضلك اني من البين ويدعو بلسان التضرع والافتقار
ربنا اكشف عنا العذاب انا موقنون بالايمان العيني عند كشف حجاب الانا
انى لهم الذكرى من اين لهم ذكر الذات والايمان العيني في مقام حجاب الانانية
وقد جاءهم رسول العقل المبين لوجوداتهم وصفاتهم اي انما احتجبوا بحجاب الانية
لظهور العقل واثباته لوجوداتهم فكيف ذكرهم للذات تعجب من تذكرهم مع
كونهم عقلاء ثم بين كونهم عشاقا مشتاقين بقوله ثم تولوا عنه لقوة المحبة
وفرط العشق وقالوا معلم اي من عند الله بافاضة العلم عليه مجنون مستور
الادراك محجوب عن نور الذات كما قال جبرائيل عم لو دنوت انملة لاحترقت
انا كاشفو العذاب اي عذاب الحجاب والحرمان لاعراضهم بقوة العشق عن الرسول
قليلا بطلوع نور وجهه الباقي واشراق سبحاته واحراقه ما انتهى بصره من
خلقه انكم عائدون بالتلوين الى الحجاب بعد تجلي نور الذات لبقية الآثار الى وقت
التمكين يوم نبطش البطشة الكبرى اي وقت الفناء الكلي والانطماس الحقيقي
بحيث لا عين ولا اثر انا منتقمون اي ننتقم بالقهر الاحدي والافناء الكلي
من وجوداتهم وبابقاياهم فتطهروا عن الشرك الخفي بالوجود الاحدي وانما
الكافر اي المحجوب عن نور الذات الممنو بحجب الصفات المحروم عن الطمس
في عين الجمع بتوهم الكمال فيبقى في مقام الانانية ويتفرعن وراء حجاب
الانية كما قال اللعين انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري فيخلع

عن عنقه

عن عنقه ربقة الشريعة ويسير بسيرة الاباحة ويتحسر على المخالفات وتزندق
بارتكاب المعاصي وترك الطاعات فيكون من شرار الناس الذين قال فيهم شر
الناس من قامت القيامة عليه وهو حي فهو في عدم التمييز والرجوع الى التفصيل
والانهماك في الدواعي الطبيعية والتعمق في الجاهلية كالسكران غلب الهوى على
عقله واحاط به الحجاب من جميع جهاته وظهر اثر الغي من مشاعره هذا عذاب اليم
لانه لا يشعر به لشدة انهماك في نفر عنه وقوة شكيمته في تشيطنه كلما دعاه
الموحد القايم بالحق المهدي الى نور الذات بالفناء المطلق المنصور عند الله بالوجود
الموهوب المتحقق ونهبه على ما به من الاحتجاب اي واستكبر وطغى وتجبر لاستغنائه
بنفسه وثباته في غيه حتى اذا وقع في الارتياب وتفطن بالحجاب عند ارتتاج
الباب بتعين المآب وتيقن قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
كما قال فرعون حين ادركه الغرق آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
انى لهم الذكرى اي الاتعاظ والايمان الحقيقي وقد عاندوا الحق واعرضوا عن القايم
بالحق فلعنوا وطردوا انا كاشف العذاب بكشف الحجاب قليلا رثيما يتحققوا
ما هم فيه من الوقوف مع النفس وتيقنوا التفريط في جنب الحق انكم عائدون
لفرط تمكن الهوى من انفسكم وتسرب قلوبكم بمحبة نفوسكم واستيلاء
صفاتها عليكم وقوة الشيطنية فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بالقهر
الحقيقي والاذلال الكلي والطرد الابعاد ننتقم منهم لمكان شركهم وعبادتهم

شر الناس من قامت القيمة عليه ان غلب الهوى على عقله واحاط به الحجاب من جميع جهاته

لانفسهم ومبارزتهم علينا بالظهور في مقابلتنا ومنازعتهم رداء الكبرياء منا
كما قلنا العظمة ازاري والكبرياء رداي فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار
واما حكاية قوم فرعون فان اشتهيت تطبيقها على حالك فافهم منها ولقد
فتنا قوم فرعون النفس الامارة من قبط القوى الحيوانية وجاءهم رسول كريم هو
موسى القلب الشريف المجرد ان ادوا الى عباد الله المخصوصين به من القوى الروحانية
المأسورين في قيود طاعتكم المستضعفين باستيلائكم المستعبدين لقضاء
حوائجكم وتحصيل مراداتكم من اللذات الحسية والشهوات البدنية اني لكم رسول
امين بحصول علم اليقين المأمون من تغيره والا تعلوا على الله بعصيانه
وترك ما ادعوكم اليه واستكباركم اني آتيكم بحجة واضحة من الحجج العقلية واني
عذت بربي وربكم ان ترجمون باحجار الميول السفلية والاهواء النفسية
والدواعي الطبيعية فتجعلوني بحيث لا حراك لي في طلب الكمالات الروحانية والانوار
الرحمانية وتهلكون وان لم تؤمنوا لي بطاعتي ومتابعتي في التوجه الى ربي
وطلب كمالي والتنور بانواري فاعتزلون بعدم ممانعتي وترك محاجرتي ومعاوقتي
في سيري وسلوكي فدعا ربه بلسان التضرع والافتقار ان هؤلاء قوم مجرمون
في اكتساب المطالب الجزئية واللذات الحسية منهمكون فيها لا يرفعون منها راسا
فاسر اي فقال الله اسر بعبادي الروحانيين من القوى العقلية
والفكرية والحشرية والقدسية وصفاتك المختصة الى حضرة القدس وراء

بحر

بحر الهيولى ليلة وقت نعاس القوى الحسية وتعطل القوى البدنية انكم متبعون
بمطالبتهم اياكم بكمالات الحس ومجاراتهم لكم عن جناب القدس واترك بحر الهيولى
والمواد الجسمانية ساكنة على قرارها ساحة عن امواجها غير مزاحمة اياكم باضطراب
احوالها وانحراف مزاجها او متسعة طرقها منفرجة كنفوذ تلك القوى وسريانها
وتفرقها فيها انهم جند مغرقون هالكون بتموج البحر وطمسه اياهم عند خراب
البدن ان شجرة الزقوم طعام الاثيم شجرة الزقوم هي النفس المستعلية على
القلب في تعبد الشهوة وتعود اللذة سميت زقوما لملازمتها اللذة اذ الزقوم
والتزقم عندهم اكل الزبد والتمر ولكونه لذيذا نسبت تبعة اللذة اليه
واتسق لها منه ولا يطعم منها ويستمد من فولها وشهوتها الا المنغمس في الاثم
المنهمك في الهوى كالمهل اي وردتي الزيت لبقلتها وتربيتها وسرعة نفوذها
في المسام للطافتها وحرارتها اللازمة لطلبها ما يهواها او النحاس الذائب
في ميلها الى الجهة السفلية وايذائها القلب لشدة الداعية ولهج الحرص ولهب
نار الشوق مع الحرمان يغلي في البطون يضطرب وتعلق في البواطن من شدة
حر التعب في الطلب فتعلق القلوب ويحرقها بنار الهوى ومغافاة ظلمتها لنورانيتها
ويسري فيها بالاذن لاستيلاء هيئتها عليها ولطف هواها الذي هو روح
النفس ورسوخ بحثها فيها ولهذا قيل ذواقة السلاطين محرقة الشفتين
كغلي الحميم الساري بحسرة في المسام للطافته وقوله في البطون كقوله

كقوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ذق انك انت العزيز الكريم اشارة
الى انعكاس احوالها لانتكاس فطرتها فان اللذة والعزة الجسمانية والكرامة
النفسانية موجبة للالم والذلة الروحانية ان هذا ما كنتم به تمترون لحسبانكم
انحصار اللذات والالام في الحسية واحتجابكم بها عن العقلية ان المتقين الكاملين
في التقوى باجتناب البقايا في جنات عالية من الجنان الثلث وعيون من علوم الاحوال
والمعارف وغيرها من النافعة والحقيقة يلبسون من سندس لطايف الاحوال
والمواهب لاتصافهم بها كالمحبة والمعرفة والفناء والبقاء واستبرق فضايل
الاخلاق كالصبر والقناعة والحلم والسخاوة متقابلين على رتب متساوية
في الصفو الاول من صفوف الارواح لا حجاب بينهم لتجرد ذاتهم وبروزهم الى
الله عن صفاتهم كذلك وزوجناهم بحور عين اي مرناهم بما هم فيه قرة اعينهم
واستيناس قلوبهم لوصولهم بمحبوبهم وحصولهم على كمال مرادهم يدعون فيها بكل
فاكهة اي بكل ما يتلذذ به من لذايذ الجنان الثلاث آمنين من الفناء والحرمان
عن تلك النعماء لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي الطبيعة الجسمانية
لا الفناء من الافعال والصفات والذات فان كل فناء منها وان كان موتا ارادتيا
لكنه حيوة اصفى والذ واشهى وابهج مما قبلها وكل منها في جنسه ووقاهم عذاب
جهنم الحرمان بوجود البقية فضلا عن الخذلان في جحيم الطبيعة فضلا
من ربك موهبة محضة وعطاء حرفا من ربك بالوجود الحقاني عند تلاشي

لما بطلت في امور الآخرة

الاني

الاني النفساني ذلك هو الفوز العظيم

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا فتوح رسول الله صلعم ثلثة اولها الفتح القريب المشار اليه
بقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا وهو فتح القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك
بالمكاشفات الغيبية والانوار اليقينية وقد شاركه في ذلك اكثر المؤمنين
كما اشار اليه بقوله واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وقوله فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا ويلزمهم البشارة بالانوار الملكوتية والتجليات
الصفاتية كما قال وبشر المؤمنين وحصول المعارف اليقينية وكشوف
الحقايق القدسية المشار اليها بقوله ومغانم كثيرة ياخذونها وثانيها الفتح
المبين بظهور انوار الروح وترقي القلب الى مقامه وحينئذ ترقي النفس الى مقام
القلب فيستر صفاتها اللازمة اياها السابقة على فتح القلب من الهيئات المظلمة
بالانوار القلبية وينتفي بالكلية وذلك معنى قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وكذا الحادثة المتاخرة عنه من الهيئات النورانية المكتسبة بالتنور بالانوار
القلبية التي يظهر بها في التلوينات فيخفى حالها وهي الذنوب المشار اليها بقوله
وما تاخر ولا ينتفي هذه بالفتح القريب وان انتفت الاولى به لان مقام القلب
لا يتم ولا يكمل الا بعد الترقي الى مقام الروح واستيلاء انواره على القلب فتظهر
تلوين القلب حينئذ وينتفي تلوين النفس الذي كان في مقام القلب بالكلية وينقطع

مادته ويحصل في هذا الفتح مغانم المشاهدات الروحية والمسامرات السرية
وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب
الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود الذاتي وظهور النور
الاحدي فهذا الفتح المذكور ههنا هو المتوسط ويترتب عليه امور اربعة المغفرة المذكورة
واتمام النعمة الصفاتية الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكر والهداية
الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك في الصفات وانخراق حجبها النورية وانكشاف
غيومها الرقيقة حتى الوصول الى فناء الانية والنصرة العزيزة بالوجود الموهوب
والتاء بيد الحقاني الموروث بعد الفناء هو الذي انزل السكينة السكينة نور في
القلب يسكن به الى شاهده ويطمئن وهو من مبادي عين اليقين بعد علم اليقين
كانه وجدان يقيني معه لذة وسرور ليزدادوا ايمانا وجدانيا ذوقيا
عينيا مع ايمانهم العلمي ولله جنود السموات من الانوار القدسية والامداد
الروحانية والارض من الصفات النفسانية والملكوت الارضية كالقوى البشرية
وغيرها يغلب بعضها على بعض بمقتضى مشيته كما غلب الملكوت السماوية في قلوب
اعدائهم فوقعوا في الشك والريبة وكان الله عليما بسرايرهم ومقتضيات
استعدادهم وصفاء فطر الفريق الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني حكيما
بما يفعل من التغليب على مقتضى الحكمة والصواب ليدخل المؤمنين والمؤمنات
بانزال السكينة جنات الصفات الجارية من تحتها انهار علوم التوكل والرضاء

والمعرفة

١

والمعرفة وامثالها من علوم الاحوال والمقامات والحقايق والمعارف ويكفر عنهم سيئاتهم
من صفات النفوس وكان ذلك عند الله فوزا بنيل درجات المقربين عظيما
بالنسبة الى جناب الافعال ويعذب المنافقين والمنافقات المبطلين لاستعداداتهم
المكدرين لصفائها بافعالهم وملكاتهم والمشركين والمشركات المردودين المطرودين
عن جناب الحق من الاشقياء الذين لا يمكنهم موافقة المؤمنين ظاهرا لما بينهم من
التضاد الحقيقي والتباغض الذاتي الاصلي بحسب الفطرة الظانين بالله
ظن السوء لمكان الشك والارتياب وظلمة نفوسهم بالاحتجاب عليهم دائرة
السوء بالتعذب في الدنيا بانواع الوقايع كالعقل والاهانة والاذلال
وغضب الله عليهم بالقهر والحجب ولعنهم بالطرد والابعاد في الآخرة واعد لهم
انواع العذاب ولله جنود السموات كررها ليفيد تغليب الجنود الارضية على
السماوية في المنافقين والمشركين بعكس ما فعل بالمؤمنين وبدل عليها بقوله
عزيزا ليفيد معنى القهر والقمع لان العلم من باب اللطف والعزة من باب
القهر ان الذين يبايعونك هذه المبايعة هي نتيجة العهد السابق المأخوذ
ميثاقه على العباد في بدو الفطرة وانما كانت مبايعته مبايعة الله لان النبي
قد فني عن وجوده وتحقق بالله في ذاته وصفاته وافعاله فكل ما صدر عنه
ونسب اليه فقد صدر عن الله ونسب اليه فمبايعته مبايعة الله تعالى
وانما قلنا انها نتيجة عهد ميثاق الفطرة اذ لو لم يكن جنسية ومناسبة

اصلية بينهم وبينه لما وجدت هذه البيعة لانتفاء الالفة والمحبة المقتضية
لها بانتفاء الجنسية فهي دليل سلامة فطرهم وبقائها على صفاتها الاصلية
يد الله الظاهرة في مظهر رسوله الذي هو الاسم الاعظم فوق ايديهم اي قدرته البارزة
في صورة يد الرسول فوق قدرتهم البارزة في صور ايديهم فيضرهم عند النكث
وينفعهم عند الوفاء فمن نكث العهد بتكدير صفاء فطرته والاحتجاب بهيئات
نشأته وتغليب ظلمة صفات نفسه على نور قلبه الموجب لمخالفة العهد فانما
ينكث على نفسه اي يعود ضرر نكثه عليه دون غيره لسقوطه عن الفطرة الاصلية
واحتجابه في الظلمات البدنية وحرمانه عن اللذات الروحانية وتعذبه بالآلام
النفسانية وهذا هو النفاق الحقيقي ومن اوفى بالمحافظة على نور فطرته
فسنؤتيه اجرا عظيما بانوار تجليات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا
سميت هذه البيعة بيعة الرضوان اذ الرضاء هو فناء الارادة في ارادته
تعالى وهو كمال فناء الصفات ولتحقيق هذا الثواب لاطلاع الله تعالى على
صفاء فطرهم قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
فعلم ما في قلوبهم من الصدق والعزيمة على الوفاء بالعهد وحفظ النور المذكور
فانزل السكينة عليهم بتلألؤ نور كمالي على نور ذاتي فحصل لهم اليقين
واثابهم الفتح المذكور فحصلوا على مقام الرضاء ورضوا عنه بما اعطاهم من
الثواب ولو لم يسبق قضاء الله عليهم لما رضوا ومغانم كثيرة من علوم الصفات

والاسماء

والسماء بناها خذوها وكان الله عزيزا حيث كانت قدرته فوق قدرهم حكيما حيث
عبتى في صورة هذا القهر الجلي معنى هذا اللطف الخفي او ظاهر قوله يد الله فوق ايديهم
قهر وعبد حصل منه معنى قوله لقد رضي الله الذي هو لفظ محض وعدم الله
مغانم كثيرة تاخذونها من علوم توحيد الذات فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس صفاتكم
عنكم وليكون آية وآلة شاهدة للمؤمنين على توحيد الذات ويهديكم سبل كراهكم
هاطه بعد العلم به واخرى من علومه تعالى التي هي عين ذاته بعد فنائكم فيه وتحققكم
به حال البقاء بعد الفناء لم تقدروا عليها ذهي لم تكن له قد احاط الله بها دون
من سواه وكان الله على كل شيء من معلوماته قديرا

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله طلب الجمع بين اولى الظاهر
والباطن من اهل الحضور ونهى عن التقدمة المطلقة في الحضرة الالهية والحضرة
المنبوية المتناولة للتقدم قوله قولا وله فعلا وحديث النفس والظهور بالصفات
والذات والحضرة لها اسم من اسماء الله تعالى ادب تجب مراعاته على من تجلى الله
له به ولكل مقام وحال ادب تجب على صاحبه محافظته فالتقدمة بين يدي الله في
الفناء هي الظهور بالانانية في حضرة الذات وفي مقام المحو الظهور بصفة مقابل
الصفة التي يشاهد عليها في حضرة الاسماء كالظهور بارادته في مقام الرضا
ومشاهدة الارادة في حضرة تجلي اسم المريد والظهور بعلمه بالاعتراض في مقام

أدب المقامات

التسليم بحضرة العليم وبالتجلد في مقام العجز ومشاهدة القادر وبحديث النفس
في مقام المراقبة وشهود المتكلم وبالفعل في مقام التوكل والانسلاخ عن
الافعال في حضرة الفعال وهذه كلها اخلال بادب الباطن مع الله تعالى واما
الاخلال بادب الظاهر معه فكترك العزايم الى الرخص والاقدام على الفضول
المباحة من الاقوال والافعال وامثالها واما التقدمة بين يدي الرسول
باخلال ادب الظاهر فهو كالتقدم عليه في الكلام والمشي ورفع الصوت
والنداء من وراء الحجرات والجلوس معه واللبث عنده للاستيناس
بالحديث والدخول عليه والانصراف عنه بغير الاستيذان وامثاله واما اخلال
ادب الباطن معه فكالطمع في ان يطيعه الرسول في امر وظن السوء في حقه
وامثال ذلك والمخالفات التي يتعلق بالاوامر والنواهي والاقدام على الشيء
قبل معرفة حكم الله تعالى وحكم الرسول فيه فهي من سوء ادب اهل الغيبة
لا الحضور الذي نحن فيه واتقوا الله في هذه التقدمات كلها فان من اتقى الله
حق تقاته لا يصدر عنه امثال هذه التقدمات في المواقع المذكورة ان الله
سميع للتقدمات القولية في باب ادب الظاهر ولاحاديث النفس في باب
ادب الباطن عليم بالفعليات والوصفيات وبظهور البقيات واعلموا
ان فيكم رسول الله الآية لما كان تمني المؤمن طاعة الرسول اياه معربا
عن ظهور نفسه بصفاته محتجبا عن فضل الرسول وكماله وذلك لا يكون الا

لضعف

لضعف الايمان وكدورة القلب بهوى النفس واستيلاء النفس على القلب بالميل
الى الشهوات واللذات لغلبة الهوى عليها اورد لفظة لكن بين قوله لو يطيعكم
وبين قوله حبب اليكم الايمان لصفاء الروح وبقاء الفطرة على النور الاصلى
وزينه فى قلوبكم باشراق انوار الروح على القلب تنويرا اياه واعدادها
له للالهامات الملكية المفيدة للاستسلام والانقياد لاحكامه وكره اليكم
الكفر اى الاحتجاب عن الدين والفسوق اى الميل الى اتباع الشهوات بالهوى
ومتابعة الشيطان بالعصيان لتنور النفس بنور القلب وانقيادها له
واستفادتها ملكة العصمة بالاستسلام للامر والعصمة هيئة نورية
فى النفس يمتنع معها الاقدام على المعاصى كل ذلك لقوة الروح واستيلائه
على القلب والنفس بنوره الفطرى كما آثار اضداد ذلك الذين تمنوا طاعة
الرسول اياهم لقوة النفس واستيلائها على القلب وحجبها اياه عن نور الروح
اولئك الموصوفون بمحبة الايمان وتزيينه فى قلوبهم وكراهتهم للمعاصى
هم الراشدون الثابتون على الصراط المستقيم دون من يخالفهم فضلا
من الله بعنايته بهم فى الازل المقتضية للهداية الروحانية الاستعدادية
المستتبعة لهذه الكمالات فى الابد ونعمة بتوفيقه اياهم للعمل بمقتضى تلك
الهداية الاصلية واعانته بافاضة الكمالات المناسبة لاستعدادهم
حتى اكتسبوا ملكة العصمة الموجبة لكرامة المعصية والله عليم باحوال

استعدادا لهم حكيم يفيض عليها ما يليق بها ويناسبها بحكمته وان طائفتان
الى آخره الافتعال لا يكون الا للميل الى الدنيا والركون الى الهوى والانجذاب
الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب الجزئية والاصلاح انما يكون من لوازم
العدالة في النفس التي هي ظل المحبة التي هي ظل الوحدة فلذلك امر المؤمنون الموحدون
بالاصلاح بينهما على تقدير بغيهما والعقال مع الباغية على تقدير بغي احديهما حتى
ترجع لكون الباغية مضادة للحق دافعة له كما خرج عمار رضي الله عنه مع كبرة
وشيخوخته في قتال اصحاب معاوية ليعلم بذلك انهم الفئة الباغية وقيد
الاصلاح في القسم الثاني وهو ان الباغية احديهما بالعدل لان بغي احد
الطرفين يوغر الصدور ويهيج النفوس على الظلم فنهاهم عن ذلك اذ الاصلاح
انما يكون فضيلة معتبرة اذا لم يكن بالنفس بل بالقلب على مقتضى العدالة
المحضة لازالة الجور لا لغرض آخر كالحماية والحمية ورعاية المصلحة الدنيوية
وغير ذلك ولذلك قال ان الله يحب المقسطين اي المحبة الالهية انما ترتب
على العدالة فالاصلاح اذا لم يكن عن عدالة لم يكن عن محبة واذا لم يكن عن محبة
فلا يحبهم الله لوجوب اقتضاء محبة الله اياهم محبتهم له العدالة ومحبة المؤمنين
فلو احبهم لاحبوه كما قال يحبهم ويحبونه ولو احبوه لاحبوا المؤمنين
ولزموا العدالة ثم بين ان الايمان الذي اقل مرتبته التوحيد العلمي يقتضي
الاخوة الحقيقية بين المؤمنين للمناسبة الاصلية والقرابة الفطرية التي

الوجه والسبب لحديث كل مؤمن اخوة

تزيد

تزيد على القرابة الصورية والنسبة الولادية بما لا يقاس لاقتضائه المحبة
القلبية اللازمة للاتصال الروحاني في عين جمع الوحدة لا المحبة النفسانية
المسببة عن التناسب في اللحمة فلا اقل من الاصلاح الذي هو من لوازم
العدالة واحدى خصالها اذ لو لم يتعدوا عن الفطرة ولم يتكدروا بغواشي
النشاة لم يتقاتلوا ولم يتخالفوا فوجب على اهل الصفاء بمقتضى الرحمة والرافة
والشفعة اللازمة للاخرة الحقيقية الاصلاح بينهما واعادتهما الى الصفاء
واتقوا الله في تكدر الفطرة والبعد عن النور الاصلي بمقتضيات النشاة
والرضاء بالمفسدة وترك الاصلاح لضعف المحبة الدالة على الاحتجاب
عن الوحدة لعلكم ترحمون بافاضة نور الكمال المناسب لصفاء الاستعداد
والمناهي المذكورة بعدها الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم كلها من باب الظلم
المقابل للعدالة اللازمة للايمان التوحيدي قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم معناه
لا كرامة بالنسب لتساوي الكل في البشرية المنتسبة الى ذكر وانثى والامتياز
بالشعوب والقبائل انما يكون لاجل التعارف بالانساب لا للتفاخر فانه من
الرذائل والكرامة لا تكون الا بالاجتناب من الرذائل الذي هو اصل التقوى
ثم كلما كان التقوى ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله واجل قدرا
فالمتقي من المناهي الشرعية التي هي الذنوب في عرف ظاهر الشرع اكرم من
العاجز ومن الرذائل الخلقية كالجهل والبخل والشدة والحرص والجبن

اكرم من المجتنب عن المعاصي الموصوف بها وعن نسبة التاثير والفعل الى الغير بالتوكل
ومشاهدة افعال الحق اكرم من الفاضل المتدرب بالفضايل الخلقية المعتقد
بتاثير الغير المحجوب برؤية افعال الخلق عن تجليات افعال الحق ومن الحجب
الصفاتية بالانسلاخ عنها في مقام الرضا، ومحو الصفات اكرم من المتكلم في مقام
توحيد الافعال المحجوب بالصفات عن تجليات الحق ومن وجود المخصوص اي انيته
التي هي صار الذنوب بالفناء اكرم الجميع ان الله عليم بمراتب تقويكم خبير بتفاضلكم
انما المؤمنون الى آخره لما فرق بين الايمان والاسلام وبين ان الايمان باطني
قلبي والاسلام ظاهر بدني اشار الى الايمان المعتبر الحقيقي وهو
اليقين الثابت في القلب المستقر الذي لا ارتياب معه لا الذي يجوز الخطرات
فالمؤمنون هم الموقنون الذين غلبت ملكة اليقين قلوبهم على نفوسهم بحيث
لا تلوين لهم بوجوه النفس وحدوث اله ارتياب بل استولت قلوبهم على نفوسهم
ونورتها بانوارها وتاصلت فيها ملكة القلوب حتى تاثرت بها الجوارح فلم يمكنها
ان الجري بحكمها والتسخر لهيئتها وذلك معنى قوله وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله بعد نفي اله ارتياب عنهم لان بذل المال والنفس في طريق الحق هو مقتضى
اليقين الراسخ والثابت والظاهر اولئكهم الصادقون في ان ايمانهم لظهور اثره
الصدق على جوارحهم وتصديق افعالهم اقوالهم بخلاف المدعين المذكورين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ق والقرآن

في انشاءه

قلب المؤمن عرش الله

تى اشارة الى القلب المحمدى الذى هو العرش الالهى المحيط بالكل كما ان ص اشارة
الى صورته على ما رمز اليه ابن عباس رض فى قوله ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن
حين لا ليل ولا نهار ولكونه عرش الرحمن كما قال قلب المؤمن عرش الله وقال لا يسعنى
ارضى ولا سمائى ويسعنى قلب عبدى المؤمن قيل ق جبل محيط بالعالم
وراءها العنقاء لاحاطته بالكل وكونه حجاب الرب لا يعرفه من لم يصل الى
مقام القلب وانما يطلع عليه من اطلع هذا الجبل اقسم به وبالقرآن المجيد
اى العقل القرآنى الكامن فيه الذى هو استعداده الاولى الجامع لتفاصيل
الوجود كله فاذا برز وصار الى الفعل كان عقلا فرقانيا ولا يخفى مجده
وشرفه بهذا المعنى او القرآن المجيد النازل عليه الذى هو بعينه الفرقان
البارز الذى اشرت اليه جمعهما فى القسم لتناسبهما وجواب القسم محذوف
كما فى ص وغيره من السور وهو انه لحق وانه لمعجز مدلول عليه بقوله بل عجبوا
افعيينا بالخلق الاول اى اما اهتدينا الى ابداع الحقايق وايجاد
الاشياء الاولية كالارواح والسموات وامثالها بل اعترفوا بذلك انما هم فى
شبهة والتباس من خلق حادث يتجدد كل وقت لبس عليهم الشيطان
حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التاثير الى الزمان واحتجبوا عن معنى
قوله كل يوم هو فى شان ولو عرفوا الله حق معرفته ولكان اعترافهم
بايجاده للخلق الاول عن علم ويقين لشاهدوا الخلق الجديد فى كل آن

العقل القرآنى

ومعنى هذا الكلام ونحن
اقرب الى ضميره من هذا
الفوق الى بدنه ولا يراد به
قرب المكان جل الله تعالى
عن ذلك بل يراد به انه
عالم به لا يخفى عليه منه
شيء تفسير تيسير

فلم ينكروا البعث وكانوا عبادا مخلصين ليس للشيطان عليهم سلطان ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد تمثيل للقرب المعنوي في الصورة الحسية المشاهدة
وانما كان الرب اقرب مع عدم المسافة بين الجزء المتصل به وبينه لان
اتصال الجزء بالشيء يشهد بالبينونة والاثنينية الدافعة للاتحاد
الحقيقي ومعيته وقربه من عبده ليس كذلك فان هويته وحقيقته المندرجة
في هذيته وتحققه ليست غيره بل ان وجوده المخصوص المعين انما
هو بعين حقيقته التي هي الوجود من حيث هو وجود هو ولولاه لكان عدما
صرفا ولا شيئا محضا فخيل غاية القرب الصوري اي الاتصال بالجزئية
الذي لا اتصال اشد منه في الاجسام مع كونه سبب حيوة الشخص وبقائه
ثم بين اقربيته لينتفي القرب بمعنى الاتصال والمقارنة كما قال امير
المؤمنين علي رضي الله عنه مع كل شيء لا بمقارنة اذ به الشيء وبدونه ليس
شيئا حتى يقارنه اذ يتلقى المتلقيان اي نعلم حديث نفسه الذي توسوس
به نفسه وقت تلقي المتلقين مع كوننا اقرب اليه منهما وانما تلقيهما للحجة
عليه واثبات الاقوال والاعمال في الصحايف النورية للجزاء والمتلقي القاعد
عن اليمين هو القوة العاقلة العملية المنتقشة بصور الاعمال الخيرية
المرتسمة بالاقوال الحسنة الصايبة وانما قعد عن يمينه لان اليمين
هي الجهة القوية الشريفة المباركة وهي جهة النفس التي تلي الحق والمتلقي

القاعد

القاعد عن الشمال هو المتخيلة التي تنتقش بصور الاعمال البشرية البهيمية
والسبعية والاراء الشيطانية الوهمية والاقوال الخبيثة الفاسدة
وانما قعد عن الشمال لان الشمال هي الجهة الضعيفة الخسيسة المشؤمة
وهي التي تلي البدن ولان الفطرة الانسانية خيرة بالذات لكونها من عالم
الانوار مقتضية بذاتها وغريزتها الخيرات والشرور انما هي امور عرضت
لها من جهة البدن والاته وهيئاته استولى صاحب اليمين على صاحب الشمال
فكلما صدرت منه حسنة كتب له في الحال وان صدرت منه سيئة منع صاحب الشمال
عن كتابته في الحال انتظارا للتسبيح اي التنزه عن الغواشي البدنية
والهيئات الطبيعية بالرجوع الى مقره الاصلي وسنخه الحقيقي وحاله الغريزي
ليمحي اثر ذلك الامر العارضي بالنور الاصلي او الاستغفار اي التنور بالانوار
الروحية والتوجه الى الحضرة الالهية ليمحي اثر تلك الظلمة العرضية بالنور
الوارد كما قال عم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره
وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك
اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه
سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت
اي شدته المحيرة الشاغلة للحواس المذهلة للعقل بالحق بحقيقة الامر
الذي غفل عنه من احوال الاخرة والثواب والعقاب اي احضرت السكرة

كتابة كراما كاتبين

التي منعت المحتضر عن الادراكات الخارجية احواله الباطنة واظهرت عليه ذلك
ما كنت ايها المحتضر منه تحيد اي تميل الى الامور الظاهرة وتذهل عنها ونفخ
في الصور للاحياء اي احيي كل منهم في صورة تناسبه في الآخرة ذلك النفخ
وقت تحقق الوعيد بشهود ما قدم من الاعمال وما اخر وجاءت كل نفس
معها سائق من علمه وشهيد من عمله لان كل احد ينجذب الى محل نظره وما
اختاره بعلمه والميل الذي يسوقه الى ذلك الشيء انما نشأ من شعوره بذلك
الشيء وحكمه بملاءمته له سواء كان امرا سفليا جسمانيا بعثه عليه هواه
واغراه عليه وهمه وقواه او امرا علويا روحانيا بعثه عليه عقله ومحبته
الروحانية وحرضه عليه قلبه وفطرته الاصلية فالعلم الغالب عليه سائقه
الى معلومه وشاهده بالميل الغالب عليه والحب الراسخ فيه والعمل المكتوب في
صحيفته تشهد عليه بظهوره على صور اعضائه وجوارحه وينطق عليه
كتابه بالحق وجوارحه بهيئات اعضائه المتشكلة باعماله لقد كنت في غفلة
من هذا لاحتجابك بالحس والمحسوسات وذهولك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن
فكشفنا عنك بالموت غطاءك المادي الجسماني الذي احتجبت به فبصرك
اليوم حديد اي ادراكك لما ذهلت عنه ولم تصدق بوجوده يقينا قوي
تعاينه وقال قرينه من شيطان الوهم الذي غره بالظواهر وحجبه
عن البواطن هذا ما لدي مهيأ لجهنم اي ظهر تسخير الوهم اياه في التوجه

الى الجهة

الى الجهة السفلية وانه ملكه واستعبده في طلب اللذات البدنية حتى هيأه لجهنم
في قعر الطبيعة القيا في جهنم الخطاب للسائق والشهيد اللذين يوبقانه
ويلقيانه في اسفل غياهب مهواة الهيولى الجسمانية وغيابة حب الطبيعة
الظلمانية في نيران الحرمان او للمالك والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كانما
قال الق الق لاستيلائه عليهم في الابعاد والالقاء الى الجهة السفلية ويقوي
الاول انه عدد الرذائل الموبقة التي اوجبت استحقاقهم لعذاب جهنم ووقوعهم
في نيران الجحيم وبين انها من باب العلم والعمل فالكفران ومنع الخير كلاهما
من افراط القوة البهيمية الشهوانية لانهماكهما في لذاتهما واستعمالهما نعم
الله تعالى في غير مواضعها من المعاصي والاحتجاب عن المنعم بها ومن حقها ان تذكره
وتبعث على شكره وشدة حرصها ومكالبتها عليها لفرط ولوعها بها فتمنعها
عن مستحقها وذكرهما على بناء المبالغة ليدل على رسوخ الرذيلتين فيه
وغلبتهما عليه وتعمقه فيهما الموجب للسقوط عن رتبة الفطرة في قعر بئر
الطبيعة والعنود والاعتداء كلاهما من افراط القوة الغضبية
واستيلائها لفرط الشيطنة والخروج عن حد العدالة والاربعة من باب
فساد العمل والريب والشرك كلاهما من نقصان القوة النطقية و
وسقوطها عن الفطرة بتفريطها في جنب الله وقصورها عن حد القوة العاقلة
وذلك من باب فساد العلم قال قرينه ربنا ما اطغيته وهذه المقاولات كلها

معنوية مثلت على سبيل التخييل والتصوير له استحكام المعنى والقلب عند ارتسام
مثاله في الخيال فادعى الكافر له طفلا، على الشيطان وانكار الشيطان اياه عبارة
عن التنازع والتجاذب الواقع بين قوتيه الوهمية والعقلية بدسيس كل
اثنتين متضادتين من قواه الكالغضبية والشهوية مثلا ولهذا قال
لا تختصموا ولما كان الاقران في وجوه هما العقلية والوهمية كان اصل التخاصم
بينهما ولذا يقع التخاصم بين كل متخاوضين في امر لتوقع نفع او لذة يتوافقان
ما دام مطلوبهما حاصلا فاذا حرما او وقعا بسعيهما في خسران وعذاب
تدارءا ونسب كل منهما السبب في ذلك الى الآخر لاحتجابهما عن التوحيد وتبرء
كل منهما عن دينه لمحبة نفسه لذلك قال جار الله رضي الله عنه للنبي عم ورايت اصل
ان يتعاونا وحسب عم قوله وقول الشيطان ما اطغيته ولكن كان
في ضلال بعيد كقوله إن الله تعالى وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان إلا ان دعوتكم فاستجبتم فلا تلوموني ولوموا
انفسكم لانه لو لم يكن في ضلال عن طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الاصلية
بالتوجه الى الجهة السفلية والتغشي بالغواشي المظلمة الطبيعية لم يقبل
وسوسة الشيطان وقيل الهام الملك فالذنب انما يكون عليه بالاحتجاب عن نور
الفطرة واكتساب الجنسية مع الشيطان في الظلمة والنهي عن الاختصام
ليس المراد به انتهاء وحكما بل عدم فائدته والانتفاع اليه لكانه قال لا اختصام

مسموعا

مسموعاً عندي وقد ثبت وصح تقديم الوعيد حيث امكن انتفاعكم به لسلامة
الآلات وبقاء الاستعداد فلم تنتفعوا به ولم ترفعوا بذلك راساً حتى ترسخت
الهيئات المظلمة في نفوسكم ورانت في قلوبكم وتحقق الحجاب وحق القول بالعذاب
فما يبدل القول لدي حينئذ لوجوب العذاب حال وقوعه وما انا بظلام حيث
وهبت الاستعداد واضاءت على الكمال المناسب له وهديتكم الى طريق اكتسابه
بل انتم الظالمون انفسكم باكتساب ما ينافيه واضاعة الاستعداد بوضع النور
في الظلمة واستبدال ما يفنى بما يبقى يوم نقول لجهنم هل امتلأت اي تكثر اهل
النار حتى تستبعد الزيادة عليهم ولا ينتقص سعيها بهم ولا يسكن كليها وفي الحديث
لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فيقول قط قط
بعزتك وكرمك اي لا يزال الخلق يميلون الى الطبيعة بالشهوة والحرص باقية
على حالها جاذبة لما يناسبها قابلة لصورها الملايمة لها ملقية لما قبلت الى
اسفل الدركات الى ما لا تناهى حتى وصل اليها اثر نور الكمال الوارد على القلب
فتتنور به وتنتهي عن فعلها وعبر عن تشعشع النور الالهي من القلب
على النفس بقدم رب العزة القوي على قهرها ومنعها عن فعلها واجبارها على موافقة
القلب فيقول قطني قطني وازلفت الجنة اي جنة الصفات للذين اتقوا صفات
النفس بدليل قوله من خشي الرحمن بالغيب لان الخشية تختص بتجلي العظمة
وكقوله غير بعيد اي مكاناً غير بعيد لكون جنة الصفات اقرب من جنة الذات

جهنم الطبيعة

في الرتبة دون الظهور اذ الذات اقرب في الظهور لان عالم الانوار كلما كان ابعد
في العلو والمرتبة من الشيء كان اقرب اليه في الظهور لشدة نوريته وكقوله
هذا ما توعدون لكل اواب اي رجاع الى الله بفناء الصفات حفيظ اي محافظ
على صفاء فطرته ونوره الاصلي كيلا يتكدر بظلمة النفس من الصف بالخشية
وصارت الخشية مقامه عند تجلي الحق في صفة الرحمة الرحمانية اذ هي اعظم صفاته
لدلالتها على افاضة جميع الخيرات والكمالات الظاهرة على الكل وهي جلايل النعم
وعظايمها بالغيب اي في حالة كونه غايبا عن شهود الذات المحتجب بتجلي الصفات
غايب عن جمال الذات وجاء بقلب منيب الى الله عن ذنوب صفات النفس في معارج
صفات الحق دون الساكن في مقام الخشية الذي لا يقصد الترقي ادخلوها بسلام
عن عيوب صفات النفس آمنين عن تلوينها لهم ما يشاؤن فيها من نعم التجليات
الصفاتية وانوارها بحسب الارادة ولدينا مزيد من نور تجلي الذات الذي لا يخطر
على قلوبهم وكم اهلكنا قبل هؤلاء المتقين بالافناء والاحراق بسبحات تجلي
الذات من قرن هم اشد منهم بطشا اي اولياء اقوى في صفات نفوسهم لان
الاستعداد كلما كان اقوى كانت صفات النفس في البداية اقوى فنقبوا في البلاد
اي مفاوز الصفات ومقاماتها هل من محيص عن الفناء بالاحتجاب ببعضها و
والتواري بها عن اشراق انوار سبحات الوجه الباقي وكيف المحيص ولا تبقى صفة
هناك فضلا عن تواريه بها ان في ذلك المعنى المذكور تذكيرا لمن كان له قلب كامل

بالغ

بالغ في الترقي الى حد كماله او القى السمع في مقام النفس الى القلب لفهم المعاني والمكاشفات
للترقي وهو حاضر بقلبه متوجه اليه مستفيض لنوره مترقٍ الى مقامه ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي ست جهات ان فسرنا السموات والارض
على الظاهر وان اولنا السموات بالارواح والارض بالجسم ففي صور الممكنات الست
من الجبروت والملكوت والملك التي هي مجموع الجواهر والاضافيات والكميات
والكيفيات التي هي مجموع الاعراض فهذه الستة تحصر المخلوقات باسرها والستة
الالاف المذكورة التي هي مدة دور الخفاء على ما ذكر في الاعراف فاصبر على ما يقولون
بالنظر اليهم بالفناء وعدم تاثير اقوالهم بالانسلاخ عن الافعال وحبس النفس عن الظهور
بافعالها ان لم تحبسها عن الظهور بصفاتها وسبح بحمد ربك بالتجريد عن صفات
النفس حامدا لربك بالاتصاف بصفاته وابراز كمالاته المكنونة فيك في مقام القلب
قبل طلوع شمس الروح ومقام المشاهدة وقبل غروبها بالفناء في احدية الذات
ومن الليل اي في بعض اوقات ظلمة التلوين فنزهه عن صفات المخلوقين بالتجرد
عن الصفة الظاهرة بالتلوين وادبار السجود في اعقاب كل فناء فان عقيب فناء
الافعال يجب الاحتراز عن تلوين النفس وعقيب الفناء عن الصفات يجب التنزه
عن تلوين القلب وعقيب فناء الذات يجب التقدس عن ظهور الانانية واستمع
يوم ينادي الله بنفسه من اقرب الاماكن اليك كما ينادي موسى من شجرة نفسه
يوم يسمع اهل القيامة الكبرى صيحة القهر والافناء بالحق من الحق ذلك يوم الخروج

خلق السموات والارض وبينهما في ستة ايام

نداء الله على عبده كموسى عم

الاحياء والاموات في مقامات السلوك

من وجوداتهم انا نحن نحيي ونميت اي شاننا الاحياء والاماتة نحيي اولا بالنفس
ثم نميت عنها ثم نحيي بالقلب ثم نميت عنه ثم نحيي بالروح ثم نميت عنه بالفناء
والينا المصير بالبقاء بعد الفناء بل في كل فناء اذ لا غير يصيرون اليه يوم تشقق
ارض البدن عنهم سراعا الى ما يجانسهم من الخلق ذلك حشر علينا يسير نحشرهم
مع من يتولونه بالمحبة بانجذابهم اليه دفعة بلا كلفة من احد نحن اعلم بما يقولون
لاحاطة علمنا بهم وتقدمه عليهم وعلى اقوالهم وما انت عليهم بجبار تجبرهم على
خلاف ما اقتضى استعدادهم وحالتهم التي هي عليها انما انت مذكر فاصبر بشهود
ذلك مني واحبس النفس عن الظهور بالتلوين وذكر بالقرآن بما نزل عليك من العقل
الجامع لجميع المراتب من يتاثر بالتذكير فيخاف وعيدي لكونه قابلا للوعظ
مجانسا لك في الاستعداد قريبا مني دون المردودين الذين لا يتاثرون به

سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا اي النفخات الالهية والنسايم القدسية التي تذرو غبار
الهيئات الظلمات وتراب الصفات النفسانية ذروا فالحاملات اي الواردات
النورانية التي تحمل اوقار الحقايق اليقينية والعلوم الكشفية التي
لها الحقيقية التي لها ثقل في الميزان لبقائها دون التي تخف من الامور الفانية
الى قلوب اهل العرفان او النفوس القابلة المستعدة الحاملة لتلك الحقايق والمعاني
فالجاريات يسرا اي النفوس التي تجري في ميادين المعاملات ومنازل القربات

بواسطة

بواسطة تلك النفخات والواردات يسرا بلا كلفة كما للمجرمين عن ذلك او القلوب
التي تجري في بحر الصفات بتلك النفخات فالمقسمات امرا اي الملائكة المقربين
من اهل الجبروت والملكوت التي تقسم لكل واحدة قسطا من السعادة والرزق
الحقيقي على حسب الاستعدادات انما توعدون من حال القيامة الكبرى وحصول
الكمال المطلق لصادق وان الدين اي الجزاء الذي هو الفيض الوارد بحسب
السعي في السلوك والعمل المعد للقبول والحرمان والتعذب بالحجاب والتأذي
بالهيئات الموذية المظلمة بسبب الركون الى الطبيعة لواقع كما قال والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم اقسم بالمعدات
والقوابل والمفيضات على ان مقتضى اجتماعها واجب الوقوع والسماء اي
الروح ذات الطرائق من الصفات فان من كل صفة طريقا الى سماء الروح يصل
اليها من يسلكها ولكل مقام وحال باب اليها انكم لفي قول مختلف من حديث النفس
وشحونة المتنوعة المانعة عن اتحاد الجهة في السلوك او الاعتقادات
الفاسدة والمذاهب الباطلة المانعة من الكمال من انواع الجهل المركب يؤفك
عنه اي بسبب ذلك القول المختلف الذي هو حديث النفس او الاعتقاد الفاسد
من افك اي المحجوب المحكوم عليه في القضاء السابق بسوء الخاتمة دون غيره
او يصرف عما يوعدون من الكمال من صرف بالشقاوة الازلية في علم الله تعالى

قتل الخراصون اى الكذابون بالاقوال المختلفة الذين هم فى غمرة اى جهل يغمرهم
غافلون عن الكمال والجزاء يسألون ايان يوم الدين لبعدهم عن ذلك المعنى واستبعادهم
لذلك وتعجبهم منه لمكان الاحتجاب اى متى وقوع هذا الامر المستبعد يوم هم اى
يقع يوم هم يعذبون على نار الحرمان فى ظلمات الهيئات بفساد الابدان والوقوع
فى الهلاك والخسران مقولا لهم ذوقوا فتنتكم اى عذابكم الذى كنتم به تستعجلون بالانهماك
فى اللذات البدنية واستيثار الحظوظ العاجلة والكمالات البهيمية والسبعية
ان المتقين الذين تجردوا عن هيئات الطبيعة وصفات النفس فى جنات الصفات
وعلومها آخذين اى قائلين ما آتاهم ربهم من انوار تجليات الصفات راضين
بها انهم كانوا قبل ذلك اى قبل الوصول الى مقام تجليات الصفات محسنين بشهود
الافعال فى مقام العبادات والمعاملات كما قال عم الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه كانوا قليلا من ليل الاحتجاب فى مقام النفس ما يغفلون عن السلوك
وبالاسحار اى اوقات طلوع انوار التجليات وانقشاع ظلمة صفات النفس
هم يستغفرون يطلبون التنور بالانوار وتستر صفات النفس وهيئات
السوء بها ومحوها وفى اموالهم اى علومهم الحقيقية والنافعة حق للسائل
اى المستعد الطالب والمحروم اى القاصر الاستعداد او المحجوب عن نور فطرته
بالغواشى البدنية والرسوم العادية بافاضة العلوم الحقيقية والمعارف
اليقينية على الاول والعلوم النافعة الباعثة على الرياضة والمجاهدة

على الثانى

على الثاني وفي الارض اي ظاهر البدن آثار من ظواهر الاسماء والصفات الالهية
للموقنين الذين شاهدون صفات الله في مظاهرها وفي انفسكم من انوار تجلياتها
افلا تبصرون وفي سماء الروح رزقكم المعنوي من العلوم كما في سماء العالم
رزقكم الصوري وما توعدون من الانوار واحوال القيامة الكبرى انه لحق اي
ما ذكر من آيات الارض والانفس ووجود الرزق وما وعد في السماء حق مثل
نطقكم فانه صفة من صفات المتكلم الحقيقي ظهر على لسانكم في ارض ابدانكم
وتجلى بها المتكلم الحقيقي على قلوبكم ان حضرتم وشهدتم ونزل بها الرزق
المعنوي الذي يندرج في صورة الالفاظ من سماء روحكم عليكم ان كان نطقا
حقيقيا لا صوتا كاصوات الحيوانات فانه لا يسمى نطقا الا مجازا وحصل به
كمالكم واشرق نوره عليكم لتهتدوا به الى احوال الآخرة واما حديث ضيف
ابراهيم وما نزلوا به فقد مر تحقيقه في سورة هود ففروا الى الله اي انقطعوا
اليه واستضيئوا بنوره واستمدوا من فيضه في محاربة النفس والشيطان
وتخلصوا اليه من عدوانهما وطغيانهما ولا تلتفتوا الى غيره ولا تثبتوا
لما سواه وجودا وتاثيرا فيستولي عليكم الشيطان ويسول عليكم طاعته
وعبادته ولا تجعلوا معه بهوى النفس معبودا كالنفس او ما تهواه فتشركوا
وتحتجبوا به عنه فتهلكوا وما خلقت جن النفوس وانس الابدان او الثقلين
المشهودين الا ليظهر عليهم صفاتي وكمالاتي فيعرفوني ثم يعبدوني اذ

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

اذ العبادة بقدر المعرفة ومن لم يعرف لم يعبد كما قال العارف المحقق عم لم اعبد
ربا لم ان اى لم اخلقهم ليحتجبوا بوجوداتهم وصفاتهم عنى فيجعلوا انفسهم
الهة معبودة غيرى او يحتجبوا بخلقى وما تهوى انفسهم فيجعلون لها غيرى
ويعبدون ما اريد منهم من رزق اى خلقتهم بان احتجبت بهم بذاتى وصفاتى
ليظهروا فيتخلقوا بخلقى فيحتجبوا بى ويستتروا بفناء الافعال
والصفات ولا ينسبوا الرزق والاطعام والتاثير الى انفسهم بظهورها
بالافعال والصفات وانتحال افعالى وصفاتى لها بالكذب والطغيان ان
الله هو الرزاق ذو القوة المتين اى ذاته الموصوفة بجميع الصفات هو
مصدر الافعال اللطفية كالرزق والقهرية كالتاثير فى الاشياء دون غيره
فان للذين ظلموا بنسبة الفعل والتاثير الى الغير من مخلوقاته سواء كان ذلك الغير
انفسهم او غيرهم نصيبا وافرا من عذاب الله مثل نصيب نظرائهم من المحجوبين
بالصفات فلا يستعجلون فى الاستمتاع بافعالهم فويل للذين كفروا اى حجبوا
عن الحق فى اى مرتبة كانت باى شئ كان من يومهم الذى يوعدون فى القيامة
الصغرى الله اعلم

سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور الطور هو الجبل الذى كلمه عليه موسى وهو الدماغ الانسانى الذى هو
مظهر العقل والنطق اقسم به لشرفه وكرامته ولكون الفلك الاعظم الذى

هو محدد

هو محدد الجهات بالنسبة الى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة الى الانسان يمكن ان
يكون اشارة اليه واقسم لشرفه وكونه مظهر الامر الالهي ومحل القضاء
الازلي والكتاب المسطور هو صورة الكل على ما هو عليه من النظام المعلوم المنتقش
في لوح القضاء الذي هو الروح الاعظم المشار اليه ههنا بالرق المنشور وتنكيرهما
للتعظيم والبيت المعمور قلب العالم اي النفس الناطقة الكلية وهو لوح القدر
وعمرانه كثرة اطافة الملكوت به والسقف المرفوع هو السماء الدنيا التي
نزل الصور والاحكام من لوح القدر الذي هو اللوح المحفوظ اليه ثم يظهر في عالم
الشهادة بحلولها في المواد وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محل الخيال في الانسان
والبحر المسجور هو الهيولى المملوة بالصور التي يظهر عليها جميع ما ثبت في الالواح
المذكورة ان عذاب ربك لواقع بظهور القيامة الصغرى وعلى التاويل الاول
وهو تاويل الطور بالدماغ يكون الكتاب المسطور اشارة الى المعلومات المركوزة
في اللوح الانساني المسماة بالعقل الفرائي والروح هو الرق المنشور ونشوره
ظهوره واثباته في البدن والبيت المعمور هو القلب الانساني والسقف المرفوع
هو مصور الخيال المنتقش بالصور الجزئية والبحر المسجور هو مادة البدن
المملوة بالصورة والله اعلم يوم تمور السماء مورا اي تضطرب الروح وتجيء
وتذهب عند السكرات ومفارقة البدن وتسير الجبال اي تذهب العظام
وترم وتصير هباء منبثا فويل يومئذ للمكذبين الذين احتجبوا بالدنيا

الواح الاربعة

عن الآخرة فكذبوا بالجزاء الذين يخوضون في باطل اللذات الحسية والاعتقادات الفاسدة
والاقوال المزخرفة وتنعمقون في اللعب الذي هو الحيوة الدنيا وزينتها السريعة
الزوال يوم يدعون اي يجرون ويسجعون بالعنف الى نار الحرمان والآلام
في قعر بئر الطبيعة الغاسقة المنحوسة في سلاسل التعلقات واغلال
الهيئات الجرمانية ان المتقين الذين اتقوا الرذايل وصفات النفوس في
جنات جنات الصفات ولذة وذوق وتنعم فيها فاكهين متلذذين بما آتاهم
ربهم من انوار التجليات ومعارف الوجدانيات والكشفيات ووقاهم ربهم
عذاب جحيم الطبيعيات والاحتجاب بالبهيميات والسبعيات من الهيئات كلوا
من ارزاق الحكم والعلوم الحقيقية التي هي قوت القلوب واشربوا من مياه العلوم
النافعة وخمور العشق والمحبة اكلا هنيئا وشربا هنيئا سايغا غير
ذي غصة بما كنتم تعملون بسبب اعمالكم في الزهد والعبادة والمجاهدة والرياضة
متكئين على سرر اي على مراتب ومقامات مصفوفة مترتبة كالتسليم والتوكل
والرضا او مقابلة بتساوي مقاماتهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين
وزوجناهم بحور عين اي قرناهم بما في درجاتهم من الصور القدسية والجواهر
المجردة من الروحانيات التي لا حسن وراء حسنها وامددناهم بفاكهة من
الواردات اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشراقات البهيجة ولحم من العلوم
المقوية للقلوب والحكم المحيية لها مما يشتهون اي يشتاقون اليه لمقتضى

استعداداتهم

استعداداتهم واحوالهم يتعاطون ويتعاورون في مباحثاتهم ومحاوراتهم
ومذاكراتهم كاسا خمرا لذيذا من المعارف والعشقيات والذوقيات
لا لغو فيها بسقط الحديث والهذيان والكلام بما لا طائل تحته ولا تاثير ولا قول
يؤثم به صاحبه وينسب الى الاثم كالغيبة والفواحش والشتم والاكاذيب
ويطوف عليهم غلمان لهم من الملكوت الروحانية اي تخدمهم الروحانيات او اهل
الارادة وصفاء الاستعداد من الاحداث الطالبين كانهم لفرط صفائهم ونورانيتهم
لؤلؤ مكنون محفوظ من تغيرات هواء النفس وغبار الطبايع مخزون من ملامسة
ذوي العقايد الردية والعادات المذمومة واقبل بعضهم على بعض يتسائلون
عن بداياتهم واحوال رياضاتهم في عالم النفس وماوى الحس الذي هو الدنيا
قالوا انا كنا قبل الوصول الى فضاء القلب وروح الروح في الاخرة في اهلنا من
القوى البدنية وصفات النفس مشفقين وجلين من ذكر الله خائفين من العقاب
فمن الله علينا بتجليات الصفات ونعم المكاشفات ووقانا عذاب سموم هوى
النفس وجحيم الطبيعة انا كنا من قبل هذا المقام ندعوه نذكره ونعبده انه
هو البر المحصن ممن دعاه بافاضة العلم والتحقق الرحيم لمن عبده وخافه
بالهداية والتوفيق واصبر لمنع النفس عن الظهور بالاعتراض على الحكم فانك
باعيننا فانا نراك ونرقبك فاحترز عن ذنب ظهور النفس بحضورنا وسبح
اي نزه الله بالتجرد عن ملابس صفات النفس حامدا لربك باظهار كمالاتك التي هي

صفاته حين تقوم في القيامة الوسطى عن نوم غفلة مقام النفس الرجوع الى الفطرة
ومن الليل ومن بعض اوقات الظلمة عند التلوين بظهور صفة من صفاتها
فتجلى بالتجرد عنها والتنور بنور الروح واد بار النجوم الصفات وغيبتها
بظهور نور شمس الذات وطلوع فجر بداية المشاهدة سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجوم اذا هوى اقسم بالنفس المحمدية اذا فنيت وغربت عن محل
الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار في الحضور ما ضل صاحبكم بالوقوف
مع النفس والانحراف عن المقصد الاقصى بالميل اليها وما غوى بالاحتجاب
بالصفات والوقوف معها في مقام القلب وما ينطق عن الهوى بظهور صفة
النفس في التلوين ان هو الا وحي يوحى اليه من وقت وصوله الى الافق المبين
الذي هو نهاية مقام القلب الذي يلي سماء الروح الى انتهائه الى الأفق الأعلى
الذي هو نهاية مقام الروح علمه روح القدس الذي هو شديد القوى قادر
لما تحته من المراتب مؤثر فيها تاما، ذو مرة قويا ذو متانة واحكام
في علمه لا يمكن تغيره ونسيانه فاستوى فاستقام على صورة الذاتية
والنبي بالأفق الاعلى لانه حين كون النبي عليه السلام بالأفق المبين لا ينزل على صورة
لاستحالة تشكل الروح المجرد في مقام القلب الا بصورة تناسب
الصور المتمثلة في مقامه ولهذا كان يتمثل بصورة دحية الكلبي وكان

من احد

وجه التمثل بالصورة لفهم القلب كلامه ووجوده

من احسن الناس صورة واحبهم الى رسول الله اذ لو لم يتمثل بصورة يمكن انطباعها
في الصدر لم يفهم القلب كلامه ولم ير صورته الحقيقية التي جبل عليها فلم يظهر
النبي عم الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية ووصوله بمقام الروح في
الترقي وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند سدرة المنتهى في التدلي
ثم دنى رسول الله صم وترقى عن مقام جبرائيل بالفناء في الوحدة والترقي عن
مقام الروح وفي هذا المقام قال جبرائيل عم لو دنوت انملة لاحترقت
اذ وراء مقامه ليس الا الفناء في الذات والاحتراق بالسبحات فتدلى اي
مال الى الجهة الانسية بالروح من الحق الى الخلق حال البقاء بعد الفناء
والوجود الموهوب الحقاني فكان قاب قوسين اي كان عم مقدار دايرة
الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط موهوم الى قوسين باعتبار الحق
والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدايرة الى نصفين فباعتبار
البداية والتدلي يكون الخلق هو القوس الاول الحاجب للهوية في اعيان
المخلوقات وصورها والحق هو النصف الاخير الذي تقرب منه شيئا فشيئا
وينمحي ويفنى فيه باعتبار النهاية والتدلي فالحق هو القوس الاول الثابت
على حاله ازلا وابدا وهو اي الخلق القوس الاخير الذي يحدث بعد الفناء
بالوجود الجديد الذي وهب له وادنى من مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية
الفاصلة الموهمة لاتصال احد القوسين بالاخر وتحقق الوحدة الحقيقية

عروج النبي عم

قال جبرائيل لو دنوت انملة لاحترقت

قاب قوسين

في عين الكثرة بحيث يغيب الكثرة فيها ويبقى الدايم غير منقسمة بالحقيقة احدية
الذات والصفات فاوحى الى عبده في مقام الوحدة بلا واسطة جبرائيل ما اوحى من
الاسرار الالهية التي لا تجوز كشفها لصاحب النبوة ما كذب الفؤاد ما رأى الى
في مقام الجمع والفؤاد هو القلب المتوجه الى مقام الروح في الشهود والمشاهدة
هو للذات مع جميع الصفات الموجودة بالوجود الحقاني وهذا الجمع هو جمع الوجود
لا جمع الوحدة الذي لا فواد فيه ولا عبد لفناء الكل فيها المسمى باصطلاح اهل
عين جمع الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي اي الذات الموجودة مع جميع
الصفات افتمارونه افتخاصمونه على شيء لا تفهمونه ولا يمكنكم
معرفته وتصوره فكيف يمكنكم اقامة الحجة عليه انما المخاصمة حيث
يمكن تصور الامر المختلف فيه ثم الاحتجاج عليه بنفي والاثبات فحيث
لا تصور فلا مخاصمة حقيقة ولقد راه اي جبرائيل في صورته الحقيقية نزلة
اخرى عند الرجوع عن الحق والنزول الى مقام الروح عند سدرة المنتهى
قيل هو شجرة في السماء السابعة ينتهي اليها علم الملائكة ولا يعلم احد
ما وراءها وهي نهاية مراتب الجنة يا، وراءها ارواح الشهداء وهي الروح
الاعظم الذي لا تعين وراءها ولا مرتبة ولا شيء فوقها الا الهوية المحضة
فلهذا انزل عنده وقت الرجوع عن الفناء المحض الى البقاء وراى جبرائيل
على صورته التي جبل عليها عند ما جنة المأوى والترتيب، وراءها ارواح

المقربين

المقربين اذ يغشى السدرة من جلال الله وعظمته ما يغشى لانه عم كان يراها حين
تحققه بالوجود الحقاني بعين الله فراى الحق متجليا في صورتها فقد غشي
السدرة من التجلي الالهي ما ستره واخفاها فراها بعين الفناء لم يحتجب بها
وبصورتها ولا بجبرائيل وحقيقته عن الحق ولهذا قال ما زاغ البصر بالالتفات
الى الغير ورؤيته وما طغى بالنظر الى نفسه واحتجابه بالانانية لقد راى
من آيات ربه الكبرى اي الصفة الرحمانية التي يندرج فيها جميع الصفات بتجليه
تعالى فيها بل حضرة الاسم الاعظم الذي هو الذات مع جميع الصفات المعبر عنه
بلفظ الله في عين جمع الوجود بحيث لم يحتجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات
عن الذات وكم من ملك في السموات الى آخر الآية الشفاعة من الملائكة هي افاضة
الانوار والامداد على المستشفع عند استفاضته بالتوسل بالشفيع
الذي هو الوسيلة والواسطة لمناسبة بينهما واتصال فعلى هذا شفاعتهم
في حق النفوس البشرية لا تكون الا اذا كانت مستعدة في الاصل قابلة لفيض
الملكوت ثم تزكوا عن الهيئات البشرية والغواشي الطبيعية بالتوجه
الى جناب القدس والتجرد عن تلابس الحس ومواد الرجس فيستفيض من
نورها ويستمد من فيضها ويتصل بها وينخرط في سلكها فيقرب الى الله
بواسطتها فالاستعداد القابل الاصلي هو الاذن في الشفاعة والرضا بها
هو الزكاء والصفاء الحاصل بالسعي والاجتهاد فاذا اجتمعا حصلت الشفاعة

شفاعة الملائكة للمؤمنين

وان لم يكن الاستعداد في الاصل او كان وقد تغير بالعلايق والغواشي ولم يبق على صفائها
فلم يكن اذن ولا رضى من الله فلا شفاعة فقوله لا تغني شفاعتهم شيئا معناه عدم
الشفاعة لا وجودها وعدم اغنائها لاستحالة ذلك في عالم الملكوت فهو كقوله لا ترى
الضب بها ينجحر وابراهيم الذي وفى حق الله عليه بتسليم الوجود اليه حال الفناء
في التوحيد وبالقيام بامر العبودية وبتبليغ الرسالة والنبوة في مقام الاستقامة
او اتم الكمالات التي ابتلاه الله بها وهي ما ذكر من الصفات وقرئ وفى مخففا اي
يعهده الماخوذ ميثاقه عليه في اول الفطرة بان ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد
المشار اليه بقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الا تزر وازرة
وزر اخرى لان العقاب يترتب على هيئات مظلمة رسخت في النفس بتكرر
الافاعيل والاقاويل السيئة التي هي الذنوب وكذلك الثواب انما يترتب على
اضدادها من هيئات الفضائل كما قال وان ليس للانسان الا ما سعى بخلاف
الحظوظ العاجلة المقسومة المقدرة وان كانت تلك ايضا مستندة الى
قضاء من الله وقدر لكن المعتبر هو السبب القريب الموجب لكل منهما النشاة
الاخرى تقع على امور ثلثة الاول اعادة الارواح الى الاجساد للحساب
والجزاء المرتب على اعمال الخير والشر بالمصير الى النار او جنة الافعال والثاني
هو العود الى الفطرة الاولى والرجوع الى مقام القلب والثالث هو العود الى
الوجود الموهوب الحقاني بعد الفناء التام والاول لا بد لكل احد منه سواء كانت

المعتبر في القضاء والقدر
السبب القريب

الخلقة الثانية في القيمة
لثلثة حكمة

كانت

كانت الاجساد نورانية او ظلمانية دون الباقين ازفت الازفة اى حملت
على القيامة الصغرى فقربها ظاهر والمكاشفة اما المبينة لوقتها او الدافعة
وان حملت على الكبرى فقربها من وجهين احدهما القرب المعنوى لانها اقرب
شئ الى كل احد لكونه فى عين الوحدة وان كان هو بعيدا عنها لغفلته وعدم
شعوره بها والثانى ان وجود محمد وبعثته عم مقدمة دور الظهور واحد
اشراطه ولهذا قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة و
والوسطى ويظهر بوجود المهدى عم ليس لها من دون الله كاشفة اى نفس مبينة
لامتناع وجود غيره وعلمه فاسجدوا لله بالفناء واعبدوا بالبقاء بعده

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر انما كان انشقاق القمر آية قرب القيامة الكبرى
لان القمر اشارة الى القلب لكونه ذا وجهين وجه مظلم يلى النفس وآخر منور يلى
الروح واستفاضته النور من الروح كاستفادة القمر النور من الشمس وانفلاقه
بتاثير نور الروح فيه وظهور شمسه من مغربها اى بروزها من حجاب القلب بعد
كونها فيه علامة قرب الفناء فى الوحدة لكونه مقام المشاهدة المؤدية الى الشهود
الذاتى وان حملت على دور الظهور الذى هو زمان المهدى المبعوث فى نسمها
فانشقاق القمر انفلاقه عن ظهور محمد عم لظهوره فى دور القمر وان حملت على الصغرى
فالقمر هو البدن لاستفادته نور الشعور والحياة من شمس الروح وظلمته فى نفسه وتقويه

دور الظهور خروج المهدى

استفادة نور القلب من الروح وللقلب وجهين وجه مظلم سفلى نفس وجه نورانى علوى روح

قوله يوم يدع الداعي اي يظهر مقتضى الموت ويدعو موجبه الى شيء منكر فظيع تكرهه
النفوس خاشعا ابصارهم من الذلة والعجز والمسكنة والحرمان يخرجون من اجداث
البدن الابدان كانهم جراد منتشر شبهها بالجراد لكثرة النفوس المفارقة
وذلتها وضعفها وحرصها وتهالكها على حضرة اللذات الحسية والشهوات
الطبيعية وميلها الى الجهة السفلية كما شبهها بالفراش لتهالكها الى نور الحيوة
وعلى الاول يوم يدعو داعي الروح او القلب النفوس الى شيء منكر عندها من ترك
الحظوظ العاجلة في اللذات البدنية والحسية الذي هو الموت الارادي بالرياضة
ومشايعة السر في التوجه الى جناب الحق خاشعا ابصارهم ذليلة منكسرة
لقهر الداعي لها واستيلائه عليها يخرجون من اجداث الابدان بالتجرد والانخلاع
عنها كانهم جراد لضعفها وطيرانها في شعاع نور شمس الروح مهطعين الى
الداعي على كلا التاويلين لانقيادها طوعا وكرها يقول الكافرون اي المحجوبون
عن الدين او الحق هذا يوم عسير لنزوعهم الى اللذات والشهوات الحسية
وشوقهم اليها وحراوتهم بها فاما غير المحجوب فايسر شيء عليه الموت الطبيعي
والارادي جميعا ففتحنا ابواب سماء العقل بعلم منصب الى العالم
السفلي بقوة اي نكسنا عقولهم بالميل الى الدنيا والاشتغال بتدابير
الامور الجزئية وترتيب الامور الجزئية وترتيب اللذات الحسية والانهماك
في امر المعاش وصرف علمها فيه ووقوفها معها واحتجابها عن الامور الاخروية

المؤدي

المؤدي الى كمالهم فهو كقوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها وفجرنا ارض النفس عيونا علوما جزئية حسية متعلقة بكسب الحطام
وجمعه والتلذذ به والترفه فيه كان نفوسهم كل ذلك التدبير لشدة
انجذابها اليها وحرصها فيها فالتقى العلمان في طلب الدنيا وجذبها على امر قد قدره
الله تعالى وهو اهلاكهم بسبب التورط في الشهوات بالجهل وحملنا نوحا
على شريعة ذات اعمال وعلوم ترتبط بها الاعمال او احكام ومعاقد تستند
اليها الاحكام تجري باعيننا اي تنفذ على حفظ منا في لجة جهلهم الغالب
الغامر اياهم فلا يغلبها جهلهم فيبطلها جزاء لنوح عم الذي كانت نعمة
مكفورة من قومه بان لم يعرفوه فيعطيق ويعظمق فينجوا به بل انكروه
فعصوه فهلكوا بسببه لقد تركناها اي آثار تلك الشريعة والدعوة
الى يومنا هذا آية بينة لمن يعتبر بها فهل من متعظ ان طريق الحق
واحد والانبياء كلهم متوافقون في اصول الشرايع فكيف كان عذابي
لقومهم واهلاكهم في ورطة الجهل وحرمان الحيوة الحقيقية واللذة السرمدية
وانذاري على لسان نوح ووجه آخر وهو ان يؤول فتح السماء بانزال الرحمة
والوحي على نوح اي فتحنا ابواب سماء روح نوح بعلم كلي منصب بقوة
شاملة لجميع الجزئيات وفجرنا ارض نفسه عيونا اي علوما جزئية كانت
نفسه كلها علوم فالتقى العلمان بانضمامهما فصارت قياسات //

واراء صحيحة بنى عليها شريعته المؤسسة على العلميات والنظريات
فحملناه عليها بالعمل والاستقامة فيها فنجا فيها وبقى قومه فى ورطة الجهل
فغرقوا فى تيار بحر الهيولى وامواج الجهلات وهلكوا انا مرسل ناقة
نفسه ابتلاء لهم ليتميز المستعد القابل السعيد من الجاهل المنكر
الشقى فارتقبهم وانظر نجاة الاول وهلاك الثانى واصطبر على دعوتهم
ونبئهم ان ماء العلم قسمة بينهم لها علم الروح الفايض عليها ولهم علم
النفس اى لها المعقولات ولهم المحسوسات كل شرب محتضر هى تحضر شربها
بالتوجه الى الروح وقبول العلوم الحقيقية النافعة منها وهم محضرون
شربهم بالاوى الى منبع الخيال والوهم وتلتقى الوهميات والخياليات
منه بل الساعة موعدهم اى القيمة الصغرى ووقوعهم فى العذاب الابدى
بزوال الاستعداد وقلب الوجه الى اسفل وهى اشد وامر من عذاب
العقل والهزيمة ان المجرمين الذين اجرموا بكسب الهيئات المظلمة الردية
الجسمانية فى ضلال عن طريق الحق لعمى قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم
وسعر اى جنون وولة لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوايب الوهم
وحيرتها فى الباطل يوم يسحبون على وجوههم بحشرها فى صور وجوهها
الى الارض وتسخرها فى قهر الملكوت الارضية فتقهرها فى انواع العذاب
وتعذبها بنيران الحرمان يقال لهم ذوقوا مس سقر وما امرنا الا

واحدة

واحدة اى تعلق المشية الازلية الموجبة لوجود كل شئ فى زمان معين
على وجه معلوم ثابت فى لوح القدرية المسمى فى الشرع كن فيجب وجوده
فى ذلك الزمان على ذلك الوجه دفعة فى الزبر اى الواح النفوس ان المتقين
على الاطلاق فى جنات من مراتب الجنان الثلاث عالية رفيعة ونهر علوم
مرتبة بحسب مراتب الجنان المذكورة فى مقعد صدق اى خير واى خير هو
مقام الوحدة عند مليك فى حضرة الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام
الفرق بين الذات والصفات كاينين بالذات فى مقعد صدق وبالصفات
عند مليك مدبر مملكة الوجود على حسب الحكمة ومقتضى العناية على حسب
وجه واتم نظام مقتدر يقدر على تعريف جميع ما ينافى ملكه على حكم مشيته
وتسخيره على مقتضى ارادته لا يمتنع عليه شئ

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن اسم خاص من اسماء الله تعالى باعتبار افاضة اصول النعم كلها من
الاعيان وكمالاتها الاولية بحسب البداية وانما اوردها لعموم وصفيته
الشاملة للاوصاف التى تحت معناه فى المبدائية ليستند اليه الاصول
المختلفة الواردة بعده علم القرآن اى الاستعداد الكامل الانسانى
بالمسمى بالعقل القرآنى الجامع للاشياء كلها وحقايقها واوصافها واحكامها
الى غير ذلك مما يمكن وجوده ويمتنع بابداعه الفطرة الانسانية

وركنه فيها ولاح ظهوره وبروزه الى الفعل بتفصيل ما جمع فيه صيرورته فرقانا
انما يكون بحسب النهاية ما ذكر الفرقان كما في قوله تبارك الذي نزل الفرقان لانه
من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية خلق الانسان اى لما ابدع فطرته
واودع العقد القرآني فيها برزت بهذه النشاة بخلقة في هذه الصورة
العجيبة علمه البيان اى النطق المميز اياه عن جميع ما سواه من المخلوقات
ليجذبه عما فيه باطنه من العقد القرآني الشمس والقمر اى الروح والقلب بحسبانهما
فيه يسريان بحساب اى قد معلوم من منازلهما ومراتبهما مضبوط
لا يجاوز احدهما ومرتبته التي عينت له فلكل منهما كمالات ومراتب محدودة
الى حد معلومة الغاية ينتهي اليها والنجم اى النفس الحيوانية النورانية
ما بالشعور الحسي وليد الجسم والشجر اى النفس النباتية المنمية له
يسجدان بتوجههما الى ارض الجسد ووضع جبهتهما عليها بالميل
والاقبال الكلي وخوفا لتخريبها وانهيارها وتكميلها والسماء اى سماء العقد
رفعها الى محل شمس الروح وقد القلب ووضع اى خفض الميزان العدل الى
ارض النفس والبدن فاقة العدالة هيئة نفسانية لولاها لما حصلت
الفضيلة الانسانية ومنه الاعتدال في البدن الذي لو لم يكن لما وجد
ولم يبق وكما استقام امر الدين والدنيا بالعدل واستقبت كمال النفس
والبدن به بحيث لولاه لفسد امر بمراعاته ومحافظته قبل تعديل الاصول

بتمامها

بتمامها لشدة الغفلة وفرط الاهتمام بامر فوسط بينه وبين قوله والارض
وضعها للانام قوله ان لا تطغوا في الميزان بالافراط عن حد الفضيلة والاعتدال
فيلزم الجور الموجب للفساد واقيموا الوزن بالقسط اى الاستقامة في
الطريقة والملازمة حد الفضيلة ونقطة الاعتدال في جميع الامور ولا
القوى ولا تخسروا الميزان بالتفريط عن حد الفضيلة قال بعض الحكماء
العدل ميزان الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للحق والارض الارض البدن
وضعها للذة المخلوقات المذكورة فيها فاكهة اى ما يفيد اللذات الحسية من
ادراك الحواس والمحسوسات والنخل اى القوى المنمية للذات الخيالية والوهمية
الباسقة من ارض الجسد في هوى النفس والاكمام اى غلف للفواكه المادية
والحب اى القوة الغاذية التي منها لذة الذوق والاكل والشرب والعصف
الاشعب والاوراق الكثيرة المنبسطة على ارض البدن من الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة والمغيرة والمصورة الملازمة للبدن
المقتضية لحوائجها وافعالها وما بعدها وتهيئها ويصلحها لحفظ القوة
والانماء مما يصير بدلا ما يتحلل ويزيد في الاقطار والريحان اى المولدة
الموجبة للذة الروح التي هي اطيب اللذات الجسمانية واسلفها البذر
بتولد مادة النوع فبايّ الاء ربكما تكذبان من هذه النعم المعدودة
ايها الظاهر تيون والباطنيون من الثقلين اى النعم الظاهرة ام بالنعم

الباطنية خلق الانسان اى ظاهره وجسده الذى يونس ويبصر من صلصال
من اكثف جواهر العناصر المختلطة الذى يغلب عليه الارضية واليبس
اى كالفخار الصلب الذى يناسب جوهر العظم الذى هو اساس البدن
ودعامته وخلق الجان اى باطنه وروحه الحيوانى الذى هو مستور عن
الحس وهو ابو الجن اى اصل القوى الحيوانية التى اقواها واشرفها
الوهم اى الشيطان المسمى ابليس الذى هو من ذريته من مارج من
لهب لطيف صاف من نار اى من الطف الجواهر العناصر المختلطة الذى
يغلب عليه الجوهر النارى والمارج هو اللهب الذى فيه اضطراب وهذه
الارواح دايمة الاضطراب والتحرك رب المشرقين ورب المغربين اى
مشرق الظاهر والباطن ومغربيهما باشراق نور الوجود المطلق على
ماهيات الاجسام الظاهرة وغروبه فيها باحتجابه بماهياتها وتعينه
بها واشراقه وطلوعه على ماهيات الارواح الباطنة وغروبه فيها وتعينه
بها فله فى ربوبيته كل موجود شروق بايجاده بنور الوجود وظهوره
به وغروبه باختفائه فيه وتستره به يربه بهما مرج البحرين بحر الهيولى
الجسمانية الذى هو الملح الاجاج وبحر الروح المجرد الذى هو العذب
الفرات يلتقيان فى وجود الانسان بينهما برزخ هو النفس الحيوانية
ليست فى صفاء الارواح المجردة ولطافتها ولا فى كدورة الاجساد

الهيولانية

الهيولانية وكثافتها لا يسبعيان لا يتجاوزا حدهما حدة فيغلب على الآخر
بخاصيته فلا الروح يجرد البدن وتمتزج به او تجعله من جنسه ولا البدن
يجمد الروح ويجعله ماديا سبحان خالق الخلق القادر على ما يشاء
يخرج منهما بتركيبهما والتقائهما لؤلؤ العلوم اللدنية ومرجان العلوم
الجزئية اى لؤلؤ الحقايق والمعارف ومرجان العلوم النافعة لاك خلاق
والشرايع وله الجواري اذا وضاع الشريعة ومقامات الطريقة التي يركبها
السالكون السايرون الى الله في لجة هذا البحر المتلاطم فينجون ويعبرون
الى المقصد وتشبيهها بالاعلام اشارة الى شهرتها وكونها معروفة كما
تسمى شعاير الله ومعالم الدين المنشئات اى المرفوعات الشرع وشرعها
الاشواق والارادات التي تجري عند ارتفاعها وتعلقها بالعالم العلوي
بهبوب رياح النفحات الالهية سفينته الشريعة والطريقة بواكبها الى مقصد
الكمال الحقيقي الذي هو لقاء الله ولهذا قال عقيبه كل من عليها فان
كل من على الجواري السايرة واصلا الى الحق بالفناء فيه وكل من على ارض
الجسد من الاعيان الفاسدة كالروح والعقل والقلب والنفس ومنازلها
ومقاماتها ومدابتها فان عند الوصول الى المقصد ويبقى وجه ربك الباقي
بعد فناء الخلق ان ذاته مع جميع صفاته ذو الجلال اى العظمة والعلو
بان حتجاب بالحجب النورانية والظلمانية والظهور بصفة القهر والسلطنة

والاكرام بالقرب والدنو في صور تجليات الصفات وعند ظهور الذات بصفة
اللطف والرحمة يسئله من في السموات من اهل الملكوت والجبروت ومن في
الارض من الجن والانس والمراد يسئله كل شئ فغلب العقلاء واتى بلفظ
من اى كل شئ يسئله بلسان الاستعداد والافتقار دايما كل يوم هو في شان
بافاضة ما يناسب كل استعداد ويستحقه فله كل وقت في كل خلق شان
بافاضة ما يستحقه ويسئله باستعداده فمن استعد بالتصفية والتزكية
للكمالات الخيرية والانوار يفيضها عليه مع حصول الاستعداد ومن استعد
بتكدير جوهر نفسه بالهيئات المظلمة والرذائل ولوث العقايد الفاسدة
بالخبائث للشرور المحاة وانواع الالام والمصايب والعذاب والوبال
يفيضها عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى قوله تعالى سنفرغ لكم ايتها
الثقلان لانه تهديد وزجر عن الامور التي بها يستحق العقاب وسميا
ثقلين لكونهما سفليتين مايلين الى ارض الجسم يا معشر الجن والانس
اى الباطنيين والظاهريين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض بالتجرد عن الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية فانفذوا
لتتخذوا في سلك النفوس الملكوتية والارواح الجبروتية او تصلوا الى
الحضرة الالهية لا تنفذون الا بسلطان بحجة بينة من التوحيد
والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والفناء في الله يرسل عليكما شواظ

من نار

من نار اى يمنعكما عن النفوذ من اقطارهما والترقى من اطوارهما لهب صاف عن
ممازجة الدخان اى سلطان الوهم واحكامه ومدركاته بارساله الوهميات
الى حين العقل والقلب وممانعته اياهما عن الترقى دايما ونحاس دخان
اى هيئة ظلمانية يرسلها النفس الحيوانية بالميل الى الهوى والشهوات
فالشواظ مانع من جهة العلم والنحاس من جهة العمل فلا تنتصران فلا تمتنعان
عنهما ويغلبان عليهما فتنفذان الا بتوفيق الله وسلطان التوحيد فاذا انشقت
السماء اى سماء الدنيا وهى النفس الحيوانية لنسبتها الى البدن كما ان حيوة البدن
بالنفس فحيوتها بالروح فشق عنه عند زهوقه لمفارقة البدن فكانت وردة
اى حمراء لان لونها متوسط بين لون الروح المجرد وبين لون البدن ولون الروح
ابيض لنوريته وادراكه بالذات ولون البدن اسود لظلمته وعدم شعوره
بالذات والمتوسط بين الاسود والابيض هو الاحمر وانما وصفها فى سورة
البقرة بالصفرة وههنا بالحمرة لان هناك وقت الحيوة والصفاء وغلبة
النورية عليها وطراوة الاستعداد وههنا وقت الممات والتكدر وغلبة
الظلمة عليها وزوال الاستعداد كالدهان كدهن الزيت فى لونها ولطافتها
وذوبانها لصيرورتها الى الفناء والزوال فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس
من الظاهريين ولا جان من الباطنيين لانجذاب كل الى مقره ومركزه وموطنه
الذى يقتضيه حاله وما هو الغالب عليه باستعداده الاصلى او العارضى

لون الروح

الراسخ الغالب واما الوقف والسؤال المشار اليه في قوله وقفوهم انهم مسئولون
ونظايره ففي موطن آخر من اليوم الطويل الذي كان مقداره خمسين الف سنة وهو في
حال عدم غلبة احدى الجهتين واستيلاء احد الامرين ففي زمان غلبة النور
الاصلي وبقاء الاستعداد الفطري او حصول الكمال والترقي في الصفات وفي
وقت استيلاء الهيئات الظلمانية وترسخ الغواشي الجسمانية وزوال الاستعداد
الاصلي بحصول الدين لا يسألون وفي وقت عدم رسوخ تلك الهيئات الى حد
الدين وبقائها في القلب مانعة حاجزة اياها من الرجوع الى مقرها يوقفون
ويسئلون حتى يعذبوا بحسب سيئاتهم على قدر رسوخها وقد يكون هذا الموطن
قبل الموطن الاول في ذلك اليوم على الامر الاكثر كما ذكر وقد يكون بعده وذلك عند
حبط الاعمال وغلبة الامر العارضي واستيلائه على الذاتي لا الى حد ابطال
الاستعداد بالكلية فيدافعه الاستعداد الاصلي قليلا قليلا ويتحلى بصور التعذبات
والبليات شيئا فشيئا حتى يساوي الامران كتبرد الماء المستخرجين بلوغه الى
كونه فاترا فهذا الشخص مطرود في اول الامر عند قرب الاستعداد الى الزوال ثم قد
يوقف ويسئل عند قرب رجوع الاستعداد الى الحالة الاولى وامكان اتصاله
بالملكوت واما الاشقياء المردودون المخلدون في العذاب والسعداء المقربون
الذين يدخلون الجنة بغير حساب فلا يسئلون قط ولا يوقفون للسؤال فقوله
وقفوهم انهم مسئولون ونظايره مخصوص ببعض المعذبين وهم الاشقياء الذين عاقبتهم

لا يسئل يوم القيمة بعض السعداء والاشقياء

النجاة

النجاة من العذاب يعرف المجرمون الذين غلبت عليهم الهيئات الجرمانية باكتساب الرذائل
ورسوخها بسيماهم اى علامات تلك الهيئات الطاهرة الغالبة عليهم فيؤخذ بالنواصى
فيعذبون من فوق ويحجبون ويحبسون مقيدين اسراء من جهة رذيلة الجهل المركب
ورسوخ الاعتقادات الفاسدة والاقدام اى معذبون من اسفل ويجرون ويسحبون
على وجوههم ويردون الى قعر جهنم كما قيل يهوى احدهم فيها سبعين خريفا
لرسوخ الهيئات البدنية والرذايل العملية من افراط الحرص والشره والبخل
والطمع وارتكاب الفواحش والاثام من قبيل الشهوة والغضب هذه جهنم قعر بئر اسفل
سافلين من الطبيعة الجسمانية يطوفون بينها وبين حميم آن قد انتهى حره واحراقه
من الجهل المركب ولهذا قيل نصب من فوق رؤسهم الحميم لان العذاب المستحق من جهة
العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو الحميم من فوق ولمن خاف مقام
ربه اى خاف قيامه على نفسه رقيبا حافظا مهيمنا عليه كما قال افمن هو قايم على كل
نفس بما كسبت او خاف ربه كما يقال خدمت حضرة فلان اى نفسه جنتان احديهما
جنة النفس والثانية جنة القلب لان الخوف من صفات النفس ومنازلها عند تنورها
بنور القلب ذواتا افنان لتفنن شعبهما من القوى والصفات للمورقة للاعمال و
والاخلاق المثمرة للعلوم والاحوال فان الافنان هى المغصنات التى يتشعب عن فروع
الشجر عليها الاوراق والثمار فيهما عينان من الادراكات الجزئية والكلية تجريان اليهما
من الروح تنبتان فيهما ثمرات المدركات وتجليات الصفات فيهما من كل فاكهة من مدركاتها اللذيذة

زوجان اي صنفان صنف جزئي معروف ومألوف وصنف كلي غريب لان كل ما يدركه القلب من المعاني
الكلية فله صورة جزئية في النفس وبالعكس متكئين على فرش هي مراتب كمالاتها ومقاماتها
بطائنها من استبرق اي جهتها التي تلي السفل اعني النفس من هيئات الاعمال الصالحة
من فضائل الاخلاق ومكارم الصفات ومحاسن الملكات وظهائرها التي تلي الروح
من سندس تجليات الانوار ولطائف المواهب والاحوال الحاصلة من مكاشفات العلوم والمعارف
كما ذكر في سورة الدخان وجنا الجنتين ثمراتها ومدركاتها دان قريب كلما شاؤا حيث
كانوا على اي وضع كانوا قياما او قعودا او على جنوبهم ادركوها واجتنوها ونبت
في الحال مكانها اخرى من جنسها كما ذكر في وصفها فيهن قاصرات الطرف مما يتصلون بها
من النفوس الملكوتية التي في مراتبهم وما تحتها سماوية او ارضية مزكاة فيه مطهرة
لا يجاوز نظرها مراتبهم ولا يطلب كمالا وراء كمالاتهم لكون استعداداتها مساوية
لاستعدادهم وانقص منها والا جاوزت جناتهم وارتفعت عن درجاتهم فلم تكن قاصرات
الطرف ولم يقنع بوصالهم ولذات معاشراتهم ومباشراتهم لم يطمثهن انس قبلهم من
النفوس البشرية لاختصاصها بهم في النشاة ولتقدس ذواتها وامتناع اتصال
النفوس المنغمسة في الابدان بها ولا جان من القوى الوهمية والنفوس الارضية المحجوبة
بالهيئات السفلية كانهن الياقوت والمرجان شبهت اللواقي في جنة النفوس
من الحور بالياقوت لكون الياقوت مع حسنه وصفائه ورونقه وبهائه ذا لون احمر
يناسب لون الشمس والتي في جنة القلب بالمرجان لغاية بياضه ونوريته وقيل صغار

الدر

الدر اصفى وابيض من كبارها هل جزاء الاحسان في العمل وهو العبادة مع الحضور الا
الاحسان في الثواب بحصول الكمال والوصول الى الجنتين المذكورتين ومن دونهما
اي من ورائهما ومن مكان قريب منهما كما تقول دونك الاسد لا من دونهما بالنسبة
الى اصحابهما فيكون بمعنى قدامهما بل بمعنى بعدهما او من غيرهما كقوله انكم وما تعبدون
من دون الله جنتان للمقربين السابقين جنة الروح وجنة الذات في عين الجمع
عند الشهود الذاتي بعد المشاهدة في مقام الروح مدهامتان اي في غاية البهجة و
والحسن والبهاء والنضارة فيهما عينان نضاختان اي علم توحيد الذات وتوحيد
الصفات اعني علم الفناء وعلم المشاهدة فانهما شعبتان فيهما بل العلمان المذكوران
الجاريان في الجنتين المذكورتين منبعهما في هاتين الجنتين ينبعان فيهما
ويجريان الى تينك فيهما فاكهة واي فاكهة لا يعلم كنهها ولا يعرف قدرها من
انواع المشاهدات والانوار والتجليات والسبحات ونخل اي ما فيه طعام وتفكه
وهو مشاهدة الانوار وتجليات الجمال والجلال في مقام الروح وجنته مع بقاء نوى
الانية المتقوية منها المتلذذة بها ورمان اي ما فيه تفكه ودواء في مقام الجمع
وجنة الذات اي الشهود الذاتي بالفناء المحض الذي لا انية فيه فتطعم بل اللذة
الصرفة ودواء مرض ظهور البقية بالتلوين فان في الرمان صورة الجمع مكنونة
في قشر الصورة الانسانية فيهن خيرات اي انوار محضة وسبحات صرفة
لا شائبة للشر والامكان فيها حسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن الصفات

حور مقصورات في الخيام اي محذرات في حضرات الاسماء بل حضرة الوحدة
والاحدية لا تبرز منها بالانكشاف لمن دونها وليس وراءها حد ومرتبة
ترتقي اليها وتنظر الى ما فوقها فهي مقصورة فيها متكئين على رفرف خضر
الرفرف نوع من الثياب عريض لطيف في غاية اللطافة والمراد نور الذات
الذي هو في غاية البهجة واللطافة او نور الصفات حال البقاء بعد
الفناء والاستناد الى صمدية الوجود المطلق والتحقق به وعبقري حسان
العبقري في اللغة ثوب غريب منسوب الى عبقر بزعم العرب انه بلد الجن
اي الوجود الموهوب الحقاني الغريب الموصوف بصفاته المتجلية في
غاية الحسن الذي هو منسوب الى عالم الغيب بل غيب الغيب الذي لا يعلم احد
اين هو تبارك اي تعالى وتعاظم اسم ربك اي الاسم الاعظم الذي به
يزيد ويرتقي مرتبة السالكين من البداية الى النهاية
حتى الوصول اليه والنورية ذو الجلال والاكرام اي الجلال
في صورة الجمال والجمال في صورة الجلال اللذان لا يحجب احدهما
عن الآخر عند البقاء بعد الفناء للمحبوبين المحبين السابقين
الى غاية الدرجات بخلاف الجلال والاكرام المذكورين
قبل فانهما هناك يحجب احدهما عن الآخر لعدم تحقق الثاني
بالوجود الحقاني والرجوع الى تفاصيل الصفات وشهودها في عين الجمع

سورة الواقعات

والاسماء يأخذونها وكان الله عزيزا حيث كانت قدرته فوق قدرتهم حكيما حيث
عبّى في صورة هذا القهر الجلي معنى هذا اللطف الخفي اذ ظاهر قوله يد الله فوق
ايديهم قهر ووعيد حصل منه معنى قوله لقد رضي الله الذي هو لطف محض وعدكم
الله مغانم كثيرة تأخذونها من علوم توحيد الذات فعجل لكم هذه وكف ايدي ناس
صفاتكم عنكم وليكون آية دالة شاهدة للمؤمنين على توحيد الذات ويهديكم
سلوك صراطه بعد العلم به واخرى من علومه تعالى التي هي عين ذاته بعد فنائكم
فيه وتحققكم به حال البقاء بعد الفناء لم تقدروا عليها اذ هي لا تكون الا له قد احاط
الله بها دون من سواه وكان الله على كل شيء من معلوماته قديرا سورة الواقعات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اي القيامة الصغرى ليس وقت وقعتها نفس تكذب على الله بان
البعث واحوال الآخرة لا تكون لان كل نفس شاهد احوالها من السعادة والشقاوة
خافضة رافعة يخفض الاشقياء الى الدركات وترفع السعداء الى الدرجات
اذا رجت اي حركت وزلزلت ارض البدن بمفارقة الروح تحريكا تخرج به
جميع ما فيها وتهدم معه جميع اعضائه وبست اي فتتت جبال العظام
بصيرورتها رميما ورفاتا او سيقت واذهبت حتى صارت هباء منبثا
وكنتم اصنافا ثلثة السعداء الذين هم الابرار والصلحاء من الناس والاشقياء
الذين هم الاشرار والمفسدون من الناس وانما سمي الاولون اصحاب الميمنة

لكونهم اهل اليمن والبركة او لكونهم متوجهين الى افضل الجهتين واقواهما التي
هي الجهة العليا وعالم القدس وسمي الآخرون اصحاب المشأمة لكونهم اهل الشؤم
والنحوسة او لكونهم متوجهين الى ارذل الجهتين واضعفهما التي هي الجهة السفلى
وعالم الحس والسابقون الموحدون الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا
العالمين بالفناء في الله السابقون اي الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على اوصافهم
اولئك المقربون حال التحقق بالوجود الحقاني بعد الفناء في جنات النعيم من
جميع مراتب الجنان ثلة اي جماعة كثيرة من الاولين اي المحبوبين الذين هم اهل
الصنو الاول من صفوف الارواح اهل العناية الاولى في الازل وقليل من الآخرين
اي المحبين الذين يتأخر مرتبتهم عن مرتبة المحبوبين اهل الصنو الثاني
وصفوا بالقليل لان المحب قلما يدرك شيئا والمحبوب يبلغ غايته في الكمال بل
اكثرهم في جنات الصفات واقفين في درجات السعداء والمحبوبون كلهم في جنة
الذات بالغين اقصى الغايات ولهذا قال رسول الله صلعم الثلتان جميعا من امتي
اي ليس الاولون من امم المتقدمين والآخرون من امته عم بل العكس اولى او
ثلة من اوايل هذه الامة الذين شاهدوا النبي عم وادركوا طراوة الوحي في زمانه
او قاربوا زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين والآخرون هم الذين طال
عليهم الامد فقست قلوبهم في آخر دور الدعوة وقرب زمان خروج المهدي
لا الذين هم في زمانه فان السابقين في زمانه اكثر لكونهم اصحاب القيامة الكبرى واهل

الكشف

الكشف والظهور على سرر موضونة اى متواصلة متراصفة من الوجودات الموهوبة
الحقانية المخصوصة بكل احد منهم كقوله عم على منابر من نور او على الصفات متكئين
عليها متظاهرين فيها لكونها من مقاماتهم متقابلين متساويين فى الرتب لا حجاب
بينهم اصلا فى عين الوحدة لتحققهم بالذات وتحيرهم فى التظاهر باى صفة من صفات
النفس شاءوا بجمعهم المحبة الذاتية لا يحتجبون بالصفات عن الذات ولا بالذات
عن الصفات يطوف عليهم ولدان مخلدون يخدمهم قواهم الروحانية الدايمة بدوام
ذواتهم او الاحداث المستعدون من اهل الآخرة المتصلون بهم بفرط الارادة كما قال تع
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم او الملكوت السماوية باكواب واباريق من خمور الارادة
والمعرفة والمحبة والعشق والذوق ومياه الحكم والعلوم لا يصدعون عنها
اى كلها لذة لا الم معها ولا خمار لكونهم واصلين واجدين لذة برد اليقين شاربين
الشراب الكافورى فان محبة الوصول خالصة عن الم الشوق وخوف الفقدان
ولا ينزفون لا يذهب تمييزهم وعقلهم بالسكر ولا يطفحون لكونهم اهل الصحو
غير محجوبين بالذات عن الصفات فيلحقهم السكر ويغلب عليهم الحال وفاكهة
من مواجيدهم وكشفياتهم الذوقية مما يتخيرون يأخذون خيره لانهم واجدون
جميعها فيختارون اصفاها وابهاها واشرفها ولحم طير مما يشتهون من لطايف الحكم
ودقايق المعانى المقوية لهم وحور عين من تجليات الصفات ومجردات الجبروت
وما فى مراتبهم من الارواح المجردة كامثال اللؤلؤ الرطب فى صفائها ونورانيتها المكنون

مراتبه

في الاصداف او المخزون لكونها في بطون الغيب وخزانته مستورة عن الاغيار من اهل النظام
جزاء بما كانوا يعملون في حال الاستقامة من الاعمال الالهية المقصودة لذاتها المقارنة
لجزائها او بما كانوا يعملون في حال السلوك من اعمال التزكية والتصفية لا يسمعون
فيها لغوا اي هذيانا وكلاما غير مفيد للمعنى لكونهم اهل التحقيق فقط، وبين يدي الله
باب ابواب الروحانيين ولا تأثيما من الفواحش التي يؤاخذ بها صاحبها في الغيبة
والكذب وامثالهما الا قيلا سلاما سلاما اي قولا مقولا سلاما في نفسه منزها عن
النقايص مبرءا عن الفضول والزوايد وقولا يفيد سلامة السامع من العيوب
والنقايص وموجب سروره وكرامته وبين كماله وبهجته لكونه كلاما معارف
وحقايق وتحايا ولطايف على اختلاف وجوه الاعراب واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين اي هم شرفا عظما كما يتعجب منه او صافهم في السعادة في سدر مخضود
اي في جنة النفس المخضودة عن شوك تضاد القوى والطبايع وتنازع الاهواء
والدواعي لتجردها عن هيئات صفاتها بنور الروح والقلب او موقر بثمار الحسنات
وهيئات الصالحات على اختلاف النشئين وطلح منضود اي في جنة القلب لان
الطلح شجرة الموز ومثمرتها حلوة وسيمة لذيذة لا نوى لها كمدركات القلب ومعانيه
المجردة عن المواد والهيئات الجرمية بخلاف السدر التي هي شجرة النبقة الكبيرة
النوى كمدركات النفس الجزئية المقرونة بالنواحق المادية والهيئات الجرمية
منضود نضد من اسفله الى اعلاه لكون مدركاته غير متناهية الكثرة وظل

ممدود من نور الروح المروح وماء مسكوب اى علم يرشح عليهم ويسكب من عالم الروح
وانما سكب سكبا ولم يجر جريانا لقلة علوم السعداء بالنسبة الى اعمالهم اذ يقل علومهم
الروحانية من المواجيد والمعارف والتوحيديات والذوقيات وان كثرت علومهم
النافعة وفاكهة كثيرة من المدركات الجزئية والكلية اللذيذة كالمحسوسات والمخيلات
والموهومات والمعانى الكلية القلبية لا مقطوعة لكونها غير متناهية ولا ممنوعة
لكونها اختيارية كلما شاءوا اين شاءوا وجدوها وفرش مرفوعة من فضايل الاخلاق
والهيئات النورانية النفسية المكتسبة من الاعمال الحسنة رفعت عن مرتبة الهيئات
البدنية والجهة السفلية الى حيز الصدور التى هى الجهة العليا من النفس المتصلة
بالقلب او حور من النسوان اى الملكوت المتصلة بهم المساوية فى المرتبة على اختلاف
التفسيرين انا انشاناهن انشاء عجيبا نورانيا عن المواد مطهرة عن ادناس
الطبايع والوان العناصر فجعلناهن ابكارا لم تتاثر بملامسة الامور الطبيعية
ومباشرة الطبيعيين الظاهرين من اهل العادة والمخالطين للمادة من النفوس
عربا متحببة اليهم محبة محبوبة لصفائها وحسن جوهرها ودوام اتصالها اترابا
لكونها فى درجة واحدة متساوية المراتب ازلية الجواهر ثلة من الاولين لان
المحبوبين يدخلون على اصحاب اليمين جناتهم عند التدانى والترقى فى الدرجات
وعند التولى والرجوع الى الصفات فيختلطون بهم وينخرطون فى سلكهم وثلة
من الآخرين لان المحبين اكثرهم اصحاب اليمين واقفون مع الصفات دون محبة الذات

وان فسرنا الاولين والآخرين باوايل الامة المحمدية واواخرها فظاهر لكثرة اصحاب اليمين
في اواخرهم ايضا دون السابقين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال اي هم الذين يتعجب
من احوالهم وصفاتهم في الشقاوة والنحوسة والهوان والخساسة في سموم من الاهواء
المردية والهيئات الفاسقة المؤذية وحميم من العلوم الباطلة والعقايد الفاسدة
وظل من يحموم من هيئات النفس المسودة بالصفات المظلمة والهيئات السود الردية
لان اليحموم دخان اسود بهيم لا بارد ولا كريم اي ليس له صفة الظل الذي ياوي اليه
الناس من الروح ويقع من ياوي اليه بالراحة بل له ايذاء وايلام وضر بايصال التعب
واللهب والكرب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في اللذات والشهوات منغمسين
في الامور الطبيعية والغواشي البدنية فبذلك اكتسبوا هذه الهيئات الموبقة والتبعات
المهلكة وكانوا يصرون على الحنث العظيم من الاقاويل الباطلة والعقايد الفاسدة
التي استحقوا بها العذاب المخلد والعقاب المؤبد وكانوا يقولون اي من جملة عقايدهم
انكار البعث الضالون المكذبون اي الجاهلون المصرون على جهلاتهم وانكار ما يخالف
عقايدهم الباطلة من الحق لآكلون من شجر من زقوم اي من نفس متعبدة للذات والشهوات
منغمسة فيها منجذبة الى السفليات من الطبيعيات لتعودكم بها وبفوايدها فمالئون
منها ومن ثمراتها الربية البشعة المحرقة التي هي الهيئات المنافية للكمال الموجبة
للوبال البطون لشدة حرصكم ونهمكم وضراوتكم بها لشرهكم وسقمكم فشاربون
عليه من الحميم من الوهميات الباطلة والشبهات الكاذبة التي هي من باب الجهل المورط

في المهالك

في المهالك والمعاطب المسيغ لتلك الاعمال الشيطانية والافعال البهيمية الظلمانية فشاربون
شرب الهيم التي به الهيام من الابل وهو داء لا ري معه لشدة شفعكم وكلبكم بها
نحن خلقناكم باظهاركم بوجودنا وظهورنا في صوركم فلولا تصدقون افرايتم ما تمنون
أانتم تخلقونه بافاضة الصورة الانسانية عليه ام نحن الخالقون افرايتم ما تحرثون
أانتم تزرعونه بانزال الصور النوعية عليه ام نحن الزارعون افرايتم الماء ماء العلم
الذي تشربونه بتعطش استعدادكم انزلتموه من مزن العقل الهيولاني ام نحن
المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا بصرفه في تدابير المعاش وتدبير الحيوة الدنيا
فلولا تشاكرون افرايتم نار المعاني القدسية التي تورون بقدح زناد الفكر أانتم
انشأتم شجرتها اي القوة الفكرية ام نحن المنشؤن نحن جعلناها تذكرة للعهد
الازلي والعالم القدسي ومتاعا للذين لا زاد لهم في السلوك من العلم والعمل فلا اقسم
بمواقع النجوم اوقات اتصال النفس المحمدية القدسية بروح القدس وهي اوقات وقوع
نجوم القرآن اليه فيأتيها اوقاتا شريفة واتصالات نورية او مساقط النجوم وهي
اوقات غيبته عن الحواس وافول حواسه في مغرب الجسد عند تعطلها بانغماس سره
في الغيب وانخراطه في سلك القدس بل غيبته في الحق واستغراقه في الوحدة وانه
لقسم لو تعلمون عظيم واني يعلمون واين هم وعلم ذلك انه لقرآن كريم اي علم
مجموع له كرم وشرف قديم وقدر رفيع في كتاب مكنون هو قلبه المكنون قال عيسى
لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء

ولا من وراء البحار من يعبر ويأتي به بل العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله
بآداب الروحانيين تظهر عليكم او الروح الاول الذي هو محل القضاء وماوى
الروح المحمدي بل هو هو لا يمسه الا المطهرون من الارواح المجردة المطهرة
عن دنس الطبايع ولوث تعلق الابدان تنزيل من رب العالمين لانه علمه ظهر على
المظهر المحمدي فهو منزل منه على مدرجته منجما افبهذا الحديث انتم متهاونون
ولا تبالون به ولا يتصلبون في القيام بحقه وفهم معناه كمن يليق جانبه ويداهن
في الامر تساهلا وتهاونا به وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي قوتكم القلبي ورزقكم
الحقيقي تكذيبه لاحتجابكم بعلومكم وافكاركم ما ليس من جنسه كانكار كل جاهل
ما يخالف اعتقاده كان علمه نفس تكذيبه او رزقكم الصوري اي لمداومتكم على
التكذيب كانكم تجعلون التكذيب غذاءكم كما تقول للمواظب على الكذب غذاؤه
الكذب فلولا اذا بلغت الحلقوم اي فلولا ترجعون الروح عند بلوغها الحلقوم ان
كنتم صادقين في انكم غير مسوسين مربوبين مقهورين يعني انكم مجبورون
عاجزون تحت قهر الربوبية والالاء مكنكم دفع ما تكرهون اشد الكراهية
وهو الموت فاما ان كان من المقربين من جملة الاصناف الثلثة فله روح الوصول
الى جنة الذات وريحان جنة الصفات وتجلياتها البهيجة المبهجة وجنة نعيم
الافعال ولذاتها واما ان كان من السعداء والابرار فله السرور والحبور بلقاء
اصحاب اليمين وتحيتهم اياه بسلامة الفطرة والنجاة من العذاب والبراءة عن

عن نقايض

عن نقايض صفات النفوس في جنات الصفات واما ان كان من الاشقياء المعاندين
للسابقين المنكرين لكمالاتهم المحجوبين بالجهد المركب فلهم عذاب سيئات الاعتقادات
الفاسدة وظلمات الجهالات الموحشة من فوق المشار اليه بقوله تذر من نعيم وعذاب
الهيئات البدنية وتبعات سيئاتهم العملية من تحت المشار اليه بقوله وتصلية
جحيم ان هذا المذكور من احوال الفرق الثلث وعواقبهم موحقيقة الامر وجلية
الحال من معاينة اهل القيمة الكبرى المتحققين بالحق في يقينهم وعيانهم الله اعلم

هيئات نخ

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الحديد

سبح لله ما في السموات والارض اظهر كل موجود تنزيهه عن الامكان وقبول
الفناء بوجوده الاضافي وثباته عن العجز بحدوثه وتغيره عن جميع النقايض
باظهاره اياها لانه وهو العزيز القوي يقهرها ويجبرها على احوالها الحكيم الذي رتب
كمالاتها ونظامها على ترتيب حكمي هو الاول الذي يبدأ منه الوجود الاضافي
باعتبار اظهاره والاخر الذي ينتهي اليه باعتبار امكانه وانتهاء احتياجه اليه فكل
شيء به يوجد وفيه يبقى فهو اول له واخر في حالة واحدة باعتبارين والظاهر
في مظاهر الاكوان بصفاته وافعاله والباطن باحتجابه بمائياتها بذاته وهو
بكل شيء عليم لان عين ماهيته صورة كل صور معلوماته اذ صور الاشياء كلها
في اللوح الاول وهو يعلم اللوح مع تلك الصور بعين ماهية اللوح المنتقش
بتلك الصور فعلمه بها عين علمه بذاته خلق السموات والارض في ستة ايام من الايام

اول وجود المخلوقات
وآخر وظاهر وباطنه

خلق العالم في ستة ايام

من الايام الالهية اى الالاف الستة التى هى من زمان آدم الى زمان محمد عم جميع مدة دور
الخفاء اى احتجب بها فظهر الخلق دونه اذ الخلق احتجاب الحق بالاشياء وهذا
الزمان زمان الاحتجاب كما ذكر فى الاعراف ثم استوى على عرش القلب المحمدى بالظهور
فى جميع الصفات غير محتجب بعضها ببعض ولا الذات بالصفات والصفات بالذات
بل استوى كلها فى الظهور فى اليوم السابع وفى صور المراتب الست من الجواهر
والاعراض المذكورة فى ق ثم استوى على عرش الروح الاعظم بالتاثير فى جميع
الاشياء فى الصورة الرحمانية بالسوية والظهور باسم الرحمن يعلم ما يلج فى ارض
العالم الجسمانى من الصور النوعية لانها صور معلوماته وما يخرج منها من الارواح
التى تفارقها والصور التى تزايلها عند الفناء والفساد وهى التى تنزل من
السماء وتعرج فيها او ما ينزل من سماء الروح من العلوم والانوار الفايضة
على القلب وما يعرج فيها من الكليات المتفرعة من الجزئيات المحسوسة
وهيئات الاعمال الزكية وهو معكم اينما كنتم لوجودكم به وظهوركم فى مظاهركم
والله بما تعملون بصير لسبق علمه به وكونه نقوشا فى اربعة الواح فى عالم
ملكوته بحضرته يولج ليل الغفلة فى نهار الحضور ويولج نهار الحضور فى ليل
الغفلة ويستر الجمال بالجلال ويحجب الجلال بالجمال وهو عليم بما اودع
الصدور من اسرار ودقايق الغفلة والحضور وحكمتهما ولطايف التشبه
والتجلى وفايدتهما لا يعلمها الا هو آمنوا بالله الايمان اليقينى بتوحيد الافعال

مدة دور الخفاء

ورسوله

ورسوله اى لا يحتجبوا بافعال الحق فى ايمانكم بتوحيد الافعال عن افعال الخلق فتقعوا
فى الجبر وحرمان الاجر بل شاهدوا افعال الحق بالايمان به جمعا فى مظاهر التفاصيل
بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويشهد عليكم الانفاق من مال الله الذى هو فى
ايديكم وجعلكم مستخلفين فيه بتمكينكم واقداركم على التصرف فيه بحكم
الشرع اذ الاموال كلها لله واختصاص نسبة التصرف انما هو بحكمه فى شريعته
فالذين آمنوا منكم بشهود الافعال وانفقوا عن مقام التوكل لهم اجر كبير
وجنة الافعال وما لكم لا تؤمنون بالله وقد اعتضد السبب الداخلى والخارجى
الموجب اجتماعهما الايمان ايجابا ذاتيا اما الخارجى فدعوة الرسول الذى هو
السبب الفاعلى واما الداخلى فاخذ الميثاق الازلى وهو السبب الاستعدادى الفطرى
الذى هو السبب القابلى وقوة الاستدلال ان كنتم مؤمنين بالقوة اى ان بقى نور الفطرة
والايمان الازلى فيكم هو الذى ينزل على عبده آيات بينات من بيان تجليات
الافعال والصفات والذات ليخرجكم من ظلمات صفات النفس والهيئات البدنية
المستفادة من الحس الى نور القلب ومن ظلمات صفات القلب الى نور الروح
ومن ظلمات وجوداتكم وانيتاتكم الى نور الذات وهى الظلمات المشار اليها بقوله
ظلمات بعضها فوق بعض وان الله بكم لرؤف يدفع آفة النقصان عنكم
بمسبة الاستعداد وتوفيق الهداية الى ازالة الحجب بمتابعة الرسول وتعليمه اياكم
رحيم بافاضة الكمالات من حصول القبول بتزكية النفوس وتصفية الاستعدادات

كل ال موالية المخلوقات لله تعالى

لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم
الذي كان لرسول الله بالمعراج التام والوصول الى حضرة الوحدة اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد لقلة استعدادهم وشدة انوار باطنهم الاصلية
عرفوا والفوا بتشام الروح وظهر عليهم كمالاتهم من غير واسطة تاثيره فيهم
وهم الذين غلبت عليهم الفوق القدسية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار واما الذين من بعد فلضعف استعدادهم وقلة نورتيتها احتاجوا الى قوة
تاثير فيهم واخراج كمالاتهم الى الفعل وكلا وعد الله المثوبة الحسنى لحصول
اليقين وظهور الكمال كيف كان مع تفاوت الدرجات بما لا يحصى اذ الاخرون
هم الذين حازوا الكمال الحقيقي في مقام النفس الذين انفقوا اموالهم رغبة
في الاضعافي من الثواب وكرامة الاجر الاولون هم السابقون الذين تجردوا
عنها ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم في طريق الحق فهم المؤمنون
الذين يسعى نورهم بين ايديهم لكونهم على الصراط المستقيم متوجهين الى
وجه الله تعالى بتوحيد الذات والصفات خوطبوا هم الذين يسعى نورهم بايمانهم
لكونهم اصحاب اليمين من المؤمنين والمؤمنات الكاينين في مقام القلب والنفس
بشراكم اليوم خطاب للكل الفريقين مع تغليب السابقين لذكر الجنات الثلث
وصف الفوز بالعظيم اذ عظم الفوز انما هو للسابقين من الفرق الثلاث
واما فوز من دونهم من اصحاب الجنتين فهو صنو ما بالكبير والكريم يوم يقول المنافقون

والمنافقات

والمنافقات اى المستعدون الاقوياء الاستعداد وضعفاء والمحجوبون بصفات
النفوس وهيئات الابدان المنغمسون فى ظلمات الطبايع وغسق الاثام الذين
قد بقى فيهم مسكة من نور الفطرة ولم ينطق بالكلية يشتاقون به الى نور الكمال
الحاصل لفريقى المؤمنين ويلتمسونه ويطلبونه فى حسرات وزفرات عند
بروزهم عن حجاب البدن بالموت وظهور الحرمان محبوسين واقفين فى حضيض
النقصان متندمين عند تبين الخسران والمؤمنون يمرون كالبرق
الخاطف لا يلتفتون اليهم انظرونا نقتبس من نوركم بجنسية الاستعداد
وظاهر الاسلام قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا ومحل الكسب فان النور انما
يكتسب بالالات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة
بالاعمال الحسية والعلوم الحقة فضرب بينهم بسور هو البرزخ الهيولانى
الذى يحتجبون به على حسب اقتضاء هيئاتهم الظلمانية له باب هو القلب
اذ لا يطلع من عالم القدس على عالم الرجس الا من طريق القلب باطنه وهو
عالم القدس فيه الرحمة اى النور والروح والريحان وجنة النعيم من المراتب
المذكورة وظاهره الذى يلى عالم النفس وهو عالم الرجس ومقر تلك النفوس
الظلمة من الاشقياء من قبله اى من جهة العذاب الذى يستحقونه بحسب
هيئاتهم وتنوعها وهذا الباب لا يفتح له من جهة ظاهره الذى الى الاشقياء بل هو
مسدود مغلق لا ينفتح ابدا واما من جهة باطنه فكلما شاء اهل الجنة

باب الاطلاع لاهل الجنة والنار

ادخلوا اهل الجنة على النار
ومحو نار جهنم بنور اهل الجنة

من السابقين انفتح لهم فاطلعوا على اهل النار وتعذباتهم ويدخلون عليهم
فينطفي لهب النار من نورهم بل يحرق نورهم النار بالنسبة اليهم دون
الجهنميين فيقول جهنم جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي الم نكن معكم
في الفطرة الاولى وعين جمع الصفات قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
ابتليتموها باللذات الحسية والشهوات البدنية والصفات البهيمية
والسبعية وتربصتم باستيلاء التجليات من الاموال والاماني الغالبة
بدواعي الحسد والطمع وارتبتم باستيلاء الوهميات على المعقولات وغلبة
الاوهام على العقول وغرتكم الاماني بدواعي الوهم ومقتضى التخيل حتى جاء
امر الله من الموت وحصول العقاب اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تمثيل
لتاثير الذكر في القلوب واحيائها ان المصدقين والمصدقات من المؤمنين
بالغيب في مقام النفس لقوله لهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسوله من اهل
الايقان في مقام القلب لقوله لهم اجرهم اي من جنة النفس ونورهم من جنة
القلب بتجلي الصفات اولئك هم الصديقون بقوة اليقين والشهداء
اهل الحضور والمراقبة الذين حجبوا عن الذات والصفات في مقابلتهم اي ليسوا
من اهل الايمان بالغيب ولا من اهل الايقان اولئك اصحاب جحيم الطبيعة
سابقوا الى مغفرة من ربكم لما حقر الحيوة الحسية النفسية الفانية
وصورها في صورة الخضراء السريعة الانقضاء دعاهم الى الحيوة العقلية

القلبية

القلبية الباقية فقال سابقوا الى مغفرة من ربكم اى بستر صفات النفس
بنور القلب وجنة عرضها العالم الجسمانى باسرها لاحاطة القلب به
وبصورة او نفرهم عن الحيوة البشرية ودعاهم الى الحيوة الالهية اى
سابقوا الى مغفرة بستر ذواتكم ووجوداتكم التى هى اصل الذنب العظيم
بنور ذاته وجنة عرضها سموات الارواح وارض الاجساد باسرها اى الوجود
المطلق كله الشامل للوجودات الاضافية باجمعها اعدت للذين آمنوا بالله
ورسله الايمان العلمى اليقينى عن الاول والايمان العينى والحقى على
الثانى ما اصاب من مصيبة من الحوادث الخارجية والبدنية والنفسانية
الا فى كتاب هو القلب المسمى باللوح المحفوظ لتعلموا علما يقينا انه ليس
لكسبكم وحفظكم وحذركم وحراستكم فيما آتاكم مدخل وتاثير ولا لعجزكم
واهمالكم وغفلتكم وقلة حيلتكم وعدم احترازكم واحتفاظكم فيما
فاتكم مدخل فلا تحزنوا على فوات خير ونزول شر ولا تفرحوا بوصول
خير وزوال شر اذ كلها مقدرة ان الله لا يحب كل مختال فخور اى
مستجير من شدة الفرح بما آتاه فخور به لعدم يقينه وبعده عن الحق بحب
الدنيا وانجذابه الى الجهة السفلية لمنافاته للحضرة الالهية واحتجابه
بالظلمات عن النور الذين يبخلون لشدة محبة المال ويأمرون الناس
بالبخل لاستيلاء الرذيلة عليهم ومن يتول اى يعرض عن الله بالتوجه

كل شر ومصيبة مقدرة ومكتوبة فى اللوح

آية البخل

الى العالم السفلى والجوهر الغاسق الظلمانى فان الله هو الغنى عنه لاستغنائه
بذاته الحميد لاستقلاله بكماله اى يخذله ويهمله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
بالمعارف والحكم وانزلنا معهم الكتاب اى الكتابة والميزان اى العدل لانه
آلته وانزلنا الحديد اى السيف لانه مادته وهى الامور التى بها يتم الكمال
النوعى وينضبط النظام الكلى المؤدى الى صلاح المعاش والمعاد
اذ الاصل المعتبر والمبدأ الاول هو العلم والحكمة والاصل المعول
عليه فى العمل والاستقامة فى طريقة الكمال هو العدل ثم لا ينضبط النظام
ولا يتمشى صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذان يتم بهما امر السياسة
فالاربعة هى اركان كمال النوع وصلاح الجمهور ويجوز ان يكون البينات
اشارة الى المعارف والحقايق النظرية والكتاب الى الشريعة والحكم
العملية والميزان الى العمل بالعدل والسوية والحديد اشارة الى القهر
ودفع شرور البرية وقيل البينات العلوم الحقيقية والثلاثة الباقية
هى النواميس الثلاثة المشهورة المذكورة فى الكتب الحكمية اى الشرع
والدينار المعدل للاشياء فى المعاوضات والملك واياما كان فهى الامور
المتضمنة للكمال الشخصى والنوعى فى الدارين اذ لا يحصل كمال الشخص
الا بالعلم والعمل ولا كمال للنوع الا بالسيف والقلم اما الاول فظاهر
واما الثانى فلان الانسان مدنى بالطبع محتاج الى التعامل والتعاون

انزال السيف من الله تعالى

ولا يمكن

ولا يمكن معيشته الا بالاجتماع مع بني نوعه والنفوس اما خيرة احرار
بالطبع منقادة للشرع واما شريرة عبيد بالطبع ابية بالشرع
فالله ولي تكفلهم في سلوك طريق الكمال والعمل بالعدالة اللطف وسيلة الشرع
والثانية لا بد لها من القهر وسيلة الملك يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
التقوى اتقوا الله بالتجرد عن صفاتكم والتنزه عن صفاتكم وذواتكم
وآمنوا برسوله بالاستقامة في اعمالكم واحوالكم على طريق المتابعة يؤتكم
كفلين من رحمته في جنة النفس ويجعل لكم نورا من انوار الروح وتجليات
الصفات في مقام القلب تمشون به تسيرون به في الصفات ويغفر لكم
ذنوب ذواتكم والله غفور بافناء البقيات رحيم بهبة الوجودات
الحقانية بعد فنائه اله بينات لئلا يعلم اهل الكتاب اي المحجوبين بالدين
عن الحق او بطريق الضلالة ودين الباطل عن الصراط المستقيم ودين الحق
الا يقدروا على شيء من فضل الله لانه موهوب لا يمكن اكتسابه وان
الفضل بيد الله اي في تصرفه وتحت ملكه وقدرته يؤتيه من يشاء
موهبة لا كسبا منه والله ذو الفضل العظيم الذي منتهاه الكمال

بسم الله الرحمن الرحيم سورة المجادلة

يوم يبعثهم الله جميعا باقامتهم عن مراقد الابدان فينبئهم بما عملوا
لانتقاش صور اعمالهم في الواح نفوسهم احصاه الله باثباته في الكتب

في الكتب الاربعة المذكورة ونسوا لذهولهم عنه باشتغالهم باللذات الحسية
وانهماكهم في الشواغل البدنية والله على كل شيء شهيد حاضر معه رقيب
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم لا بالعدد والمقارنة بل بامتيازهم
عنه بتعيناتهم واحتجابهم عنه بماهياتهم وانياتهم وافتراقهم منه
بالامكان اللازم لماهياتهم وهذياتهم وتحققهم بوجوبه اللازم لذاته
واتصاله بهم بهويته المندرجة في هذياتهم وظهوره في مظاهرهم وتستره
بماهياتهم ووجوداتهم المشخصة واقامتها بعين وجوده وايجابهم بوجوبه
فبهذه الاعتبارات هو رابع معهم ولو اعتبر الحقيقة لكان عينهم ولهذا
قيل لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة وقال امير المؤمنين علي عم العلم
نقطة كثرها الجاهلون الم تر الى الذين نهوا عن النجوى انما هو لان التناجي
اتصال واتحاد بين اثنين في امر يختص بهما لا يشاركهما فيه ثالث وللنفوس
عند الاجتماع والاتصال تعاضد وتظاهر يتقوى ويتأيد بعضها بالبعض
فيما هو سبب الاجتماع لخاصية الهيئة الاجتماعية التي لا توجد في الافراط
فاذا كانت شريرة يتناجون في الشرور يزداد فيهم الشر ويقوى
فيهم المعنى الذي يتناجون به بالاتصال والاجتماع ولهذا ورد بعد
النهي ويتناجون بالاثم الذي هو رذيلة القوة البهيمية والعدوان
الذي هي رذيلة القوة الغضبية وبمعصية الرسول التي هي رذيلة

لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة

القوة

القوة النطقية بالجهل وغلبة الشيطنة الا ترى كيف نهى المؤمنين بعد
هذه الآية عن التناجي بهذه الرذايل المذكورة وامرهم بالتناجي بالخيرات
ليتقوا بالهيئة الاجتماعية ويزدادوا فيها فقال وتناجوا بالبر اي بالفضايل
التي هي اضداد تلك الرذايل من الصالحات والحسنات المخصوصة بكل واحدة
من القوى الثلاث والتقوى اي الاجتناب من اجناس الرذايل المذكورة واتقوا
الله في صفات نفوسكم الذي اليه تحشرون بالقرب عنه عند التجرد منها
فافسحوا يفسح الله لكم اي افسحوا من ضيق التنافس في الجاه والنخوة
فانه من الهيئات النفسانية واستيلاء القوة السبعية وركود النفس
في ظلمة الانية واحتجابها عن الانوار القلبية والروحية فيتنزهوا
عنها يفسح الله لكم بالتجريد عن الهيئات البدنية والامداد بالنور فينشرح
صدوركم وينفسح ويتسع مكانكم في فضاء عالم القدس يرفع الله
الذين آمنوا منكم الايمان اليقيني والذين اوتوا علم آفات النفس ودقايق
الهوى وعلم التنزه منها بالتجريد درجات من الصفات القلبية والمراتب
الملكوتية والجبروتية في عالم الانوار والله بما تعملون خبير يجازيكم
ويعاقبكم بتلك الهيئات اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة لان الاتصال بالرسول في امر خاص لا يكون الا لقرب
روحاني او مناسبة قلبية او جنسية نفسانية وايا ما كان وجبت

مناجات

وجبت الصدقة اما الاول والثاني فيجب فيهما تقديم الانسلاخ عن الافعال
والصفات والتجرد عن الخارجيات من الاسباب والاموال بقطع التعلقات المسمى
بالتنزيه ثم محو الآثار والهيئات الباقية منها في النفس المسمى بالتجريد عند هم
ثم قطع النظر عن افعاله وصفاته والترقي الى مقام الروح في الاول والى مقام
القلب في الثاني حتى يصفو له مقام التناجي والروح مع النبي عم في الاسرار الالهية
والمكان القلبية في الامور الكشفية ولهذا قال عمر رضي الله عنه كان لعلي
ثلث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاءه
الراية يوم خيبر وآية النجوى واما الثالث فيجب فيه تقديم الخيرات ببذل الاموال
ستارا لتلك النعمة حتى تبقى وتزيد فان لم تجد وافي الاول ولين للتخلف عن
المقامين بالوقوف مع النفس وفي الثالث لشح النفس والفقر فاته الله
غفور للصفات النفسانية بانوار صفاته رحيم بافاضة انوار التجليات
والمشاهدات والمعارف والمكاشفات الموجبة لوجدان تلك الصدقة في الاولين
وغفور لرذيلة الشح وكربة الفقر رحيم بافاضة انوار التجليات والمشاهدات
والمعارف بالتوفيق لاكتساب الفضيلة وبتسييرها واعطاء المال في الثالث
وكذا الانشقاق والتوبة انما يكون لما ذكرنا امر بما يزيل التخلف المذكور
ورذيلة الشح وشدة الفقر اذ بصلوة الحضور والمراقبة في مقام
القلب يحصل الاول وببذل الزكاة التزكر والتجريد يحصل الثاني وبطاعة

الله ورسوله

الله ورسوله في الاعمال الخيرية يحصل الثالث لان الخير عادة وببركة الطاعة
ينتفي الفقر بحصول الاستغناء بالله قال الله تعالى من اصلح امر اخرته
اصلح الله تعالى امر دنياه لا تتولوا قوما غضب الله عليهم لان الموالاة
لا يكون ثابتة حقيقة الا مع الجنسية والمناسبة فان كانت وجب ازالتها
والا وجب الاحتراز من سرايتها بالصحبة والموالاة وانما تكون الموالاة مع
عدمها اذا كانت بسبب خارجي من نفع او لذة زالت بزواله والا لما امكنت
ولهذا نفى الموالات الحقيقية بينهم بنفي موجبها فقال ما لهم منكم انما هي
محض النفاق استحوذ عليهم الشيطان اي الوهم فانساهم ذكر الله
بتسويل اللذات الحسية والشهوات البدنية عليهم وتزيين الدنيا
وزبرجها في اعينهم لا تجد قوما يؤمنون بالله الايمان اليقيني يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم الى اخره لان المحبة امر روحاني فاذا
ايقنوا وعرفوا الحق واهله غلبت قلوبهم وارواحهم نفوسهم واشباحهم
فمسخت المحبة الروحانية والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق واهله
المحبة الطبيعية المستندة الى القرابة واتصال اللحمة لان الاتصال
الروحاني اشد واقوى والذ واصفى من الطبيعي كتب في قلوبهم الايمان
بالكشف واليقين المذكور للعهد الازلي الكاشف عنه وايدهم بروح
منه لاتصالهم بعالم القدس او بنور تجلي الذات ويدخلهم جنات من الجنان

من اصلح امر اخرته
اصلح الله امر دنياه

من الجنان الثلث تجرى من تحتها انهار علوم التوحيد والشرايع رضى الله عنهم نحو
صفاتهم بصفاته بنور التجلى ورضوا عنه بالاتصاف بصفاته اولئك حزب
الله السابقون الذين لا يلتفتون الى غيره ولا يشتغلون الا بالمفلحون الفا
الفائزون بالكمال المطلق

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقذف فى قلوبهم الرعب اى نظر بنظر القهر اليهم فتا، ثروا به لاستحقاقهم
لذلك لمخالفة الحبيب ومشاقه ومضادته ولوجود الشكر فى قلوبهم وكونهم
على غير بصيرة من امرهم وبينة من ربهم اذ لو كانوا على يقين فاوقع الرعب
فى قلوبهم وبعد فوار رسول الله صم بنور اليقين وآمنوا به فلم يخالفوه ما اتاهم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لانه محقق بالله فكل ما امر به فهو
امر الله وما نهى عنه نهى الله لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
للنفر المهاجرين الى الله التاركين المجردين المهاجرين عن مقام النفس الذين
اخرجوا اى اخرجهم الله اذ لو خرجوا بنفوسهم لاحتجبوا بها وبدوية الله ك
والتجريد فوقعوا فى مقام النفس مع حجاب العجب الذى هو اشد من الذنب
من ديارهم واموالهم من مواطنهم وما، لوفاتهم اى صفات نفوسهم ومعلوماتهم
يبتغون فضلا من الله من العلوم والفضائل الخلقية ورضوانا من الاحوال
والمواهب السنية من انوار تجليات الصفات ويتصرون الله ورسوله بنبذ

النفوس لقوة اليقين اولئك هم الصادقون في الايمان اليقيني لتصديق
اعمالهم دعواهم اذ علامة وجدان اليقين ظهور اثره على الجوارح بحيث
لا يمكن حركاتها الا على مقتضى شاهدهم من العلم والذين تبوؤا الدار
والايمان اي المقر الاصلي الذي هو الفطرة الاول الذي هو محل الايمان
وموطنه ولهذا قرنه فان النفس موطن الغربة من قبلهم اي من قبل هجرة
المهاجرين من دار الغربة التي هي النفس اليها لان هذه الدار هي الدار الاصلية
المتقدمة على ديارهم ولهذا قال عم حب الوطن من الايمان فهم الذين
لم يسقطوا عن الفطرة ولم يحتجبوا بحجاب النفس في النشاة وبقوا على
صفاتها بخلاف الاوليين الذين تكدروا وتغيروا ثم رجعوا الى الصفاء
بالسير والسلوك يحبون من هاجر اليهم لوجود الجنسية في الصفا وتحقق
المناسبة الاصلية والقرابة الحقيقية بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة
في الدين والاخاء ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا المهاجرون
من الحظوظ لسلامة قلوبهم عن آفات النفوس وطهارتها عن دواعي الحرص
وتنزهها عن محبة الحظوظ وتيقنها بالاقسام ويؤثرون على انفسهم
لتجردهم وتوجههم الى جناب القدس وترفعهم عن مواد الرجس وكون
الفضيلة لهم امرا ذاتيا باقتضاء الفطرة وفرط محبة الاخوان
بالحقيقة والاعوان في الطريقة ولو كان بهم خصاصة لتقديمهم اصحابهم

اتصاف النفس بالشرور والرجس والدنى

على انفسهم لمكان الفتقة وكمال المرقة ولقوة التوحيد والاحتراز عن
حظ النفس وخوف الرجوع الى المطالب الجزئية بعد وجدان الذوق من
المطالب الكلية ومن يوق شح نفسه بعصمة الله وكلائته فان النفس
ماوى كل شر ووصف ردى وموطن كل رجس وخلق دنى والشح
من غرائزها المعجونة في طينتها لملازمتها الجهة السفلية ومحبتها الحظوظ
الجزئية فلا ينتفي منها الا عند انتفائها ولكن المعصوم من تلك الآفات
والشرور من عصمة الله فاولئك هم المفلحون بالكمالات القلبية والذين جاءوا
من بعد الذين هاجروا الى الفطرة اى اخذوا في السلوك وقطع منازل النفس
متضرعين قائلين بلسان الافتقار ربنا اغفر لنا هيئات الرذايل وصفات
النفوس بانوار القلب ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ذنوب التلوينات
بظهور تلك الصفات والضلالة بعد الهدى ولا تجعل في قلوبنا غلا بالاحتجاب
بالهيئات السبعية والشيطانية ورسوخها في قلوبنا ربنا انك غفور
بستر تلك الهيئات بانوار الصفات رحيم بافاضة الكمالات واراءة التجليات
لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله لاحتجابهم بالخلق عن الحق
بسبب جهلهم بالله وعدم معرفتهم له اذ لو عرفوه يعلموا ان لا مؤثر غيره
وشعروا بعظمته وقدرته فلم يبق عظم الخلق ولا اثرهم وقدرهم عندهم
كما قال امير المؤمنين علي عم عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك

باسهم

بأسهم بينهم شديد لكونهم غير مقهورين هناك بقهر الله ولا واقعا ظل فر
الرسول وهيبته وعكس نور تأييده وتنور نفسه بالاتصال بعالم القدس
عليهم تحسبهم جميعا لاتفاقهم في الظاهر وقلوبهم شتى لانتفاء الجمعية
الحقيقية بنور التوحيد عنها وتجاذب دواعيها لتفنن تعلقاتها بالامور
السفلية وتفرقها عن الحق بالباطل لاحتجابها بالكثرة عن الوحدة ذلك
بانهم قوم لا يعقلون فيختارون طريق التوحيد العلمي وينجون عن السبل
المتفرقة الوهمية فان طريق العقل واحد فطرق شيطان الوهم متفرقة
وتشتت القلوب يوهن العزايم ويضعف القوى كمثل الشيطان
اي مثل اخوانهم المنافقين في اغوائهم كمثل الشيطان اي الوهم الانساني ... اذ زين
للانسان حال كونه على الفطرة اللذات الحسية والشهوات البدنية
وحرضه على مخالفة العقل بالهوى والاحتجاب بالطبيعية ليقع في الردى
فلما احتجب بها عن الحق وانغمس في ظلمة النفس تبرأ منه بادراك
المعاني دونه والترقي الى جناب الحق بالترقي الى الافق العقلي والاطلاع
على بعض الصفات الالهية واستشعار الخوف بادراك آثار العظمة والقدرة
وانوار الربوبية فكان عاقبتهما انهما في النار لكونهما جسمانيين
ملازمين للطبيعة ونيرانها المتفننة وآلامها المتنوعة ذلك جزاء
الظالمين الذين وضعوا العبادة غير موضعها فعبدوا صنم الهوى

وطاغوت البدن واتخذوا الهتهم اهواءهم يايها الذين امنوا الايمان
الغيبي التقليدي اتقوا الله في اجتناب المعاصي والسيئات والرذايل
واكتساب الحسنات والطاعات والفضايل ولتنظر نفس ما قدمت بعد الموت
من الصالحات واتقوا الله في الاحتجاب بالاعواض والاغراض وتوسيط
الحق للمشتهيات ان الله خبير باعمالكم ونياتكم فيجازيكم بحسبها كما قال
النبي عم لكل امرئ ما نوى او امنوا الايمان التحقيقي واتقوا الله في الاحتجاب
عنه بافعالكم وصفاتكم لغد من محقرات الاعمال والصفات فانها حجب حاجزة
ووسايل مردودة مذمومة واتقوا الله في البقيات والتلوينات فان الله
خبير بما تعملون بنفوسكم وما تعملون به لا بنفوسكم ولا تكونوا كالذين نسوا
الله بالاحتجاب بالشهوات الجسمانية والاشتغال باللذات النفسانية فانساهم
انفسهم حتى حسبوها البدن وتركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجواهر القدسية
والفطرة النورية اولئك هم الفاسقون الذين خرجوا عن الدين القيم الذي
هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وخانوا وغدروا وحاشوا ونبذوا
عهد الله وراء ظهورهم فخسروا لا يستوي الناسون القادرون الذين هم اصحاب
النار والمؤمنون المحققون المتقون الموفون بعهدهم الذين هم اصحاب الجنة
اصحاب الجنة هم الفائزون والخاسرون لمفرط غفلتهم وذهاب تميزهم كانهم
لا يفرقون بين الجنة والنار ولا يعملوا بمقتضى تميزهم على جبل اي قلوبهم

اقسى

اقسى من الحجر في عدم التاثر والقبول اذ الكلام الالهي بلغ من التاثير ما لا امكان
للزيادة وراءه حتى لو فرض انزاله على جبل لتاثر منه بالخشوع والانصداع
هو الله الذي لا اله الا هو لما كان الاسلام مبنيا على الجمع والتفصيل كثر تكرارهما
في المثاني اي لا اله في الوجود الا هو فجمع ثم فصل بقوله عالم الغيب والشهادة والعلم
مبدا التفصيل اذ عالميته هي تمييز الحقايق واعيان الماهيات في عين الجمع
اي صور الماهيات في عالم الغيب عين عالميته ووجوداتها في عالم الشهادة هي
تعينها ظهرت في مظاهر محسوسة لا بمعنى الانتقال بل بمعنى الظهور والبطون
كظهور الصورة المعلومة على القرطاس بالكتابة فكل ما ظهر فعن علمه السابق
ظهر الرحمن بافاضة وجودات الماهيات وصورها النوعية على المظاهر باعتبار
البداية الرحيم بافاضة كمالاتها في النهاية ثم كرر التوحيد الذاتي باعتبار
الجمع لينبه على ان هذه الكثرة المعتبرة باعتبار تفاصيل الصفات
لا تنافي وحدته الذاتية كالاضافيات والسلبيات المعدودة بعده
الملك اي الغني المطلق الذي يحتاج اليه كل شيء المدبر للكل في ترتيب النظام
الحكمي الذي لا يمكن كونه اتم واكمل منه القدوس المجرد عن المادة
وشوايب الامكان في جميع صفاته فلا يكون شيء من صفاته بالقوة في وقت
دون وقت السلام اي المبرا من النقايض كالعجز المؤمن لاهل اليقين
بانزال السكينة المهيمن الحافظ لمن امنه على حالة الامن عن كل مخوف

مثال علم الله على كل شيء

العزيز القوى الذى يغلب ولا يغلب الجبار الذى يجبر كل احد على ما اراد
المتكبر المتعالى عن ان يصدر اليه غيره ويقارنه فى الوجود سبحان الله عما
يشاركون بانبات الغير الخالق المقدر للمظاهر على حسب ما اراد ظهوره
من اسمائه وصفاته البارئ المفصل المميز بعضها عن بعض بالهيات المتميزة
فى عين ذاته المصور لصور تفاصيل مظاهر صفاته له تدل الاسماء الحسنى
الظاهرة فى صور المخلوقات المصورة الباطنة فى صور المبدعات المغيبة
يسبح ذاته على لسان اسمائه وصفاته

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

عدو الله هو الذى خالف عمله واعرض بقلبه عن جنابه فبالضرورة يكون
مشركا بمحبة الغير وعدوا لكل موحد بنفى الغير لكون كل منهما فى عداوة
حينئذ ولهذا قال عدوى وعدوكم واشار الى كون الموالاة بينهما
عرضيا لا ذاتيا بقوله تلقون اليهم بالمودة ثم بين امتناع كونها
ذاتية ببيان المنافاة الذاتية بينهما وعدم المناسبة والجنسية
من جميع الوجوه بقوله وقد كفروا الى آخره ثم اشار الى وقوعها لا بكون
الا عند جنسية وحدوث الميل الى الشرك فان وقعت فلا بد منها بقوله
ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل اى طريق الوحدة ثم اشار
الى ان العرضية لا يجوز ان يختار دائما لتحقيق ان السبب الموجب لها

امور فانية

مما يطلب

امور فانية لا يبقى نفعها الا في الدنيا والعاقل يجب ان يختار الامور الباقية
دون الفانية بقوله لن يرحمكم ينفعكم ارحامكم ولا اولادكم اي لا نفع لمن اخترتم
موالاة العدو الحقيقي لاجله لان القيمة الصغرى مفرقة بينكم تفريقا ابديا
لعدم الاتصال الحقيقي الباقي بعد الموت بينكم وهذا معنى قوله يوم القيمة
يفصل بينكم اي يفصل الله بينكم وبين ارحامكم واولادكم كما قال يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ثم علمهم طريق التوحيد بالتاسي
بالموحد الحقيقي السابق ابراهيم النبي عم واصحابه لاستغفرن لك اي
لاطلبن لك الغفران بمحو صفاتك وسيئات اعمالك بالنور الالهي ولا املك لك
الا بالطلب واما وجود ذلك فامر يتعلق بمشية الله وعنايته كما قال انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ربنا عليك توكلنا بالخروج
عن افعالنا بشهود افعالك واليك انبنا بمحو صفاتنا بمطالعة صفاتك
واليك المصير بفناء ذواتنا ووجوداتنا في ذاتك وهو التوحيد التام
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي انا لا نخافهم ولا نرى لهم تاثيرا
ولا وجودا ولكنا نعوذ بعفوك عن عقابك حتى لا تعاقبنا بهم ولا تبلينا
بايديهم بسبب ما فرط منا من السيئات والظهور بالصفات واغفر لنا ذنوب
تفريطاتنا بالعفو لا بالعقوبة انك انت العزيز القوي على عقابنا بهم
وعلى دفعهم عنا وقمعهم وقهرهم الحكيم لا نفعل احد الامرين ولا نختار

الا بمقتضى الحكمة ثم كرر وجوب التأسي بابراهيم واصحابه واثبته لمن كان
وبداية التوحيد مقام الرجاء وتوقع الكمال عسى الله ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم مودة يرفع موجب العداوة الذي هو الكفر اذ الاحتجاب
ليس امرا فطريا بل امر ما يقتضي الفطرة الاصلية والتحاب وانما
حدث الكفر عند الاحتجاب بالنشاءة والانغمار في الغوائي الطبيعية
والله قادر على رفعها واذا ارتفعت ظهرت المودة الحقيقية بنور
الوحدة الذاتية ومقتضى القوة الايمانية والله غفور بستر تلك
الهيئات المظلمة الحاجبة بنور صفاته رحيم يرحم اهل النقصان فيجبرهم
بافاضة كماله ان الله يحب المقسطين لان العدالة هي ظل المحبة والمحبة
ظل الوحدة فاظهرت العدالة في مظهر الا وقد تعلقت محبة الله اولا اذ
اذ لا ظل بغير ذات الله اعلم

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون من لوازم الايمان الحقيقي الصدق
وثبات العزيمة اذ خلوص الفطرة عن شوائب النشاءة نقيضهما وقوله
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان يقولوا ما لا تفعلون لان الكذب ينافي

المرقة

المرقة التي هي من مبادي الايمان فضلاً عن كماله اذ الايمان الاصلي هو الرجوع
الى الفطرة الاولى والدين القيم وهي تستلزم اجناس الفضايل بجميع انواعها
التي أقل درجاتها العفة المقتضية للمرقة والكاذب لا مرقة له فلا ايمان
له حقيقة وانما قلنا لا مرقة له لان النطق هو الاخبار المفيد للغير المعنى
المدلول عليه باللفظ والانسان خاصيته التي تميز عن غيره هي النطق
فاذا لم يطابق الاخبار لم تحصل فايدة النطق فخرج صاحبه عن الانسانية
وقد افاد ما لم يطابق من اعتقاد وقوع غير الواقع فدخل في حد الشيطنة
فلستحق المقت الكبير عند الله باضاعة استعداده واكتساب ما ينافيه
من اضداده وكذا الخلف لانه قريب من الكذب لان صدق العزم
وشبانه من لوازم الشجاعة التي هي احد الفضايل الازمة لسلامة الفطرة
واذا فقد رجاتها فاذا انتفت انتفى الايمان الاصلي بانتفاء ملزومه
فثبت العلقة من الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا لان
البذل النفيس في سبيل الله لا يكون الا عند خلوص محبة الله اذ المرء انما
يحب من دون الله لنفسه فاصل الشرك ومحبة الاند ومحبة النفس
فاذا سمح بالنفس كان غيره محبب لنفسه اذا لم يحب نفسه فبالحري
لم يحب شيئا من الدنيا واذا كان بذله للنفس في الله وفي سبيله لا للنفس
كما قال ترك الدنيا للدنيا كانت محبة الله في قلبه راجحة على محبة كل شيء

لكل ما يحب ه

فلم يزدهم الذين قال فيهم والذين آمنوا اشد حبا لله واذا كانوا كذلك لزم
محبة الله اياهم لقوله تحبهم ويحبونه وبالحقيقة لا تكون محبة الله الا منه
فلما زاغوا عن مقتضى علمهم لفرط الهوى وحب الدنيا ازاغ الله قلوبهم
عن طريق الهدى وحجبهم عن نور الكمال لاقبالهم على الجهة السفلية
وميلهم عن مقتضى الفطرة الاصلية والله لا يهدي القوم الفاسقين
الخارجين عن مقتضى الفطرة التي هي الدين القيم الى نور الكمال الزوال
الاستعداد وعدم القابلية ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب اذ وضع
نوته في الظلمة وحرفه بضاعة البقاء الى الاستعداد الفطرة في متاع
الفناء مع وجود الداعي الخارجي الذي هو النبي الى الاسلام الذي هو مقتضى
ذكر النور الاصلي والله لا يهدي الموصوفين بهذه الصفة الى النور الكمالي
اي نور ذاته وسبحات وجهه لما ذكر في الفاسقين يا ايها الذين امنوا الايمان
التقليدي لا تتجارة المنجية من العذاب الاليم التي دعاكم اليها انما تكون
للمحتجبين عن نور الله بصفات النفوس وهياتها تؤمنون بالله ورسوله
تحقيقا ويقينا استدلاليا وبعد صحة الاستعداد له ذوق اليقين
تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم لان بذل المال والنفس في سبيل
الله لا يكون الا عن يقين ولكم خير لكم لانها ستصيران الى الفناء فاذا
يعتمون بالباقيات من اللذات المستعلية عليها لكم خير لكم ان كنتم

تعلمون

تعلمون علماً يقينياً يغفر لكم ذنوب سيئاتكم وهيئات نفوسكم الظلمة ويدخلكم
جنات من جنات النفوس لانهم كانوا تاجرين باذلين الانفس والاموال
للاعواض عاملين بقوله الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة تجري من تحتها انهار علوم التوكل وتوحيد الافعال وعلوم الشرايع
والاخلاق ومساكن طيبة كمقام التوكل وساير منازل النفوس ومقاماتها
ذلك الفوز العظيم بالنسبة الى من ليس له هذه المقامات في تلك الجنات لا العظيم
المطلق واخرى تحبونها وتجارة اخرى اربح منها واجل محبوبة اليكم هي
نصر من الله بالتاييد الملكوتي والكشف النوري وفتح قريب بالوصول الى
مقام القلب ومطالع تجليات الصفات وحصول مقام الرضا وانما قال تحبونها
لان المحبة الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام القلب وانما سماها تجارة
لاستبدالهم صفات الله تعالى مكان صفاتهم الحواريون هم الذين خلصوا
عن ظلمة النفس وسواد الهيئات الطبيعية بالوصول الى مقام القلب
وتنوروا بنور الفطرة الاصلية فابيضت وجوههم الحقيقية
بالتصفية من انصاري الى الله اي من معي متوجها الى نصرة الله بالسلوك
في صفاته قال الحواريون الصافون نحن انصار الله ننصره باظهار كمالات
صفاته في مظاهرنا فسلكوا في صفاته واظهروا انوارها حتى بلغوا الكمال
القلبي والتكميل بالتاثير فامنت طائفة بهم وبتاثير صحبتهم

لقبول المستعداد اتم وكفرت طائفة لاحتماجهم بصفاتهم فايدنا الذين آمنوا على عدوهم
فاصبحوا ظاهرين، بيد النورى فاصبحوا غالبين عليهم بالحجج النيرة والبراهين الواضحة الجمعة

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة ان كل وضع لا يطلع عليه العقول البشرية على سببه
فهو من طور وراء العقل المشوب بالوهم لامتناع وقوع التخصيص من غير مخصص
كوضع حروف التهجى وايام الاسابيع بل وضع اللغات كلها فان فى كل بقعة من بقاع
الارض لغة لا تشكر اذ التكلم بها امر توفيقى اقتضى به استعداد خاص باجتماع
امور سفلية وعلوية لا يمكننا ضبطها ولو قلنا بالاصطلاح لكان لا يخلوا ايضا
من سبب يوجب الاصلاح على ذلك الوضع المخصوص فايام الاسبوع وضعت بازاء
الايام الالهية التى على مدة الدنيا وقد اشتهر فيما بين الناس فى جميع الاعصار
ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة على عدد الكواكب السبعة فالحرى الف سنة يوم
من ايام الله بقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وتقييد مدة الدنيا
بالسبعة ملوان جميع مدة دور الحقائق المطلق ستة الاف سنة ويبتدئ
الظهور فى السابع مع ظهور محمد ﷺ كما قال بعثت انا والساعة كهاتين
وجمع بين السبابة والوسطى ويزداد الى تمام سبعة الاف سنة من لدن آدم ﷺ
اول الانبياء الى زمان المهدى ﷺ وينقضى الخفاء بالظهور التام لقيام
الساعة ووقوع القيامة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور

والحساب

مدت خلق الدنيا من اوله الى آخره بالاشارة

والحساب وتمييز اهل النار واهل الجنة ويرى عرش الله بارزا كما حكى حارثة رضه
عن شهوده وهي في الآخرة فالستة منها هي التي خلق فيها السموات والارض لان الخلق
حجاب الحق فمعنى خلق اختفى بهما فاظهرهما وبطن واليوم السابع هو يوم الجمعة
وزمان الاستواء على العرش بالظهور في جميع الصفات وابتداء يوم القيامة
الذي طلع فجره ببعثة نبينا محمد صم والمحمديون اهل الجمعة ومحمد صاحبها
وخاتم النبيين وانما سمي يوم الجمعة لانه وقت الظهور في صورة الاسم الاعظم بجميع
الصفات ووقت استوائه في الظهور بجميعها بحيث لا يختلف بالظهور والخفاء
ولهذا السر ندبت الصلوة يوم الجمعة وقت الاستواء وكرهت في ساير الايام
ويسمى هذه الظهور عين الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سميت الجمعة جمعة
واتفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله فرغ من خلق السموات والارض
في اليوم السابع الا ان اليهود قالوا انه السبت وابتداء الخلق من الاحد وعلى ما
اولناه يكون هو الجمعة وكون الاحد ابتداء الخلق مؤول بان احدية الذات هي
منشاء الكثرة وان جعلنا الاحد اول الايام ووقت ابتداء الخلق كان جميع النبوة
دور الخفاء وفي السادس ابتداء وازداد في الخواص حتى ينتهي الى تمام الظهور
وارتفاع الخفاء في آخره عند خروج المهدي ويعم الظهور في السابع الذي هو
السبت ولما كان هذا اليوم اي الجمعة موضوعا بازاء هذا المعنى ندب للناس
فيه الى الفراغ من الاشغال الدنيوية التي هي حجب كلها والحضور والاجتماع في

في الصلوة واوجب السعي الى ذكر الله فيه وترك البيع لكي يتيظا من النفوس بهيئة الاجتماع
في صلوة الحضور المعد للوصول الى حضرة الجمع عسى ان يتذكر احدهم بالفراغ
عن الاشغال الدنيوية التجرد عن الحجب الخلقية وبالسعي الى ذكر الله السلوكية طريقه
وبالصلوة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع فيفلح ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
سر ذلك وحقيقته فاذا قضيت الصلوة فانتشروا الامر بالانتشار والابتغاء الفضل بعد انقضاء مدة الصلوة اشارة الى الرجوع الى التفصيل
بعد الفناء فالجمع بالصلوة الحقيقية فان الوقوف مع الجمع حجاب الحق عن الخلق وبالزكاة
عن الصفات فالانتشار هو التقلب في الصفات حال البقاء بعد الفناء بالوجود //
الحق تزول السيئة بالتوبة في الخلق وابتغاء فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء
والصفات والرجوع الى مقام رضا النفس وتوفية حظوظها بالحق واذكروا الله كثيرا
اي احضروا الوحدة الجمعية الذاتية في صور الكثرة الصفاتية بحيث لم يحتجبوا بالكثرة
عن الوحدة فتصلوا بعد الهداية ولازموا طريق الاستقامة في توفية حقوق الحق والخلق
معا ومراعاة الجمع والتفصيل جميعا لعلكم تفلحون بالفلاح الاعظم الذي هو حكمة وضع
الجمعة واذا راوا تجارة الى اخره اي اين هم وهذا المعنى وانى لهم هذه المعاملة لقد بعدوا
فذهلوا واحتجبوا فلهوا قل ما عند الله خير اي ان لم تربا فطرتكم بهمتكم الى هذا المعنى
فاعلموا الاعراض الباقية عند الله فانها خير من اله هو الفانية التي عندكم وفوضوا امر
الرزق اليه بتوكلكم عليه فان الله هو خير الرازقين

سورة المنافقين

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المنافقون هم المتذبذبون الذين يجذبهم الاستعداد الاصلي الى نور الايمان
والاستعداد العارضي الذي حدث برسوخ الهيئات الطبيعية والعادات الردية
الى الكفر وانما هم كاذبون في شهادة الرسالة لان حقيقة معنى الرسالة لا يعلمها الا الله
والراسخون في العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفته رسول الله فان معرفته
الرسول لا يمكن الا بعد معرفة الله تع وبقدر العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلمه
حقيقة الا من انسلخ عن علمه وصار عالما بعلم الله وهم محجوبون عن الله بحجب
ذواتهم وصفاتهم وقد اطفؤا انوار استعداداتهم بالغواشي البدنية والهيئات
الظلمانية فانى يعرفون رسول الله حتى يشهدوا برسالته ذلك بسبب انهم
امنوا بالله بحسب بقية نور الفطرة والاستعداد ثم كفروا اي ستروا ذلك التنور
بحجب الرذايل وصفات نفوسهم فطبع على قلوبهم برسوخ تلك الهيئات وحصول
الرين من المكسوبات فحجبوا عن ربهم بالكلية فهم لا يفقهون معنى الرسالة
ولا علم التوحيد والدين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لان التناسب
في اشكالهم وحسن مناظرهم ورواتهم وكمال صباحتهم ووسامتهم دلت على
استعدادهم من جهة الغرابة ونمت بنور فطرهم ولهذا سمع رسول الله صلعم
لقولهم واستمع الى كلامهم فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون الا من صفاء الفطرة
في الاصل ولما راى غلبة الرين على قلوبهم وانطفاء نور استعدادهم وابطال

معرفة الله ومعرفة الرسالة وشهادة عليه

الهيئات البدنية العارضية خواصهم الاصلية ايس منهم وتعجب من حالهم بقوله
انى يؤفكون اى يصرفون عن النور الى الظلمة وعن الحق الى الباطل وروى عن بعض
الحكماء انه راى غلاما حسنا وجهه فاستنطقه لظنه ذكاء فطنته فما وجد
عنده معنى فقال ما احسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وهذا معنى قوله كانهم
خشب مسندة اى اجرام خالية عن الارواح لا نفع فيها ولا ثمر كالاخشاب المسندة
الى الجدران عند الجفاف وزوال الروح النامية عنها فهم فى زوال استعداد الحيوة
الحقيقية والروح الانسانى بمثابتها يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو
لان الشجاعة انما تكون من اليقين واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب وهم منغمسون
فى ظلمات صفات النفوس محتجبون باللذات والشهوات اهل الشك والارتياب
فلذلك غلبهم الجبن والخور فاحذرهم فقد بطل استعدادهم فلا يهتدون بنورك
ولا تؤثر فيهم صحبتك لو وارؤسهم لضراوتهم بالامور الظلمانية واعتيادهم
بالكمالات البهيمية والسبعية فلا يالفون النور ولا يشتاقون اليه ولا الى
الكمالات الانسانية بمسخ الصورة الذاتية ورايتهم يصدفون يعرضون
لانجذابهم الى الجهة السفلية والزخارف الدنيوية فلا ميل فى طباعهم الى
الجهة العلوية والمعانى الاخروية وهم مستكبرون لغلبة الشيطنة واستيلاء
القوة الوهمية واحتجابهم بالانانية وقصور الخيرية لن يغفر الله لهم لرسوخ
الهيئات الظلمانية فيهم وزوال قبول استعدادهم للهداية لفسقهم وخروجهم

عن دين

عن دين الفطرة القيم يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى تنفضوا
لاحتجابهم بافعالهم عن رؤية فعل الله وبما في ايديهم عما في خزاين الله فيتوهمون
الانفاق منهم لجهلهم وكذا توهموا العزة والقدرة لانفسهم لاحتجابهم بصفاتهم
عن صفات الله فقالوا ليخرجن الاعز منها الاذل ولم يشعروا ان العزة والقوة
والقدرة كلها انوار ذات الله تعالى وصفاته اللازمة لذاته فبقدر القرب منه
والفناء فيه والمحو في صفاته يظهر على المظاهر الانسية ولا اقرب اليه من رسول الله
صم ثم المؤمنين المحققين الموقنين فلا اعز منه عم من جميع الخلق ثم الذين يلونه
من المؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمكان احتجابهم وشدة ارتيابهم ولقد
قيض من نفس من تكلم بهذا الكلام من اخرجه وحبسه ولم يدعه يدخل المدينة حتى
اقر بان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين روي ان القائل بذلك هو عبد الله بن
ابي فلما رجعوا الى المدينة سئل ابنه السيف ومنع اباه من الدخول فلم يزل
حبيسا في يده حتى اذن له رسول الله وشهد هو بعزة الله ورسوله والمؤمنين
لا تهلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ان صدقتم في الايمان فان قضية الايمان
غلبة حب الله على محبة كل شيء فلا تكن محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق
بهم وبالاموال غالبة في قلوبكم على محبة الله فتحتجبون بهم عنه فتصيرون الى
النار فتخسرون نور الاستعداد الفطري باضاعته فيما يفنى سريعا وتجردوا
عن الاموال بانفاقها وقت الصحة والاحتياج اليها ليكون فضيلة في انفسكم

ومهيئة نورية لها فان الانفاق انما ينفع اذا كان عن ملكة السخاء ومهيئة التجرد في النفس
فاما عند حضور الموت فالمال للوارث لا له فلا ينفعه انفاقه وليس له الا التحسر
والتندم وتمني التا، خير في الاجل باظهر فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان
وموقنا بالآخرة لتيقن ان الموت ضروري وانه مقدر في وقت معين قدر الله
فيه بحكمته فلا يمكن تا، خيره والله خبير باعمالكم ونياتكم فلا ينفع الانفاق في ذلك الوقت
ولا تمني التا، خير في الاجل ووعد التصدق والصلاح لعلمه بانه ليس عن ملكة السخاء
ولا عن التجرد والذكاء بل من غاية البخل وحب المال كانه يحسب انه يذهب به معه وبان ذكر
التمني والوعد محض الكذب ومحبة العاجلة لوجود الهيئة المنافية للتصدق
والصلاح هي النفس الميالة الى الدنيا كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون لبيك

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم
قالوا البشر يهدوننا لما حجبوا بصفات نفوسهم عن النور الذي هو به يفشاهم
عليهم بما لا يقاس ولم يجدوا منه الا البشرية فان الكل عارف ولا يعرف معروفه ان
بالمعنى الذي فيه فلا يوجد النور الكمالي الا بالنور الفطري ولا يعرف الكامل الا كامل
فهما لا يعرفوا الله غير الله ولكل طالب وجد مطلوبا بوجه ما والا لما امكنه التوجه
لشيء وكذا كل مصدق بشيء فانه واجد للمعنى المصدق به بما في نفسه فاذا لكل المعنى
فلما لم يكن فيهم شيء من النور الفطري اصلا لم يعرفوا منه الكمال فانكروه ولم يعرفوا
من الحق شيئا فيحدث فيهم طلب ليحتاجوا الى الهداية فانكروا الهداية فكفروا مطلقا

الا الكامل

اى حجبهم

اى حجبوا عن الحق والدين والرسول واعرضوا بالتوجه الى ما وجدوا من المحسوسات عن المعقول وقد
استغنى الله بكماله لانه واجد كماله مشاهد لذاته عرفوا او لم يعرفوا والله غنى بذاته عن
ايمانهم لا يتوقف كمال من كمالاته عليهم ولا على معرفتهم له حميد كامل فى نفسه بكمالاته
الظاهرة فى مظاهر ذوات الوجود خصوصا على اوليائه وان لم يظهر عليهم اى ان لم يتصرف
باظهار كمالاته فهو غنى عن ذلك بظهوره فى مظاهر اوليائه واهل ملكوته وجبروته وان
وان لم يحمدوه بتلك الكمالات لاحتجابهم عنها فهو حميد من كل موجود بكماله المخصوص به ذلك
يوم التغابن اى ليس التغابن فى الامور الدنيوية فانها امور فانية سريعة الزوال
ضرورية الفناء لا يبقى شئ منها لاحد عوض فان فات شئ من ذلك او فاته احد ولو كان
حيوته فانما فات او افيت ما لزم فواته ضرورة فلا غبن ولا حيف حقيقة وانما الغبن
والتغابن فى افاته شئ لو لم يفته لبقى دايما وانتفع به صاحبه سرمدا وهو النور
الكمالى والاستعدادى فيظهر الحسرة والتغابن فى اضاعة الربح وراس المال فى تجارة
الفوز والنجاة كما قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فمن اضاع استعداده
ونور فطرته كان مغبونا مطلقا كانما اخذ نوره وبقى فى الظلمة ومن بقى نور فطرته
ولم يكتسب الكمال اللايق به الذى يقتضيه استعداده او اكتسب منه شيئا ولم يبلغ
غايته كان مغبونا بالنسبة الى الكمال التام وكانما ظفر ذلك الكامل بمقامه ومرامه وبقى
هذا متحسرا فى نقصانه ومن يؤمن بالله بحسب نور استعداده ويعمل صالحا بمقتضى
ايمانه فان العمل انما يكون بقدر الفطر يكفر عنه سيئاته التى اتقى الله فيها بعمله ويدخله

جنات علی حسب درجات اعمالہ فان آمن تعلیدًا واجتنب المعاصی وعمل بالطاعات
یکفر عنہ سیئات ذنوبہ ویدخلہ جنات النفس علی حسب حیات عملہ وتقواہ و
وان آمن تحقیقًا واجتنب صفاتہ وعمل بالسلوک فی صفات اللہ ومرضاتہ
ویکفر عنہ سیئات صفات نفسہ ویدخلہ جنات القلب علی قدر مراتبہ فی الاعمال
والمقامات وان آمن ایمانا عینیًا وعمل بمشاہدتہ وتقی اللہ فی وجوہ
یدخلہ جنات الروح بتکفیر سیئات وجود قلبہ وصفاتہ وان آمن ایمانًا حقیقیًا
واتقی فی اثنیتہ ورؤیتہ فنائہ یکفر عنہ سیئات بقیتہ وتلوینہ بنظر نورہ
ویدخلہ جنات الذات والذین کفروا حجبوا فی مقابلۃ المؤمنین ومراتبہم اولئک
اصحاب نار الطبیعۃ التی حجبوا بہا معذبین باصناف مصیبۃ من حسنہ
المصایب الخارجیۃ وغیرہا الا ما زالہ بتقدیرہ ومشیتہ علی مقتضی
حکمتہ ومن یؤمن باللہ احد الایمانات المذکورۃ یہد قلبہ ای العمل المقتضی
ایمانہ حتی یجد کمال مطلوبہ الذی آمن بہ ویصل الی محل نظرہ واللہ بکل شیء
علیم فیعلم مراتب ایمانکم وسرایر قلوبکم واحوال اعمالکم وافاتہا وخلوصہا
من الآفات واطیعوا اللہ واطیعوا الرسول علی حسب معرفتکم باللہ وبالرسول
فان اکثر التخلف من الکمال والوقوع فی الخسران والنقصان انما یقع من النقصیر
فی العمل وخور القدم لا من عدم النظر ان من ازواجکم واولادکم ان بعضکم
لاحتجابکم بہم ووقوفکم معہم بالمحبۃ وشدۃ العلاقۃ فتشرکونہم باللہ تعالی
فی المحبۃ

في المحبة بالتساوي في المحبتين وتعبدونهم من دون الله بايثارهم عليه فاحذروهم
اي احفظوا انفسكم عن محبتهم وشدة التعلق بهم والاحتجاب وعاقبوهم عند التماسهم
ذلك اي ايثار حقوقهم على حقوق الله في كل شيء من المحبة وغيرها وان تعفوا بالمداراة و
وتصفحوا عن جرايمهم بالحلم وتغفروا جناياتهم بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في
الاحتجاب بهم وافراط المحبة وشدة التعلق لا في مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم
بحسن الخلق فانه مندوب بل اتصاف بصفات الله فان الله غفور رحيم فعليكم التخلق
باخلاقه انما اموالكم واولادكم فتنة ابتلاء وامتحان من الله اياكم والله عنده اجر عظيم
لمن صبر في مقام الابتلاء وراعى حق الله فيه ما قصر عما يجب لهم عليه فاساء الخلق وخالف
امر الله وما امسك المال وجمع ومنع حق الله فارتكب رذيلة البخل والعصيان وما افرط
في محبتهم ومراعاتهم فاضاع حق الله واحتجب بهم وكذا في محبة المال فوضع في المقت
والخسران وما اسرف فيه وانفقه في المعاصي فكفر بنعمة الله وقعد عن القيام بشكرها
وان اصاب مالا وولدا موافقا شاكر وما بطر من شدة الفرح وما استغنى فطغى وان
فاته شيء من ذلك صبر وما جزع من شدة الحزن فهلك وغوى فاتقوا الله في هذه
المخالفات والآفات في مواضع البليات ما استطعتم بحسب مقامكم ووسعكم على قدر حالكم
ومرتبتكم واسمعوا واطيعوا اي افهموا هذه الاوامر واعملوا بها وانفقوا اموالكم التي
ابتلاكم الله بها في مراضيه واتوا خيرا لكم اي اقصدوا في الاموال والاولاد ما هو خير لكم
ومن يوق بعصمة الله هذه الرذيلة المعجونة في طينة النفس فاولئك هم المفلحون الفائزون

بمقام القلب وثواب الفضيلة بسم الله الرحمن الرحيم سورة الطلاق

ومن يتق الله بحسب مقتضى مقامه واجتنب ذنب حاله يجعل له مخرجا من ضيق المقام والمكاسب
الى سعة روح الحال والمواهب فمن يتقيه في معاصيه يجعل له مخرجا من مضايق الهيئات المظلمة
وعقوبات نيران الطبيعة ويرزقه ثواب جنة النفس وانوار الفضايل من حيث لا يحتسب لعدم
وقوفه معها ويتقيه في افعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام التوكل ويرزقه تجليات الافعال من
حيث لا يحتسب ومن يتقيه في صفات نفسه يجعل له مخرجا الى مقام الرضا ويرزقه روح اليقين وثمرات
تجليات الصفات الالهية في جنة القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره بها ومن يتقيه في وجوده
والتنزه عنه يجعل له مخرجا من ضيق انانيته الى فسحة الوجود المطلق ويرزقه الوجود الموهوب
من حيث لا يحتسب ولا يخطر بباله ومن يتوكل على الله بقطع النظر عن الوسايط والانقطاع اليه
من الوسايط فهو حسبه كافيه يوصل اليه ما قدر له ويسوق اليه ما قسم لاجله من انصبة الدنيا
والآخرة ان الله بالغ امره اي يبلغ ما اراد من امره لا مانع له ولا عايق فمن تيقن ذلك ما خاف
احدا ولا رجا وفوض امره اليه ونجا قد جعل الله لكل شيء قدرا اي عين لكل امر حدا معينا
ووقتا معينا في الازل لا يزيد بسعي ساع ولا ينقص بمنع مانع وتقصير مقصر ولا يتأخر
عن وقته ولا يتقدم عليه والمستيقن لهذا الشاهد له متوكل بالحقيقة ومن يتق الله
في مراعاة وقته والاجتناب عن ذنب حاله يجعل له من امر سلوكه يسرا اي متى راعى
ادب مقامه واجتنب ذنوب حاله في المواطن تيسر له الترقي منه الى اعلى ذلك اليسر المرتب
على التقوى في كل مرتبة امر الله وشانه المخصوص به وهو التوفيق على حسب الاستعداد والفيض بقدر القبول

انزله اليكم

ووجوهات نعم الله تعالى على عبده
بسبب الاتقاء على الله

من ه

الرزق الواصل والنصيب
بسبب التوكل على الله

انزله اليكم ثم كرر للمبالغة تفصيل ما اجمل فقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته اى موانعه وهيئات
نفسه الحاجبة عن الفيض المانعة للمزيد ويعظم له اجرا بافاضة ما يناسب حاله بحسب القبول
والاستعداد الجديد من الكمال فاتقوا الله يا اولى الالباب اى اعتبروا بحال الامم الماضين
من المنكرين المعاندين وما نزل بهم من العذاب والوبال فاتقوا الله فى اوامره ونواهيه
ان خلصت عقولكم من شوب الوهم فان اللب هو العقل الخالص من شوائب الوهم وذلك
بخلوص القلب من شوائب صفات النفس والروح الى الفطرة الاولى واذا خلص العقل من الوهم
والقلب من النفس كان الايمان يقينيا فلذلك وصفهم بالذين آمنوا اى الايمان التحقيقى
قد انزل الله اليكم ذكرا اى فرقانا مشتملا على ذكر الذات والصفات والاسماء والافعال والمعاد
رسولا اى روح القدس الذى انزله به فابدل منه بدل الاشتمال لان انزال الذكر هو انزاله بالاتصال
بالروح النبوى والقاء المعانى فى القلب يتلوا عليكم آيات الله اى تجلى عليكم صفاته ويكشف
لكم توحيدها مبينات متجليات او مجليات لانوار الذات ليخرج الذين آمنوا الايمان
اليقينى من ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومقام المشاهدة ومن يؤمن بالله الايمان
العينى بالمشاهدة ويعمل صالحا بالسير فى الله بالله يدخله جنات من مشاهدات تجليات
صفاته ومطالعات انوارها تجرى من تحتها انهار علوم توحيد الافعال والصفات والذات
قد احسن الله له رزقا من تلك العلوم الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ان اخذنا
السموات بمعناها الظاهر فالارض السبعة هى طبقات العناصر المشهورة فانها قوابل
بالنسبة الى الاثيريات فهى ارضها التى تنزل عليها منها الصور الكائنة وهى النار العرفة

طبقات العناصر

والطبقة الممتزجة من النار والهواء المسماة كرة الاثير التي يتولد فيها الشهب وذوات الاذناب
والذوايب وغيرها وطبقة الزمهرير وطبقة النسيم وطبقة الصعيد والماء المشمولة للنسيم
الشاملة اللطيفة اللطيفة التي هي السادسة وطبقة الارض الصرخة عند المركز وان
حملناها على مراتب الغيوب السبعة المذكورة من غيب القوى والنفس والعقل والسر والروح
والخفي وغيب الغيوب اي عين جمع الذات فالارضون هي الاعضاء السبعة المشهورة
يتنزل امر الله بالايجاد والتكوين وترتيب النظام والتكميل بينهن سورة

بسم الله الرحمن الرحيم

التحريم

قوا انفسكم واهليكم نارا الاهل بالحقيقة هو الذي بينه وبين الرجل تعلق روحاني
واتصال عشقي سواء اتصل به اتصالا جسمانيا اولا وكلما تعلق تعلقا عشقيا
فبالضرورة يكون معه في الدنيا والآخرة فوجب عليه وقايته وحفظه من النار كوقاية
نفسه فانه ان زكى نفسه عن الهيئات الظلمات وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس المنغمسة
فيها لم يزكها بالحقيقة لانه بتلك المحبة ينجذب اليها فيكون معها في الهاوية محجوبا بها سواء
هي قواها الطبيعية الداخلة في تركيبه او نفوس انسانية منتكسة في عالم الطبيعة
خارجة عن ذاته ولهذا يجب على الصادق محبة الاخفياء والاولياء ليحشر معهم
فان المرء يحشر مع من احب نارا وقودها الناس والحجارة اي نارا مخصوصة
من بين النيران بان لا تتقد الا بالناس والحجارة لكونها نارا روحانية من صفات
قهر الله تعالى مستولية على النفوس المرتبطة بالامور السفلية المقترنة بالاجرام

الجاسية

الجاسية الارضية بسلسلة المحبة الروحانية فلما قرنت تلك النفوس انفسها بها حميا
وهو حشرت معها في الهاوية عليها اي يلي امرها ملئكة غلاظ خشن اغراء
جافية غلاظ الاجرام وهي القوى السماوية والملكوت الفعالة في الامور الارضية
التي هي روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر المشار اليها بالزبانية
التسعة عشر وغيرها من الملك الذي هو الطبيعة الجسمانية المتوكلة بالعالم
السفلي وجميع القوى والملكوت المؤثرة في الاجسام التي لو تجردت هذه النفوس
الانسانية ترقت من مراتبها واتصلت بعالم الجبروت وصارت مؤثرة في
هذه القوى الملكوتية ولكنها لما انغمست في الامور البدنية وقرنت انفسها
بالاجرام الهيولانية المعبر عنها بالحجارة صارت متاثرة منها محبوسة في اسرها
معذبة بايديها شداد اي اقوياء لا لين ولا رافة ولا رحمة فيهم لانهم مجبولون
على القهر لا لذة لهم الا فيه لا يعصون الله ما امرهم لتسخيرهم وانقيادهم لامره
وطاعتهم واذعانهم له لانهم وان كانوا قهارين مؤثرين بالنسبة الى ما تحتهم
من اجرام هذا العالم وقواها فانهم مقهورون متاثرون بالنسبة الى الحضرة
الحضرة الالهية ولو لم يكن انقيادهم للامر الالهي طبعا لما كان لهم تاثير
في هذا العالم ويفعلون ما يؤمرون لدوام تاثيرهم وعدم تناهي قواهم
لا تعتذروا اليوم بعد خراب البدن ورسوخ الهيئات الا الجزاء على الاعمال
لامتناع الاستكمال ثمه يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله بالرجوع اليه في كل

اذ ليس

بيان التوبة

حال من احوالكم فان مراتب التوبة كمراتب التقوى فكما ان اول مراتب التقوى هو الاجتناب
عن المنهيات الشرعية وآخرها الاتقاء عن الانانية والبقية فكذلك التوبة اولها
الرجوع عن المعاصي وآخرها الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من امهات الكبائر عند
التحقيق توبة نصوحا اي توبة ترفع الخروق وترتق الفتوق وتصلح الفاسد
وتسد الخلل فان خلل كل مقام وفساده ونقصانه لا ينسد ولا ينصلح ولا ينجبر
الا عند التوبة عنه بالترقي الى ما هو فوقه فاذا تاب عنه بالترقي الى ما هو فوقه وبرز
عن حجاب رؤية ذلك المقام انجبر نقصه وتم وهو من النصح بمعنى الخياطة او توبة
خالصة عن شوب الميل الى المقام الذي تاب عنه والنظر اليه بعدم الالتفات وقطع
النظر عنه من النصوح بمعنى الخلوص عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم من ذنوب
المقام الذي تبتم اليه عنه وحجبه او آفاته والنظر اليه او الاعتداد به والميل اليه
ورؤيته او التلوين الذي يحدث بعد الترقي عنه كالتلوين بظهور النفس في مقام
القلب وبظهور القلب في مقام الروح وبظهور الانانية في مقام الوحدة ويدخلكم جنات
مترتبة على مراتب التوبة يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه بظهور الحجاب في مقام
القرب نورهم يسعى بين ايديهم الذي لهم بحسب النظر والكمال العلمي بايمانهم اي الذي
لهم بحسب العمل وكماله اذ النور العلمي من منبع الوحدة والعملي من جانب القلب الذي
هو يمين النفس او نور السابقين منهم يسعى بين ايديهم ونور الابرار منهم يسعى
بايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اي يعوذون به ويلوذون الى جنابه من ظهور البقية فانها

اي ه

ظلمة في شهودهم فيطلبون اداته بالفناء المحض او ادم علينا هذا الكمال بوجودك ودوام اشراق
سبحات وجهك يقولون ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود كقوله وسبكي ان دنوا خوف
الفراق او يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا الى الشهود الذاتي واغفر لنا ربنا ظهور
البقايا بعد الفناء او وجود الانبات قبله جاهد الكفار والمنافقين للمضادة الحقيقية
بينك وبينهم واغلظ عليهم لقوتك بالله منبع القوى والقدر ومعدن القهر والعزة عسى
ان تنكسر صلابتهم وتلين شكيمتهم وعريكتهم فتنقهر نفوسهم وتذل وتخضع فتنفعل
عن النور القهري وتهتدي فيكون صورة القهر عين اللطف وماواهم جهنم وبئس
المصير ما دام هم هم اي ما داموا على صفتهم او دائما ابد الزوال استعدادهم او عدمه ثم
بين ان الوصول الطبيعية والاتصالات الصورية غير معتبرة في الامور الاخروية
بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحانية هي المؤثرة فحسب والصورية التي بحسب
اللحمة الطبيعية والخلطة والمعاشرة لا يبقى لها اثر فيما بعد الموت ولا يكون الا في الدنيا
بالتمثيلين المذكورين وان المعتبر في استحقاق الكرامة عند الله هو العمل الصالح والاعتقاد
الحق كاحصان مريم وتصديقها بكلمات ربها وطاعتها المعدة اياها لقبول نفخ روح
الله فيها وقد يلوح منهما ان النفس الخائنة التي لا تفي بطاعة الروح والقلب ولا تحسن
معاشرتهما ولا تطيعهما بامتثال اوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ اسرارهما وتبيح
مخالفتهما وتسير بسيرة الاباحة باستراق كلمة التوحيد والطغيان بانتحال الكمال
داخلة في نار الحرمان وجحيم الهجران مع المحجوبين وتغني هداية الروح والقلب عنها شيئا من الاغناء

في باب العذاب وان اغنت عنها في باب الخلود وان القلب المقهور تحت استيلاء النفس الامارة الفرعونية
الطالب للخالص بالالتجاء الى الحق الذي قويت قوة محبته الله لصفائه وضعفت
قوة قهره للنفس والشيطان لعجزه وضعفه لا يبقى في العذاب مخلدا ويخلص الى النجاة ويبقى
في النعيم مسرمدا وان تعذب بمجاورتها حينا وتألم بافعالها برهة وان النفس
المتزينة بفضيلة المشار اليها باحصان الفرج هي القابلة لفيض روح القدس الحاملة
بعيسى القلب المتنورة بنور الروح المصدقة بكلمات الرب من العقايد الحكمية والشرايع
الالهية المطيعة لله مطلقا علما وعملا سرا وجهرا المنخرطة في سلك التوحيد جمعا
وتفصيلا باطنا وظاهرا

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

~~تبارك الذي بيده الملك~~ الملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم النفوس ولذلك وصف
ذاته باعتبار تصريفه عالم الملك بحسب مشيته بالتبارك الذي هو غاية
العظمة ونهاية الازدياد في العلو والبركة وباعتبار تسخيره عالم الملكوت
بمقتضى ارادته بالتسبيح الذي هو التنزيه كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء كلا بما يناسبه لان العظمة والازدياد والبركة يناسب الاجسام
والتنزه يناسب المجردات عن المادة فمعنى تبارك تعالى وتعاظم
وتعاظم الذي يتصرف في عالم الملك بيد قدرته لا يتصرف
لا يتصرف فيه غيره فبيده كلما وجد من الاجسام

من الاجسام

من الاجسام لا بيد غيره يصرفها كما يشاء وهو القادر على كل شيء ما عدم من الممكنات يوجدها
على ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشيء بالممكن اذ يعلل القدرة به فيقال انه
مقدور لانه ممكن الذي خلق الموت والحيوة الموت والحيوة من باب العدم والملكة فان الحيوة
هي الاحساس والحركة الارادية ولو اضطرارية كالتنفس والموت عدم ذلك عما من
شانه ان يكون له وعدم الملكة ليس عدما محضا بل فيه شائبة الوجود والا لم يعتبر
فيه المحل القابل لامر الوجودي فلذلك صح تعلق الخلق به كتعلقه بالحيوة وجعل الغرض
من خلقهما بلاء الانسان في حسن العمل وقبحه اي العلم التابع للمعلوم الذي يترتب
عليه الجزاء وهو العلم الذي يظهر على المظاهر الانسانية بعد وقوع المعلوم فانه
ليس الا علم الله الكائن في الغيب الظاهر بظهور المعلوم لان الحيوة هي التي يتمكن بها
على الاعمال والموت هو الداعي الى حسن العمل الباعث عليه وبه يظهر آثار الاعمال كما ان
الحيوة تظهر بها اصولها وبهما يتفاضل النفوس في الدرجات ويتفاوت في الهلاك
والنجاة وقدم الموت على الحيوة لان الموت في عالم الملك ذاتي والحيوة عرضية وهو العزيز
الغالب الذي يقهر من اساء العمل الغفور الذي يستر بنور صفاته من احسن
الذي خلق سبع سموات طباقا نهاية كمال عالم الملك في خلق السموات لا ترى احكم احسن
خلقا واحسن نظاما وطباقا منها واصناف خلقها الى الرحمن لانها من اصول النعم
الظاهرة ومبادي ساير النعم الدنيوية وسلب التفاوت عنها لبساطتها
واستدارتها ومطابقة بعضها بعضا وحسن انتظامها وتناسبها ونفي الفطور

لامتناع خرقها والتيامها وانما قال ثم ارجع البصر كرتين لان تكرار النظر وتجوال الفكر
مما يفيد تحقق الحقايق واذا كان ذلك فيها عند طلب الخروق والشقوق لا يفيد
الا الخسوء والحسور تحقق الامتناع وما اقرب من طلب وجود الممتنع ولقد
زينا السماء الدنيا من السموات المعنوية اى العقل الانسانى بمصابيح الحجج
والبينات وجعلناها رجوما لشياطين الوهم والخيال واعتدنا لهم عذاب
سعير الاحتجاب فى قعر الطبيعة والهوى فى هاوية العالم الجسمانى والبرزخ
الغاسق الظلمانى او السماء المحسوسة التى هى اقرب الينا من السموات العقلية
بمصابيح الكواكب وجعلناها بحيث يرجم بها النفوس البعيدة عن عالم النور لظلمة
جواهرها بملازمة الغواسق الجسمانية المخالفة لجواهرها الخبيثة عن الجواهر
المقدسة التى غلبت عليها ظلمة الكون وشدة الدين وتكدرت بمباشرة الشهوات
الطبيعية وتلوثت بالوان التعلقات الجسمانية وامتزجت بها فرخست
فيها الهيئات المظلمة وتغيرت عن طباعها فتاثرت بتاثيرات الاجرام العلوية
كلما اشتاقت بسخنها الى عالمها رجمتها روحانيات الكواكب وطردتها الى جحيم
العالم السفلى والزمتها مجاورة الهياكل المناسبة لهيئاتها وملازمة البرازخ
المشاكلة لطباعها والقتها فى عذاب تضاد الطبايع وسعير استيلاء طبايع تلك
الغواسق وللذين حجبوا عن ربهم عامة سواء الشياطين الذين هم فى غاية البعد
والمنافاة وقوة الشر وغيرهم من الضعفاء المحجوبين الذين ليسوا فى غاية

الشرارة

الشرارة عذاب جهنم اى العالم السفلى الغاسق المضاد بطبعه لعالم النور وبئس
المصير ذلك المهدى المظلم المهيمن المحرق اذا القوا فيها سمعوا لاهلها الاصوات المنكرة
المنافية لاصوات الاناسى والروحانيين اولا نفسهم فانهم يصطرخون فيها
باصوات الحيوانات القبيحة المنظر المنكرة الصوت وهى تفور تغلى عليهم وتستولى
وتعلو تكاد تميز من الغيظ اى تتفارق اجزاؤها من شدة غلبة التضاد عليها
وشدة مضادتها لجواهر النفوس ولعمرى ان شدة منافرة الطباع بعضها بعضا
تستلزم شدة العداوة والبغض المقتضية لشدة الغيظ والحنق فتلك
المهواة لشدة منافاتها بالطبع لعالم النور والجوهر المجرد واصل فطرة النفس يشتد
غيظها عليها ويحرقها بنار غضبها اعاذنا الله من ذلك والخزنة هم النفوس الارضية
والسماوية الموكلة بعالم الطبيعة السفلية وسؤالهم اعتراضهم ومنعهم اياها
عن النفوذ على الجحيم بحجة تكذيب الرسل ومنافاة عقايدها لما جاءت به ومعاندتها
اياهم وعدم معرفتها بالله وكلامه وصممها عن الحق وانتفاء سماعه وعدم عقلها
عن الحق معارفه واياته ودلايل توحيده وبيناته فانهم لو سمعوا وعقلوا لعرفوا
الحق واطاعوا فنجوا وخلصوا الى عالم النور وجوار الحق فما كانوا فى اصحاب السعير
ان الذين يخشون ربهم بتصور عظمته غايبين عن السهو الصفاتى فى مقام
النفس بصدق الاعتقاد لهم مغفرة من صفات النفس واجر كريم من انوار القلب
وجنة الصفات او الذين يخشون ربهم بمطالعة صفات العظمة فى مقام القلب

غايبين عن الشهود الذاتي لهم مغفرة من صفات القلب واجر كريم من انوار الروح وآثار
جنة الذات انه عليم بذات الصدور لكون تلك السراير عين علمه فكيف لا يعلم ضمايرها
من خلقها وسواها وجعلها مرآى اسراره وهو اللطيف الباطن علمه فيها النافذ في
عيونها الخبير بما ظهر من احوالها اي المحيط بتواطن ما خلق وظواهره بل هو بالحقيقة
باطنا وظاهرا لا فوق الا بالوجوب والامكان والاطلاق والتقييد واحتجاب الهوية
بالهذية والحقيقة بالشخصية هو الذي جعل لكم ارض النفس ذلولا فامشوا
باقدام الفتوة في اعالي صفاتها واعز اطرافها وجهاتها واقهروها مذللة وكلوا
من رزقه الذي ينال من جهتها اي العلم الماخوذ من الحس وهو الاكل من تحت
الارجل المشار اليه بقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واليه النشور بالعروج
الى مقام الولاية وحضرة الجمع ءامنتم الذي قهر سلطانه سماء الروح وبهر نوره
شمس العقل بالتاثير والتنوير ان يخسف بكم ارض النفس بان يحركها ويقلبها
عليكم فيقهركم وتستولي عليكم فيذهب بنوركم ويهلككم ويجعلكم اسفل سافلين
فاذا هي تضطرب عاليه طياشه لا قرار لها ولا طمانينة بالسكينة لما في طباعها
من الطيش والاضطراب ام امنتم ذلك العالي القهار ان يرسل عليكم حاصب
صفات النفس ولذاتها وشهواتها المستعلية بريح الهوى على القلب في جو الاماني
والآمال فيهلككم هلاك المكذبين الذين تحركت نفوسهم بقهر من الله فاحتجبوا
بظلماتها عن نور هداية الرسل فخسفوا ومسخوا وكان من حالهم ما يتعجب منه

وعاينوا

وعاينوا ما انذروا به من المنكر القطيع اولم يروا الى طير المعارف والحقايق والاشراقات
النورية والمعاني القدسية فوقهم في سماء الروح صافات انفسهن مترتبة
متناسقة فيها ويقبضن عن النزول الى القلب ما يمسكهن الا الرحمن المسوي
للاستعداد المهيئ لقبولها المودع اياها فيها المرتب لها سبعة رحمته الواسعة
الشاملة لكل ما خلق وقدر المعطية لكل شيء خلقه وما يرسلهن الا الرحيم المفيض
لكل ما قدر من الكمال بحسب الاستعداد المظهر لكل ما يدير في الغيب من المعاني والصفات
انه بكل شيء بصير في تكمن غيبه فيعطيه ما يليق به ويسويه بحسب مشيته
ويودع فيها ما يريده بمقتضى حكمته ثم يهديه اليه بتوفيقه امن هذا الذي هو جند لكم
اي من يشار اليه ممن يستعان به من الاغيار حتى الجوارح والالات والقوى
ولكل ما ينسب اليه التاثير والمعونة من الوسايط فيقال هو جند لكم ينصركم
من دون الرحمن فيرسل ما امسك من النعم الباطنة والظاهرة او يمسك ما ارسل
من النعم المعنوية والصورية او يحصل لكم ما منع ولم يقدر لكم او يمنع ما اصابكم
به وقدر عليكم ان المحجوبون الذين ستروا نور فطرتهم الا في غرور بالوسايط
ام من يشار اليه منها فيقال هو الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه المعنوي
او الصوري بل لجوا في عتو اي عناد وطغيان لمضادتهم الحق بالباطل الذي
اقاموا عليه ومنافاتهم النور بظلمة نفوسهم ونفور اي شرار لبعد طباعهم
وبنوها عنه افمن يمشي مكبا على وجهه منتكسا بالتوجه الى الجهة السفلية

ومحبته للملازمة الحسية وانجذابه الى الامور الطبيعية اهدى ام من يمشي مستويا
منتصبا على صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة التامة الذي لا يبلغ كنهها ولا يقدر
قدرها ولما فرق بين الفريقين الضالين والمهتدين الموحدين اشار الى
توحيد الافعال بقوله قل هو الذي انشاكم وذكر من افعاله الابداء والاعادة وبين
ان المحجوبين مع اعترافهم بالابداء منكرون للاعادة فلا جرم يسوء وجوههم رؤية
ما ينكرونه ويعلوها الكآبة ويأتيهم من العذاب الاليم ما لا يدخل تحت الوصف
لا يجسر لهم منه ما احتجبوا به عن الحق ونسبوا التأثير اليه لعجزه وانتفاء قدرته
ولا الرحمن لانه لم يتكلموا عليه برؤية جميع الافعال منه ونفي التأثير عن الغير فلم يؤمنوا
به الايمان الحقيقي ولذلك عرض بكفرهم وشركهم بقوله قل هو الرحمن آمنا به وعليه
توكلنا اي لم نتوكل على غيره لانا شاهدنا الحضرة الرحمانية التي يصدر عنها
الاشياء كلها فمعنى ذلك الايمان الحقيقي نسبة الفعل الى الغير فهو يجيرنا دونكم

بسم الله الرحمن الرحيم سورة ن والقلم

ن هو النفس الكلية والقلم هو العقل الكلي والاول من باب الكناية بالاكتفاء
من الكلمة باول حروفها والثاني من باب التشبيه اذ ينتقش في النفس صور
الموجودات بتأثير العقل كما ينتقش الصور في اللوح بالقلم وما يسطرون
من صور الاشياء وماهياتها واحوالها المقدرة على ما يقع عليها وفاعل ما
يسطرون الكتبة من العقول المتوسطة والارواح المقدسة وان كان الكاتب

في الحقيقة

في الحقيقة هو الله تعالى لكن لما كان في حضرة الاسماء نسب اليها مجازا اقسم بهما وبما
صدر عنهما من مبادي الوجود وصور التقدير الالهي ومبدا امره ومخزن غيبه
لشرفهما وكونهما مشتملين على كل الوجود في اول مرتبة التاثير ولمناسبتهما
للمقسم عليه ما انت بنعمة ربك بمجنون اي ما انت مستور العقل مختل الادراك
في حالة كونك منعما عليك بنعمة الاطلاع على هذا المسطور بهما فانه لا اعقل
ممن اطلع على سر القدر واحاط بحقايق الاشياء في نفس الامر وان لك لاجرا
غير من انوار المشاهدات والمكاشفات من هذين العالمين غير مقطوع لكونه
سرمديا غير مادي فلا يتناهى وهم ماديون محجوبون عنه مضادون اياك
في الحال والتوجه فلهذا ينسبونك الى الجنون لانحصار عقولهم وافكارهم في
الماديات وانك لعلى خلق عظيم لكونك متخلقا باخلاق الله متايدا بالتاييد
القدسي فلا يتاثر بمفترياتهم ولا يتاذى بموذياتهم اذ بالله تصبر لا بنفسك
كما قال وما صبرك الا بالله فستبصر ويبصرون عند كشف الغطاء بالموت
ايكم المجنون بالحقيقة اانت الذي كوشفت باسرار القدر واوتيت
بجوامع الكلم ام هم الذين حجبوا عما في انفسهم من آيات الله وفتنوا بعبادة الصنم
ان ربك هو اعلم بمن جن في الحقيقة فضل عن سبيله واحتجب عن الدين
وبمن عقل فاهتدى اليه اي لا يعلم احد كنه جنونهم وضلالهم الا الله لكونه
في الغاية وكذا كنه اهتدائك واهتداء من اهتدى بهداك فلا توافقهم

في الظاهر كما لا توافقهم في الباطن فان موافقة الظاهر اثر موافقة الباطن وكذا
المخالفة والا كان نفاقا سريع الزوال ومضايقة وشيكة الانقضاء واما
هم فلانهماكهم في الرذائل وتعمقهم في التلون والاختلاف وتشعب اهواءهم
وتفرق امانيهم وميول قواهم وجهات نفوسهم يصانعون ويضمون تلك الرذائل
الى رذائلهم طمعا في مداهنتك معهم ومصانعتك اياهم فلا يفتننك كثرة
اموال من كان اغناهم وكثرة قومه وتبعه فتطيعه وتصانعه مع كثرة رذايله
ودم على توافق الظاهر والباطن مستعينا بالله مستظهرا به مصادقا
لمن صدقك مصافيا لمن وافقك مصاحبا لصعاليك المؤمنين الزاهدين
في الدنيا سنسمه على الخرطوم اي نغير وجهه في القيمة الصغرى ونجعل
آلة حرصه مشاكلة لهيئة نفسه كخرطوم الفيل مثلا وننبذ اعز اعضائه
بما فيه غاية الذل لخسة نفسه المنجذبة الى ما في جهة السفل الجاذبة لمواد الرجس
يوم يكشف عن ساق اي اذكر يوم يشتد الامر ويتفاقم شدته بحيث
لا يمكن وصفها بمفارقة الماء لوفات البدنية والملاذ الحسية وظهور الاهوال
والآلام النفسية بالهيئات الموحشة والصور المؤذية ويدعون على لسان
الملكوت للجنسية الاصلية والمناسبة الفطرية الى سجود الاذعان والانقياد
ولقبول الانوار الالهية والاشراقات السبوحية فلا يستطيعون الانقياد
والاذعان لقبولها لزوال استعدادهم الاصلي بالهيئات المظلمة واحتجابهم

بالغواشي

بالغواشي الجسمانية والملابس الهيولانية خاشعة ابصارهم ذليلة متحيرة
لذهاب قوتها النورية وعدم قدرتها على النظر الى عالم النور ونعيدها عن
ادراك شعاع مفيد السرور ترهقهم ذلة الركون الى السفليات والركود
الى خساسة الانفعاليات وملازمة الطبيعيات وقد كانوا يدعون عند البقاء
الاستعداد ووجود الآلات الى سجود الانقياد بتهيئة الاستعداد لقبول
الامداد من عالم الانوار وهم سالمون الاستعداد ومتمكنون على احراز السعادة
روجنجي بابدندر
في المعاد فاصبر لحكم ربك بسعادة من سعد وشقاوة من شقي ونجاة من
نجى وهلاك من هلك وهداية من اهتدى وضلالة من ضل ولا تكن كصاحب
الحوت في استيلاء صفات النفس عليه وغلبة الطبيعة السفلية في مقام
النفس وابتلي بالاجتنان في بطن حوت الرحم اذ نادى ربه لقهر قومه و
واهلاكهم لفرط الغضب عن مقام النفس لا باذن الحق وهو ممتلئ غيظا
لولا ان تداركه نعمة كاملة من ربه بالهداية الى الكمال لبقاء سلامة الاستعداد
وعدم رسوخ الهيئة الغضبية والتوبة عن فرطات النفس والتنصل
عن صفاتها لنبذ بالعراء مظاهر عالم الحس وطرد من جناب القدس بالكلية
وترك في وادي النفس وهو مذموم موصوف بالرذائل مستحق للاذلال
والخذلان محجوب عن الحق مبتلى بالحرمان ولكنه اجتباه ربه برحمته لمكان
سلامة فطرته وبقاء نوره الاصلي فقربه الله وجمعه الى ذاته بالقاء كلمات

بالاستجنان

التوحيد اليه واتصاله الى مقام الجمع وجعله من الصالحين لمقام النبوة بالاستقامة
حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة هي الساعة الواجبة الوقوع التي لا ريب فيها ان اريد بها القيامة الصغرى
او التي يحق فيها الامور اي تعرف وتحقق ان اريد بها الكبرى والمعنى ان الساعة
ما هي وما اعلمك اي شيء هي اي لا يعرف شدتها وهولها وما يظهر فيها من الاحوال
على المعنى الاول او لا يعرف حقيقتها وارتفاع شانها وانارة برهانها وما يبدوا
فيها احد الا الله وكلتا القيامتين مفزع الناس ويهلكهم ويفنيهم ويستاصلهم
بالشدة والقهر واما تكذيبهم بالاولى فلاقبالهم على الدنيا وترك العمل لها
وغفلتهم وغرورهم بالحياة الحسية واما بالثانية فلعدم وقوفهم عليها وانكارهم
لها واحتجابهم عنها وقد يطابق مثل المكذبين بمثل المفرطين والمفرطين
اي المقصرين والغالبين بان يقال واما ثمود وهم اهل العلم الظاهر المحجوبون
عن العلوم الحقيقية فاهلكوا بالطاغية اي الحالة الكاشفة عن الباطن
وعالم التجرد التي تطغى على علمهم فتفنيها وهي خراب البدن واما عاد الغالون
المجاوزون حد الشرايع بالتزندق والاباحة في التوحيد فاهلكوا بريح هوى
النفس البارزة بجمود الطبيعة وعدم حرارة الشوق والعشق العاتية
اي الشديد الغالبة عليهم الذاهبة بهم في اودية الهلاك سخرها الله عليهم

في مراتب

في مراتب الغيوب السبعة التي هي لياليهم لاحتجابهم عنها والصفات الثمانية الظاهرة لهم كالايام
كالايام وهي الوجود والحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم اي على
ما ظهر منهم وما بطن يقطعهم ويستاصلهم فترى القوم فيها صرعى موتى لا حيوة حقيقية
لهم لانهم قائمون بالنفس لا بالله كما قال كانهم خشب مسندة كانهم اعجاز نخل اي
اقوياء بحسب الصورة لا معنى فيهم ولا حيوة ساوطه عن درجة الاعتبار والوجود
الحقيقي اذ لا يقوم بالله فهل ترى لهم من باقية اي بقاء او نفس باقية لانهم فانون
باسرهم وجاء فرعون اي النفس الامارة ومن قبله من قواها واعوانها والمؤتفكات
من القوى الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل الى الظاهر والانقلاب عن المعقول
الى المحسوس بالخاطئة بالخصلة التي هي خطاء وهي المحاورة عن البواطن الى الظواهر
فعصوا رسول ربهم اي العقل الهادي الى الحق فاخذهم بالغرق في بحر الهيولى و
ورجفة اضطراب مزاج البدن وخرابه اخذة زائدة في الشدة انا لما طغى ماء طوفان
الهيولى حملناكم في جارية الشريعة المركبة من الكمال العلمي والعملي لنجعلها لكم
تذكرة لعالم القدس وحضرة الحق التي هي مقركم الاصلي وماويكم الحقيقي وتعيها
اذن واعية اي تحفظها اذن حافظة لما سمعت من الله في بدو الفطرة باقية
على حالها الفطرية غير ناسية لعهده وتوحيده وما اودعها من اسراره سماع
اللغو في هذه النشاة وحفظ الباطل من الشيطان والاعراض عن جناب الرحمن
ولهذا لما نزلت قال النبي عم لعلي رض سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي

اذ هو الحافظ لتلك الاسرار كما قال ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والبحرة
فاذا نفخ في الصور وهي النفخة الاولى التي للامالة في القيامة الصغرى او يمنع
حمله على الكبرى قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه وما بعده من التفصيل وهذا
النفخ عبارة عن تاثير الروح القدسي بتوسط الروح الاسرافيلي الذي هو موكل
الحيوة في الصور الانسانية عند الموت لازهاق الروح فيقبضه الروح العزرائيلي
وهو تاثير في آن واحد فلذلك وضعها بالوحدة وحملت ارض البدن وجبال الاعضاء
فدكتا دكة واحدة وجعلتا اجزاء عنصرية متفرقة وانشقت سماء
النفس الحيوانية وانقشعت لزهوق الروح بانفلاقها عنه فهي يومئذ واهية
لا تقدر على الفعل ولا تقوى على التحريك والادراك حالة الموت والملك اي القوى
التي تمدها وتاوي اليها وتعتمد عليها في الادراك وتجتمع مدركاتها عندها وتدرك
بواسطتها او يظهر بها مدركاتها على ارجائها اي جوانبها من الروح والقلب والعقل
والجسم فافرقت عنها وتشعبت الى جهاتها الناشية منها اولا ويحمل عرش
ربك اي القلب الانساني فوقهم يومئذ ثمانية منهم هي الانوار القاهرة ارباب
الاصناف العنصرية مع الصور النوعية تحمله بالاجتماع من الطرفين
العلوي والسفلي الفاعل والحامل عند البعث والنشور من كل طرف اربعة
ولهذا قال النبي عم هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله تعالى
باربعة احرف فتكونون ثمانية ولكون تلك الاملاك مختلفة الحقايق بحسب

اختلاف

في القيامة نفخة الاولى والروح القدسي والعزرائيلي والاسرافيلي

اختلاف اصناف العنصرية قال بعضهم انها مختلفة الصور لكونها مستولية مستعلية
على تلك الاجرام شبيهة بالاوعار وقد مم على صور الاوعار تشبيها لاجرامها
بالجبال ولكونها شاملة لتلك الاجرام بالغة الى اقاصيها حيثما بلغت قال بعضهم
هي ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤوسهم وهم
مطرقون مسبحون والله اعلم بحقايق الامور يومئذ تعرضون على الله بادية
انفسكم من مخبيات الاعمال وصور الافعال لا يخفى منكم خافية فاما من اوتي
كتابه اي اللوح البدني الذي فيه صور اعماله بيمينه اي جانبه القوي الالهي الذي
هو العقل فيفرح به ويجب الاطلاع على حواليه من الهيئات الحسنة وآثار استعداده
وهو معنى قوله هاؤم اقرأوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
لايماني بالبعث والنشور والحساب والجزاء فهو في عيشة راضية اي حيوة
عقلية ابدية سرمدية في جنة من جنان القلب او الروح عالية قطوفها
من مدركات القلب او الروح عالية قطوفها من المعاني والحقايق دانية لكما
شاء وانالوها واما من اوتي كتابه بشماله اي جانبه الاضعف النفساني الحيواني
فيتحسر ويندم ويتوحش من تلك الصور والهيئات السمجة والقبايح
التي نسيها واحصاها الله ويتنفر منها ويتمنى الموت عندها ويتيقن ان الذي
صرفه عمره فيه واكتسب بوجهه عليه من المال والسلطنة والجاه مالا يرى ينفعه
بل يضره وهو معنى قوله يا ليتني لم اوت كتابيه ينادي على لسان العنصر

والقهر الملكوت الموكلة بعالم الكون والفساد من النفوس السماوية والارضية ان
خذوه فغلوه اى قيدوه بما يناسب هيئات نفسه من الصور واحبسوه فى سجين
الطبيعة بما يمنع الحركات على وفق الارادة من الاجرام ثم جحيم الحرمان ونيران
الآلام خلوه ثم فى سلسلة الحوادث الغير المتناهية فاسلكوه ليتعذب
بانواع التعذبات والسبعون فى العرف عبارة عن الكثرة الغير المحصورة لا للعدد
المعين انه كان لا يؤمن بالله اى كل ذلك بسبب كفره واحتجابه عن الله وعظمته
وشحه لمحبة المال فليس له اليوم ههنا حميم لاستيحاشه عن نفسه فكيف
لا يستوحش غيره عنه وهو متنفر عن كل واحد حتى عن نفسه ولا طعام الا من
غسالات اهل النار وصديدهم وقد شاهدناهم يا كلونها عيانا فلا اقسم بالظاهر
والباطن من العالم الجسمانى والروحانى اى الوجود كله ظاهرا وباطنا وانه لحق
اليقين اى محض اليقين وهو الكلام الوارد من عين الجمع اذ لو نشأ من مقام
القلب لكان علم اليقين ولو نشأ من مقام الروح لكان عين اليقين فلما صدر
من مقام الوحدة كان حق اليقين اى يقينا حقا صرفا لا شوب له بالباطل الذى
هو غيره نسب القول اولا الى الرسول ثم الى الحق ليفيد التوحيد الذاتى
ثم قال فسبح باسم ربك العظيم اى نزه الله وجرده عن شوب الغير بذاتك الذى
هو اسمه الاعظم الحاوى لاسماء كلها بان لا يظهر فى شهودك تلوين من النفس
او القلب فتحتجب برؤية الاثنينية او الانانية والا كنت مشبها
لا مسبحا

حق اليقين

مما يطلب

سورة المعارج

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

ذي المعارج اي المصاعد وهي مراتب الترقي من مقام الطبايع الى مقام المعادن
بالاعتدال ثم الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان من مدارج الانتقالات
المترتبة بعضها فوق بعض ثم الى منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة
والانابة الى آخر ما اشار اليه اهل السلوك من منازل النفوس ومناهل القلوب
ثم في مرتبة الفناء في الافعال والصفات الى الفناء في الذات مما لا يحصى كثرة فان له تعالى
بازاء كل صفة مصعدا بعد المصاعد المتقدمة على مقام الفناء في الصفات تعرج الملائكة
اي من القوى الارضية والسماوية في وجود الانسان الى حضرته الذاتية الجامعة في
القيامة الكبرى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم من ايام الله العلي
بالذات ذي المعارج العلى وهي ايام الستة السرمدية من ابتداء الازل الى انتهاء الابد
واما اليوم المقدر بالف سنة في قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فهو
يوم من ايام الرب المدبر الذي وقت به العذاب وانجاز الوعد في قوله ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده والتدبير في قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وذلك اليوم هو اليوم الآخر من الاسبوع الذي
هو مدة الدنيا المنتهية بنبوة الخاتمة عم والذي قال فيه ان استقامت امتي فلها يوم
وان لم يستقم فلها نصف يوم مع قوله بعثت انا والساعة كهاتين فهذا يوم من ايام
الربوبية والتدبير واما يوم الذي هو من ابتداء ايام الالوهية فهو مقدار الالوهية

منازل السعود بالترقي

اي في الادوار المتطاولة والدهور
المتمادية من الازل الى الابد لا المقدار
المعين الا ترى الى قوله في مثل
هذا المقام في عروج الامر ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون
نسخه

مما يطلب

ابتداء

باسماء الله الغير المتناهية التي تندرج مع لا تناهيها في الايمة السبعة وهي الحي العالم
القادر المريد السميع البصير المتكلم لكل من هذه السبعة ربوبية مطلقة بالنسبة
الى ربوبيات الاسماء المندرجة تحته مقيدة بالنسبة الى ربوبية كل واحد من اخوانه
الى انتهائها بالتجلي الذاتي وكما ان هذا اليوم المذكور سبع ايام الدنيا فهذه الدنيا
سبع من ذلك اليوم الالهي الحاصل من ضرب ايام الدنيا في عدد اسماء الربوبية وهو
تسعة واربعون سنة واخره اول الخمسين الذي هو يوم واحد من ايام الله وهو يوم
القيامة الكبرى والله اعلم فاصبر صبرا جميلا فان العذاب يقع في هذه المدة المتطاولة
يوم يرونه لاحتجابهم عنه بعيدا ونريه قريبا حاضرا واقعا اي يتوهمه المحجوبون
متاخرا الى زمان منتظر لغيبتهم عنه ونحن نراه حاضرا يوم يكون سماء النفس
الحيوانية متذائبا متفاينا كالمهل على ما مر في قوله وردة كالدهان ويكون جبال
الاعضاء منبثا منبثا على اختلاف الوانها كالعهن ولا يسئل حميم حميما
لشدة الامر وتفاقم الخطب وتشاغل كل احد بما ابتلي به من هيئات نفسه واهوال
ما وقع فيه مع ترائيهم كلا ردع عن تمني الافتداء والانجاء فانه بهيئة اجرامه
استحق عذابه وبمناسبة نفسه للجحيم انجر اليها الا ترى الى قولها تدعوا من ادبر وتولى
فان لظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت الا المدبر عن الحق المعرض عن جناب
القدس وعالم النور المقبل بوجهه الى معدن الظلمة المؤثر بمحبته الجواهر الفاسقة
السفلية المظلمة فانجذب بطبعه الى مواد النيران الطبيعية واستدعته

وجذبته

وجذبته الى نفسها للجنسية فاحترق بنارها الروحانية المستولية على الافئدة
فكيف يمكن الانجاء منها وقد طلبها بداعي الطبع ودعاها بلسان الاستعداد ان الانسان
خلق هلوعا اي النفس بطبعها معدن الشر وماوى الرجس لكونها من عالم الظلمات
فمن مال اليها بقلبه واستولى عليه مقتضى جبلته وخلقته ناسب الامور السفلية
واتصفت بالرذائل التي اردؤها الجبن والبخل المشار اليهما بقوله اذا
مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا لمحبة البدن وما يلائمه وتسببه
لشهواته ولذاته فانما كانتا ارداء لجذبهما القلب الى اسفل مراتب الوجود قال
قال النبي عم شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع الا المصلين اي
الانسان بمقتضى خلقته وطبيعة نفسه معدن الرذائل الا الذين جاهدوا في
سبيل الله حق جهاده وتجردوا عن ملابس النفس وتنزهوا عن صفاتها من
الواصلين الذين هم اهل الشهود الذاتي الذين هم على صلوتهم دائمون فان
المشاهدة صلوة الروح غابوا في دوام مشاهدتهم عن النفس وصفاتها عن كل
ما سوى شهودهم والمجردين الذين تجردوا عن اموالهم الصورية والمعنوية
من العلوم النافعة والحقيقية وفرقوها على المستحق المستعد الطالب
وعلى القاصر الممنو بالشواغل عن الطلب والذين يصدقون من اهل اليقين
البرهاني او الاعتقاد الايماني باحوال الاخرة والمعاد وهم ارباب القلوب
المتوسطون والذين هم من عذاب ربهم مشفقون اي اهل الخوف من المبتدين

في مقام النفس السايرين عنه بنور القلب لا الواقفين معه او المشفقين من عذاب الحرمان
والحجاب في مقام القلب من السالكين او في مقام المشاهدة من التلوين فانه لا يؤمن
الاحتجاب ما بقيت بقية كما قال تعالى ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم
لفروجهم حافظون من اهل العفة وارباب الفتوة والذين هم لاماناتهم التي
استودعوها بحسب الفطرة من المعارف العقلية وعهدهم الذي اخذ الله ميثاقه
منهم في الازل راعون اي الذين سلمت فطرتهم ولم يدنسوها بالغواشي الطبيعية
والاهواء النفسانية والذين هم بشهاداتهم قايمون اي يعملون بمقتضى شاهدهم
من العلم فكلما شهدوا قاموا بحكمه وصدروا عن حكم شاهدهم لا غير والذين هم
على صلوتهم اي صلوة القلب وهي المراقبة يحافظون او صلوة النفس على الظاهر
اولئك في جنات مامون تفصيل الصلوة على اختلاف طبقاتهم فالفرقة الاولى
في جنات من الجنان الثلاث والمتوسطون من ارباب القلوب في جنات من جنسين
منها والباقون في جنات النفوس دون الباقيتين فلا اقسم برب المشارق و
والمغارب من الموجودات التي اوجدها فيها بغروبه فيها انا لقادرون على ان نطلع
نورنا منهم فنهلكهم ونجعله غاربا في آخرين خيرا منهم فنوجدهم يوم يخرجون من اجداث
الابدان سراعا الى مقار ما يناسب هيئاتهم من الصور

سورة نوح عم

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اعبدوا الله بالمجاهدة والرياضة في سبيله واتقوه بالتجرد عما سواه حتى

صفاتكم

صفاتكم وذواتكم واطلبوه بالاستقامة يغفر لكم ذنوب آثار افعالكم وصفاتكم
وذواتكم ويواخذكم الى اجل معين لا اجل بعده وملوا النفاق في التوحيد ان اجل الله
الذي لو توفيه اياكم بذاته اذا جاء لا يؤخر بوجه من الوجوه بل نعني لكم ما عداه لو كنتم
تعلمون قال رب اني دعوت قومي في مقام الجمع بين الظلمة والنور الى التوحيد فلم
فلم يزدهم دعائي الا فرارا انهم كانوا مدنسين ظاهرين لا يروز النور الا
الضياء الجسماني ولا الوجود الا للوجود الجسمانية الفاسقة فتنفروا عن اثبات
نور مجمع انوارهم بالنسبة اليه ظلمات واني كلما دعوتهم لتغفر لهم وتسترهم
بنورك تصاموا عنه لعدم فهمهم وقصور استعدادهم او زوالها واستغشوا
ثيابهم شدة وابا بدانهم والتحفوا بها لشدة ميلهم اليها وتعلقهم بها
واحتجابهم واصروا على ذلك ولم يعزموا التجرد والتكبر والاستيلاء صفات
نفوسهم واستعلاء غضبهم ثم اني دعوتهم جهارا تنزلت عن مقام التوحيد ودعوتهم
الى مقام العقل وعالم النور ثم اني اعلنت لهم بالمعقولات الظاهرة واسررت
لهم في مقام القلب بالاسرار الباطنة ليتوصلوا اليها بالمعقول فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا بامطار المواهب واله حوال
ويمددكم باموال المكاسب والمقامات وبنين اي بيدات القدسية من عالم
الملكوت ويجعل لكم جنات الصفات في مقام القلب وانهار العلوم مالكم لا ترجون لله

وقاراً اي تعظيماً اي يوقركم بالترقي في الدرجات الى عالم الانوار وقد خلقناكم اطواراً
كل طور اشرف مما قبله وكان حالكم فيه احسن وشرفكم ازيد مما يقدمه فما بالكم
لا تنسون الغيب على الشهادة والمعقول على المحسوس والمستقبل على الماضي
فترتقون الى سماء الروح بسلم الشريعة والعلم والعمل كما ارتقيتم بسلم
الطبيعة والحكمة والقدرة في اطوار الخلقة الم يروا كيف خلق الله سبع سموات
من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات طباق بعضها فوق بعض وجعل قمر
القلب فيهن نوراً زايداً نوره على نور النفس ونجوم القوى وجعل شمس الروح
سراجاً باهراً نوره والله انبتكم من ارض البدن نباتاً ثم يعيدكم فيها بميلكم
اليها وتلبسكم بشهواتها ولذاتها وبهيئات نفوسكم الجسمانية وغواشيكم
الهيولانية ويخرجكم بالبعث في مقام القلب عند الموت الارادي والله جعل لكم
تلك الارض بساطاً لتسلكوا منها سبل الحواس فجاجاً خروقاً واسعة او من
جهتها سبل سماء الروح الى التوحيد كما قال امير المؤمنين رضي الله عنه سلوني
عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض اراد الطرق الموصلة الى الكمال
من المقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل والرضا وامثال ذلك
ولهذا كان معراج النبي عم بالبدن واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خساراً
من رؤسائهم المتبوعين اهل المال والجاه المحجوبين عن الحق الهالكين
الذين خسروا نور استعدادهم بالاحتجاب بهما وبالاولاد والاتباع

او المحجوبين

او المحجوبين باموال العلوم الحاصلة بالعقل الشيطاني المشوب بالوهم ونتايج فكرهم
المقتضية لمحبة البدن والمال لا تذرن آلهتكم اي معبوداتكم التي عكفتم بهواكم
عليها من ود البدن الذي عبدتموه بشهواتكم واحببتموه وسواع النفس ويغوث
الاهل ويعوق المال ونسر الحرص مما خطيئاتهم اي من اجل اعمالهم المخالفة للصواب
اغرقوا في بحر الهيولى فادخلوا نار الطبيعة انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا مد عن دعوة قومه وضجر واستولى عليه الغضب ودعا ربه لتدبير
قومه وقهرهم وحكم بظاهر الحال ان المحجوب الذي غلب عليه الكفر لا يلد الا مثله فان
النطفة التي تنشأ من النفس الخبيثة المحجوبة وترى بهيئتها المظلمة لا يقبل
الا نفسا مثلها كالبذر التي لا ينبت الا من صنفه وسنخه وغفران الولد
سر ابيه اي حالة الغالبة على الباطن فربما كان الكافر في الاستعداد صافي
الفطرة نقي الاصل بحسب الاستعداد الفطري وقد استولى على ظاهره العدالة
ودين آبائه وقومه الذين نشأ هو بينهم فدان بدينهم ظاهر وقد سلم باطنه
فيلد المؤمن على حالة النورية كولادة ابي ابراهيم اياه فلا جرم تولد من تلك الهيئة
الغضبية الظلمانية التي غلبت على باطنه وحجبته في تلك الحالة عما
قال مادة ابنه كنعان فكان عقوبة لذنب حاله رب اغفر لي اي استرني
بنورك بالفناء في التوحيد الروحي والنفسي اللذين هما ابو القلب ولمن دخل
بيتي اي مقامي في حضرة القدس مؤمنا بالتوحيد العلمي ولارواح الذين آمنوا

وربما كان ذات الكافر ظاهر الاصل والكفر في الظاهر فولد الظاهر منه

ونفوسهم فبلغهم الى مقام الفناء في التوحيد ولا تزد الظالمين الذين نقصوا حظهم
بالاحتجاب بظلمة نفوسهم عن عالم النور الا تبارا هلاكا بالغرق في بحر الهيولى
وشدة الحجاب

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قد مر ان في الوجود نفوسا ارضية قوية لا في غلظ النفوس السبعية والبهيمية
وكثافتها وقلة ادراكها ولا على هيئات النفوس الانسانية واستعداداتها ليلزم
تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالب عليها الارضية ولا في صفاء النفوس المجردة
ولطافتها ليتصل بالعلوم العلوي ويتجرد او يتعلق ببعض الاجرام السماوية
متعلقة باجرام عنصرية لطيفة غلبت عليها الهوائية والنارية والدخانية
على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء الصور المعلقة ولها علوم وادراكات
من جنس علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت السماوية
امكنها ان يتلقى من عالمها بعض الغيب فلا يستبعد ان يرتقي الى افق السماء
فتسترق السمع من كلام الملائكة اي النفوس المجردة ولما كانت ارضية
ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تاثرت بتاثير تلك القوى فرجمت بتاثيرها
من بلوغ شاوها وادراك مداها من العلوم ولا ينكر ان تشتعل اجرامها الدخانية
باشعة الكواكب فتحرق وتهلك او تزجر من الارتقاء الى الافق السماوي
فتستقل فانها امور ليست بخارجة عن الامكان وقد اخبر عنهم اهل الكشف

والعيان

والعيان الصادقون من الانبياء والاولياء خصوصا اكملهم نبينا محمد عم
وان شئت التطبيق فاعلم ان القلب اذا استعد لتلقي الوحي وكلام الغيب
استمع اليه القوى النفسانية من المتخيلة والوهم والفكر والعاقلة النظرية
والعملية وجميع المدركات الباطنة التي هي جن الوجود الانساني ولما لم يكن
الكلام الالهي الوارد على القلب بواسطة روح القدس من جنس الكلام المصنوع
المتلفق بالفكر والتخيل او المستنتج من القياسات العقلية او المقدمات
الوهمية والتخيلية قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد اي الصواب
وذلك هو تاثرها بنور الروح وانتقاشها بمعاني الوحي وتنورها بنوره وتاثيرها
في ساير القوى من الغضبية والشهوتية وجميع القوى البدنية فآمنا به
تنورنا بنوره واهتدينا الى جانب القدس ولن نشرك بربنا احدا اي لن
نمثله بمثال من جنس مدركاتنا فنشبه به غيره بل نشايع السر في التوجه
الى جناب الوحدة ولن نزوي الى عالم الكثرة ليفيد الشهوات بهوى النفس
وتحصيل مطالبها من عالم الرجس فنعيد غيره وانه تعالى عظمته ربنا
من ان نتصوره وندركه فنكيفه فيدخل تحت جنس فيتخذ صاحبه
من صنف تحته او ولدا من نوع يماثله انه كان يقول سفيهنا الذي
هو الوهم على الله شططا بان كان يتوهمه في جهته ويجعله من جنس
الموجودات المحفوفة باللواحق المادية فتماثل المخلوقات صنفا او نوعا

وانا ظننا ان لن نقول انس الحواس الظاهرة ولا جن القوى الباطنة على الله
كذبا فما ادركوا منه فتوهمنا ان البصر يدرك شكله ولونه والاذن يسمع صوته
والوهم والخيال يتوهمه ويتخيله حقا مطابقا لما هو عليه قبل الاهتداء والتنور
فعلمنا من طريق الوحي ان ليست في شيء من ادراكه بل هو يدركها ويدرك ما تدركها
ولا تدركه وانه كان رجال من الانس يعوذون اي تستند القوى الظاهرة الى
القوى الباطنة ويتقوى بها فزادوهم غشيان المحارم واتيان المناهي بالدواعي
بالدواعي الوهمية والنوازع الشهوية والغضبية والخواطر النفسانية
وانتم ظنوا كما ظننتم قبل التنور بنور الهدى ان لن يبعث الله عليهم العقل
المنور بنور الشرع فيهديهم ويزكيهم ويؤدبهم بالادب الحسنة فيأتون
ما يشتهون بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب غرائزهم واهوائهم ويتركون
سدى بلا رياضة ويهملون هملا بلا مجاهدة وانا لمسنا اي طلبنا سماء العقل
لنستفيد من مدركاته ما نتوصل به الى لذاتنا ونسترق من مدركاته ما يعين
في تحصيل مآربنا كما كان قبل التأدب بالشرايع فوجدناها ملئت حرسا
معانٍ مجردة حاجزة عن بلوغنا مقاصدنا وحكما مانعة لنا عن مشتهياتنا
قوية وشهبا وانوارا قدسية واشراقات نورية تمنعنا عن ادراكات المعاني
التي صفت عن شوب الوهم والفضول الى طرز العقل المنور بنور القدس
فان العقل قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من افق الخيال والفكر مقصورا

على تحصيل

على تحصيل المعاش مناسبًا للنفس وقواها فلما تنور بنور القدس بعد عن منازل القوى
ومبالغ علمها وادراكها وهذا معنى قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الآن يجد له شهابًا رصدًا اى نورًا ملكوتيًا وحجة عقلية يطردنا عن الافق
العقلى ويحفظ العقل عن ان يميل الى النفس فيختلط بنا ويزل الى ما ارتقينا
اليه من المقاعد فيكتسب منه الآراء القياسية المؤدية الى موافقات البدن و
اماني النفس وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض البدن من القوى فيبقى فى المجاهدة
والرياضة ممنوعة عن لذاتها محجوبة عن مشتهياتها وما تهويها ام اراد بهم ربهم
بالاحكام الشرعية والمناهى الدينية والاوامر التكليفية رشدًا استقامة
وصوابًا وما يوجب صلاحها فان مقصد الشرع وكمال النفس امر وراء مبالغ
ادراك هذه القوى وانا منا الصالحون كالقوى المدبرة لنظام المعاش وصلاح
البدن ومنا دون ذلك من المفسدات كالوهم والغضب والشهوة العاملة
بمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالقوى النباتية الطبيعية كنا ذوى
مذاهب مختلفة لكل طريقة ووجهة مما عينه الله ووكله به وانا ظننا اى
تيقنا ان الله غالب علينا لن نعجزه كائنين فى ارض البدن ولا هاربين الى
سماء الروح لعجز كل احد منا عن فعل الآخر فكيف عن فعل مبدا القوى والقدر
الهوى اى القرآن تنورنا به وصدقناه بامتثالنا باوامره ونواهيه كما قال
عم لكل احد شيطان الا ان شيطانى اسلم على يدى فلا يخاف بخس حق من

من حقوقه وكمالاته التي امكنت له وحظوظه ايضا فان النفس اذا اطمأنت وتنورت
قواه بحيث لا تزاحم السر ولا تعلو القلب لم تمنع من الحظوظ بل وفرت عليها ليتقوى
بها هي وقواها على الطاعة وتنشط على الافعال الالهية حالة الاستقامة كتمتيع
نفسه عم بنكاح تسع نسوة وغيره من التمتعات ولا رهق ذلة وقهر بالرياضة
او بخس كمال ورهق ذلة من الرذائل او لحوق هيئة معذبة منها موجبة للخسوء
والطرد منا المسلمون المذعنون لطاعة القلب وامر الرب بالطبع كالعاقلة ومنا
القاسطون الجائرون عن طريق الصواب كالوهم فمن انقاد واذعن فاولئك
قصدوا الثواب والاستقامة واما الجائرون فكانوا حطبا لجهنم الطبيعية
الجسمانية وان لو استقاموا من جملة الوحي لا من كلام الجن اي لو استقام الجن كلهم على
طريقة التوجه الى الحق والسلوك في متابعة السر السائر الى التوحيد لاسقيناهم
ماء غدقا اي لرزقناهم علما جما كما ذكر في ابناء آدم للملائكة لنفتنهم فيه
لنمتحنهم هل يشكرون بالعمل به وصرفه فيما ينبغي من مراضي الله ام لا كما قال
وبلوناهم بالحسنات ومن يعرض عن ذكر ربه فليجعل نعمته او يصرفها فيما لا ينبغي
من الاعمال وينسى حق نعمته يسلكه عذابا صعدا بالرياضة الصعبة والحرمان
عن الحظ حتى يتوب ويستقيم او بالهيئة المنافية المولمة ليتعذب عذابا
شاقا غالبا عليه وان المساجد اي مقام كمال كل قوة وهو هيئة اذعانها وانقيادها
للقلب الذي هو سجودها او كمال كل شيء حتى القلب والروح لله اي حق الله على ذلك

الشيء

الشئ بل صفة الله الظاهرة على مظاهر ذلك الشئ فلا تدعوا مع الله احدا بتحصيل
اغراض النفس وعبادة الهوى وطلب اللذات والشهوات بمقتضى طباعكم فتشركوا
بالله وعبادته وانه لما قام عبد الله اى القلب المتوجه الى الحق الخاشع يدعو
بالاقبال اليه وطلب الفوز من جنابه ويعظمه ويبجله كادوا يكونون عليه لبدا
يزدحمون عليه بالاستيلاء ويحجبونه بالظهور والغلبة قال انما ادعوا ربى اوحده
ولا التفت الى ما سواه فاكون شركاء قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا اى
غيا وهدا انما الغواية والهداية من الله ان سلطنى عليكم تهتدوا بنورى
والا بقيتم فى الضلال ليس فى قوتى ان اقسركم على الهداية الا بلاغا اى ان ابلغكم
بلاغا صادرا من الله وابلغكم رسالاته من معانى الوحى واحكام الحق اى لا املك
الا التبليغ والرسالات فهو استثناء من معمول املك وقوله قل انى لن يجيرنى
اعتراض مؤكد لنفى الاستطاعة والقدرة عليهم اى لن يجيرنى ايضا من الله احد
ان اراد بى ضرا او غواية فيسلطكم او غيركم على ولن اجد من دونه ملجأ وملاذا
ومهربا ومحيصا ان اهلكنى او عذبنى على ايديكم او غيركم واذ لا املك النفع والضر
والهداية والغواية لنفسى فكيف املك لكم شيئا منها ومن يعص الله ورسوله منكم
فلن يقبل نوره ولن يسمع ما يقوله رسول العقل فان له نار الطبيعة المحرقة
باستيلائها عليه ابدا حتى اذا راوا يكونون عليه لبدا يستولون عليه بالازدحام
حتى اذا راوا ما يوعدون فى الرسالات من وقوع القيمة الصغرى بالموت او الوسطى

بظهور نور الفطرة واستيلاء القلب عليها او الكبرى بظهور نور الوحدة فسيظهر
ضعفهم وقلة عددهم وخمود نارهم وانطفاؤها وكلالة حدهم وشوكتهم باحدى
الاحوال الثلاث ولا ينصر بعضهم بعضا لانقهارهم وعجزهم وفنائهم فيعلمون
انهم اضعف ناصرا من القلب واقل عددا وان كادوا ان يقهروه بالكثرة واستقلوه
بالنسبة الى عددهم فان الواحد المؤيد من عبد الله اقوى واكثر ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان ينصركم الله فلا غالب لكم
قل ان ادري اقريب ما توعدون في القيامة الصغرى من الفناء والدخول في نار
الطبيعة عند البعث لعدم الوقوف على قدر الله او في الاخريين من الموت
الارادي والفناء الحقيقي لعدم الوقوف على قوة الاستعداد وضعفه فيقع عاجلا
ام حرب الله له غاية واجلا هو عالم الغيب وحده فلا يطلع على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول اي اعده في الفطرة الاولى وزكاه وصفاه من رسول القوة
القدسية فانه يسلكه من بين يديه اي من جانبه الالهي ومن خلفه وجهته
البدنية رصدا حفظة اما من جهة الله التي اليها وجهه فروح القدس
والانوار الملكوتية والربانية واما من جهة البدن فالملكات الفاضلة
والهيآت النورية الحاصلة من هياكل الطاعات والعبادات يحفظونه من
تخبيط الجن وخلط كلامهم من الوساوس والاوهام والخيالات بمعارفها اليقينية
ومعانيها القدسية والواردات الغيبية والكشوف الحقيقية ليعلم ان قد

وان ه

ابلغوا

ابلغوا ليظهر علمه تعالى في مظاهر الرسل مما كان مكنونا في استعدادهم فيكملوا ويكملوا
بما امكنهم جملة من رسالاته وابلاغه واحاط بما لديهم من العقل الفرقاني والمعاني
المكنونة في فطرهم ازلا فاظهرهم واحصى كل شيء اي ضبط كل شيء بالعقل الفرقاني
وابراز الكمال التام جملة وتفصيلا كليا وجزئيا او ضبط عدد كل شيء
مطلقا في القضاء والقدر كليا وجزئيا

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل اي المتلفف في غواشي البدن وملابسه قم من نوم الغفلة سائرا
في سبيل الله سالكا مسالك بيداء النفس ومداخل مفازة القلب الى الله
ليل مقام النفس واستيلاء الطبع الا قليلا بحكم الضرورة للاستراحة والاكل
والشرب ومصالح البدن ومهماته التي لا يمكن التعيش بدونها وذلك هو نصفه
اي نصف كونه في مقام الطبيعة من الزمان بأسره ليكون الربع من الدورة
التامة التي هي اربع وعشرون ساعة للاستراحة والربع لضروريات البدن
او انقص منه قليلا ان كنت من الاقرباء حتى يبقى الثلث فيكون السدس
للاستراحة والسدس لضروريات المعاش او زد عليه قليلا ان كنت من الضعفاء
حتى يصير الى الثلثين فيكون الثلث للاستراحة والثلث للضروريات والثلث
للاشتغال بالله والسير في طريقه ورتل القرآن اي فصل باقي فطرتك
من المعاني والحقايق مجموعة وفي استعدادك مكنونة باظهارها وابرازها

بالزكية والتصفية انا سنلقي عليك بتأييدك بروح القدس وافاضة
نوره عليك حتى يخرج ما فيك بالقوة الى الفعل من المعاني والحكم قولا ثقيلا
ذا وزن واعتبار ان ناشئة الليل اي النفس المنبعثة من مقام الطبيعة
ومقيد الغفلة هي اشد موافقة للقلب واصوب قولا صادرا من العلم
لا من التخيل والظن والوهم ان لك في نهار مقام القلب وزمان طلوع شمس الروح
سبحا اي سيرا وتصرفا وتقلبا في الصفات الالهية ومقامات
الطريقة طويلا بلا امد ونهاية واذكر اسم ربك الذي هو انت اي اعرف نفسك
ولا تنسها فينساك الله واجتهد لتحصيل كمالها بعد معرفة حقيقتها
وتبتل وانقطع الى الله بالاعراض عما سواه انقطاعا تاما مقيدا
به رب المشرق اي الذي ظهر عليك نوره فطلع من افق وجودك بايجادك والمغرب
اختفى بوجودك وغرب نوره فيك واحتجب بك لا اله في الوجود الا هو اي
لا شيء في الوجود يعبد غيره هو الاول والآخر والظاهر والباطن فاتخذه
وكيلا اي انسلخ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الافعال منه فيكون امرك
موكولا اليه يدبر امرك ويفعل بك ما يشاء فكنت متوكلا واصبر على ما
يقولون واحبس نفسك عن الطيش والاضطراب والحركة في طلب الرزق
والاهتمام به على ما يوسوس اليك قوى نفسك وتلقي اليك من خواطر الوهم
ودواعي الشهوة ونوازع الهوى والرعونة وذرني واياهم فانهم

المكذبون

المكذبون بمقام التوكل وتكفلي نحو ابجركر لاحتجابهم بما انعمت عليهم من نعمة الادراك
والشعور والارادة عني فلا يشعرون زاله بقواهم وقدرهم ولا يصدقون
قولي وتهليلهم فليلة دثيما اسلبت عنهم القوة والقدرة بتجلي الصفات فيظهر
عجزهم ان لديا قيودا شرعية وتكاليف مانعة لهم عن افعالها وحجابها
وجحيما من حدة التعب والطلب وطعاما ذا غصة من مخلفات طباعهم
وصفوفهم بدل حظوظهم وعذابا اليما من انواع الرياضة والمجاهدة يوم
تدجف ارض النفس السيلة اشراقات انوار التجليات على القلب فتتقشعر
وتضطرب وجبالها وصفاتها فتذكر وكانت كثيبا مهيلا
فتنمحي فتذهب او رشيما يهيج اعاصير الخراب المزاج وغلبة بعض الكيفيات
بعضا ان لديا انكالا من الهيئات المنكرة والصور المعذبة الموذية وجحيما
من نيران الطبيعة وطعاما ذا غصة تمالا يستلذه من انواع الغسلين
والزقوم والضريع وعذابا اليما بتذكر النيران والصور يوم تدجف
ارض البدن بزهوق الروح وسكرات الموت وجبال الاعضاء فتتفتت
وتصير كثيبا مهيلا ــــــ

فانذر نفسك وقواك وجميع من عداك عذاب يوم عظيم وربك فكبر اي ان كنت
تكبر شيئا وتعظم قدره فخصص ربك بالتعظيم والتكبير لا يعظم في عينك
غيره وليصغر في قلبك كل ما سواه بمشاهدة كبريائه وثيابك فطهر اي ظاهرك
طهره اولا قبل تطهير باطنك عن مدانس الاخلاق وقبائح الافعال ومذام
العادات ورجز الهيولى المؤدي الى العذاب فاهجر اي جرد باطنك عن اللواحق
المادية والهيئات الجسمانية الفاسقة والغواشي الظلمانية الهيولانية
ولا تمنن تستكثر ولا تعط المال عند تجردك عنه مستعززا طالبا للاعواض
والثواب الكثير به فان ذلك احتجاب بالنعمة عن المنعم وقصور همة بل خالصا
لوجه الله افعل ما تفعل صابرا على الفضيلة له لا لشيء آخر غيره وهذا معنى قوله
ولربك فاصبر او ولا تعط ما اعطيت في الزهد والطاعة والترك والتجريد مستكثرا
رائيا اياه كثيرا فتحتجب برؤية فضيلتك وتبتلى بالعجب فيكون ذنب
رؤية الفضيلة اعظم من ذنب الرذيلة كما قال عم لو لم تذنبوا لخشيت
عليكم اشد من الذنب العجب العجب العجب بل اصبر على الفضيلة خالصا
لوجه ربك لا لغرض آخر هاربا عن الرذيلة بالطبع رائيا الفضيلة من الله
لا من نفسك فانها مأوى الرذيلة لا فضيلة لها اصلا فلا تبتهج برؤية
زينتها بالفضيلة بل بفضل الله عليك فتذلل وتخضع لا تتعزز
وتستكبر فاذا نقر في الناقور اي نزع الروح عن الجسد فتنقر الهيئات

الروحانية

الروحانية ومحاسن الصور والملاذ والادراكات عنه ويؤثر بالتفريق والتبديد
في ذلك المنقور وذلك عبارة عن النفخة الاولى التي للاماتة او ينقر في البدن
المبعوث فيفشى فيه الهيئات المكتسبة المردية الموجبة للعذاب
والخشية المنجية الموجبة للثواب فيكون عبارة عن النفخة الثانية التي للاحياء
وهو الاظهر ولا يخفى ذلك اليوم على المحجوبين على احد وان خفي يسر على غيرهم
الا على المحققين من اهل الكشف والعيان ساصليه سقر بدل من قوله سارهقه
صعودا والصعود عقبة شاقة المصعد عن النبي عم جبل من نار يصعد فيه
سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وهو والله اعلم اشارة الى طور
النفس الذي هو اعظم اطوارها اي افقها الذي يلي الفطرة الانسانية يصعد
اليه سنين متطاولة في صور التعذيب وبرازخ الاحتجاب يهلك وتحرق فيعاد
كما قال عم يكلف ان يصعد عقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا
رفعها عادت ويهوي فيه الى اسفل السافلين كذلك ينتقل دركة دركة في
برازخ متنوعة ابدا فذلك الصعود هو سقر الطبيعة من اعلى طبقاتها الى
اسفلها ساصليه اياه لا تبقي فيها شيئا الا اهلكته وافنته واذا هلك
لم تذره هالكا حتى يعاد فاهلكت مرة اخرى هكذا دايما لواحة للبشر
مغيرة لظاهر الاجساد الى لون سواد خطاياهم وهيئات سيئاتهم وذلك
من خاصية تلك النار كما تغير النار الجسمانية الالوان والهيئات عليها

عُرُم

مما يوهم

عليها تسعة عشر هي الملكوت الارضية التي تلازم المادة من روحانيات الكواكب
السبعة والبروج الاثني عشر الموكلة بتدبير العالم السفلي المؤثر فيه تقمعهم
بسياط التأثير وتردهم في مهاويها وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
لتغلبهم وتقهرهم فان عالم الملك في قهر عالم الملكوت وتسخيره وما جعلنا
عدتهم الا لابتلاء المحجوبين وتعذيبهم وزيادة احتجابهم وارتيابهم
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب العقل الفرقاني ويزداد الذين آمنوا
الايمان اليقيني العلمي ايمانا بالكشف والعيان ولا يرتابوا كما ارتاب
الجاهلون بالجهل البسيط او المحجوبون او ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
من المقلدين ويزداد المحققون تحقيقهم ولا يرتابوا كما ارتاب الجاهلون الذين
لا اعتقاد لهم تحقيقا ولا تقليدا وليقول الذين في قلوبهم مرض اي النفاق
والشرك من الجاهلين بالجهل البسيط والكافرون المحجوبون باعتقاداتهم
الفاسدة من الجاهلين بالجهل المركب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي عجبا كالمثل
المستغرب المتعجب منه اي ما ذكرنا عدتهم وما جعلناها كذلك الا ليكون سببا
لظهور ضلال الضالين وهداية المهتدين كسائر الاسباب الموجبة لضلال
من ضل وهداية من اهتدى بمثل ذلك المذكور يضل الله من يشاء من اهل
الشقاوة الاصلية ويهدي من يشاء من اهل السعادة الازلية وما يعلم
جنود ربك عددها وكميتها وكيفيتها وحقيقتها الا هو لاحاطة علمه

بالماهيات

بالماهيات واحوالها وما هي اي وما سقر متصل بقوله سأصليه سقر من تتمة اوصافه
وقوله وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض لبيان حال الزبانية الا تذكرة
للبشر كلا انكار ان يكون تذكرة لهم مطلقا فان اكثرهم غير مستعد من مطبوع
على قلوبهم محكوم بشقاوتهم فلا يتعظون به ثم اقسم بالقمر اي بالقلب
المستعد الصافي القابل للانذار المتعظ به المنتفع بتذكيره تعظيما له وبليل
ظلمة النفس اذا دبر اي ذهب بانتشاع ظلمتها عن القلب باشراق نور
الروح عليه وتلألؤ طوالعه ويصبح طلوع ذلك النور اذا سقر فزالت
الظلمة بكليتها وتنور القلب انها اي سقر الطبيعة لاحدى الدواهي
الكبر العظيمة او حدية منها فردة لا نظير لها من جملتها كقولك انه احد الرجال
وانها لاحدى النساء تريد فردا منهم منذرة للبشر وانذارا اي فردا في
الانذار لهم لا لكلهم بل للمستعدين القابلين الذين ان شاءوا تقدموا
باكتساب الفضايل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح وان شاءوا
تأخروا بالميل الى البدن وشهواته ولذاته ووقعوا فيها كل نفس بمكسوبها
بها رهين عند الله لا فكاك لها لاستيلاء هيئات اعمالها وآثار افعالها عليها
ولزومها اياها وعدم انفكاكها عنها الا اصحاب اليمين من السعداء الذين
تجردوا عن الهيئات الجسدانية وخلصوا الى مقام الفطرة ففكوا رقابهم
عن الرهن في جنات من جنان الصفات والافعال يسأل بعضهم بعضا

عن حال المجرمين لاطلاعهم عليها وما اوجب تعذيبهم وبقاءهم في سقر الطبيعة
فاجاب المسئولون بانا سئلنا هم عن حالهم يقولنا ما سلككم في سقر قالوا لم نك
الى اواخر اقوالنا كنا موصوفين بهذه الرذايل من اختيار الراحات البدنية
ومحبة المال وترك العبادات البدنية والمالية والرياضات والخوض في الباطل
والهزو والهذيانات والتكذيب بالجزاء وانكار المعاد التي هي رذايل القوى
الثلث الموجبة للانغمار في ظلمات الطبيعة الرديئة حتى اتانا اليقين
اي الموت فدنا به ما كنا ننكر فما تنفعهم شفاعة شافعين من نبي او ملك
لو قدر على سبيل فرض المحال لانهم غير قابلين لها فلا اوزان الشفاعة لذلك
فلا شفاعة فلا نفع في الشفاعة هناك افاضة النور وامداد الفيض
ولا يكون الله عند قبول المحل بالصفات بين امتناع قبولهم لذكر وانتفاء علم
بالشفاعة بابعادهم عن التذكرة وبلادة قلوبهم كقلوب الحمر وتمنياتهم
الباطلة لعنادهم ولجاجهم وعدم خوفهم عن الآخرة لعدم اعتقادهم ولكن ذكر

سورة القيامة

بمشية الله وقدرته

بسم الله الرحمن الرحيم

جمع بين القيامة والنفس اللوامة في القسم بها تعظيما لشانها وتناسبا بينها
او النفس اللوامة هي المصدقة بها المقرة بوقوعها المهيئة لاسبابها لانها
تلوم نفسها ابدا في التقصير والتقاعد عن الخيرات وان حسنت احوالها على

الزيادة

الزيادة في الخير واعمال البر يقينا بالجزاء فكيف بها ان اخطات وفرطت وبدرت
منها بادرة غفلة ونسيانا وحذف جواب القسم لدلالة قوله ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه عليه وهو لتبعثن والمراد بالقيامة هنا القيامة الصغرى
لهذه الدلالة بعينها بلى اي بلى نجمعها قادرين على تسوية بنانه التي هي اطراف
خلقته وتمامها بان نعدلها كما كانت وقيل في بعض التفاسير الظاهرة على
ان نجمعها مستواة شيئا واحدا كحافر الحمير وخف البعير بل يريد الانسان ليدوم
على الفجور بالميل الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية غارزا راسه فيها
فيما يديه من الزمان الحاضر والمستقبل فيغفل عن القيامة لقصور نظره عنها
وكونه مقصورا على اللذات العاجلة وفرط تهالكه عليها واحتجابه بها عن الآجلة
مائلا عنها متعنتا مستبعدا اياها بقوله ايان يوم القيامة فاذا برق البصر
اي تحير ودهش شاخصا من فزع الموت وخسف قمر القلب لذهاب
نور العقل عنه وجمع شمس الروح وقمر القلب بان جعلا شيئا واحدا طالعا
عن مغرب البدن ولا يعتبر له رتبتان كما كان حال الحيوة بل اتخذا روحا
واحدا يقول الانسان يومئذ اين المفر اي يطلب مهربا ومحيصا كلا ردع
له عن طلب المفر لا وزر لا ملجا الى ربك يومئذ خاصة مستقره من نار او
جنة مفوض اليه لا الى غيره ولا الى اختياره او اليه خاصة استقراره ورجوعه
كقوله ان الى ربك الرجعى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم من عمله الذي

يوجب نجاته وثوابه من الخيرات والصالحات وأخر ففرط وقصر ولم يعمله بل الانسان
على نفسه بصيرة حجة بينة يشهد بعمله لبقاء هيئات اعماله المكتوبة عليه
في نفسه ورسوخها في ذاته وصيرورة صفاته صور اعضائه فلا حاجة الى ان ينبأ
من خارج ولو القى معاذيره اي ارخى ستوره فاختفى بها عند ارتكاب تلك الاعمال
او ولو القى اعذاره مجادلا عن نفسه بكل معذرة لا تحرك به لسانك اي الانسان
عجول بالطبع كما قال خلق الانسان من عجل فلذلك اختار العاجلة واحتجب
بها عن الآجلة الا ترى انك مع وفور سكينتك وكمال وقارك بالله تعجل عند القائنا
الوحي اليك فيظهر نفسك لتلقفه وهو ذنب حالك وحجاب شهودك وهو معنى
قوله بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة فلا تغفل ولا تحرك لسانك لظهور
نفسك واضطرابها عجلة به وليكون قواك هادية ونفسك غائبة عن مورد
الوحي وقلبك سالما عن صفاتها خالصا في التوجه آمنا عن حركة النفس ان علينا
جمعه وقرآنه اي ليكون جمعه في مقام الوحدة وقراءتك اياه بنا فانيا عن ذاتك
في عين الجمع حيث لم يكن لك وجود ولا بقية ولا عين ولا اثر فاذا قرأناه
وجدنا حال فنائك فينا فاتبع قرآنه بالرجوع الى مقام البقاء بعد الفناء وظهور
القلب والنفس لي ثم عند كونك في مقام التفصيل ان علينا بيانه واظهار معانيه
في حيز قلبك ونفسك منفصلة مشروحة كلا ردع له عن العجلة بل تحبون
العاجلة سواء حالك وحالهم بحكم البشرية ومقتضى الطبيعة والنفس

الطيبات

الطيّاشة وجوه يومئذ ناضرة للتنوّر بنور القدس والاتصال بعالم النور
والسرور والنعم الدايم مبتهجة بزينة معارفها وهيآتها متبجحة ببهجة
ذواتها منخرطة في سلك الملكوت والجبروت الى ربها ناظرة اى الى حضرة الذات
خاصة بتوجهه متوقعة للرحمة التامة في مقام انوار الصفات او ناضرة بنوره الى
وجهه خاصة ناظرة مشاهدة اياه لا تلتفت الى ما سواه شاهدة بجمال ذاته
وسبحات وجهه او مطالعة لحسن صفاته لا يشغل بغيره باسرة كالحة لجهامة
هيآتها وظلمة مآيها من الجحيم والنيران وسماجة ما يراها مما هناك من الاهوال
وانواع العذاب والحرمان يظن ان لن يفعل بها داهية ففصل فقار الظهر
لشدتها وسوء حالها ووبالها وتبيان ما بين المرتبتين سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى اى اقد اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا على وجه
التقرير والتقريب اى كان شيئا في علم الله بل في نفس الامر لقدم روحه ولكنه
لم يذكر فيما بين الناس لكونه في عالم الغيب وعدم شعور من في عالم الشهادة
به انا هديناه السبيل الحق بادلة العقل والسمع في حالتي كونه شاكرا
مهتديا مستعملا لنعم المشاعر والآلات والوسايط فيما ينبغي ان يستعمل
من الطاعات متوصلا بها الى المنعم او كفورا محتجبا بالنعم عن المنعم مستعملا
لها في غير ما يجب ان يستعمل من المعاصي انا اعتدنا للكافرين المحتجبين بالنعم

قدم روح الانسان

سلاسل الميول والمحبات الى المشتهيات الجسمانية الموجبة لتقييدهم بها والحرمان
عن المقاصد الحقيقية في النيران واغلالا الصور والهيئات المانعة عن الحراك
في طلب المراد وسعير التعذب في قعر الطبيعة وقهر الحق ان الابرار اي السعداء
الذين برزوا عن حجاب الآثار والافعال واحتجبوا بحجب الصفات غير واقفين
معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء في عالم الصفات وهم المتوسطون
في السلوك يشربون من كاس محبة حسن الصفات لا صرفا بل كان في شرابهم
مزج من لذة محبة الذات وهي العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين
وبياض النورية وتفريح القلب المحترق بحرارة الشوق وتقويته فان
الكافور خاصية التبريد والتفريح والبياض والكافور عين شرب بها
صرفه عباد الله الذين هم خاصته من اهل الوحدة الذاتية المخصوص محبتهم
بعين الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللطف والرفق و
والعنف والنعمة والبلاء والشدة والرخاء بل محبتهم تستقر مع الاضداد
وتستمر لذتهم في النعماء والسراء والرحمة والزحمة كما قال احدهم ملوا اي له
فرض تعطف ام جفا ومشربه عذب تكدر ام صفا وكلت الى المحبوب
امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا والابرار ظلما فلما كانوا يحبون
المنعم واللطيف والرحيم لم يبق محبتهم عند تجلي القهار والمبلي والمنتقم
بحالها ولا لذتهم بل يكرهون ذلك يفجرونها تفجيرا لانهم مقابعها لا اثنينية

واما

ثمة ولا غيرية

ثمة ولا غيرية والا لم يكن كافورا لظلمة حجاب الانانية والاثنينية وسواده
يوفون بالنذر اى الابرار يوفون بالعهد الذى كان بينهم وبين الله صيحة يوم
الازل بانهم اذا وجدوا التمكن بالالات والاسباب ابرزوا ما فى مكامن
استعداداتهم وغيوب فطرهم من الحقايق والمعارف والعلوم والفضايل واخرجوها
الى الفعل بالتزكية والتصفية ويخافون يوم تجلى صفة القهر والسخط والانتقام
لكونهم وصفيين يوما كان شره فاشيا منتشرا بالغا اقصى المبالغ
باستيلاء الهيئات المظلمة والحجب الساترة للنور من صفات النفس على القلب
وهو نهاية مبالغ الشر ويطعمون الطعام على حبه اى يتجردون عن المنافع
المالية ويزكون انفسهم عن الرذائل خصوصا عن الشح لكون محبة المال
اكثف الحجب فيتصفون بفضيلة الايثار ويطعمون الطعام فى حالة احتياجهم
اليه لسد خلة الجوع من يستحقه ويؤثرون به غيرهم على انفسهم كما هو
المشهور من قضية على عم واهل بيته عم فى شان نزول الاية من الايثار
بالفطور على المستحقين الثلاثة والصبر على الجوع والصوم ثلثة ايام او يزكون
انفسهم عن رذيلة الجهل فيطعمون الطعام الروحانى من الحكم والشرايع مع
كونه محبوبا فى نفسه او على حب الله المسكين الدايم السكون الى تراب البدن
واليتيم المنقطع عن تربية ابيه الحقيقى الذى هو روح القدس
والاسير المحبوس فى اسر الطبيعة وقيود صفات النفس انما نطعمكم لوجه الله

ان قائلين في انفسهم ذلك ناوين بالاطعام رضى الله فان الابرار يقصدون بالخيرات
مراضي الله لا الثواب لكونهم بارزين عن حجاب الافعال الى الصفات او لذات
الله ومحبتها اذ الوجه عبارة عن الذات مع الصفات لكونهم سالكين سايرين
في بيداء الصفات الى مقصد الذات غير واقفين معها لا نريد منكم جزاء مكافاة
ولا شكورا وثناء لعدم احتجابنا بالاغراض والاعواض انا نخاف من ربنا
يوم تجلي السخط والغضب وظهوره في صفة العبوس والقهر فوقاهم الله
شر ذلك اليوم بتجليه في صورة الرضى واللطف ولقاهم ربهم نضرة الرضوان
وسرور النعيم الدايم وجزاهم بصبرهم عن اللذات النفسانية والتزينات
الشيطانية في جنان الافعال مع انوار الصفات جنة الذات وحرير
ملابس الصفات الالهية النورانية اللطيفة متكئين في تلك الجنة على ارائك
الاسماء التي هي الذات مع الصفات بحسب مقاماتهم ومراتبهم ودرجاتهم منها
لا يرون فيها شمس حرارة الشوق اليها مع الجريان ولا زمهرير برودة الوقوف
مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر وثقل عاجز ودانية عليهم
ظلال الصفات قريبة منهم ساترة اياهم لاتصافهم بها كونهم في روحها
وذللت لهم قطوفها من ثمار علوم توحيد الذات وتوحيد الصفات والاحوال
والمواهب تذليلا تاما كلما شاءوا احبوها وتلذذوا وتفكهوا بها ويطاف
عليهم بآنية من فضة هي مظاهر حسن الصفات من محاسن الصور وكونها

من فضة

من فضة نورتيتها وبياضها وزينتها وبهاءها واكواب من صور اوصاف
المجردات اللطيفة والجواهر المقدسة لكونها بلا عرى التعلق بالمواد فلا يمكن
قبضها بالعرى من غير الاتصال بذاتها ولكونها من عالم الغيب لم تكن مكشوفة
الرؤس كالاواني كانت قوارير لصفائها وتلألؤ نور الذات من ورائها
وكما قال فيه تشبيه القلب بالزجاجة الزجاجة كانها كوكب دري في صفاء الزجاجة
وضياء الكوكب فكذلك هاهنا قال قوارير من فضة اي هي في صفاء الزجاجة
وشفيفها وبياض الفضة وبريقها قدروها تقديرا اي على حسب استعداداتهم
ومبالغ رتبهم على قدر اشواقهم وارادتهم كما قدروا في انفسهم وجدوها
كما قيل لا تغيض ولا تنيض ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا
زنجبيل لذة الاشتياق فانهم لا شوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل الصرف
الذي هو غاية حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم الاشتياق للسير في الصفات
وامتناع حصولهم على جميعها فلا تصفو محبتهم من لذة حرارة الطلب كما
صفت لذة محبة المستغرقين في عين جمع الذات فكان شرابهم العين
الكافورية الصرفة عينا بدل من زنجبيلا اي هو عين في الجنة لكون حرارة
الشوق عين المحبة الناشية من منبع الوحدة مع الهجران تسمى سلسبيلا
لسلاستها في الحلق وذوقها فان العشاق المهجورين الطالبين السالكين
سبيل الوصول والوصال في ذوق وسكر من حرارة عشقهم لا يقاس به

ذوق ويطوف عليهم ولدان مخلدون من فيوض الاسماء الالهية المتجلية عليهم في عالم
النفوس وهي الانوار الملكوتية والجبروتية المنكشفة عليهم في حضرات
الصفات وجناتها ولو كانت جناتهم من جنان الافعال لطافت عليهم الحور
مكان الولدان لان الاسماء مؤثرة في الافعال والصفات مصادرها ومبادي الآثار
والهيئات وكونهم مخلدين بقائهم على التجرد ابدا اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا
منثورا لنورانيتها وصفائها وبساطة جواهرها عاليهم ثياب سندس خضر اي
يعلوهم ملابس سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات المبهجة
والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالهية وحلوا
اساور من فضة اي زينوا بزينة المعاني المعقولة المنورة بنور الوجدان
وسقاهم ربهم شرابا طهورا من لذة محبة الذات والعشق الحقيقي الصرف الصافي
عن كدر الغيرية واثنينية الصفات الطاهرة عن دنس ظهور الانانية
والبقية ان هذا المذكور من الجنة والاواني والولدان والشراب كان لكم جزاء
قيامكم بحق تجليات الصفات وكان سعيكم من الاعمال القلبية في مقامها
كالخشية والهيبة عند تجلي العظمة والخضوع والانس عند تجلي صفة الرحمة
والاخلاص في طلب تجلي الوحدة وامثال ذلك مشكورا بهذا الجزاء انا نحن نزلنا
عليك القرآن بذاتنا دون من عداها فاصبر لحكم التجلي الاحدي الذاتي في مقام
الفناء معي بلا ظهور الانانية والبقية فان الرب في مقام كمال الصفات هو الذات

وحدها

وحدها ولا تطع منهم آثما محتجبا بالصفات والاحوال او بذاته عن الذات او بصفات
نفسه وهيئاتها عن الصفات او كفورا محتجبا بالافعال والآثار واقفا معها
او بافعاله ومكسوباته عن الافعال فيحتجب بموافقتهم واذكر اسم ربك اى
ذاتك الذى هو الاسم الاعظم من اسمائه بالقيام بحقوقه واظهار كمالاته بكن واصيلا
فى المبدا والمنتهى بالصفات الفطرية من وقت طلوع النور الالهى بايجادها
فى الازل وابداع كمالاته فيها وغروبه بتعيينها واحتجابه بها واظهارها مع
كمالاتها ومن الليل وخصص مقام النفس والقلب حال البقاء بعد الفناء والرجوع
الى الخلق للتشريع لسجود الفناء والعبادة الحقانية فان الدعوة لا يمكن
الا بحجاب القلب ووجود النفس فاسجد له سجود الفناء برؤية بقاء بنفسك
بالحق وفناء البشرية بالكلية فتكون موجودا به لا بها ونزهه عن المعية
والاثنينية والانانية وظهور البقية ليلا طويلا بقاء دائما ابديا
ما دامت فى ذلك المقام ان هؤلاء اى المحتجبين بالآثار والافعال والصفات
يحبون العاجلة اى شاهدهم الحاضر من الذوق الناقص ويذرون وراءهم
يوم التجلى الذاتى اى القيامة الكبرى الشاق المعتبر الذى لا يحتمله احد نحن
خلقناهم بتعيين استعدادهم وشددنا اسرهم قويناهم بالميثاق
الازلى والاتصال الحقيقى واذا شئنا بدلنا امثالهم بان نسلب
افعالهم بافعالنا ونمحو صفاتهم بصفاتنا ونفنى ذواتهم بذاتنا فتكونوا

ابدا الا ان هذه تذكرة لسلوك طريقي والسير في فمن شاء اتخذ سبيلا الي وما
تشاءون الا بمشيتي بان اريدهم فيريدون فيكون ارادتهم مسبوقة
بارادتي بل عين ارادتي الظاهرة في مظاهرهم ان الله كان عليما بما اودع
فيهم من العلوم حكيما بكيفية ايداعها وابراز ما فيهم باظهار كمالهم يدخل من
يشاء في رحمته بافاضة ذلك الكمال المودع عليه واظهاره والظالمين الباخسين
حقهم الناقصين حظهم منها بالاحتجاب عنها او الواضعين نور فطرهم الذي
هو النور الالهي الاصلي الحاصل من اسمه المبدئ في غير موضعه من محبة
الانداد والاحتجاب بالآثار وعبادة الاغيار اعد لهم عذابا بالوقف
على الرب لوقوفهم مع الغير ثم على النار لوقوفهم مع الآثار مولما ايلاما
شديدا

سورة والمرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اقسم سبحانه بانوار القهر واللطف الموجبة للكمال والوقوف
على احوال القيامة فقال والمرسلات اي الانوار القاهرة التي ارسلت الى النفوس
الانسانية عرفا اي متتالية متتابعة متوالية بواده ولوايح ولوامع
وطوالع من قولهم جاءوا عرفا ثم تشتد وتقوى كالرياح العاصفة
فتعصف بالصفات النفسانية والقوى البدنية والروحانية بتجليات
صفات العظمة والجبروت فتقهر وتذريها وان فسر العرف بالذي هو ضد

النكر

النكرة فمعناه والمرسلات للاحسان فان هذا القهر في ضمنه لطف خفي كما قال سبقت
رحمتي غضبي وقال امير المؤمنين علي رض واتسعت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته والناشرات والانوار الناشرة التي تنشر وتحيي ما اهلكته وافنيته
العاصفات من تجليات صفات المحبة والرحموت فيفرق بينهما باقامة كل
في مقامها ليتميز بعضها من بعض ويفصل بين الحق والباطل من افعالها
فتلقى الذكر اي العلم والحكمة لان العلم يستدعي وعاء وجوديا ظاهرا فلا يمكن
فيضانه في حال الفناء بالتجلي القهري ولا قبله والا لكان فكريا مستنبطا
من العقل المشوب بالوهم فكان شيطنة وشبها مختلطا فيها الحق بالباطل
عذرا او نذرا كلاهما بدل من ذكرا اي عذرا للمستغفرين المنفصلين ومحوا
لسيئاتهم وهيئات نفوسهم وصفاتهم وانذرا للمنغمسين في ملابس الطبيعة
والبدن المحجوبين بغواشيها ولذاتها وشهواتها عن الحق او مفعول لهما اي
لمحو سيئات الاولين وذنوب صفاتهم وافعالهم وانذار الآخرين او حالان
اي فيلقين ذكرا عاذرات ومنذرات انما توعدون من احوال القيامة الصغرى
والكبرى لواقع فاذا النجوم اي الحواس طمست ومحيت بالموت واذا
السماء اي الروح الحيوانية فرجت وشققت وانفلقت عن الروح
الانسانية واذا الجبال اي الاعضاء نسفت واذريت واذا الرسل
اي ملائكة الثواب والعقاب اقتت عينت وبلغت ميقاتها الذي عين

لها اما لايصال البشرى والروح والراحة واما لايصال العذاب والكرب والذلة
لاى يوم اجلت اى ليوم عظيم اخرت عن معاجلة الثواب والعقاب فى وقت
الاعمال او رسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت ميقاتها الذى عين
لهم للفرق بين المطيع والمعاصى والسعيد والشقى فان الرسل يعرفون
كلا بسيماهم ليوم الفصل بين السعداء والاشقياء وان فسرت القيامة
الكبرى فاذا النجوم القوى النفسانية محيت بالعاصفات واذا السماء العقل
فرجت وشقت بتاثير نور الروح فيها واذا الجبال صفات النفس
تنشقت بالتجليات الوصفية فى القيامة الوسطى بل جبال النفس والقلب
والعقل والروح وكل ما عليها بالتجلى الذاتى واذا الرسل الناشرات
بالاحياء فى حال البقاء بعد الفناء عينت لوقت الفرق بعد الجمع وهو
حال البقاء اى وقت الرجوع من الجمع الى التفصيل المسمى يوم الفصل
اخرت من يوم الجمع الذى هو الفناء الى ذلك الوقت ويل يومئذ للمكذبين
باحدى القيامتين المحجوبين عن الجزاء وقوله ويل يومئذ للمكذبين
وما بعده يدل على ان المراد بما توعدون هو القيامة الصغرى انطلقوا
الى ظل ذى ثلث شعب اى ظل شجرة الزقوم وهى النفس الخبيثة
الملعونة الانسانية اذا احتجب بصفاتها وانقطعت عن نور
الوحدة بظلمة ذاتها وبقيت راسخة فى ارض البدن ثابتة ناشئة

فى نار الطبيعة

في نار الطبيعة متشعبة الى شعب النفوس الثلاث البهيمية والسبعية والشيطانية
وهي القوة الملكوتية المغلوبة بالوهم المعاملة بمقتضى هواء النفس لا ظليل
كظل شجرة طوبى اي حالها في افادة الروح والراحة بخلاف حال تلك وهي النفس
الطيبة المنورة بنور الوحدة الوحدانية في افعالها الصادرة عن الفعل الغير
المتشعبة الى الشعب المختلفة المتضادة ولا يغني من لهب نار الهوى وتعب
طلب ما لا يبقى انها ترى بشرر الدواعي العظيمة والتمنيات الباطلة كالجبال النارية
مع الحرمان عن التمنيات هذا يوم لا ينطقون لفقدان الات النطق وعدم الاذن
فيه بالختم على الافواه فلا يعتذرون لانهم لا يتمكنون من الاعتذار وذلك اليوم
يوم طويل لا نهاية لطوله والمواقف فيه مختلفة ففي بعض المواقف لا ينطقون
وفي بعضها امكنهم النطق هذا يوم الفصل جمعناكم بالحشر العام في عين جمع
الوجود مع الاولين ثم فرقنا بين السعداء منكم والاشقياء او فصلنا
بينكم بتمييزكم من السعداء وجمعناكم مع الاولين من الاشقياء المتوفين
قبلكم في النار فان كان لكم كيد تعجيز لهم وبيان لمقهوريتهم وعدم حيلتهم في
رفع العذاب ان المتقين المتزكين عن صفات النفوس وهيئات الاعمال
المتجردين عنها في ظلال من الصفات الالهية وعيون من العلوم والمعارف والحكم
والحقايق المستفادة من تجلياتها وفواكه من لذات المحبات والمدركات مما
مما يشتهون على حسب ارادتهم مقولا لهم كلوا من تلك الفواكه واشربوا من تلك

العيون الكلا هنيئا وشرابا هنيئا سايغا رافها بما كنتم تعملون من الاعمال
المزكية والرياضات القلبية والقالبية انا كذلك نجزي المحسنين الذين يعبدون
الله في مقام مشاهدة الصفات والذات من ورائها لقوله الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه واذا قيل لهم اركعوا اخضعوا واخشعوا بالانكسار وتواضعوا
لقبول الفيض بترك التجبر والاستكبار لا يقبلون ولا ينقادون وذلك
اجرامهم الموجب لهلاكهم

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

النبأ العظيم هو القيامة الكبرى ولذلك قيل في امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
هو النبأ العظيم وفلك نوح اي الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة
لكونه جامعا لهما ان يوم الفصل اي يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء
من الاشقياء وبين كل طائفة من الفريقين باعتبار تفاوت الهيئات والصور
والاخلاق والاعمال وتناسبها كان عند الله وفي علمه وحكمه ميقاتا حدا
معينا ووقتا موقتا ينتهي الخلق اليه كلهم يوم ينفخ في الصور باتصال
الارواح بالاجساد ورجوعها بها الى الحيوة فتاتون افواجا فرقا مختلفة
كل فرقة مع امامهم على حسب تباين عقايدهم واعمالهم وتوافقها وعن
وعن معاذ رضي الله عنه انه سئل عنه رسول الله صلعم فقال يا معاذ سئلت
عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال يحشر عشرة اصناف من

من امتي

من اثنى بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون
ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عمياء وبعضهم صمًّا بكمًا وبعضهم
يمضغون السنتهم فهى مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتعذرهم
اهل الجمع وبعضهم مقطعة ارجلهم وايديهم وبعضهم مصلبون على جذوع من
نار وبعضهم اشد نتنًا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابًا سابغة من قطران
لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالمقتات من الفواسق واما الذين
على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة الربا واما
العمى فالذين يجورون فى الحكم واما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون
السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت
ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار
فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين اشد نتنًا من الجيف فالذين
يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله فى اموالهم واما الذين يلبسون الجباب
فاهل الكبر والفخر والخيلاء، صدق رسول الله وفتحت سماء الروح عند العرض الى
البدن بابواب الحواس الظاهرة والباطنة فكانت ابوابًا اى ذات ابواب كثيرة
على طرق الشعور كان لها ابواب لكثرتها وسيرت جبال الجبابرة
لهيئاتهم وصفاتهم عن الله عين الحاجة عن ظهوره فمن اله بد زواله عضاء
العارضة ومن تلك الهيئات التى ظهرت فى الحشر وكانت سرابًا كقوله وكانت

صور العصاة بعد البعث فى القيمة

هباءً منبثاً اى صارت شيئاً كلا شئ فى انبثاثها وتفرق اجزائها ان جهنم الطبيعة
كانت مرصاداً حداً يرصد فيه كل احد يرصدهم عندها الملائكة اما السعداء
فلمجازهم وممرهم عليها لقوله تع وان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ثم ننجى
الذين اتقوا وعن الصادق عم انه سئل عن الآية فقيل انتم ايضاً واردوها فقال
جزناها وهى خامدة واما الاشقياء فلكونها مآبهم كما قال للطاغين مآباً وكقوله
ونذر الظالمين فيها جثياً لابثين فيها احقاباً ازمنة متطاولة متتابعة
اما غير متناهية ان كانت الاعتقادات باطلة فاسدة او متناهية بحسب رسوخ
الهيئات ان كانت الاعمال سيئة مع عدم الاعتقاد او مع الاعتقاد الصحيح
لا يذوقون فيها برداً روحاً وراحة من اثر اليقين ولا شراباً من ذوق المحبة و
ولذاتها الا حميماً من اثر الجهل المركب وغساقاً من ظلمة هيئات محبة الجوهر
الغاسقة والميل اليها جزاءً موافقاً لما ارتكبوه من الاعمال وقد مر من العقايد
والاخلاق انهم كانوا لا يرجون حساباً اى ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين
بهذه الرذائل مع عدم توقع المكافاة والتكذيب بالآيات والصفات اى لفساد
العمل والعلم فلم يعملوا صالحاً رجاء الجزاء ولم يعلموا علماً فيصدقوا الآيات وكل
شئ من صور اعمالهم وهيئات عقايدهم ضبطناه ضبطاً بالكتابة عليهم فى صحائف
نفوسهم وصحايف النفوس السماوية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً اى لسببها
ذوقوا عذاباً يوازيها لا مزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عداها

والمعنى

والمعنى فذوقوا غدائها فانا لن نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذي ذهلتم عنه
ان للمتقين المقابلين للطاغين المتعدين في افعالهم حد العدالة مما عينه
الشرع والعقل وهم المتزكون عن الرذائل وهيئات السوء من الافعال
مفازا فوز النجاة من النار التي هي مآب الطاغين حدائق من جنان الاخلاق
واعنابا من ثمرات الافعال وهيئاتها وكواعب من صور آثار الاسماء في جنة الافعال
اترابا متساوية في الرتب وكاسا من لذة محبة الآثار منزعة ممزوجة
بالزنجبيل والكافور لان اهل جنة الآثار والافعال لا يطمح لهم الى ما وراءها فهم
محجوبون بالآثار عن المؤثر بالعطاء عن المعطي عطاء حسابا كافيا يكفيهم بحسب
هممهم ومطامح ابصارهم لانهم لقصور استعداداتهم لا يشتاقون الى ما وراء
ذلك فلا شيء الذ لهم بحسب اذواقهم مما هم فيه رب السموات والارض وما بينهما
الرحمن اي ربهم المعطي اراهم ذلك العطاء هو الرحمن لان عطاياهم من النعم
الظاهرة الجليلة دون الباطنة الدقيقة فمشربهم من اسم الرحمن دون غيره
لا يملكون منه خطابا لانهم لم يصلوا الى مقام الصفات فلا حظ لهم من المكالمة يوم
يقوم الروح الانساني وملائكة القوى في مراتبهم صافين اي مرتبة كل في
مقامه كقوله وما منا الا له مقام معلوم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن بشر له
بان هيأ له استعداد المكالمة في الازل ووفقه لاخراج ذلك الاستعداد الى
الفعل بالتزكية وقال صوابا قولا حقا لا باطلا انا انذرناكم عذابا هو عذاب

الهيئات الفاسقة من الاعمال الفاسدة ورزاملوا بعدهم من عذاب القهار والسخط
وعلموا قدمت ايديهم ـــــــ

وهي النفخة الاولى وقت زهوق الروح تتبعها الرادفة اي النفخة الثانية
وهي الاحياء بالبعث قلوب يومئذ اي وقت وقوع الرجفة في حال النزع
واجفة مضطربة ابصارها خاشعة ذليلة يقولون اي يقول المحجوبون المنكرون
للبعث على سبيل الانكار ائنا لمردودون في الطريقة الاولى من الحيوة بعد
صيرورتنا عظاما بالية فنحن اذا خاسرون ان صح ذلك فانما هي اي الرادفة
هي الرجعة الى الحيوة بالبعث زجرة اي صيحة واحدة هي تاثير الروح الاسرافيلي
في تعلق هذه الروح المفارقة بالمادة القابلة لها دفعة فتحيى وذلك يوم قيامة
الصغرى فاذا هم اي فاجاءوا الحصول بالساهرة وقت هذه النفخة اي النفخ
والكون بالساهرة في آن واحد والساهرة ارض بيضاء مستوية اي عالم الروح
الانساني المفارق الغير الكامل فانها بالنسبة الى سماء عالم القدس الذي هو ماوى
الكمال سميت بالساهرة لنورانيتها وبساطتها او الروح الحيواني لاتصال
الارواح الانسية الناقصة بها عند البعث وتلبسها بها ضرورة انجذابها
الى المادة ويمكن ان يكون اشارة الى المحل الذي تصل به الروح عند البعث
لبياضه واستواء اجزائه اذ ناداه ربه بالواد المقدس هو عالم الروح المجردة
لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه طوى لانطواء الموجودات كلها من الاجسام
والنفوس تحته وفي طيه وقهره وهو عالم الصفات ومقام المكالمة من
تجلياتها فلذلك ناداه بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذي

اى رسول الله صم عنده جبرائيل على صورته طغى اى ظهر بانانيته وذلك ان فرعون كان ذا نفس
قوية حكيما عالما سلك وادى الافعال وقطع بوادى الصفات واحتجب بانانيته وانتحل
صفات الربوبية ونسبها الى نفسه وذلك تفرعنه وجبروته وطغيانه فكان ممن قال فيه
عم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حى لقيامه بنفسه وهواها فى مقام توحيد الصفات
وذلك من اقوى الحجب هل لك الى ان تزكى بالفناء عن انانيتك واهديك الى الوحدة
الذاتية بالمعرفة الحقيقية فتخشى وتلين انيتك فتفنى فاراه الاية الكبرى
اى الهدية الحقيقية بالتوحيد العلمى والهداية الحقانية فلم يراها لقوة حجابه ورسوخ
توهمه فكذبه فى ان ما وراء ما بلغ من المقام رتبة وعصى امره لتفرعنه وعتقه
ثم ادبر عن مقام توحيد الصفات الذى هو فيه لذنب حاله وتوجه الى مقام النفس بالكلية
لعناده واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى يسعى فى دفع موسى بالمكايد
الشيطانية والحيل النفسانية فرد عن جناب القدس مطرودا وازداد
حجابه فتظاهر بقبوله انا ربكم الاعلى ونازع الحق بشدة ظهور انانيته رداء
الكبرياء فقهر وقذف فى النار ملعونا كما قال العظمة ازارى والكبرياء ردائى
فمن نازعنى واحدا منهما قذفته فى النار ويروى قصمته وذلك القهر هو معنى
قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى فيخشع
وتلين نفسه وينكسر فلا يظهر فاذا جاءت الطامة الكبرى اى تجلى نور الوحدة الذاتية
الذى يطم على كل شئ فيطمسه ويمحوه يوم يتذكر الانسان سعيه فى الاطوار

من مبدا

من مبدا فطرته الى فنائه وسلوكه فى المقامات والدرجات حتى وصل الى ما وصل
فيشكى وبرزت الجحيم اى نار الطبيعة الاثارية لمن يرى ممن ابصر بنور الله وبرز
من الحجاب لله دون العمى المحجوبين الذين يحترقون بناره ولا يرونه فيومئذ يصير الناس
فى شهوده قسمين فاما من طغى اى تعدى طور فطرة الانسانية وجاوز حد العدالة
والشريعة الى الرتبة البهيمية او السبعية وافرط فى تعديه واثر الحيوة الحسية
على الحقيقة لمحبة اللذات السفلية فان الجحيم ماواه اى مرجعه واما من خاف ربه
بالترقى الى مقام القلب ومشاهدة قيوميته تعالى على نفسه ونهى النفس لخوف عقابه
او قهره او قهره عن هواها فان الجنة هى الماوى اى ماواه على حسب درجاته الى
ربك منتهاها اى فى اى شئ انت من علمها وذكرها انما الى ربك ينتهى علمها فان من عرف
القيامة هى التى المحى علمه اولا بعلمه تعالى ثم فنيت ذاته فى ذاته فكيف يعلمها
ولا علم له ولا ذات فمن اين انت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده انما انت
منذر من يخشاها لايمانه بها تقليدا لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اى وقت
غروب نور الحق فى الاجساد او وقت طلوعه من مغربه اى وقت رؤيتهم القيامة
بالفناء فى الوحدة تيقنوا ان لم يكن لهم وجود قط الا توهما باللبث فى عالم الاجسام
والاحتجاب بالحس او فى عالم الارواح والاحتجاب بالعقل وهما المراد بقول من قال
خطوتين وقد وصلت اى اذا جرت هذين الكونين فقد وصلت سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى كان النبي عم في حجر تربية ربه لكونه حبيبا فكلما ظهرت نفسه بصفة حجبت
عنه نور الحق حتى تحرك بنفسه لا بالله عوتب وادب كما قال ادبني ربي فاحسن
تاديبي الى ان يخلق باخلاقه تعالى فان التخلق باخلاقه كان بعد الوصول والفناء
والتحقق به حال البقاء وهو الاستقامة وقت التمكين وانتفاء التلوين فلما نظر
بظاهر الحال الى الكبرياء وعظم في عينه غنى الاغنياء واعرض الفقراء عتنا بالقوم
وتقوى الاسلام بهم ان امنوا واحتقارا للفقير وايمانه نبه بان مثلك لا ينبغي
ان ينظر الى ظاهر الحال فيتشاغل عن المستعد الطالب الضعيف بالغنى القوي
بل يجب ان يكون نظرك مقصورا على الاستعداد وقبول الايمان فتعتبر ذلك دون غيره
ولا يحتجب بالظاهر عن الباطن عسى ان يكون الفقير المتلهي عنه عاملا بالزكية
والتحلية بالغا حد الكمال فيصير مهذبا هاديا لغيره والغني المتصدى له لم يؤمن
لعدم استعداده او لاستكباره وعناده وما عليك بأس في امتناعه عن الاسلام
كلا ردع له عن ذلك ولهذا روي انه عم ما تعبس بعد نزول هذه الآية في وجه
فقير قط ولا تصدى لغني في صحف مكرمة عند الله هي الواح النفوس السماوية
التي نزل القرآن اليها اولا من اللوح المحفوظ كما ذكر مرفوعة القدر والمكان مطهرة
عن دنس الطبايع وتغيراتها بايدي سفرة اي كتبة هي العقول المقدسة المؤثرة
في تلك الالواح كرام لشرفها وقربها من الله بررة اتقياء لتقدسها عن المواد
ونزاهة جوهرها عن التعلقات ثم لما بين ان القرآن تذكرة للمتذكرين تعجب

عن كفران

عن كفران الانسان واحتجابه حتى يحتاج الى التذكير وعدد النعم الظاهرة التى
يمكن بها الاستدلال على المنعم بالحس من مبادى خلقته واحواله فى نفسه وما هو خارج
عنه مما لا يمكن حيوته الا به وقدرانه مع اجتماع الدليلين اى انتظر فى هذه الاحوال
الموجب لمعرفة الموجد المنعم والقيام لشكره وسماع الوعظ والتذكير بنزول
القرآن لما يقض فى الزمان المتطاول ما امره الله من شكر نعمه باستعمالها فى اخراج
كماله الى الفعل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها وبنفسه عنه فاذا جاءت
الصاخة اى النفخة الاولى المذهبة للعقل والحواس يوم يهتم كل احد بامر نفسه
لا يتفرغ الى غيره لشدة ما به واشتغاله مما يظهر عليه من احوال نفسه انقسم الناس
قسمين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المتهللة بنورية ذواتهم
وصفاتهم المستبشرة بما لقوا من هيئات اعمالهم ونعيم جناتهم والاشقياء
المسودة وجوههم بسواد كفرهم وظلمة ذواتهم المغبرة بغبار هيئات فجورهم
وقتام آثار اعمالهم اولئك هم الكفرة الفجرة اى اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب
فى اجتماع السواد والغبرة على وجوههم

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت اى اذا كورت شمس الروح بطى ضوئها الذى هو الحيوة وقبضها
عن البدن وازالتها واذا انكدرت نجوم الحواس بذهاب نورها واذا سيرت جبال
الاعضاء بتفتيتها وجعلها هباء واذا عطلت عشار الارجل المنتفع بها

في السير عن الاستعمال في الشيء وترك الانتفاع بها او الاموال النفيسة المنتفع بها
فان العشار انقص اموال العرب واذا حشرت وحوش القوى الحيوانية بان اهلكت
وافنيت من قولهم حشرتهم السنة اذا بالغت في اهلاكهم او حشرت بالاحياء
عند البعث واذا سجرت اي مليت بحار العناصر بان فجر بعضها الى بعض
واتصل كل جزء باصله فصار بحرا واحدا واذا زوجت النفوس بان يحشر كل
نفس الى ما يجانسه ويشاكله من صنفه وصنفت اصنافا من السعداء
والاشقياء كل مع قرنائه واذا سئلت موءودة النفس الناطقة التي انقلتها
وائدة النفس الحيوانية في قبر البدن واهلكتها باي ذنب قتلت اي طلب اظهار الذنب
الذي به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب او الشهوة او غيرهما
فمنعها عن خواصها وافعالها واهلكها فاظهر فكني عن طلب اظهاره بالسؤال
ولهذا قال النبي عم الوائدة والموءودة في النار لان النفس الناطقة في العذاب
مقارنة للنفس الحيوانية وفي الحديث سر آخر ليس هذا موضع ذكره واذا الصحف
نشرت اي صحائف القوى والنفوس التي فيها هيئات الاعمال تطوى عند الموت
وتكوير شمس الروح وتنشر عند الموت والعود الى البدن واذا السماء اي الروح
الحيوانية او العقل كشطت ازيلت واذهبت واذا الجحيم اي نار آثار
الغضب والقهر جهنم الطبيعة سعرت اوقدت للمجرمين واذا الجنة
اي نعيم آثار الرضا واللطف ازلفت قربت للمتقين علمت كل نفس

ما احضرت

ما أحضرته ووقفت عليه بعد نسيانها وذهولها عنه فلا أقسم بالخنس اى الرواجع
من الكواكب السيارة الكنس التى تدخل بروجها كالوحوش فى كناسها او النفوس
الرواجع الى الابدان الجارية الداخلة مواضعها والليل اى ليل ظلمة الجسد الميت
اذا عسعس اى ادبر بابتداء ذهاب ظلمته بنور الحيوة عند تعلق الروح به طلوع
نور شمسه عليه والصبح اى اثر طلوع تلك الشمس اذا تنفس واستتر فى البدن بافادة
الحيوة انه لقول رسول كريم اى روح القدس النافث فى روح الانسان ولقد
رآه بالافق المبين اى نهاية طور القلب الذى يلى الروح وهو مكان القاء النافث
القدسى وما هو على الغيب بظنين اى ما هو بمتهم على ما يخبر به من الغيب لاستتباع
استيلاء شيطان الوهم وجن التخيل عليه فيخلط كلامه وتمزج المعنى القدسى
بالوهمى والخيالى لان عقله ما سر بل صفى عن شوب الوهم وما هو من القاء
شيطان الوهم المرجوم بنور الروح فيكون كله وهميا لما ذكرنا فاين تذهبون
اى بعد هذا الكلام من القاء الوهم ومزجه وصاحبه من الجنة بما لا يخفى على
احد فمن سلك هذه الطرق ونسبه الى احد الامور الثلاثة فقد بعد عن الصواب
بما لا يضبط ولا يقرب اليه بوجه كمن سلك طريقا يبعده عن سمت مقصده
فيقال له اين تذهب لمن شاء منكم من جملة العالمين الاستقامة فى طريق
السلوك والصراط المستقيم هو الطريق الذى عليه الحق لقوله عم ان ربى على
صراط مستقيم فما يشاء احد سلوكها الا بمشية الله فان طريقه لا يسلك الا بارادته

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الانفطار

اذا السماء انفطرت اى اذا انفطرت سماء الروح الحيوانية بانفراجها عن الروح
الانسانى وزوالها واذا الكواكب اى الحواس انتثرت بالموت وذهبت واذا البحار
اى الاجسام العنصرية فجرت بعضها فى بعض بزوال البرازخ الحاجزة عن ذهاب
كل الى اصله وهى الارواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن ورجوع اجزائه الى
اصلها واذا القبور اى الابدان بعثرت بحثت واخرج ما فيها من الارواح و
والقوى ما غرك انكار المغرور بكرمه كريما يسوغ الغرور ويسهله لكن له من
النعم الكثيرة والمنن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك اكثر من تجويز الكرم
اياه اى ارتدعوا عن الغرور بالكرم بل انما عصيانكم للتكذيب بالجزاء اصله الذى
هو اعظم من الغرور وان الكرام الاشراف التى كرمت عن الكون والفساد يحفظون
افعالكم ويكتبونها عليكم فضلا عن الملكين كما قال تعالى عن اليمين وعن الشمال
قعيد والكرام الكاتبون هم النفوس السماوية والقوى الفلكية المنتقشة
بما يصدر عنهم من الافعال فكيف تجترئون على المعاصى وقد يكتب عليكم فى
السماء والارض

اى ان كان كونه

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الباخسين حقوق الناس فى الكيل والوزن يمكن ان يحمل بعد
الظاهر على التطفيف فى الميزان الحقيقى الذى هو العدل والموزونات به هى

الاخلاق

الاخلاق والاعمال والمطففين هم الذين اذا اعتبروا كمالات انفسهم متفضلين على
الناس يستكثرونها ويزيدون على حقوقهم في اظهار الفضايل العلمية والعملية
اكثر مما لهم عجبا وتكبرا واذا اعتبروا كمالات الناس بالنسبة الى كمالاتهم
اخسروها واستحقروها ولم يذاعوا العدالة في الحالين لدعوته انفسهم محبة
الفضل على الناس لقوله يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الا يظن اولئك الموصوفون
بهذه الرذيلة التي هي افحش انواع الظلم اي ليس في ظنهم انهم مبعوثون
ويظهر ما في انفسهم من الفضائل والرذائل ويحاسب عليه فيرد دعواه فضلا
عن العلم ليوم عظيم لا يقدر احد فيه ان يظهر ما ليس فيه ولا ان يكتم ما فيه لانقلاب
باطنه ظاهره وصفته صورته فيستحي ويذوق وبال رذيلته يوم يقوم الناس
عن مراقد ابدانهم لرب العالمين بارزين له لا يختفي عليه منهم شيء كلا ردع عن هذه
الرذيلة ان كتاب الفجار اي ما كتب من اعمال المرتكبين للرذائل الذين فجروا
بخروجهم عن حد العدالة المتفق عليها الشرع والعقل لفي سجين في مرتبة
من الوجود مسجون اهلها في حبوس ضيقة مظلمة يزحفون على بطونهم كالسواحف
والحيات والعقارب اذلاء اخساء في اسفل مراتب الطبيعة ودركاتها وهو
ديوان اعمال اهل الشر ولذلك فسر بقوله كتاب مرقوم اي ذلك المحل المكتوب
فيه اعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيئات رذائلهم وشرورهم وما يكذب به الا
كل معتد مجاوز طور الفطرة الانسانية بتجاوز حد العدالة الى الافراط

والتفريط في افعاله اثيم محتجب بذنوب هيئات صفاته كلا ردع عن هاتين
الرذيلتين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي صار صدأ عليها بالرسوخ
فيها وكدر جوهرها وغيرها عن طباعها والرين جسد من تراكم الذنب على الذنب
ورسوخه تحقق عنده الحجاب وانغلق باب المغفرة نعوذ بالله منه ولذلك قال كلا
اي ارتدعوا عن الرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لامتناع قبول قلوبهم النور
وامتناع عودها الى الصفاء الاول الفطري كالماء الكبريتي اذ لو روق او صعد
لما رجع الى الطبيعة المائية المبردة لاستحالة جوهرها بخلاف الماء المسخن
الذي استحالت كيفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود في العذاب وحكم
عليهم بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم ان كتاب الابرار لفي عليين اي ما كتب من صور
اعمال السعداء وهيئات نفوسهم النورانية وملكاتهم الفاضلة في عليين
وهو مقابل للسجين في علو وارتفاع درجته وكونه ديوان اعمال اهل الخير
كما قال كتاب مرقوم اي محل شريف رقم بصور اعمالهم من جرم سماوي او عنصري
انساني يشهده المقربون اي يحضر ذلك المحل اهل الله الخاصة من اهل التوحيد
الذاتي ان الابرار اي السعداء الاتقياء عن درن صفات النفوس لفي نعيم
من جنان الصفات والافعال على الارائك التي هي مقاماتهم من الاسماء الالهية
في حجال عالم القدس الخفي عن اعين الانس ينظرون الى جميع مراتب الوجود
ويشاهدون اهل الجنة والنار وما هم فيه من النعيم والعذاب لا يحجب حجالهم

عنهم

عنهم شيئاً وتحجب اغيارهم عنهم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجته ونورانيته
واثار سروره يسقون من رحيق خمر صرف من المحبة الروحانية الغير الممزوجة
بحب النفس للجواهر الجسمانية مختوم بختم الشرع لئلا يمتزج به النجاسات
الشيطانية من المحبات الوهمية المحرمة والشهوات النفسانية المنهية ختامه
مسك هو حكم الشرع بالمباحات المطيبة للنفوس المقوية للقلوب وفي ذلك
اي في شرب رحيق المحبة الروحانية الصرفة المقيدة بقيد الشريعة ولذاتها
الصافية فليتنافس المتنافسون فانه اعز من الكبريت الاحمر ومزاجه من
تسنيم اي ميزاج خمر الابرار من تسنيم العشق الحقيقي الصرف وهو محبة الذات
المعبر عنها بالكافور باعتبار الخاصية حال الجمع عبر عنها بالتسنيم باعتبار
المرتبة حال التفصيل فانه في اعلى رتب الوجود ويجري كما قيل في غير اخدود
لتجرده عن المحل والتعين بصورة وصفة اي لهم مع محبة الصفات في مقامها
محبة الذات لا صرفة بل ممزوجة بشرابهم لمشاهدتهم الذات من وراء حجب الصفات
عيناً يشرب بها المقربون اي التسنيم عين يشرب بها المقربون صرفة وهم
الكاملون الواصلون الى توحيد الذات من اهل التمكين القايمين بالله في
مقام التفصيل بالاستقامة ففرق بين اهل الاستقامة في مقام التفصيل واهل
الاستغراق في مقام الجمع باختلاف اسمهم واسم شرابهم مع اتحاد حقيقتهم و
وحقيقة شرابهم بان سماهم مقربين للاشعار بالفرق مع القرب وسمى

شرابهم التسنيم للاشعار بعلو الرتبة بالنسبة الى ساير الرتب ويسمى اهل الاستغراق
بعباد الله للاشعار المقهورية مع الاختصاص الموذنة بالفناء ويسمى شرابهم
الكافور للاشعار بالوحدة الصرفة والبياض الخالص بلا نسبة وفرق سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت كقوله انفطرت واذنت لربها اى انقادت لامره بانفراجها
عن الروح الانسانى انقيادا والسامع المطيع لامر المطاع وحقت اى حق
لها ووجب ان تنقاد لامر القادر المطلق ولا تمتنع وهى حقيقة بذلك واذا
ارض البدن مدت وبسطت بنزع الروح عنها والقت ما فيها من الروح و
وتخلت والقوى تكلفت فى الخلو عن كل ما فيها من الآثار والاعراض كالحيوة
والمزاج والتركيب والشكل بتبعية خلوها عن الروح انك كادح الى ربك تجتهد
فى الذهاب اليه بالموت اى تسير مع انفاسك سريعا كما قيل انفاسك خطاك اى
مجتهد فى الذهاب مجد فى العمل خيرا او شرا ذاهبا الى ربك فملاقيه ضرورة و
والضمير اما للرب واما للكدح فاما من اوتى كتابه بيمينه بان جعل من اصحاب
اليمين فى الصورة الانسانية اخذا كتاب نفسه وبدنه بيمين عقله قارئا ما فيه
من معانى العقل القرآنى فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان يمحى سيئاته ويعفى
عنه ويثاب بحسناته دفعة واحدة لبقاء فطرته على صفائها ونورانيتها
الاصلية وينقلب الى اهله ممن يجانسه ويقارنه من اصحاب اليمين مسرورا

فرحا

فرحا بصحبتهم ومرافقتهم وما اوتي من حظوظه واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي
جهته التي تلي الظلمة من الروح الحيوانية والجسد فان وجه الانسان جهته التي الى الحق
وخلفه جهته التي الى البدن الظلماني بان رد الى الظلمات في صور الحيوانات فسوف
يدعوا ثبورا لكونه في ورطة هلاك الروح وعذاب الابد ويصلى سعيرا سعير نار
الآثار في مهاوي الطبيعة انه كان في اهله مسرورا اي ذلك لانه كان بطرا في اهله
بالنعم محتجبا بها عن المنعم ظانا انه لن يرجع الى ربه او الى الحيوة بالبعث لاعتقاده
انه يحيي ويموت ولا يهلكه الا الدهر بلى ليحورن ان ربه كان به بصيرا فيجازيه على
حسب حاله فلا اقسم بالشفق اي النورانية الباقية من الفطرة الانسانية
بعد غروبها واحتجابها الى افق البدن الممزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام
بها لامكان كسب الكمال والترقي في الدرجات بها والليل اي ليل ظلمة النفس البدن
وما جمعه من القوى والآلات والاستعدادات التي يمكن بها اكتساب العلوم والفضائل
والترقي في المقامات ونيل المواهب والكمالات والقمر اي قمر القلب الصافي عن خسوف
النفس اذا اتسق اي اجتمع وتم نوره وصار كاملا لتركبن طبقا على طبق اي
مراتب مجاوزة عن مراتب وطبقات واطوارا مرتبة بالموت وما بعده من مواطن
البعث والنشور فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن بتذكير هذه
الاطوار والمراتب لا يخضعون وينقادون بل المحجوبون عن الحق محجوبون بالضرورة
عن الدين والله اعلم بما يوعون في وعاء انفسهم وبواطنهم من الاعتقادات

الفاسدة والهيئات الفاسقة فبشرهم بعذاب من نيران الآثار وحرمان الانوار مولم غاية
الايلام ولكن الذين آمنوا الايمان العلمي بتصفية قلوبهم عن كدر صفات النفس
وتزكيتها وعملوا الصالحات باكتساب الفضائل لهم اجر من ثواب الآثار والصفات
في جنة النفس والقلب غير مقطوع لبراءته عن الكون والفساد وتجرده عن المواد

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج اي الروح الانساني ذات المقامات في الترقي والدرجات واليوم
الموعود اي القيامة الكبرى التي هي آخر درجاته من كشف التوحيد الذاتي وشاهد اي الذي
يشهد الشهود الذاتي في عين الجمع ومشهود اي الذات الاحدية ومعنى التنكير التعظيم
اي شاهد لا يعرفه احد ولا يقدر قدره الا الله لفنائه وانتفاء عينه واثره فكيف
يعرف ومشهود لا يعلمه احد الا هو ولعمري انه عين الشاهد لا فرق الا بالاعتبار
وجواب القسم محذوف مدلول عليه بقوله قتل اي لتحجبن اي ليغلبن اصحاب
الاخدود اي لعن البدنيون المحجوبون بصفات النفس في شقوق ارض البدن واوهادها
النار ذات الوقود بدل الاشتمال من الاخدود لملازمتها اياه وهي الطبيعة
الآثارية المحرقة اربابها بالشهوات والاماني اذ هم عليها اي على تلك النار قعود
عاكفون ملازمون لا يبرحون فينفسوا في فضاء القدس ويذوقوا روح
النفحات الالهية وهم على ما يفعلون بالمؤمنين الموحدين اهل الكشف والعيان
من الازدراء والاستحقار والاستهزاء والاستنكار شهود يشهد بعضهم

على بعض

منهم

على بعض وما نقموا اى وما انكروا منهم الا الايمان بالله العزيز الغالب على اعدائه
بالقهر والانتقام والحجب والحرمان الحميد المنعم على اوليائه بالهداية والايقان الذى
له ملك السموات والارض يحتجب بهما عن الاشقياء ويتجلى فيهما على الاولياء والله
على كل شئ شهيد حاضر ويتجلى لاوليائه على كل ذرة فلهذا امن من آمن وانكر من
انكر ان المحجوبين الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات من قلوب اهل الشهود ونفوسهم
بالانكار والاحتقار ثم لم يتوبوا اى بقوا فى الحجاب ولم يستبصروا فرجعوا فلهم
عذاب جهنم من تاثير نار الطبيعة السفلية ولهم عذاب حريق القهر من نار الصفات
فوق نار الانكار وذلك لشوقهم عند خراب البدن الى انوار الصفات فى عالم القدس
وحرمانهم وطردهم بقهر الحق فعذبوا بالنارين جميعا ان الذين آمنوا الايمان
العينى وعملوا الصالحات فى مقام الاستقامة من الافعال الالهية المقتضية لتكميل
الخلق وضبط النظام لهم جنات من الجنان الثلاث تجرى من تحتها الانهار علوم
توحيد الافعال والصفات والذات واحكام تجلياتها ذلك الفوز الكبير التام الذى
لا فوز اكبر منه ان بطش ربك بالقهر الحقيقى والافناء لشديد لا يبقى بقية و
ولا اثرا انه هو يبدئ البطش ويعيد اى يكرره يبدئ اولا بافناء الافعال
ثم يعيد بافناء الصفات ثم بالذات وهو الغفور يستر ذنوب وجودات
المحبين وبقاياهم بنور الودود للمحبين بايصالهم الى جناته وتنعيمهم واكرامهم
بكمالاته من غير رياضة ذو العرش اى المستولى على عرش قلوب احبائه من العرفاء

المجيد ذو العظمة المتجلي بصفات الكمال من الجمال والجلال فعال لما يريد بجلاله كالمنكرين
ويتجلى لمن يريد بجماله كالعارفين هل اتاك حديث المحجوبين اما بالانانية كفرعون
ومن يدين بدينه او بالآثار والاغيار كثمود ومن يتصل بهم بل الذين كفروا حجبوا
مطلقا في اي مقام كان وباي شيء كان في تكذيب لاهل الحق لوقوفهم مع حالهم والله
من ورائهم فوق حالهم وحجابهم محيط يسع كل شيء كان وهم حصروه في شاهدهم
وما شاهدوا احاطته فلذلك انكروا بل هو اي هذا العلم قرآن جامع لكل العلوم مجيد
لعظمته واحاطته في لوح هو القلب المحمدي محفوظ عن التبديل والتغيير والقاء الشياطين
بالتخييل والتزوير هذا اذا حمل اليوم الموعود على القيامة الكبرى فاما اذا اول بالصغرى
فمعناها والروح ذات الابدان فان الابدان للارواح كالابراج او الحواس فانها تخرج
منها كالحمام من البروج وشاهد لعمله وما عمل وجواب القسم لهلكن البدنيون وقتل
اصحاب الاخدود اي اهلك القوى النفسانية الملازمة لاخدود البدن اذ هم عليها
عاكفون وهم على ما يفعلون بمؤمني القوى الروحانية من الاستيلاء عليهم وحجبهم
عن مقاصدهم الشريفة وكمالاتهم النفيسة واستعبادهم في اهوائهم وشهواتهم
شهود بالسنة احوالهم وما انكر هذه القوى المحجوبة عن الكمالات المعنوية من
الروحانيين الا الايمان بالله المجرد عن الاين والجهة الغالب على المحجوبين بالقهر
الحميد المنعم على المهتدين بالهداية المحتجب بظواهر ملك السموات والارض الشهيد
الظاهر على كل شيء ان هؤلاء الفانيين بالاستيلاء والاستخدام لمؤمني العقول

ومؤمنات

ومومنات النفوس ثم يرجعوا بالرياضة واكتساب الملكات الفاضلة والانقياد لهم فلهم
عذاب جهنم اى نار الطبيعية وعذاب حريق التشوق الى الماء لو فات مع الحرمان عنها اما
الذين آمنوا ايمانا علميا من الروحانيين وعملوا الصالحات من النفائس والاخلاق
الحميدة فلهم جنات من جنان الافعال والصفات وهى جنات النفوس والقلوب ذلك الفوز
اى النجاة من النار والوصول الى المقصود الكبير بالنسبة الى الحالة الاولى ان بطش ربك
اى اخذه للمحجوبين بالاهلاك والتعذيب لشديد انه هو يبدئهم ويهلكهم ثم يعيدهم
للعذاب وهو الغفور للتائبين المؤمنين من الروحانيين يستر لهم ذنوب سيئات
السوء بنور الروح الودود لهم بالمحبة الازلية فيكرمهم بافاضات الكمالات والنفائس
ذو العرش المستولى على القلب المجيد المنور بنور جميع القوى فعال لما يريد المنجى بالافعال
على مظاهر الملك للقلب فيصحح مقام التوكل بالفناء فى توحيد الفعال سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق اى الروح الانسانى والعقل الذى يظهر فى ظلمة النفس وهو النجم
الذى يثقب ظلمتها وينفذ فيها فيبصر بنوره ويهتدى به كما قال وبالنجم هم يهتدون
ان كل نفس لما عليها حافظ مهيمن رقيب يحفظها وهو الله تعالى ان اريد بالنفس
الجملة وان اريد بها النفس المصلح عليها من القوة الحيوانية فى حفظ الروح الانسانى
انه اى الله على رجع الانسان فى النشاة الثانية لقادر كما قدر على ابدائه فى
النشاة الاولى يوم تبلى السرائر ويتعرف خفيات الضمائر بالمفارقة عن

عن الابدان وجعل الباطن ظاهرا فما له من قوة في نفسه يمتنع بها على قدرته ولا ناصر يمنعه
وينصره على الامتناع والسماء ذات الرجع اي الروح ذات الرجع في النشاة الثانية
والارض اي البدن ذات الصدع بالانشقاق عن الروح وقت زهوقه او الشق وقت
اتصاله به انه اي القرآن لقول فصل فارق بين الحق والباطل بين اي عقد فرقاني
ظهر بعد ما كان قرآنيا وما هو بالهزل بالكلام الذي ليس له اصل في الفطرة ولا معنى
في القلب والله القادر

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى اسمه الاعلى والاعظم هو الذات مع جميع الصفات اي نزه ذاتك
بالتجرد عما سوى الحق وقطع النظر عن الغير ليظهر عليها الكمالات الحقانية باسرها وهو
تسبيحه الخاص به في مقام الفناء لان الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية
لم يكن الا له فذاته هو الاسم الاعلى عند بلوغ كماله ولكل شيء تسبيح خاص يسبح به
اسما خاصا من اسماء ربه الذي خلق انشأ ظاهرك فسوى اي عدل بنيتك على
وجه قبلت بمزاجه الخاص الروح الاتم المستعدة لجميع الكمالات والذي قدر فيك
الكمال النوعي التام فهدى الى ابرازه واظهاره واخراجه الى الفعل بالتزكية والتصفية
والذي اخرج المرعى اي زينة الحيوة الدنيا ومنافعها وماء كلها ومشاربها فانها
مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى فجعله غثاء احوى اي سريع الفناء
وشيك الزوال كالهشيم والحطام البالي المسود فلا تلتفت اليه ولا تشتغل
به فيمنعك عن تسبيحك الخاص من تنزيه ذاتك وتجريدها فتحتجب به عن

كمالك

كمالك المقدور فيك ولا تعد عيناك عنه اليه فانه الفاني وذلك هو الباقي ابدا لا يزال
سنقرئك نجعلك قارئا لما في كتاب استعدادك الذي هو العقل القرآني من القرآن
الجامع للحقايق فتذكره ولا تنساه ابدا الا ما شاء الله ان ينسيك ويذهلك
عنها فيدخر للمقام المحمود اذا بعثت فيه انه يعلم الجهر اي ما ظهر فيك من الكمال وما يخفى
بعد بالقوة ونيسرك لليسرى اي نوفقك للطريقة اليسرى اي الشريعة السمحة
السهلة التي هي اسير الطرق الى الله وهو عطف على سنقرئك اي نكمل بالكمال
العلمي والعملي التام وفوق التام الذي هو التكميل وهي الحكمة البالغة والقدرة
الكاملة فذكر ان نفعت الذكرى اي كمل الخلق بالدعوة ان كانوا قابلين مستعدين
لقبول التذكرة فينفعهم يعني ان التذكير وان كان عاما لا ينفعهم كلهم بل هو
مشروط بشرط الاستعداد فمن استعد قبل فانتفع به ومن لا فلا اجمل في قوله
ان نفعت الذكرى ثم فصل بقوله سيذكر من يخشى اي يتذكر ويتعظ وينتفع
به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعدا لقبوله يتأثر به لنوريته وصفائه
ويتجنبها الاشقى اي يتحاماه المحجوب عن الرب القديم الاستعداد التالي
للقلب الذي هو اشقى من المستعد الذي زال استعداده واحتجب بظلمة صفات
نفسه الذي يصلى النار الكبرى التي هي نار الحجاب عن الرب بالشرك والوقوف
مع الغير ونار القهر في مقام الصفات ونار الغضب والسخط في مقام الافعال
ونار جهنم الآثار في المواقف الاربعة من موقف الملك والملكوت والجبروت وحضرة

وحضرة اللاهوت ابد الابدين فما اكبر نارَه واما الثاني فلا يصلى الا بنار الآثار ثم
ثم لا يموت فيها لامتناع انعدامه ولا يحيى بالحقيقة لهلاكه الروحانية اي يتعذب
دائما سرمدا في حالة يتمنى عندها الموت ولكنها احترق وهلك اعيد الى الحيوة وعذب
فلا يكون ميتا مطلقا ولا حيا مطلقا قد افلح من تزكى اي فاز وظفر من تطهر
عن صفات نفسه وظلمات بدنه بعد حصول استعداده وذكر اسم ربه الاسم الخاص
الذي يربه به بافاضة كماله الذي يسئل ربه بلسان استعداده كالعليم للجاهل
والهادي للضال والغفار للمذنب وهو في الحقيقة عين ذاته التي غفل هو عنها
بحجاب الآثار والهيئات وصفات النفس وساير الظلمات كما قال نسوا الله فانساهم
انفسهم وذكرهم وذكره تعرفه وطلب كماله المخصوص به بالتاييد الرباني
والتوفيق الالهي فصلى فعبد معبوده الذي هو الحق المتجلي له في صورة ذلك
الاسم الخاص الذي يعرف ربه به بعد رؤيته بكماله المقدر له بل تؤثرون الحيوة
الدنيا اي تغفلون وتحجبون عن ذكر ذلك الاسم وصلوة الرب بالحيوة الحسية
وطيباتها وزخارفها لعدم التزكية وتؤثرونها بالمحبة على الحيوة الحقيقية
الدائمة الروحانية وهي افضل وادوم ان هذا المعنى من انتفاع المستعد
بالتذكير وعدم انتفاع العديم الاستعداد وتعذبه بالنار الكبرى وفلاح
اهل التزكية والتحلية من المستعدين وهلاك المؤثرين للحيوة الحسية
منهم لفي الصحف القديمة المنزهة عن التبديل والتغيير والمحفوظة عند الله

من الالواح

من الالواح النورية المحرقة التي اطلع عليها النبيان المذكوران ونزل عليهما بالظهور
على مظاهرها والسلام

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

الغاشية الداسية التي تغشى الناس بشدايدها اي القيامة الكبرى الذي تغشى
الذوات وتفنيها بنور التجلي الذاتي فينكشف الناس يوم اذ غشيت على من
غشيته قسمين اشقياء وسعداء والصغرى التي تغشى العقل بشدة السكرات
وتلبس المغشي اهوالها فيكون الناس يوم اذ غشيتهم اما اشقياء واما سعداء
وجوه يومئذ اي ذوات خاشعة ذليلة خائفة عاملة ناصبة تعمل دايبا
اعمالا صعبة يتعب فيها كالهوى في دركات النار والاتقاء في عقاباتها وحمل
مشاق الصور والهيئات المتعبة المثقلة من آثار اعمالها او عاملة من استعمال
الزبانية اياها في اعمال شاقة قادحة من جنس اعمالها التي ضربت بها في الدنيا
واتعابها فيها من غير منفعة لهم فيها منها الا التعذب والعذاب تصلى نارا من
نيران آثار الطبيعة حامية موذية مولمة بحسب ما يزاولها في الدنيا من الاعمال
تسقى من عين آنية من الجهل المركب الذي هو مشربهم والاعتقاد الفاسد
الموذي ليس لهم طعام الا من ضريع الشبه والعلوم الغير المنتفع بها الموذية
كالمغالطات والخلافيات والسفسطة وما يجري مجراها لا يسمن اي
لا يقوي النفس ولا يغني من جوع ولا يسكن داعية النفس ونمم الحرص

على تعلمها والمباحثة عنها ويمكن ان يحشر بعض الاشقياء على صور طعامهم البشرق
اليابس كالزقوم لبعضهم والغسلين لبعضهم وجوه يومئذ ناعمة يظهر
عليها نظرة النعيم من اللطافة والنورية لتجردهم لسعيها وجدها في طريق البر
واكتساب الفضائل والسير في الله راضية شاكرة لا تندم ولا يتحسر و
ولا يتجرد عما فعلت كالاولى في جنة من جنان الصفات وحضرة القدس عالية
رفيعة القدر من علو المكانة لا تسمع فيها لاغية لان كلامهم الحكمة والمعرفة
والتسبيح والتحميد فيها عين جارية من عيون مياه علوم الذوق والكشف والوجدان
والتوحيد فيها سرور مرفوعة من مراتب الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف
بصفاته رفع قدرها عن مراتب الجسمانيات واكواب من اوصاف الذوات المجردة
ومحاسنها التي هي ظروف خمور المحبة موضوعة لثباتها على حالها في محالها
ونمارق من مقاماتهم ومقاعدهم في مراتب الصفات فان لكل صفة من ابتداء تجليها
وطوالع انوارها وكونها حالا الى كمال الاتصاف بها وكونها ملكا ومقاما مواضع
اقدام ومقاعد فاذا استوفى السالك حظه منها بحسب استعداده وبلغ غاية
مبلغه حتى تم سيره فيها وصارت ملكا له كان مقامه منها نمرقة على تلك الاريكة
التي هي ذلك الوصف مع الذات مصفوفة مرتبة وزرابي من مقامات تجليات
الافعال التي تحت مقامات الصفات كالتوكل تحت الرضى مبثوثة مبسوطة
تحتهم افلا ينظرون الى الآثار الظاهرة بالحس فيعتبرون ويعبرون عنها

الى تجلي

الى تجلي الافعال الموصل الى تجلي الصفات فذكر عسى ان يكون فهم مستعد يتذكر ويتعظ
فيترقى في السلم المنخلعة الى جناب الحق الا من اعرض واحتجب بهذه الآثار عن
المؤثر فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو النار الكبرى المشار اليها في سورة الاعلى
المعدة للمحجوب المطلق في جميع مراتب الوجود وقوله انما انت مذكر ليست عليهم
بمسيطر اعتراض اي ما اليك الا التذكير لا الغلبة والقهر كقوله انك لا تهدي
من احببت وما انت عليهم بجبار ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم اي
خاصة الينا ايابهم لا الى غيرنا فانا نحاسبهم ونعذبهم بالعذاب الاكبر فان القهر
والغلبة لنا لا لك

سورة والفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بابتداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند اول اثر تعلقه وليال عشر
ومحال الحواس العشرة الظاهرة والباطنة التي يتغير عند تعلقه به لكونه اسباب
تحصيل الكمال والآتها والشفع اي الروح والبدن عند اجتماعهما وتمام وجود الانساني
الذي يمكن به الوصول والوتر اي الروح المجرد اذا فارق والليل اذا يسر اي ظلمة
البدن اذا ذهبت وزالت بتجرد الروح فيكون الاقسام بالمبدا والمنتهى او بالقيامة
الكبرى وآثارها اي والفجر الذي هو مبدا طلوع نور الحق وتباشيره في ليلة النفوس
وليال عشر من الحواس الراكدة الهادية المظلمة المتعطلة عن اشتغالها عند تجلي
النور الالهي والشفع الذي هو الشاهد والمشهود قبل تجلي الفناء التام حال

المشاهدة في مقام الصفات والوتر اي الذات الاحدية عند الفناء التام وارتفاع الاثنينية
والليل المظلم اي ظلمة الانانية اذا ذهبت وزالت بزوال البقية او بالقيامة الصغرى
اي فجر ابتداء ظهور نور الشمس الطالعة من مغربها وليال عشر اي الحواس المتكدرة المظلمة
عند الموت والشفع اي الروح والبدن والوتر اي الروح المفارق اذا تجرد والليل اذا
يسر والبدن اذا انقشع ظلامه عن الروح وزال بالموت هل في ذلك قسم لذي حجر
استفهام في معنى الانكار اي هل عاقل يهتدي الى الاقسام بهذه الاشياء ووجه تعظيمها
بالقسم بها وحكمة انتظامها في قسم واحد وتناسبها فان عقول اهل الدنيا المشوبة
بالوهم لا تهتدي الى ذلك وجواب القسم ليعذبن المحجوبين لدلالة قوله الم تر كيف فعل
ربك بعاد الى قوله لبالمرصاد عليه او في معنى التقرير اي انما يهتدي الى ذلك اولوا
الالباب الصافية المجردة عن شوب الوهم وجواب القسم لتباين العقلاء المعتبرون
بحال المحجوبين دونهم فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه اي الانسان يجب ان يكون
في مقام الشكر او الصبر بحكم الايمان كقوله الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر
لان الله لا يخلو من ان يبتليه اما بالنعم او الرخاء فعليه ان يشكره باستعمال نعمته
فيما ينبغي من اكرام اليتيم واطعام المسكين وسائر مراضيه ولا يكفر نعمته بالبطر
والافتخار فيقول ان الله اكرمني لاستحقاقي وكرامتي عنده ويترفه في الاكل
ويحتجب بمحبة المال وبمنع المستحقين او الفقر وضيق الرزق فيجب عليه ان يصبر و
ولا يجزع ولا يقول ان الله اهانني فربما كان ذلك اكراما له بان لا يشغله بالنعمة عن

عن المنعم

عن المنعم و يجعل ذلك وسيلة له في التوجه الى الحق والسلوك في طريقه لعدم التعلق كما ان الاول
ربما كان استدراجا منه اذا دكت الارض اي البدن بالموت دكا دكا متفقتا وجاء
ربك اي ظهر في صورة القهر لمن برز عن حجاب البدن بالمفارقة والملك صفا صفا اي
ظهر تاثير الملائكة من النفوس السماوية والارضية المترتبة في مراتبهم في تعذيبه
بعد ما كان محتجبا عنهم بشواغل البدن وجيء يومئذ بجهنم اي برزت نار الطبيعة
واحضرت للمعذبين يومئذ يتذكر الانسان خلاف ما اعتقده في الدنيا وصار
هيئة في نفسه من مقتضيات فطرته فان ظهور الباري بصفة القهر والملائكة بصفة
التعذيب لا يكون الا لمن اعتقد خلاف ما ظهر عليه مما هو في نفس الامر كالمنكر
والنكير وانى له فائدة الذكرى ومنفعته فان الاعتقاد الراسخ يمنع نفع هذا
التذكر يا ايتها النفس المطمئنة التي نزلت عليه السكينة وتنورت بنور النفس
فاطمئنت الى الله من الاضطراب ارجعي الى ربك في حال الرضا اي اذا تم لك
كمال الصفات فلا تسكني اليه وارجعي الى الذات في حال الرضا الذي هو كمال مقام الصفات
والرضا عن الله لا يكون الا بعد رضى الله عنها كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه فادخلي
في عبادي في زمرة عبادي المخصوصين بي من اهل التوحيد الذاتي وادخلي جنتي
المخصوصة بي اي جنة الذات وقرائي في عبدي وقرئ في جسد عبدي اي حالة
البعث والنشور ورد الارواح الى الاجساد

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالبلد الحرام الذي هو البلد القدسي النازل به رسول الله صلعم وهو الافق الاعلى
والوادي المقدس وانت حل مطلق بهذا البلد تفعل به ما تشاء غير مقيد بقيود
صفات النفس والعادات ووالد وما ولد اي روح القدس الذي هو الاب الحقيقي
للنفوس الانسانية كقول عيسى عم اني ذاهب الى ربي وابيكم السماوي وقوله
تشبهوا بابيكم السماوي ونفسك التي ولدها هو اي بروح القدس ونفسك
الناطقة لقد خلقنا الانسان في مكابدة ومشقة من نفسه وهواه او مرض باطن
وفساد قلب وغلظ حجاب اذ الكبد في اللغة غلظ الكبد الذي هو مبدأ القوة
الطبيعية وحجاب القلب وفساده من هذه القوة فاستعير غلظ الكبد لغلظ
حجاب القلب ومرض الجهل ايحسب لغلظ حجابه ومرض قلبه لاحتجابه بالطبيعة
ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا اي في المكارم للافتخار والمباهاة
كقول العرب خسرت عليه كذا اذا انفق عليه يتفضل على الناس بالتبذير
والاسراف ويحسبه فضيلة لاحتجابه عن الفضيلة وجهله ولهذا قال ايحسب
ان لن يره احد اي يحسب ان لم يطلع الله تعالى على باطنه ونيته حين ينفق ماله
في السمعة والرياء والمباهاة لا على ما ينبغي في مراضي الله وهذه رذيلة على
رذيلة فكيف يكون فضيلة الم نجعل له عينين الم ننعم عليه بالآلات البدنية
التي يتمكن بها من اكتساب الكمال ليبصر ما يعتبر به ويسئل عما لا يعلم ويتكلم
فيه وهديناه الى طريق الخير والشر فلا اقتحم عقبة النفس وهواها الحاجبة للقلب

ابوة الروح القدسي للنفس الانساني

بالرياضة

بالرياضة والمجاهدة واى عقبة كؤودة هى لا تدرى كنه مشقتها فك رقبة
اى العقبة التى يجب اقتحامها تخليص رقبة القلب الاسيه فى قيد هوى النفس
وفكها عن اسرها بالتجريد عن الميول الطبيعية بالكلية فان لم يكن الدبكر بالكلية
بالرياضة واماتة القوى وقهر النفس فتكلف الفضائل والتزام سلوك طرائقها
واكتسابها حتى يصير التطبع طباعا وهى معنى قوله او اطعام فى يوم ذى مسغبة
الى قوله وتواصوا بالمرحمة فان الاطعام خصوصا وقت شدة الاحتياج
للمستحق الذى هو وضع فى موضعه من باب فضيلة العفة بل افضل انواعها
والايمان فى فضيلة الحكمة واشرف انواعها واجلها وهو الايمان العلمى اليقينى
والصبر على الشدايد من اعظم انواع الشجاعة واخره عن الايمان لامتناع
حصول فضيلة الشجاعة بدون اليقين والمرحمة اى التراحم والتعاطف من افضل
انواع العدالة فانظر كيف عدد اجناس الفضائل الاربع التى يحصل بها كمال
النفس بدأ بالعفة التى هى اولى الفضايل وعبر عنها بمعظم انواعها واخص
خصالها الذى هو السخاء ثم اورد الايمان الذى هو الاصلى والاساس وجاء
بلفظة ثم لبعد مرتبته عن الاولى فى الارتفاع والعلو وعبر عن الحكمة به لكونه
ام ساير مراتبها وانواعها ثم رتب عليه الصبر لامتناعه بدون اليقين واخر
العدالة التى هى نهايتها واستغنى بذكر المرحمة التى هى صفة الرحمن عن ساير انواعها
كما استغنى بذكر الصبر عن ساير انواع الشجاعة اولئك اصحاب الميمنة اى الموصوفون

بهذه الفضايل هم السعداء اصحاب اليمين وسكان عالم القدس والذين كفروا باياتنا
اى حجبوا عن هذه الصفات التى هى آيات الله الحقيقية التى يعرف بها ذاته هم اصحاب
الشوم وسكان عالم الرجس عليهم تستولى نار الطبيعة الآثارية مطبقة عليهم
ابوابها محبوسين فيها ممنوعين عن الروح والمراد منه ابد الآبدين سورة والشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس اقسم بشمس الروح وضوءها المنتشر فى البدن الساطع على النفس
والقمر اى قمر القلب اذا تلى الروح فى التنور بها واقباله نحوها واستضائه بنورها
ولم يتبع النفس فينخسف بظلمتها والنهار ونهار استيلاء نور الروح وقيام
سلطانها واستواء نورها اذا جلاها وابرزها فى غاية الظهور كالنهار عند الاستواء
فى تجلية الشمس والليل اذا يغشيها اى ليل ظلمة النفس اذا ستر الروح فان وجود
القلب الذى هو محل المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج نور الروح
وظلمة النفس كانه موجود مركب منهما متولد من اجتماعهما ولولا ظلمة النفس لم تستبين
المعانى فى القلب فلم يضبط كما فى حيز الروح لغاية صفائها ونورانيتها وان كانت
الثلاثة حقيقة واحدة تختلف اسماؤها بحسب اختلاف مراتبها والسماء
اى الروح الحيوانية التى هى سماء هذه الوجود والقادر الذى بناها والارض اى البدن
والخالق الذى طحاها ونفس اى القوة الحيوانية المنطبعة فى الروح الحيوانية
المسماة باصطلاح اهل الشرع التصرف النفس مطلقا او الجملة او النفس

القلب يتولد من الروح والنفس

الناطقة

اللطيفة والكثيف الذي سفلها عالمها تبين جهتي الربوبية والسفالة لا في ظلمة
الجسم وكثافته ولا في ضوء الروح ولطافته كما قال الاشراقية ولا عدمية على
الاول وعدم امتزاجها وتركيبها على الثاني واعدادها لقبول كمالها ووسطها بين
العالمين على الثالث فانهما مجبورتان وتقويتها اي افهمها اياهما واشعارها بهما
بالقاء الملكي والتمكن من معرفتهما وحسن التقوى وقبح الفجور بالعقد اللائق
قد افلح بالوصول الى الكمال او بلوغ الفطرة الاولى من زكاها وطهرها وقد خاب
من دسيها واخفاها في تراب البدن عن نور الحق ورحمته وجواب القسم محذوف
اي ليهلكن المجبوس المكذبون للنبي عم كما اهلكت ثمود لتكذيبهم نبيتهم بطغيانهم
لعدم قبول ذكر الالهام وبقائهم على الفجور واصحاب العقد وسبك ظلمة النفس
وقد مر تاويل الناقة وسقياها ـــــــ

والتوجه الى الخير بغلبة النورية وميل بعضكم الى جانب النفس والانهماك في الشر
لغلبة الظلمة وتفصيل ذلك في قوله فاما من اعطى واتقى اي آثر الترك والتجريد
فرفض ما يشغله عن الحق وتركه بالسهولة واتقى عن هيئات النفس فجردها
عن الميل الى ما رفض والالتفات نحوه وصدق بالفضيلة الحسنى التي هي مرتبة
الكمال بالايمان العلمي اذ لو لم يتيقن بوجود كمال وكامل لم يمكنه الترقي فسنيسره
لليسرى فسنهيئه ونوفقه للطريقة اليسرى التي هي السلوك في الله
لقطع علائقه وقوة يقينه واما من بخل واستغنى آثر محبة المال وجمعه
ومنعه واستغنى به عن كسب الفضيلة لاحتجابه به عن الحق وكذب بالحسنى بوجود
مرتبة الكمال والفضيلة لاستغنائه بالحيوة الدنيا واحتجابه بها عن عالم النور
والآخرة فسنيسره للعسرى فسنهينه بالخذلان للطريقة العسرى
التي هي الانحطاط عن رتبة الفطرة الى قعر الطبيعة ودركات اسفل سافلين
ماوى الخسران والديدان والحيلولة بينه وبين شهواته بالحرمان وما يغني عنه
ماله الذي تعب في تحصيله وافنى عمره في حفظه اذا تردى اي اذا وقع في قعر
بئر جهنم وعمق الهاوية وهلك ان علينا للهدى بالارشاد الينا بنور العقل
والحس والجمع بين الادلة العقلية والسمعية والتمكين على الاستدلال
والاستبصار وان لنا للآخرة والاولى اي تعظيمهما من توجه الينا
فلا يحرم التارك المجرد عن ثواب الدنيا مع ثواب الآخرة فان من آثر الاشرف

يكون

يكون الاخس تحت قدمه بالنزول كقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فانذرتكم
نارا اى نارا عظيمة تبلغ لظاها جميع مراتب الوجود وهى النار الكبرى الشاملة
للحجاب والقهر والسخط والتعذيب بالآثار ولهذا قال لا يصلاها الا الاشقى
العديم الاستعداد الخبيث الجوهر المشرك بالله فى المواقف الاربعة الذى كذب
بالله لشركه وتولى واعرض عن الدين لعناده وسيجنبها الاتقى اى يتحاماها
ويبعد عنها فى جميع مراتبها الذى اتقى ما عدا الله من ذاته وصفاته وافعاله
وكل شئ من الاغيار والآثار بالاستغراق فى عين الجمع وهو الاتقى المطلق الذى
لم يقف مع غير الله فيوقف على الله ويعذب ببعض النيران واما التقى فقد
لا يجنب جميع مراتبها كالمتجرد من الهيئات والافعال الواقف مع الصفات فانه
وان كان مغفورا ذنوبه فقد حرم عن روح الذات ولذة المقربين فى حجاب
وجوده الذى يؤتى ماله يتزكى اى يعطيه فى حالة كونه متطهرا عن لوث محبة
الانداد وتعلق الاغيار والالتفات الى ما سوى الله والاشتغال به مزكيا نفسه
عن الشرك الخفى وما لاحد عنده من نعمة تجزى اى لا يؤتيه للمكافاة والمعاوضة
الا ابتغاء وجه ربه باجتناب ما عداه ولكونه على اعلى مراتب التقوى وصف
الوجه الذى هو الذات الموجودة مع جميع الصفات بالاعلى لان لله تعالى بحسب
كل اسم وجها يتجلى به لمن يدعوه بلسان حاله بذلك الاسم ويعبده باستعداده
والوجه الاعلى هو الذى له بحسب اسمه الاعلى الشامل لجميع الاسماء وان جعلته

وصفاً لربه فالرب هو ذلك الاسم ولسوف يرضى الوصول اليه في عين الجمع والشهود
الذاتي ثم مشاهدة فلك الوجه في مقام التفصيل حال البقاء بعد الفناء لاستدعاء
الرضى وجوده مع الوصف

سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالنور والظلمة الصرفة القارة على حالها اللذين هما اصل الوجود الانساني
وجماع الكونين على ان ربك ما تركك ترك مودع في عالم النور وحضرة القدس مع
بقاء المحبة والشوق في مقام الصفات محجوباً عن الذات فان المودع لابد له من محبة
وشوق وما قلى اي وما ابقاك في عالم الظلمة والوقوف مع الكون بلا محبة وشوق
في مقام النفس محجوباً عن الرب وصفاته وافعاله ترك قال مبغض وذلك ان المحجوب
الذي سبق كشفه اجتهاده اذا كوشف بالتوحيد الذاتي ورفع غطاوه ليعشق
رد الى الحجاب وسد طريقه الى حضرة تجلي الذات ليشتد شوقه ويلطف سره و
يذوب انانيته بنار الشوق ثم فتح طريقه ورفع حجابه بالجلية وكوشف بالحق الصرف
ليكون ذوقه اتم وكشفه اكمل وكان النبي عم في هذا الاحتجاب يصعد الجبل ليرمي
بنفسه فاذا نفدت طاقته رفع الحجاب ونزل وللآخرة اي وللحالة الآخرة التي هي
التجلي بعد الاحتجاب واشتداد التشوق خير لك من الحالة الاولى لامنك في الحالة الثانية
عن التلوين بوجود البقية ولسوف يعطيك ربك الوجود الحقاني لهداية الخلق
والدعوة الى الحق بعد هذا الفناء الصرف فترضى به وحيث ما رضيت بالوجود

البشري

البشرى والرضا لا يكون الا حال الوجود الم يجدك يتيما منفردا محجوبا بصفات النفس
عن نور ابيك الحقيقي الذي هو روح القدس منقطعا عنه ضايعا فاواك الى جناب
ورباك في حجر تربيته وتاديبه وكفلك اياك ليعلمك ويزكيك ووجدك ضالا
عن التوحيد الذاتي عند كونك في عالم ابيك محتجبا بالصفات عن الذات فهداك
بنفسه الى عين الذات ووجدك عائلا فقيرا عديما فانيا فيه بالفقر الذي هو سواد
الوجه في الدارين الذي هو الفناء المحض بعد الفقر الذي هو فخره اي فناء الصفات كما قال
الفقر فخري فاغناك بما اعطاك من الوجود الموهوب الموصوف بصفات الكمال الحقاني
المتخلق بالاخلاق الرباني فاذا تم كمالك فتخلق باخلاقي وافعل بعبادي ما
ما فعلت بك لتكون عبدا شكورا قايما بشكر نعمتي فاما اليتيم اي المنفرد المنكسر
القلب المنقطع عن نور القدس المحتجب بحجاب النفس فلا تقهر والطف به بالمداراة
والرفق واوه الى نفسك بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما اويتك واما
السائل المستعد المحجوب الضال عن طريق مقصده الطالب اياه فلا تنهر ولا تمنعه
عن السؤال واهده كما هديتك واما بنعمة ربك من العلم والحكمة الفايض عليك
في مقام البقاء فحدث بتعليم الناس واغنائهم بالخير الحقيقي كما اغنيتك الله اعلم

سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك استفهام بمعنى انكار انتفاء الشرح ليفيد ثبوته اي شرحنا لك
صدرك وذلك لان الموحد في مقام الفناء محجوب بالحق عن الخلق لفنائه وضيق الفاني

عن كل شيء اذ العدم لا يقبل الوجود كما كان قبل الفناء محجوبا بالخلق عن الحق لضيق وعائه
الوجودي وامتناع قبول الوجود الذاتي الالهي فاذا رد الى الخلق بالوجود الحقاني
الموهوب ورجع الى التفصيل وسع صدره الحق والخلق لكونه وجودا حقيقيا وذلك
انشراح الصدر اي شرحناه بنورنا للدعوة والقيام بحقايق الانبياء والوزر الذي
يحمل ظهره على التقبض وهو صوت الكسر اي يكسره بثقله وهو وزر النبوة والقيام
باعبائها لانه في مقام الشهود لم يجد للخلق وجودا فضلا عن الفعل ولم يفرق بين
فعل وفعل لشهوده لافعاله فكيف يثبت خيرا وشرا ويامر وينهى وهو
لا يرى الا الحق وحده فاذا رد الى مقام النبوة عن مقام الولاية وحجب بحجاب القلب
ثقل ذلك عليه وكاد ان يعصم ظهره لاحتجابه عن الشهود الذاتي حينئذ فوهب
التمكين في مقام البقاء حتى لم يحتجب بالكثرة عن الوحدة وشاهد الجمع في عين التفصيل
ولم يغب عن شهوده بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو بعينه وضع الوزر
المذكور ورفع الذكر لان الفاني في الجمع لا يكون شيئا فضلا عن ان يكون مذكورا ولو بقي
في عين الجمع لما صح محمد رسول الله بعد قولنا لا اله الا الله لفنائه ولما تم الاسلام
لصحته بهما فان مع العسر اي الاحتجاب الاول بالخلق عن الحق يسرا واي يسر هو
كشف الذات ومقام الولاية ان مع العسر اي الاحتجاب الثاني بالحق عن الحق يسرا
واي يسر هو شرح الصدر بالوجود الموهوب الحقاني ومقام النبوة فاذا فرغت
عن السير الى الله وفي الله وعن الله فانصب في مقام الاستقامة والسير بالله واجتهد

في دعوة

في دعوة الخلق وارغب اليه خاصة في الدعوة اليه اي لا يرغب الا الى ذاته دون ثواب
او غرض آخر ليكون دعوتك وهدايتك به اليه والا لما كنت قايما به مستقيما اليه به
بل زايغا عنه قايما بالنفس

سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين اي المعاني الكلية المنتزعة من الجزئيات التي هي مدركات القلب
شبهها بالتين لكونها غير مادية معقولة صرفة مطابقة لجزئياتها مقوية
للنفس لذيذة كالتين الذي لا نوى له بل هو لب كله مشتمل على حبات
كالجزئيات التي في ضمن الكليات مسمن للبدن فيه غذائية وتفكه والسو
والزيتون اي المعاني الجزئية التي هي مدركات النفس شبهها بالزيتون
لكونها مادية معدة للنفس لادراك الكليات كالزيتون الذي له نوى وهو
دابغ لالات الغذاء مشة وطور سينين اي الدماغ الذي هو معدن
الحس والتخيل المرتفع من ارض البدن كالجبل وهذا البلد الامين اي القلب
الحافظ ما فيه من المعاني الكلية والمامون فساده وفناؤه لتجرده
على اختلاف الاشتقاق من الامانة او الامن اقسم بما يحصل به كمال الانسان
ووجوده من المعاني الكلية والجزئية والقلب والنفس اي بالمدركين
ومدركاتهما تعظيما للانسان واظهارا لشرفه وتكريما على انه خلق
الانسان في احسن تقويم اي تعديل من جمع الظلمة والنور فيه والجمع بين

بين الله خداوند والموافقة بينهما وجعله واسطة بين العالمين جامعا لهما
وتسوية خلقه وخلقه وتحسين صورته ومعناه في اعدل امزاج واكمل نوع
وافضل مخلوق ثم ردوناه لاصحابه بالظلمة عن النور والوقوف مع رذائل
الاخلاق والاعراض عن الفضائل اسفل من سفل خلقا ورتبة من اهل
الدركات واقبح من قبح صورة وتركيبا واشوهه خلقة وشكلا ومنظرا
وهم اصحاب النار في سجين الطبيعة الا الذين امنوا بتغليب نور القلب
على ظلمة النفس والعلمي على الجزئي وكسبوا الفضايل والخيرات اي حصلوا الكمال
العلمي فانهم ذو درجات عالية من عالم القدس لهم اجر من ثواب حيات القلوب
والنفوس غير ممنون اتصال مدده من عالم القدس وبراءته عن الكون
والفساد وابدية وجوده فما يجعلكم كاذبا بسبب هذا ايها الانسان بان
تكذب به فتكون كاذبا بعد وقوفك على هذا الخلق العجيب الجامع لمراتب
الوجود اسفله واعلاه الحاوي لكمالات الكونين اشرفها واخسها اليس
الله باحكم الحاكمين فيحكم عليه بوقف في اي مرتبة من المراتب شاء في اعلاه
فيثيبه او اسفلها فيعاقبه

سورة اقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك نزلت في اول رتبة رده عم عن الجمع الى التفصيل ولهذا
قيد هي اول سورة نزلت من القرآن ومعنى الباء في باسم الاستعانة كما في

قوله

قوله كتبت بالقلم لانه اذا رجع الى الخلق عن الحق كان موجودا بالوجود الحقاني
بعد الفناء عن وجوده موصوفا بصفاته فكان اسما من اسمائه لان الاسم
هو الذات مع الصفة اي اقرا بالوجود الرباني الذي هو اسمه الاعظم فهو الامر
باعتبار الجمع والمامور باعتبار التفصيل ولهذا وصف الرب بالذي خلق اي
احتجب بصورة الخلق يعني ظهرت بصورتك فقم بي في صورة الخلق وارجع
عن الحقية الى الخلقية وكن خلقا بالحق ولما رده الى الخلقية في صورة الجمعية
الانسانية وامره بالاحتجاب بها ليمكن الوحي والتنزيل والنبوة خص الخلق
بعد تعميمه بالانسان فقال خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم اي
البالغ الى النهاية في الكرم الذي لا يمكن فوق غايته كرم لجوده بذاته وصفاته
وهب لك ذاته وصفاته فهو اكرم من ان يدعك فانيا في عين الجمع فلا يعوض
جودك بنفسك شيئا ولو ابقاك على حال الفناء لم يظهر له صفة فضلا عن الكرم
ومن قضية اكرميته انه الذي آثرك باشرف صفاته الذي هو العلم وما
وما ادخر عنك شيئا من كمالاته فلهذا وصف الاكرم بالذي علم بالقلم اي القلم
الاعلى الذي هو الروح الاول الاعظم اي علم بسببه وواسطته ثم لما كان
في اول حال البقاء ولم يصل الى التمكين اراد ان يمكنه ويحفظه عن التلوين
بظهور انانيته وانتحال صفة الله فقال علم الانسان ما لم يعلم اي
لم يكن له علم فعلمه بتعليمه ووهب له صفة عالميته لئلا يرى ذاته موصوفة

بصفة الكمال فيطغى بظهور الانانية ولهذا [illegible] مقام الطغيان بقوله
كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اى بسبب رؤية نفسه مستغنيا بكماله
ان الى ربك الرجعى بالفناء الذاتى فلا ذات لك ولا صفة فارتدع عم متأدبا
بادب خاله وقال لست بقارئ وانما القارئ انت ارأيت الذى ينهى اى
المحجوب الجاهل المستغنى بحاله وماله وقومه عن الحق الذى ينهى عبدا اى عبدا
اى عبدا عن صلوة الحضور والعبادة فى مقامه الاستقامة بطغيانه ان كان على
الهدى او امر بالتقوى فى شركه ودعوته الى الشرك فرضاه تقديرا كما زعم
او ان كذب بالحق لكفره واعرض عن الدين المستقيم لعناده وطغيانه كما هو
فى نفس الامر الم يعلم بان الله يرى يراه فى الحالتين فيجازيه كلا ردع عن النهى
عن الصلوة واثبات للقسم الثانى من الشرطية بنفى القسم الاول بالوعيد
عليه ان لم ينته عنه ونسبة الكذب والخطاء اليه على ابلغ وجه واكده وبيان
احتجابه بقوته واتكاله على قوتهم وغفلته عن قهر الحق وسخطه بتسليط
الملكوت السماوية والارضية الفعالة فى عالم الطبيعة عليه التى لا يمكن
احدا مقاومتها كلا لا تطعه اى لا توافقه ودم على ما انت عليه من مخالفته
بملازمة التوحيد واسجد سجود الفناء فى صلوة الحضور واقترب اليه بالفناء
فى الافعال ثم فى الصفات ثم فى الذات اى دم على حالة فنائك التام فى مقام
الاستقامة والدعوة حتى تكون فى مقام البقاء به فانيا عنك ولا يظهر فيك

تلوين

تلوين بوجود بقية من ادنى الاثلث ولهذا قرأ عم في هذه السجدة اعوذ بعفوك
من عقابك اي بفعل لك من فعل لك واعوذ برضاك من سخطك اي بصفة لك
من صفة لك واعوذ بك منك اي بذاتك من ذاتك وهو معنى اقترابه بالسجود وفي
وفي الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر هي النبية المحمدية حال احتجابه عم بمقام
القلب بعد الشهود الذاتي لان الانزال لا يمكن الا في هذه النبية في هذه
الحال والقدر هو خطره عم وشرفه اذ لا يظهر قدره ولا يعرفه هو الا فيها
ثم عظمها بقوله وما ادريك ما ليلة القدر اي اي شيء عرفك كنه قدرها وشرفها
خير من الف شهر قد مر ان اليوم يعبر به عن الحادث كقوله وذكرهم بايام الله
فكل كائن يوم او ليلة واذا بني على هذه الاستعارة كان كل نوع شهرا لاشتماله على
الايام والليالي اشتمال النوع على الاشخاص وكل جنس سنة لاشتمالها على الشهور
اشتمال الجنس على الانواع والالف هو العدد التام الذي لا كثرة فوقه الا بالتكرار
والاضافة فيكنى بها عن الكل اي هذا الشخص وحده خير من كل الانواع ثم بين
وجه تفصيله وسبب خيريته فقال تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
اي القوة الروحانية او الانسانية بل الملكوت السماوية والارضية والروح
من كل امر اي من جهة كل امر هو معرفة جميع الاشياء وجوداتها وذواتها وصفاتها

وخواصها واحكامها واحوالها وتدبيرها وتسخير سلام هي سلامة هي عن جميع النقايص
والعيوب حتى وقت طلوع فجر الشمس الطالعة من مغربها وقرب الموت فحينئذ
لا يكون سلامة اي سالمة او سلام في نفسها لكثرة السلام عليها من الله والملائكة
والناس اجمعين

سورة البرية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا اي حجبوا اما عن الدين وطريق الوصول الى الحق كاهل الكتاب
واما عن الحق ايضا كالمشركين منفكين عما هم فيه من الضلالة حتى تاتيهم
البينة اي الحجة الواضحة الموصلة الى المطلوب وذلك اي الفرق المختلفة
المحتجبة باهوائهم وضلالتهم من اليهود والنصارى والمشركين كانوا
يتخاصمون ويتعاندون وتدعي كل حزب حقية ما عليه ويدعوا صاحبه
اليه وينسب دينه الى الباطل ثم يتفقون على انا لا ننفك عما نحن فيه
حتى يخرج النبي الموعود في الكتابين المامور باتباعه فيهما فنتبعه ونتفق
على الحق على كلمة واحدة كما عليه الان بعينه حال هؤلاء المتعصبين من
اهل المذاهب المتفرقة وانتظارهم خروج المهدي في اخر الزمان ووعدهم
على اتباعه متفقين على كلمة واحدة ولا احسب حالهم الا مثل حال اولئك
اذا خرج اعاذنا الله من ذلك فحكى الله قولهم وبين انهم ما تفرقوا تفرقا
قويا وما اشتد اختلافهم وتعاندهم الا من بعد ما جاءتهم البينة بخروجه
بل كل شخص توهم انه يوافق هواه ويصوب رايه لاحتجابه بدينه فلما

ظهر خلاف

ظهر خلاف ذلك ازداد كفره وعناده واشتدت شكيمته وضغينته رسول
بدل من البينة اى الحجة القايمة الواضحة رسول من الله يتلوا صحفا من الواح
العقول والنفوس السماوية لاتصاله بها بتجرده مطهرة من دنس الطبايع
وكدر العناصر ورجس المواد وتحريف العباد فيها كتب قيمة اى مكتوبات ثابتة
ابدية مستقيمة ناطقة بالحق والعدل لا يتغير ولا يتبدل ابدا هى اصول الدين
القيم وما امروا اى اهل الكتابين المحجوبون باهوائهم عن الدين بما امروا فيهما
الا لان يخصصوا العبادة بالله مخلصين له الدين عن شوب الباطل والالتفات
الى الغير حنفاء عن كل طريق غير موصل اليه وعن كل ما سواه ويتوصلوا اليه
بالعبادات البدنية والمالية اى ما امروا بما امروا الا لالتزام اصول ثلثة
التوحيد على الاخلاص وقطع النظر عن الغير فى الطاعة والاعراض عما سواه
والقيام بحقايق الزهد من الترك والتجريد كالزكوة التى هى اساسها وذلك
بعينه ذلك الكتب القيمة التى يتلوها هذا الرسول فالملة الحقيقية واحدة
من لدن آدم عم الى يومنا هذا وهى ملازمة التوحيد وسلوك طريق العدالة
الشاملة للاصلين الاخرين فلو لم يحتجبوا باهوائهم ولم يحرفوا كتبهم ولم يتقصبوا
بظهور نفوسهم السبعية ولم يقفوا مع شهواتهم ولم يحتجبوا بتوهماتهم
وتصوراتهم وظواهر اوضاعهم وعاداتهم وامانيهم ومراداتهم عن حقايق
ما فى كتبهم لكان دينهم هذا الدين بعينه فالحاصل ان المحجوبين من اى الفرق

كانوا هم شر البرية في نار جهنم الآثار فقعر بئر الطبيعة والموحدين بالتوحيد
العلمي العاملين على فنون العدالة في اكتساب الفضائل هم خير البرية في جنان
الخلد بحسب درجاتهم من جنات الافعال والصفات واعلى درجاتهم يقام كمال
الصفات الذي هو الرضى ذلك لمن خشي ربه اي المقام مخصوص بمن غلبته الخشية
الربانية عند تجليه بصفة العظمة لانه اذا تجلى الرب على القلب بصفة العظمة
استولت الخشية الربانية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافي لمقام
الرضى بل هو حكم التجلي واثره في النفس وكما اثبت القدر المشترك للمحجوبين
من النار دون النار الكبرى التي للاشقين اثبت القدر المشترك للموحدين
من الجنة دون الجنة العلى التي للعارفين الاتقين فلذلك كان اعلى درجاتها
الرضا والسلام

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت ارض البدن عند نزع الروح الانساني باضطراب الروح الحيواني
والقوى زلزالها الذي استوحشته في تلك الحالة المؤذنة بخرابها وانتقاص
بليتها واخرجت الارض اثقالها اي متاعها التي هي بها ذات قدر من القوى
والارواح وهيئات الاعمال والاعتقادات الراجحة الراسخة في القلب
جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها اي ما لها زلزلت واضطربت
ما طبتها وما داؤها الانحراف المزاج ام لغلبة الاخلاط يومئذ تحدث
اخبارها بلسان حالها بان ربك اشار اليها وامرها بالاضطراب والخراب واخراج

الاثقال

الانتقال عند زهوق الروح وتحقق الموت يومئذ يصدر الناس عن مراقدهم
ومخارج ابدانهم الى مواقفهم ومواطن حسابهم وجزائهم اشتاتا متفرقين
سعداء وأشقياء ليروا اعمالهم اى جزائها بما اثبت فى صحايف نفوسهم من صورة
وهيأتها فمن يعمل من السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من الاشقياء
مثقال ذرة شرا يره والمخصوص بالعموم من فى فمن يعمل فى الموضعين قوله
اشتاتا لانه خبر ان شقيا محبطة بالكفر والاحتجاب وشرور السعداء
معفوة بالايمان والتوبة وغلبة الحسنات وسلامة الفطرة

سورة والعاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات اى النفوس المجتهدة السايرة فى سبيل الله الذى تعهد ومن شدة
سيرها ورياضتها وجدها فى سعيها كالخيل العاديات تنفث الصعداء من برحاء
الشوق فالموريات قدحا فتورى نارا انقداح النتايج والاشتعال بنور العقل
الفعال بقدح زناد النظر وتركيب المعلومات بالفكر فالمغيرات صبحا اى التى
تغير ما تعلق بها فى ظواهرها وخارجها من الماينات وما فى بواطنها وداخلها
من هيئات صفات النفوس وآثارها فعار وميول الشهوات واللذات ووساوس
الوهم والخيال بنور صبح التجلى الالهى وانذار الطوالع ومبادى الوصول تذكارا
وتحذيرا فاثرن به نقعا بنور ذلك التجلى وصبح يوم القيمة الكبرى نقع تراب
البدن بانهاكه وتلطيفه وتنحيفه بالرياضة ومنع الحظوظ لشدة التوجه الى

الى الحق والاقبال اليه بالعشق وانزعاج القوى في مشايعة القلب والروح عن جانب
البدن واشتغالها عنه بتلقي الانوار كما يقال اثار عنه الغبار اي افناه واهلكه
وجعله كالغبار في التلاشي فوسطن به اي بذلك الصبح ونوره جمع عين الذات
فاستغرقن فيه او لطفن كثافة تراب البدن حتى يصير كالنقع في اللطافة فوسطن
بذلك النقع جمع الذات فان الوصول انما يمكن بالابدان كمعراجه عم فانه كان بالبدن
اي العاملات العالمات التاركات المجردات بنور التجلي المنهكات للابدان بالرياضة
فالواصلات ان الانسان لربه لكنود اقسم بحرمة الشاكرين لانعمه الواصلين
اليه بتوصلها على ان الانسان لكفور لربه باحتجابه بنعمه عنه ووقوفه معها وعدم
استعماله لها فيما ينبغي ليتوصل بها اليه وانه على ذلك لشهيد لعلمه باحتجابه وشهادة
عقله ونور فطرته انه لا يقوم بحقوق نعم الله ويقصر في جنب الله بكفرانه وانه
لحب الخير لشديد اي وانه لحب المال قوي او لاجل المال بخيل فلذلك يحتجب به
غارزا راسه في تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه مشغولا به عن الحق معرضا عن
خبابه او انه يحب الخير الموصل الى الحق منقبض غير هش منبسط افلا يعلم
اي ابعد هذا الاحتجاب ومخالفة العقل لا يعلم بنور فطرته وقوة عقله ان ربهم
بهم لخبير عالم باسرارهم وضمايرهم واعمالهم وظواهرهم فيجازيهم على حسبها اذا بعثر
اي بحث ما في قبور ابدانهم من النفوس والارواح وحصل ما في صدورهم اي
اظهر ما في قلوبهم من هيئات اعمالهم وصفاتهم واسرارهم ونياتهم المكتوبة فيها

وصول بالابدان

سورة

بسم الله الرحمن الرحيم سورة القارعة

القارعة الداهية التي تقرع الناس وتهلكهم وهي اما القيامة الكبرى او الصغرى
فالقارعة الكبرى معناها الحالة التي تفني المقروع من تجلي الذات الاحدية وافناء
البشرية بالكلية وهي حالة لا يعرف كنهها ولا يقدر قدرها تقرعهم يوم يكون
الناس كالفراش اي يكونون في ذلك الشهود في الذلة وتفرق الوجهة كالفراش
المنتشر واحقروا اذ لا نه لا قدر ولا وقع لهم في عين الموحد لقوله لن يكمل ايمان
المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر او كالفراش المبثوث واذا احترق او بث
بالنار لنظر اليهم بعين الفناء وتكون الجبال اي اله كوازن مراتب الوجود على اختلاف
اصنافها وانواعها كالعهن المنفوش لصيرورتها هباء منبثا وانتفائها
وتلاشيها بالتجلي وان كان المراد بالناس المقروعين من اهل الكبرى فمعناها
كالفراش المبثوث المحترق بنور التجلي المتلاشي لا غير ويكون الجبال اي ذواتهم
وصفاتها مع اختلاف مراتبها وانواعها كالعهن المنفوش في التلاشي ان ان
قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه لا يساعده لانتفاء التفصيل
هناك واعلم ان ميزان الحق تجلي فميزان الخلق اذ ضعوف الموزونات
وارتفاعها فيه هو الثقل وهبوطها والحطاطها هو الخفة لان ميزانه تعالى هو العدل
والموزونات الثقيلة اي المعتبرة الراجحة عند الله التي لها قدر ووزن عنده
هي الباقيات الصالحات ولا ثقل ارجح من البقاء الابدي والخفيفة التي لا وزن لها

ولا قدر ولا اعتبار عند الله هي الفانيات الفاسدات من اللذات الحسية والشهوات
ولا خفة اخف من الفناء الصرف فمن ثقلت موازينه بان كانت من العلوم
الحقيقية والفضائل النفسانية والكمالات القلبية والروحانية فهو في
عيشة ذات رضى اي حيوة حقيقية في جنان الصفات فوق جنان الافعال
ومن خفت موازينه بان كانت من الافعال السيئة والرذائل النفسانية
فامه هاوية اي ماواه قعر بئر جهنم الطبيعة الجسمانية التي يهوي فيها
اهلها وما ادريك حقيقتها وكنه حالها انها نار ثارية حامية بالغة الى نهاية
الاحراق او يكون معنى ام هاوية انه هالك وما ادريك ما الداهية التي يهلك بها
نار حامية وان كانت الصغرى فمعناها الحالة التي قرع الناس بشدتها وهي
الموت يوم يكون الناس بفراقهم عن الابدان وانبعاثهم عن مراقدها وقصدهم
الى ضوء عالم النور وذلتهم وخشوعهم وتفرق مقاصدهم وتحيرهم بحسب
تفرق عقايدهم واهوائهم كالفراش المبثوث ويكون جبال الاعضاء في اختلاف
الوانها واصنافها وتفرق اجزائها ونفثها وصيرورتها هباء كالعهن المنفوش
والباقي بحالها كما ذكر بسم الله الرحمن الرحيم سورة التكاثر
الهيكم التكاثر اي شغلكم اللذات الحسية والخيالية الفانية من نعيم
الحيوة الدنيا التي احتجبتم بها وحسبتم كمالكم فيها واذهبتم طيباتكم من
من نور الاستعداد وصفاء الفطرة والعقل والمعقولات فيها عن اللذات

العقلية

العقلية والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الآخرة وذهب بكم المفاخرة والمباهاة
بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال والاولاد وشرف الآباء والاجداد لكل
مذهب حتى ما اكتفيتم بالموجودات منها واثبتم المفاخرة بالمعدومات
السالفة من العظام البالية لشدة الحجاب وغلبة لذة الخيال وسلطنة
شيطان الوهم او حتى متم وافنيتم عمركم فيها وما تنبهتم طول عمركم على ما هو
سبب نجاتكم كلا ردع عن الاشتغال بها وتنبيه على وخامة عاقبتها سوف
تعلمون عند خراب الابدان وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم العلم لانعدام
الاسباب والآلات التي يمكن بها الاستكمال بالموت وخامة عاقبة الاشتغال
بهذه الحسيات والوهميات السريعة الزوال العظيمة الوبال لبقاء تبعاتها
وتعذبكم بهيئاتها واستيلاء نار آثارها ثم كلا سوف تعلمون تكرار للوعيد كلا
لو تعلمون علم اليقين اي لو ذقتم اللذات الحقيقية من العلوم اليقينية
والادراكات النورية المستعلية على هذه الحسيات والخيالات الفانية
لكان ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والتحسر على فوات العمر والذهول عنها
بها لترون الجحيم اي والله لترون بسبب احتجابكم بهذه المحسوسات نار جحيم
الطبيعة الآثارية ثم لتذوقنها عيانا يقينا بالذوق والوجدان فوق
العلم ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي شيء هو الدنيوي ولذاته الفانية
الذي هذه عاقبته ومآله وتبعته ام الاخروي الباقي ابدا على حاله الذي

كنتم تنكرونه ويجوز ان يكون قوله لترون الجحيم سادا مسد جواب
لولان القسم والشرط اذا اجتمعا اتحد جوابهما معنى وخص القسم
لفظا سادا مسد جواب الشرط كقوله ان ان اطعتموهم انكم لمشركون
اى والله لو علمتم علم اليقين ووصلتم الى مرتبته لرأيتم نار جحيم
الطبيعة المخصوصة بالمحجوبين بهذه الرذائل من الانغماس فى الشهوات
واللذات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية والبدنية التى عززتم
رؤسكم فيها وتهالكتم عليها فانتهيتم عنها الانتهاء البالغ ثم ما وقفتم
على مرتبة العلم اليقين لوجدانكم ذوقه ومعرفتكم لذته وبقاءه
وحسنه وشرفه وبهاءه وبقاء تبعة ما انتم الآن فيه وفناءه وقبحه
وخسته ووباله فترقيتم الى رتبة العيان حقيقة الجحيم ووبال هذه
اللذات وما لها من الام الهيئات وعذاب النيران والحرمان ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم اى شئ هو اهذا الذى انتم الآن فيه من النعيم الاخروى
ام ذلك النعيم الدنيوى اولو تعلمون بالعلم اليقينى ايها المحجوبون بهذه
الزخارف والخرافات لترون الجحيم من شدة التشوق واستيلاء
نار العشق ثم لترقون بذلك التشوق الى رتبة عين اليقين والمشاهدة
فترون حقيقة نار العشق عيانا ثم لتسئلن بعد هذا الذوق عن
النعيم الذى هو حق اليقين ما هو اى ثم لتجدن ذوق الوصول واثر

مرتبة

مرتبة حق اليقين فيمكن الاخبار عنها

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالعصر اى بامتداد بقاء الزمان وما فيه ويحدث معه بمبدعه وعلته
الذى هو الدهر لان الناس يضيفون تغيرات الامور والاحوال اليه ويجعلونه
مؤثرا فيه كقولهم وما يهلكنا الا الدهر والمؤثر بالحقيقة هو الله تعالى
كما قال عم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اى المؤثر فى الحقيقة هو الله
لا الدهر تعظيما له لظهوره تعالى بصفاته وافعاله فى مظهره على ان المحجوب
به عنه فى خسر وهو الانسان لخسارته براس ماله الذى هو نور الفطرة
والهداية الاصلية من الاستعداد الازلى باختيار الحيوة الدنيا واللذات
الفانية والاحتجاب بها وبالدهر واضاعة الباقى فى الفانى الا الذين آمنوا
بالله الايمان العلمى اليقينى وعرفوا ان لا مؤثر الا الله وبرزوا عن حجاب
تفسير لايمان العلمى اليقينى
الدهر والاكوان وعملوا الصالحات من الفضائل والخيرات اى اكتسبوها
فربحوا بزيادة النور الكمالى على النور الاستعدادى الذى هو راس مالهم وتواصوا
بالحق اى الثابت الدايم الباقى على حاله ابدا من التوحيد والعدل اى التوحيد
الذاتى والوصفى والفعلى فانه الحق الثابت فحسب وتواصوا بالصبر معه
وعليه عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة فان الوصول الى الحق سهل واما
البقاء عليه والصبر معه بالاستقامة فى العبودية فاعز واعز من الكبريت

الاحمر والغراب الابيض فالفحوى ان نوع الانسان [illegible] خسر الا الكاملين في العلم
والعمل المكملين بهما ويجوز ان يؤخذ العصر بمعنى المصدر من عصر يعصر اي
وعصر الله الانسان بالبلاء والمجاهدة والرياضة حتى يصفو نقاوته ان الانسان
الباقي مع التعقل الواقف مع حجاب البشرية في خسر الا الذين تصفوا بالعلم
والعمل وتواصوا بالحق الثابت الذي هو الاعتقاد اليقيني اللازم للصفاوة
للصفاوة الباقية مع ذهاب العقل الثقل وتواصوا بالصبر على العصر والانعصار
بالبلاء والرياضة ولهذا قال عم البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم الامثل
فالامثل وقال عم البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه الله اعلم

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة اي الذي تعود بالرذيلتين وضري بهما فان هذه
الصيغة للعادة والهمز اي الكسر من اعراض الناس واللمز اي الطعن فيهم
رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب والكبر لانهما يتضمنان الايذاء وطلب
الترفع على الناس وصاحبهما يريد ان يتفضل على الناس ولا يجد في نفسه
فضيلة يترفع بها فينسب العيب والرذيلة اليهم ليظهر فضله عليهم
ولا يشعر ان ذلك عين الرذيلة وان عدم الرذيلة ليس بفضيلة فهو مخدوع
من نفسه وشيطانه موصوف برذيلتي القوة النطقية والغضبية ثم ابدل
منه الوصف برذيلة القوة الشهوانية بقوله الذي جمع مالا وعدده وفي

وفي عدده

وفي عدده اشارة ايضا الى الجهل ان الذي جعل المال عدة للنوايب لا يعلم ان نفس
ذلك المال هو الذي تجر اليه النوايب لاقتضاء حكمة الله تفريقه بالنايبات
فكيف يدفعها وكذا في قوله ايحسب ان ماله اخلده اي لا يشعر ان المقتنيات
المخلدة لصاحبها هي العلوم والفضائل النفسانية الباقية لا العروض
والذخاير الجسمانية الفانية ولكنه مخدوع بطول الامل مغرور بشيطان
الوهم عن بغتة الاجل والحاصل ان الجهل الذي هو رذيلة القوة الملكية
اصل جميع الرذائل ومستلزم لها فلا جرم انه يستحق صاحبه المغمور فيها العذاب
الابدي المستولي على القلب المبطل لجوهره كلا ردع عن حسبان وقوع الممتنع
لينبذن اي ليسقطن عن مرتبة فطرته الى رتبة الطبيعة الغالبة
وهي الحطيمة التي عادتها كسر كل ما وقع في رتبتها باستيلاء قوتها عليه وهي النار
الروحانية لجوهر القلب المولمة له ايلاما لا يوصف كنهه المستعلية عليه
النافذة في اشرف وجهيه وباطنه واعلاه الذي هو الفواد المتصل بالروح
انها عليهم مؤصدة اي مطبقة مغلقة الابواب لاحتجاب القلب في محلها بالمواد
الجسمانية واستحكام الهيئات المظلمة واللواحق الهيولانية والصور البهيمية
والسبعية والشيطانية فيه وامتناع تخلصه منها الى عالم القدس في عمد
ممددة من محيط فلك القمر اي المركز وهي الطبايع العنصرية التي صار مربوطا
بها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قصة اصحاب الفيل مشهورة وواقعتهم
كانت قريبة من عهد رسول الله صلعم وهي احدى آيات قدرة الله واثر من سخطه
على من اجترأ عليه بهتك حرمه والهام الطيور والوحوش اقرب من الهام الانسان
لكون نفوسهم ساذجة وتأثير الاحجار بخاصية اودعها الله تعالى فيها ليس
بمستنكر ومن اطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف بلية امثال
هذه وقد وقع في زماننا مثلها في استيلاء الغار على مدينة ابيورد وافساد
زروعهم ورجوعها في البرية الى شط جيحون واخذ لها واحدة منها خشبة من
الايكة التي على شط النهر وركوبها عليها وعبورها من النهر فهي لا تقبل
التأويل كاحوال القيامة وامثالها واما التطبيق فاعلم ان ابرهة النفس
الحبشية لما قصد تخريب كعبة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة والاستيلاء
عليها واراد ان يصرف حجاج القوى الروحانية الى قليس الطبيعة الجسمانية
التي بناها واراد تعظيمها فخرابها قرشي العاقلة العملية بالقاء فضلة الغذاء
العقلي فيها من صور التأديب المخصوص بالامور الطبيعية كالعادات الجميلة
والآداب المحمودة والمصالح الدنيوية او وقع فيها شرار من نار الشوق التي
اوقدها عير قريش القوى الروحانية فاحرقها بالرياضة فساق جنوده
وعبا جيوشه من حبشة القوى النفسانية وصفاتها الظلمانية بالطبع

كالغضب

كالغضب والشهوة وامثال ذلك وقدم فيل شيطان الوهم الذي لا ينهزم عن
جنود العقل ويعارضه في الحرب والشيطان اكثر ما يتشكل بصورة الفيل
كما رآه معاذ في زمن رسول الله صلعم ولهذا قال النبي عم ان الشيطان ليضع
خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس جعل الله كيدهم في تضليل في
تضييع وارسل عليهم طيور الافكار والاذكار بيضاء منورة بنور الروح
ابابيل اي فرايق جماعات كصور القيامات وكثرة الاذكار ترميهم بحجارة من
سجيل اي رياضات مما سجل وخص بكل واحد منهم كتب على كل واحدة منها
اسم المرمي بها بقلم الشرع والعقل وعين ان هذه الرياضة مزجرة للقوة
الفلانية مهلكة لها كالافتقار والتسخر للغضب والصوم للشهوة والضعة
للتكبر والذلة للتجبر وامثال ذلك فجعلهم هلكى هامدة لا حراك بها كعصف
ماكول اي كقوى نباتية امتيت وذهبت قوتها وخاصيتها ووقفت
عن فعلها لضعفها بالرياضة

سورة القريش

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش القوى الروحانية وايقاع موالفتها ومسالمتها في اكتساب
الفضايل واتحادها في التوجه نحو الكمال في الرحلتين رحلة الشتاء وبعد
شمس الروح عن سمت رؤوسهم والاوي الى غور البدن بترتيب مصالح
المعاش واصلاح احوال البدن والقيام بضروياته الفانية ورحلة صيف قرب

تلك الشمس من سمت رؤسهم والرقي الى ايجاد عالم القدس التلقي لروح اليقين فليعبدوا
رب هذا البيت بالتوحيد وتخليص العبادة به والتوجه نحوه بعد معرفته الذي اطعمهم
اطعمة المعاني اليقينية والمعارف الحقيقية والحقايق الالهية من جوع
داعية الاستعداد وتقاضي الفطرة في سنة الجهل البسيط وامنهم من خوف
استيلاء جيش القوى النفسانية وتخطفهم اياهم ومنعهم عن الامتياز والسعي
في تخريب الديار والاسر عن الاختيار والاستيصال بالديار والبوار والله الموفق
والسورتان كانت في مصحف ابي سورة واحدة وبعض كبار الصحابة قراهما
في ثانية المغرب معا والسلام

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذي يكذب بالدين اي هل عرفت الجاهل المحجوب عن الجزاء من هو ان لم تعرفه
فذلك هو المرتكب جميع اصناف الرذائل المنهمك فيها لان الجهل والاحتجاب الذي هو
رذيلة القوة النطقية اصل جميعها الذي يدع اليتيم يؤذي الضعيف ويدفعه
بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية وافراطها ولا يحض اهله على طعام
المسكين ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء النفس البهيمية ومحبة المال
واستحكام رذيلة البخل في نفسه فويل لهم اي للموصوفين بهذه الصفات الذين
ان صلوا غفلوا عن صلاتهم لاحتجابهم عن حقيقتها بجهلهم وعدم حضورهم
والمصلين من باب وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بان اشرف افعالهم

وصور

وصور حسناتهم سيئات وقوله بالعدم ما هي به معتبرة من الحضور والاخلاص
واورد على صيغة الجمع لان المراد بالذي يكذب هو الجنس الذين هم يراؤن لاحتجابهم
بالخلق عن الحق ويمنعون الماعون الذي يعان به الخلق ويصرف في معونتهم من
الاموال والامتعة وكل ما ينتفع به لكون الحجاب حاكما عليهم بالاستيثار بالمنافع
وحرمانهم عن النظر التوحيدي واحتجابهم بالمطالب الجزئية عن الكلية وعدم
اعتقادهم بالجزاء فلا محبة لهم للخلق للركون الى عالم التضاد والهبوط الى طبيعة
الكون والفساد والاحتجاب عن حقيقة الاتحاد ولا عدالة في انفسهم للاتصاف
بالرذائل والبعد عن الفضائل ولا خوف ولا رجاء لغفلتهم عن الكمال والجهل
بالمعاد فلا يعاونون احدا فلم تفلحوا ابدا

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر اي معرفة الكوثر بالوحدة وعلم التوحيد التفصيلي وشهود
الوحدة في عين الكثرة بتجلي الواحد الكثير الكثير الواحد وهو نهر في الجنة من
شرب منه لم يظمأ ابدا فصل لربك اي اذا شاهدت الواحد في عين الكثرة
فصل بالاستقامة الصلوة التامة بشهود الروح وحضور القلب وانقياد
النفس وطاعة البدن بالتقلب في هياكل العبادات فانها صلوة الكاملة الوافية
بحقوق الجمع والتفصيل وانحر بدنة انانيتك لئلا تظهر في شهودك
بالتلوين وتسلبك مقام التمكين وكن مع الحق بالفناء الصرف باقيا ببقائه

فلا تكون ابتر في وصولك وحالك واتصال امتك الذين هم ذريتك بك ان مبغضك
الذي على خلاف حالك المنقطع عن الحق هو الابتر لا انت فانك الباقي ببقائه
الدائم المتصل بك ذرياتك الحقيقية من اهل الايمان ابد الابدين المذكور فيهم
دهر الداهرين وهو الفاني بالحقيقة الهالك الذي لا يوجد ولا يذكر ولا ينسب
اليه ولد حقيقة بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكافرون
قل يا ايها الكافرون الذين ستروا نور استعدادهم الاصلي بظلمة صفات النفوس
وآثار الطبيعة فحجبوا عن الحق بالغير لا اعبد ابدا وانا شاهد للحق الشهود الذاتي
ما تعبدون من الالهة المجعولة بهواكم المصورة بخيالكم والممثلة المعينة
بعقولكم لمكان حجابكم ولا انتم عابدون ابدا وانتم انتم اي على حالكم وما انتم
عليه من احتجابكم ما اعبد لامتناع معرفة الحق من الذين طبع على قلوبهم
بالرين ولا انا قط عابد في الزمان الماضي قبل الكمال والوصول التام بحسب
الاستعداد الاول والفطرة الاولى ما عبدتم فيه بحسب استعدادتكم الاولية
قبل الاحتجاب والرين لكمال استعدادي في الازل وتوجهه الى الحق في الفطرة
ونقصان استعداداتكم ازلا ولا انتم عابدون بحسب ذلك الاستعداد وما اعبد
اي ولا يمكنكم عبادة معبودي بحسب الفطرة لنقصها الذاتي والحاصل ان
عبادتي معبودكم وعبادتكم معبودي على الحال التي نحن فيها من الاستعداد
الثاني الذي هو كمالي واحتجابكم كلاهما محال في الحال والاستقبال وكذا قيل هذا

الاستعداد

الاستعداد حال الاستعداد الاولى ايضا بحسب الذوات والاعيان انفسها كان غير ممكن
في الازل لوفور استعدادي وقصور استعداداتكم ومعناه سلب الامكان
الاستقبالي والوصفي والذاتي والازلي ليفيد ضرورة السلب الازلية لكم دينكم
من عبادة معبوداتكم ولي ديني من عبادة معبودي اي لما لم يمكن الوفاق بيننا
تركتكم ودينكم فاتركوني وديني

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اي المدد الملكوتي والتاييد القدسي بتجليات الاسماء والصفات
والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف
الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح بالمشاهدة ورايت الناس يدخلون
في دين الله اي التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم بتاثير نورك فيهم عند
فراغك من تكميل نفسك افواجا مجتمعة كانهم نفس واحدة تستفيض من
فيض ذاتك قايمة مقام نفسك وهم المستعدون الذين كانت بين نفسه عم
وانفسهم علاقة مناسبة ورابطة جنسية توجب اتصالهم به بقبول
فيضه فسبح اي نزه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذي هو معدن النبوة
بقطع علاقة البدن والترقي الى مقام الحق اليقين الذي هو معدن الولاية
بحمد ربك اي حامدا له باظهار كمالاته واوصافه التامة عند التجريد بالحمد الفعلي
واستغفره واطلب ستر ذاتك بذاته كما كان حال الفناء قبل الرجوع الى

الى الخلق ابدًا انه كان توابًا قابلًا لرجوع من رجع اليه بافنائه بنوبه ولما تمم الدين
واستقرت الدعوة التي كانت بعثته لاجلها امره بالرجوع الى مقام الحق اليقين
الذي لا يستمر الا بعد الموت ولذلك لما نزلت فقرا، نصر الله صم استبشر الاصحاب
وبكى ابن عباس رضه فقال له صم ما يبكيك قال نعيت الي نفسي فقال النبي عم
لقد اوتي هذا الغلام علمًا كثيرًا وروي انها لما نزلت خطب رسول الله صم
فقال ان عبدًا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم
ابو بكر رضه فقال فديناك بانفسنا واموالنا وآبائنا واولادنا وعمنا
ودعا فاطمة رضها فقال لها بنتاه نعيت الي نفسي فبكت فقال لا تبكي
فانكِ اول اهلي لحوقًا بي فضحكت ويسمى هذا السورة سورة التوديع وروي
ان النبي عم عاش بعدها سنتين وذلك في حجة الوداع سورة ابي لهب

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب اي هلكا ما هو سبب عمله الخبيث الذي استحق به الجهنمي
الملازمة للنار الهلاك وهلكا ذاته الخبيثة لاستحقاقها بحسب استعداداتها
الى استحق النار بذاته وبوصفه نارًا على نار ولذلك ذكره بكنيته الدالة
على لزومه اياها ما اغنى عنه ماله وما كسب اي ما ينفعه ماله الا صلي من العلم
الاستعدادي الفطري ومكسوبه لعدم مطابقة اعتقاده لما في نفس الامر
فكلاهما متعاونان في تعذيبه ما يجدي له احدهما سيصلى نارًا عظيمة

لاحتجابه

لاحتجابه بالشرك ذات لهب زائد على اصله لخبث اعماله وهيئاتها فيصلى بالاعتقاد
الفاسد والعمل السيئ هو وامرأته متقارنين فيها حمالة الحطب اى التى
تحمل اوزار آثامها وهيئات اعمالها الخبيثة التى هى وقود نار جهنم وحطبها
فى جيدها حبل قوى مما مسد اى فتل فتلا قويا من سلاسل النار لمحبتها
الرذائل والفواحش فربط هيئاتها وآثامها بذلك الحبل الى عنقها تعذيبا
لها بما يجانس خطاياها والله اعلم

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد قل امر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل هو عبارة عن الحقيقة
اى عالم الوحدة اى عالم الكثرة
الاحدية الصرفة اى الذات من حيث هى بلا اعتبار صفته التى لا يعرفها الا هو والله
بدل منه وهو اسم الذات مع جميع الصفات دل بالابدال على ان صفاته تعالى ليست
بزائدة على ذاته بل هى عين الذات لا فرق الا باعتبار العقلى ولهذا سميت
سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيض الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة
كما قال امير المؤمنين رضه كمال الاخلاص له نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة
انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة واياه عنى من قال
صفاته تعالى لا هو ولا غيره اى لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة واحد
خبر المبتدا والفرق بين الاحد والواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار
كثرة فيها اى الحقيقة المحضة التى هى منبع العين الكافورى بل العين

على كرم الله وجهه

ومن شر حاسد اذا حسد اى النفس اذا حسدت تنور القلب فانتحلت صفاته
ومعارفه باستراق السمع فطغت وظهرت عليه وحجبته وذلك هو التلوين فى مقام
القلب ويجوز ان يكون الفاسق هو النفس المستولية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب
والحاسد هو القلب اذا ظهر فى مقام الشهود فان تلوين مقام الشهود بوجود
القلب كما ان تلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص هذه الثلاثة بالاستعاذة
منها بعد الاستعاذة من المخلوقات عموما انما كان لان اكثر الاحتجاب منها دون ما عداها
من المخلوقات لاتصالها به وتعلقه بها

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس رب الناس هو الذات مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون
الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود فربه الذى اوجده وافاض عليه كماله هو الذات
باعتبار جميع الاسماء بحسب البداية المعبر عنه بالله ولهذا قال تعالى ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدى اى بالمتقابلين من الصفات كاللطف والقهر
والجمال والجلال الشاملين لجميعها تعوذ بوجهه بعد ما تعوذ بصفاته ولهذا
تاخرت هذه السورة من المعوذة الاولى اذ فيها تعوذ فى مقام الصفات
باسمه الهادى فهداه الى ذاته ثم بين رب الناس بملك الناس على انه عطف
بيان لان الملك هو الذى يملك رقابهم وامورهم باعتبار حال فنائهم فيه من قوله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد القهار الذى قهر

كل شئ

كل شيء بظهوره ثم عطف عليه اله الناس لبيان حال بقائهم بعد الفناء لان الاله هو
المعبود المطلق وذلك هو الذات مع جميع الصفات باعتبار النهاية استعاذ بجنابه
المطلق ففني فيه فظهر كونه ملكا ثم رده الى الوجود لمقام العبودية فكان معبودا
دايما فتم استعاذته به من شر الوسواس لان الوسوسة تقتضي محلا وجوديا
كما قال الذي يوسوس في صدور الناس ولا وجود في حال الفناء فلا صدر ولا وسواس
ولا موسوس بل ان ظهر هناك تلوين بوجود الانانية فقل اعوذ بك منك فلما صار
معبودا بوجود العابد ظهر الشيطان بظهور العابد كما كان اولا موجودا بوجوده
والوسواس اسم للوسوسة سمي به الموسوس لدوام وسوسته كان نفسه وسواس
وانما استعاذ منه بالاله دون بعض اسمائه كما في السورة الاولى لان الشيطان
هو الذي يقابل الرحمن ويستولي على الجمعية الانسانية ويظهر في صور جميع
الاسماء ويتمثل بها الا بالله والرحمن فلم يكف الاستعاذة منه بالهادي والعليم
والقدير وغير ذلك فلهذا لما تعوذ من الاحتجاب والضلالة تعوذ برب الفلق
وههنا تعوذ برب الناس ومن هذا يفهم معنى قوله عم من رآني فقد رآني حقا
فان الشيطان لا يتمثل بي الخناس اي الرجاع لانه لا يوسوس الا مع الغفلة
وكلما انتبه العبد وذكر الله خنس فالخنوس عادة له كالوسواس عن سعيد
بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان واذا غفل وسوس اليه وقوله
من الجنة والناس بيان للذي يوسوس فان الموسوس من الشياطين جنسان

ذات رب صار معبودا بوجود العابد بعد رد العابد الى الوجود

الصورة صح

لان الفلق اسم الهادي وحدانا به

يغلب

الدانا صح

جنى غير محسوس كالوهم وانسي محسوس كالمغتلين من افراد الانسان اما في

اما في صورة الهادي كقوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين

واما في صورة غيره من صور الاسماء فلا يتم ايضا

الاستعاذة منه الا بالله والله العاصم

والله اعلم بالصواب

الحمد لله على التمام وعلى الرسول افضل السلام والصلوة على نبينا محمد خير الانام وعلى
وعلى آله واصحابه خير الامم قد وقع الفراغ من تحرير هذا التفسير وهو التاويل للكاشاني
لبيان الاسرار الالهي في المعاني الفرقاني على يد العبد الضعيف المحتاج الى ربه اللطيف
شكر الله بن حمزة من ولايت جانيت اديم عن قرية طاملو آبار وقن كاينه عند الشيخ
في مدينة قسطنطنية عفى الله عنه وعن والديه وعن آبائه واجداده مع جميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات آمين يا رب العالمين في يوم الاربع
من ايام اواسط شهر جمادى الاول من شهور سنة اربع اربع
وتسعمائة من الهجرة النبوية
المصطفاوية





للشافعي رحمه الله تعالى

دع الايام تفعل ما تشاء ... وطب نفساً بما حكم القضاء

ولا تبكي لحادثة الليالي ... فما لحوادث الدنيا بقاء

وكن رجلاً على الاهوال جلداً ... وسيمتك السماحة والوفاء

اي صبوراً

فلا حزناً يدوم ولا سرور ... ولا بؤس عليك ولا رخاء

فيرزق من يشاء بلا حساب ... ويحرم من يريد كما يشاء

فرزقك ليس ينقصه التواني ... وليس يزيد في الرزق العناء

اذا ما كنت ذا قلب قنوع ... فانت ومالك الدنيا سواء

ولا ترجو السماحة من بخيل ... فما في النار للظمآن ماء

يغطى بالسخاوة كل عيب ... وكم عيب يغطيه السخاء

ترى الايام تغدر كل حي ... ولا يغني عن الموت الثراء

اي الارض

ومن نزلت بساحته المنايا ... فلا ارض تقيه ولا سماء

وارض الله واسعة ولكن ... اذا نزل القضاء ضاق الفضاء

مرغ زيرك چون بدام افتد تحمل بايدش

كذا سمع من عبد الهادي افندي
الامام بجامع رمضان بيك

جنى غير محسوس كالوهم وانسي محسوس كالمغتلين من افراد الانسان اما في

اما في صورة الهادي كقوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين

واما في صورة غيره من صور الاسماء فلا يتم ايضا

الاستعاذة منه الا بالله والله العاصم

والله اعلم بالصواب

الحمد لله على التمام وعلى الرسول افضل السلام والصلوة على نبينا محمد خير الانام وعلى
وعلى آله واصحابه خير الامم قد وقع الفراغ من تحرير هذا التفسير وهو التاويل الكاشاني
لبيان الاسرار الالهي في المعاني الفرقاني على يد العبد الضعيف المحتاج الى ربه اللطيف
شكر الله سبحانه من ولايت جانيت اريم عن قرية طاهلو آباد وقن كاينه عند الشيخ
في مدينة قسطنطنية عفى الله عنه وعن والديه وعن آبائه واجداده مع جميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات آمين يا رب العالمين في يوم الاربع
من ايام اواسط شهر جمادى الاول من شهور سنة اربع اربع
وتسعمائة من الهجرة النبوية
المصطفاوية





للشافعي رحمه الله تعالى

دع الايام تفعل ما تشاء ... وطب نفساً بما حكم القضاء

ولا تبكي لحادثة الليالي ... فما لحوادث الدنيا بقاء

وكن رجلاً على الاهوال جلداً ... وسيمتك السماحة والوفاء

فلا حزناً يدوم ولا سرور ... ولا بؤس عليك ولا رخاء

فيرزق من يشاء بلا حساب ... ويحرم من يريد كما يشاء

فرزقك ليس ينقصه التواني ... وليس يزيد في الرزق العناء

اذا ما كنت ذا قلب قنوع ... فانت ومالك الدنيا سواء

ولا ترجو السماحة من بخيل ... فما في النار للظمآن ماء

يغطي بالسخاوة كل عيب ... وكم عيب يغطيه السخاء

ترى الايام تغدر كل حي ... ولا يغني عن الموت الثراء

ومن نزلت بساحته المنايا ... فلا ارض تقيه ولا سماء

وارض الله واسعة ولكن ... اذا نزل القضاء ضاق الفضاء

اي الارض

مرغ زيرك چون بدام افتد تحمل بايدش

كذا سمع من عبد الهادي افندي
الامام بجامع رمضان بيك